













# كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الأول

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس  
جامع وتصويبات واستدراكات







## تصدير

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة (٢) وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم  
وعمه الحسن بن محمد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني (٥) وغيره .

= حاذق بصناعة غناء الطنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية  
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي  
بواسط سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقبل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست  
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حاذقا للأخبار والأشعار والملح . وله من  
الكتب آاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءا وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات ومختار شعره  
وكتاب التبيين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان وافر الأدب  
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العيلاء الضرير وحامد بن إسحاق الموصلي  
والبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك المزاعلي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه  
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .  
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات  
سنة ثلاثمائة . ونادم الموفق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلمًا معتزليًا المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة  
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين لم يتمه وأتمه من بعده ابنه  
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروى أبو الفرج عن عمه كثيرا ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بسر من رأى ،  
أدرك أيام المتوكل . ويروى كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضا  
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالما حافظا فقيها أخذ  
الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدّر في آخر أيامه  
للإقراء ببغداد . وكان عارفا باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن  
والمختلف والمؤتلف وغيرهما . وكان متفتنا في علوم كثيرة ، إماما في علم القرآن . ولد سنة ست وثلاثمائة  
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ببغداد .



### ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النساب الإخباري الحَفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والخلق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في قننا وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها ( بغداد ) وأفراد مصنفها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنفع من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :

« وكان من أعيان أدبائها ( بغداد ) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :

« كان شاعرا مصنفأ أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .



### قدح بعض العلماء في صحة روايته

ذكره ابن الجوزي في كتابه "المستظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :  
«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه  
الفسق ، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتاب الأغاني  
رأى كل قبيح ومنكر» .

ونقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :  
«رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويتهمة في نقله ويستهل ما يأتي به ،  
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

### شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه ، فقد حدث الرئيس  
أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه  
في أخبار الوزير المهلب قال : كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا قذرا لم يغسل له ثوبا  
منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه  
ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ، لأنه  
كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله ، حتى إنه لم يكن يزرع ذراعة يقطعها إلا بعد  
إبلائها وتقطيعها ، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا .  
وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار<sup>(١)</sup> المحاضرة « أن  
أبا الفرج كان أكلوا نهيا ، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل بكسر النون : ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع  
بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المشرق الانكليزي المعروف د . س . مرجليوث .



مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ<sup>(١)</sup> بمرقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى<sup>(٢)</sup> بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فاجله<sup>(٣)</sup> بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

### اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا الى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ؛ وله فيه غرر ومدائح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتني \* بعد الغنى فرميت بي من حالق<sup>(٤)</sup>  
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني \* أملت للإحسان غير الخالق<sup>(٥)</sup>

(١) يصطبغ : ياتدم .

(٢) الشرى : شئ . يخرج على الجسد أحمر كهشة الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو نراج صفارها لذع شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالج : داء معروف يستريح منه أحد شق البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) نقل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان ( طبع بولاق ج ١ ص ٥٠ ) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى للثني هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصلي به ، وقال ابن خلكان : إنهما لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصماني .



وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيرى فقال لى : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجونى سرّاً ، فأهجنى الساعة جهراً ، فقلت : الله الله أيها الوزير فى ! إن كنت قد ملئتني انقطعت ، وإن كنت تؤثرتلى فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجونى ، وكنت قد سكرت فقلت :  
\* أير بغل بلولب \*

فقال فى الحال مجيزاً :

\* فى حرّ أم المهلبى \*

هات مصراعاً آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهانيّ إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلبى : وحدثنى جدّى ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالساً فى بعض الأيام على مائدة أبى محمد المهلبى<sup>(١)</sup> فقدمت سكباجة واقفت من أبى الفرج سعلة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت<sup>(٢)</sup> وسط الغضارة ، فتقدم أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون فى غير هذه الصحيفة ، ولم يبن فى وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج فى هذه الحال استحياء<sup>(٣)</sup> ولا انقباض . هذا الى ما يجرى هذا المجرى على مضى الأيام . وكان أبو محمد عزوف

(١) قال فى شرح القاموس (مادة سكبج) : السكباج بالكسر : معرب سرکه باجه ، وهو لحم يطبخ بخل . وفى كتاب الأطعمة الفتوغرافى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية فى وصف صنع هذا الطعام ما نصه : " يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نظيفاً ويضاف إليه حوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وشىء من اللقت و يعدل بالخل والديس ويصنع بالزعفران و يعدل ملحاً وأبازيره و ينطى رأس القدر ويجعل فى التور طول الليل على نار معتدلة الى بكرة ثم يرفع " .

(٢) عبارة اللسان : " الغضار : الطين الحتر . ابن سيده وغيره — الغضارة : الطين الحتر . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار : الصحيفة المتخذة منه " .

(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشىء أى مافته وكرهته .



النفس بعيداً من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين <sup>(١)</sup> ملعقة زجاجاً مجروداً — وكان يستعمله كثيراً — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ، لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلبى استمرار ما قدمنا ذكره جعل له مائتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكله عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلبى قبل الوزارة وبعدها إلى أن فُرق بينهما الموت .

### تشييعه

كان أبو الفرج الأصفهاني ، مع كونه من صميم بني أمية ، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخي عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصفهاني . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعياً ، وهذا من العجب .

### شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظياً عنده محتشماً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويثجله ويتوقر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفسورٌ فما بالله \* أكسبك التيه على المعدم

(١) مجروداً : مجلوا . (٢) توفّر على صاحبه : رعى حرمانه .



ولم إذا جئت نهضنا وإن \* جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم  
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما \* نقول "قَدَّمْ طَرَفَهُ قَدَمَ"  
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى \* مثل الذى تعلم لم يعلم<sup>(١)</sup>  
 ولست فى الغارب من دولة \* ونحن من دونك فى المنسَمِ  
 وقد ولينا وعزينا كما \* أنت فلم نصغر ولم نعظم  
 تكافات أحوالنا كلها \* فصل على الإنصاف أو فاصرم



وكتب أبو الفرج الى المهلب يشكو الفار ويصف الهز :

يا لحدب الظهور قُصْعَ الرقاب \* لِدِقَاقِ الْأَنْيَابِ وَالْأَذْنَابِ  
 خُلِقْتُ لِلْفَسَادِ مَذْخُلُ الْخَلَا \* تُقُ وَاللَّيْثُ وَالْأَذَى وَالْخِرَابِ  
 نَاقِبَاتُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّقْفِ وَالْحِي \* طَانُ نَقَبَا أَعْيَا عَلَى النَّقَابِ  
 أَكَلَاتُ كُلَّ الْمَأْكُلِ لَا تَأْ \* مِنْهَا شَارِبَاتُ كُلِّ الشَّرَابِ  
 آفَاتُ قَرَضَ الثِّيَابِ وَقَدْ يَد \* يَلُ قَرَضَ الْقُلُوبِ قَرَضَ الثِّيَابِ  
 زَالُ هَمِّي مِنْهُمْ أَزْرُقُ تَرَكُ \* نَى السَّيَالِينِ أَنْمَرُ الْجَلْبَابِ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْثُ غَابٍ خَلَقًا وَخُلُقًا فَمَنْ لَا \* حَ لَعِينِهِ خَالَهُ لَيْثُ غَابِ  
 نَاصِبُ طَرَفِهِ إِزَاءَ الزَّوَايَا \* وَإِزَاءَ السَّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ  
 يَنْتَضِي الظُّفْرُ حِينَ يَطْفُرُ لِلصَّبِي \* دٍ وَإِلَّا فَظْفَرُهُ فِي قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين العنق والسمام من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فرق . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأنمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .



لا ترى أخْبِثِيهِ <sup>(١)</sup> مِنْ وَلَا يَع \* لَمْ مَا جَتَاهُ غَيْرَ التَّرَابِ  
 قَرَطَوْهُ <sup>(٢)</sup> وَشَنَّفَوْهُ <sup>(٣)</sup> وَحَلَّوْهُ \* هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخَضَابِ  
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلَى عَرُوسٍ \* وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ  
 حَبْذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحْدِ \* بة أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ  
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَهَلِّبِ عَيْدِيَّةٍ :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ \* وَبَثَّمَا فِي النِّفْعِ مِنْهُ وَفِي الضَّرْرِ  
 وَأَجْرَى طَبَا أَقْلَامَهُ وَتَدَفَّقَتْ <sup>(٤)</sup> \* بِدِيَهَتِهِ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ  
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرِّ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ \* وَمَشْوَرَةَ الرِّقَاقِ فِي ذَلِكَ النَّثْرِ  
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظِيَّةٍ \* وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ <sup>(٥)</sup> فِي سَطْرِ  
 أَيَا غُرَّةِ الدَّهْرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ الشَّهْرِ \* وَقَابِلُ هَلَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ  
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدِ طَائِرٍ \* وَأَفْضَلُ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ  
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَشْهَدُ صَادِقًا \* بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلْوَزْرِ  
 فَاتَّكِرُمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيفَانِ مِنْهُمَا \* وَأَثْنَى بِهِ الْمَثْنَى وَأَطْرَى بِهِ الْمَطْرَى  
 وَزَيَّنَكَ أَوْرَاقَ الْمُصَاحِفِ وَانْتَهَى \* إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوَّلُ دَرَسِكَ وَالذِّكْرُ  
 وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ \* وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْبَرِّ  
 وَلَهُ فِيهِ :

وَهَذَا الشِّتَاءُ كَمَا قَدْ تَرَى \* عَسُوفٌ <sup>(٦)</sup> عَلَى قَيْسِحِ الْأَثَرِ

- |  |  |
|--|--|
| (١) جن الشيء : أخفاه ومثره .                 | (٢) قَرَطَوْهُ : ألبسوه القُرط .       |
| (٣) شَنَّفَوْهُ : جعلوا له شتفا وهو القُرط . | (٤) الطبا : جمع ظبة ، وهي في الأصل حدّ |
| السيف أو السنان ونحوه .                      | (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة .   |
| (٦) العسوف : الجائر الظلوم .                 |  |



## تصدير

(١) يُغَادِي بِصَرٍّ مِنَ الْعَاصِفَا \* ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخَزِ الْإِبْر  
وَسَكَانِ دَارِكَ مِمَّنْ أَعُو \* ل يَلْقَيْنَ مِنْ بَرْدِهِ كُلَّ شَرٍّ  
فَهَذِي تَحِيَّتٌ وَهَذِي تَنْ \* وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرَرٌ (٢)  
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ \* تَعْلَنُ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ  
وَلَا حَظَّنْ رِبْعَكَ، كَالْمَحْلِيْنِ شَامُوا الْبُرُوقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ  
يُؤْمَلْنَ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرْنَ \* كَمَا يُرْتَجَى آئِبٌ مِنْ سَفَرِ  
فَأَنْعِمَ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ \* فَمَا غَيْرُكَ الْيَوْمَ مِنْ يَنْتَظِرِ  
وَعَشَى لِي وَبَعْدِي فَأَنْتَ الْحَيَا \* ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالْبَصَرُ  
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكَا \* كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمَرِ  
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ \* أُمُّ حِصَانٍ (٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ  
مُتَبَجِّجٍ (٥) فِي ذُرُوقِي شَرَفِ الْعُلَا \* بَيْنَ الْمَهْلَبِ مَنَاهِ وَقِصَرِ  
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى \* حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى  
وَمَا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :  
يَا سَمَاءُ اسْقُطِي وَيَا أَرْضُ مَبِيدِي \* قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي  
وَمِنْهَا :

(٦) يَا الْقَوْمِ لِحَزِّ صَدْرِي وَعَوْلِي \* وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ  
حِينَ سَارَ الْخَمِيْسُ يَوْمَ نَحْمِيْسٍ (٧) \* بِالْبَرِيدِي فِي ثِيَابٍ سَوْدِ

(١) رِيحٌ صَرٌّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوِ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُ . (٣) دَرَرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مُتَبَجِّجٌ : مُتَمَكِّنٌ .  
(٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَرْجَعَهُ . (٧) الْخَمِيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيمَةُ وَالْمِيسَرَةُ وَالسَّاقَةُ .



قد حباه بها الإمام أصطفاء \* واعتمادا منه لغير عميد  
 خلع تخلع الملا ولواء \* عقده حل عقدة المعقود  
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن محطة أن مدرك بن محمد الشيباني  
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى :  
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدى \* على فلا تهمي لذاك وتغضب  
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي \* فكن مُعتبا إن الأكارم تُعيبُ  
 عجبت لما بلغت عني باطلا \* وظنك بي فيه لعمرك أعجبُ  
 نيكلت إذا نفسي وعِزِّي وأسرتي \* بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلبُ  
 فكيف بمن لاحظ لي في لقائه \* وسيان عندي وصله والتجنبُ  
 فثق بأخ أصفاك مخض مودة \* تساكل منها ما بدا والمغيبُ  
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مرائي الحيوان :  
 خطب طرقت به أمر طروق \* فظ الحُلُول على غير شفيق  
 فكأنما نوب الزمان محيطة \* بي راصدات<sup>(١)</sup> لي بكل طريق  
 حتى متى تُنحى<sup>(٢)</sup> على صروفها \* وتُفصني فجعاتها بالريق  
 ذهبت بكل مصاحب ومناسيب \* وموافق ومرافق وصديق  
 حتى بديك كنت ألف قربه \* حسني إلى من الديوك وشيق  
 ومنها :

لهفي عليك أبا النذير لو أنه \* دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات : راقيات . (٢) تنحى : تقبل .



وعلى شمالك اللواتى ما نمت \* حتى ذوت من بعد حسن سموق<sup>(١)</sup>  
لما بقعت<sup>(٢)</sup> وصرت علق مضنة<sup>(٣)</sup> \* ونشأت نشء المقبل الموموق<sup>(٤)</sup>  
وتكاملت جمل الجمال بأسرها \* لك من جليل واضح ودقيق  
وكسبت كالتاوس ريشا لامعا \* متلائما ذا رونق وبريق  
من حمرة في صفرة في خضرة \* تخيلها يغنى عن التحقيق  
عرض يجل عن القياس وجوهر \* لطفت معانيه عن التدقيق  
وخطرت ملتحقا ببرد حبر<sup>(٥)</sup> \* منه بديع الوثني ككف أنيق  
كالجلاء أو صفاء عقيقة<sup>(٦)</sup> \* أو لمع نار أو وميض بروق<sup>(٧)</sup>  
أو قهوة تختال في بلورة<sup>(٨)</sup> \* بتألق الترويق والتصفيق<sup>(٩)</sup>  
وكانت سالفتيك برسائل<sup>(١٠)</sup> \* وعلى المفارق منك تاج عقيق<sup>(١١)</sup>  
وكان تجرى الصوت منك إذانبث \* وجفت عن الأسماع بح خلق<sup>(١٢)</sup>  
نأى دقيق ناعم قرنت به<sup>(١٣)</sup> \* نغم مؤلفة من الموسيقى

ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا \* بتحنين وتأسف وشهيق

(١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) العلق :  
النفيس من كل شيء . ويقال : هذا الشيء علق مضنة أى يضن به . (٤) الموموق . المحبوب .  
(٥) حبر : حسنة . (٦) الجلاء : زهر الرمان ، معرب كلنار . (٧) القهوة : الخمر .  
(٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إناء الى إناء .  
ليصفو . (١٠) السالفتان : صفحتا العنق . (١١) المفارق : جمع مفروق ، وأصله وسط الرأس  
الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعالى الرأس . (١٢) بح : جمع أبح من البحة وهى خشونة وظل  
في الصوت . (١٣) النأى من آلات اللهو أعجمى معرب ، وعربية رنجر ومنزمار .



ويزيدنى جرّاً لفقدك صادق<sup>(١)</sup> \* فى منزلٍ دأب الى لصيق  
 قرع<sup>(٢)</sup> الفؤاد وقد زقا فكأنه \* نادى بيبى أو أعمى شقيق  
 فتأسفنى أبداً عليك مواصل \* بسواد ليل أو بياض شروق  
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة \* وتصبروا أمسيت غير مفيق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولما وردتها أصعدت الى سكة  
 قريش أطلب منزلاً أسكنه، لأنى كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من  
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً فى خان، وأقيمت فى البصرة أياماً ثم خرجت عنها  
 طالباً حصن مهدى، وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذى أسكنه :

الحمد لله على ما أرى \* من صنعتي من بين هذا الورى  
 أصارنى الدهر الى حالة \* يعدم فيها الضيف عندى القرى  
 بدلت من بعد الغنى حاجة \* الى كلاب يلبسون<sup>(٣)</sup> الفراء  
 أصبح أدم السوق لى ما كلاً \* وصار خبز البيت خبز الشرا  
 وبعد ملكى منزلاً مبهجاً \* سكنت بيتاً من بيوت الكرا  
 فكيف أنقى لاهياً ضاحكا \* وكيف أحظى بلذيد الكرى  
 سبحان من يعلم ما خلقنا \* وبين أيدينا وتحت الثرى  
 والحمد لله على ما أرى \* وانقطع الخطب وزال المرأ

(١) صادق : وصف، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاء .

(٣) الفراء : مقصور الفراء جمع فروة، وهى جلود حيوان تدبغ وتخاط وتبطن بها الثياب فتلبس

اتقاء البرد .



وقال من قصيدة :

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة \* في شأخ من عزه المترفع  
قالت لي النفس العزوف بفضلها \* ما كان أولاني بهذا الموضع  
وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيبيضه \* طورا ويحبر عظمه فيراش<sup>(١)</sup>  
وكذا رأينا الدهر في إعراضه \* ينحى وفي إقباله يتشاش<sup>(٢)</sup>  
ومما قال في النسب :

أدل<sup>(٣)</sup> فيا حبذا من مدل \* ومن ظالم لدمي مستحل  
إذا ما تعزز قابله \* بذل وذلك جهد المقل

وقال من أبيات :

مرت بنا تمخطر في مشيا \* كأنما قامت بها بانه  
هبت لناريج فالت بها \* كما تثنى غصن ريحانه  
فتمت قلبي وهاجت له \* أحزانه قديما وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج  
الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال  
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الحزار الوراق وهو ينشد أبيات إبراهيم بن العباس  
الصولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها \* فكانت قذى عينه حتى تجلت

(١) يراش : أى بصيره ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راشه يريشه إذا أحسن  
إليه ؛ وأصله من الریش ؛ لأن الفقير الملقى لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتشاش :  
ينفذ ؛ يقال : انتاشني فلان من التهلكة ، أى أقتلني . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحبه  
فأفرط عليه . ويقال : هي تدل عليه أى تجرى عليه .



فلما بلغ إليه استحسنه وكرره ؛ وراه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :  
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟  
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيه » فعدت إليه وعرفته ، فقال :  
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال ياقوت :  
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضعين معاً غاية فى الحسن  
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

### مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجرّد  
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإماء الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،  
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار  
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبيين<sup>(٢)</sup> ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،  
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمّارات ، وكتاب الفرق والمعار  
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنجم ، وكتاب دعوة التجار ،  
وكتاب أخبار جمحظة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيان ،  
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدّمته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :  
ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميعة ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجرّداً من الأخبار ومحتوياً  
على جميع الغناء المتقدّم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتاباً آخر باسم كتاب « صفه هارون » .

العلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلبى فى خصيين مغنيين كاناله ،  
وكتاب الحانات ، وكتاب التعديل والانتصاف فى أخبار القبائل وأنسابها<sup>(١)</sup> وهو كتاب  
جمهرة أنساب العرب<sup>(٢)</sup> ، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم ، وكتاب دعوة  
الأطباء ، وكتاب تحف الوسائد فى أخبار الولا ئد . وجمع ديوان أبى تمام ولم يرتبه  
على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن فى نسخة مصر ، وجمع ديوان أبى نواس ،  
و جمع ديوان البحتري ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبى تمام .  
وله أيضا كتاب فى النغم<sup>(٣)</sup> ، ورسالة فى الأغاني<sup>(٤)</sup> .

### وفاته

توفى أبو الفرج فى ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ فى بغداد ، وكان قد خلط قبل أن  
يموت . ومات فى هذه السنة عالمان كبيران ، وثلاثة ملوك كبار . فالعالمان : أبو الفرج ،  
وأبو على القالى . والملوك : سيف الدولة بن حمدان ، ومعز الدولة بن بويه ، وكافور  
الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر فى تاريخ وفاته ، وقال ابن خلكان : إنه الأصح .  
وقيل توفى سنة ٣٥٧هـ . وفى الفهرست لابن النديم أنه توفى سنة نيف وستين وثلاثمائة .  
وفى معجم الأدباء طبع مصر ، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى  
أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢ ؛ وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه :  
[ وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا فى معجم الأدباء وتاريخ ابن شاکر . وفى تاريخ ابن خلكان « فى آثار العرب ومثالبها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف فى كتاب الأغاني جزء ١٩ ص ٥٣ ( طبعة بولاق ) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب فى كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة فى كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ ( طبعة بولاق ) .



وتفتقر الى تأمل؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه : حدثني صديق قال :  
قرأت على قصر معز الدولة بالشامية « يقول فلان بن فلان الهروي : حضرت هذا  
الموضع في سماء معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتهلة ، ثم عدت  
إليه في سنة ٣٦٢ فرأيت ما يعتبر به اللبيب » يعني من الخراب . وذكر في موضع آخر  
من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا ، يذكر فيه موت معز الدولة  
وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر  
شبابه ؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف . آخر ما كان على الهامش [ .

## كتاب الأغاني

### وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال :  
في خمسين سنة ، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهى النسخة التى أهداها إلى  
سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار . وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال :  
« لقد قصر سيف الدولة ، وإنه ليستحق أضعافها ، إذ كان مشحونا بالمحاسن المتخبة  
والفقر الغريبة ، فهو للزاهد فكاهة ، وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب بضاعة  
وتجارة ، وللبطل رجلة وشجاعة ، وللضطرب رياضة وصناعة ، وللك طيبة ولذاذة .  
ولقد اشتملت خزانتي على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها سميرى غيره .  
ولقد عُنيت بامتحانه في أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسمع من قره<sup>(١)</sup>  
بذلك قد أورده العلماء في كتبهم ، ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه » .

(١) كذا بالأصل . وصوابه « وللتظرف » عن كتاب تجريد الأغاني . (٢) كذا بالأصل .  
ولمها « يزب » بمعنى يغيب ويخفى . (٣) قره بكذا : اتهم به .

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل  
ثلاثين حملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك  
يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني  
يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جليسه الذي يأنس إليه وخديمه  
الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجدة  
البحث، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني،  
وهي أصل أبي الفرج، أخرجت إلى سوق الوزاقين ببغداد لتبتاع، فأنفذت إلى ابن  
قزابة، وسأله إنقاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، بخاءني وعرفني أنها بيعت في النداء  
بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور ونحط التعليق، وأنها اشتريت لأبي أحمد  
ابن محمد بن حفص، فراسلت أبا أحمد، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا، فبحثت  
كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث  
ابن عرس الموصل، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة  
وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال : قال كتب إلى أبو تغلب يأمرني بابتياح كتاب  
الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر  
درهماً بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال : لقد ظلم  
وزاقه المسكين، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه



الملك إلا بالرضا ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدري أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفع الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل إليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم ما في باب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشعار المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

### نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطلعت مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فلا كثرت ، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : « وقد طالت أخباره ها هنا وسند كخبره مع عتب في موضع <sup>(١)</sup> »

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٢ طبعة بولاق) .

آخر « ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت<sup>(١)</sup> » ولم يتقدم شيء ، إلى أشباه ذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

### مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عن الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الخزاني المسبجي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

---

(١) انتهى في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .

(٢) رسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر الثالث والخامس . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات مما لا فائدة من ذكره كاجرده من الأسانيد والمكثرات والأخبار والأشعار المشتركة ، واختصر فيه على غيره فوائده ودرر فرائده ، وأضاف إليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألقاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالأسكندرية برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النعيمي كتبها بحراسة حماة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك الظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .



ومنهم الإمام اللغوي جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب"  
المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأتاني في الأخبار  
والتهاني»<sup>(١)</sup>.

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك  
المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش  
والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد  
المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين :  
فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون . ورتب الشعراء ثلاث طبقات : الأولى طبقة  
الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين،  
وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى ملك شعراء كل قبيلة  
من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء : وقعة بدر وينتهى الى أثناء الكلام  
على ترجمة حمزة بن ببيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة  
بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا يتبلى من بقية حرف الألف بترجمة أبى عطاء أفلح السندى وينتهى الى أثناء حرف  
اليمى مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده  
عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة  
وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب .

ثم ثلاثة مجلدات تبلى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأفيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى  
من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة الملكية بمصر وينتهى الى آخر أخبار الخاق الموصلى .

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء : الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

## كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن ؛ فقد أُلّف قبله عدة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

( ١ ) كتاب أغاني إسمحاق التي غنى بها .

( ٢ ) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسمحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

” قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسمحاق بن إبراهيم الموصلي بجاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفه أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .



ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي<sup>(١)</sup> :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألف أبي هذا الكتاب قط - يعني كتاب الأغاني الكبير - ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يحىء فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وراق كان لأبي بعد وفاته سوى " الرخصة " التي هي أول الكتاب ، فإن أبي ألفها ، لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبي بكر وكيع حكاية حفظته واللفظ يزيد وينقص . وأخبرني بحفظة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ، فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خلف .

( ٣ ) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصيبی ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : " ألفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانه ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب " .

( ٤ ) كتاب الأغاني ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : " وله كتاب الأغاني على الحروف " .

(١) ساقى هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاهما صاحب الفهرست .

## الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسماؤها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو .

قال صاحب الكتاب ( العود ومصطلحاته ) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

« كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غيبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخاص بهذا العلم فأقول :

اعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنفها كربع طولها في الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمتد



عليه أربعة أوتار أغلظها البم<sup>(١)</sup> بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذي يليه مرة وثلاثا، والمثلث إلى المثني كذلك، والمثلث مثل الزير كذلك. وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة، والمثلث ثمانيا وأربعين، والمثني ستا وثلاثين، والزير سبعا وعشرين. وتجعل رعوها من جهة العنق في ملاو، والأخرى كشط فتساوى أطوالها. ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق، وهذا دستان الخنصر. ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعه مما يلي العنق، وهذا دستان السبابة. ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط اتساعا متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط، ويسمى دستان البنصر، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة. ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام، وضعف إليها جزءا مثل أحدها مما بقي من الوتر وشده فهو دستان الوسطى، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر. فهذه الاصطلاحات هي المصححة للنسب. فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمى الزير، فيجذب المثني على نسبة تليه في الانحطاط، وهذا مع الجنس بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى.

ونكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع. ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثقیل أول ، ورسمة :  
تن تن تن . تن تن تن .

(١) كذا في المجلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولله والمثني إلى الزير كذلك . (٢) لعله «الجس» .

وهو مركب من تسع فقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالسكون خمسين  
مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة ثقيلة فأربع  
مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخوري ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فتواليان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ثلاث فقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من فقرتين بينهما سكون قدر واحدة .



وهزج ، ورسمه :

تن تن تن تن . تن تن تن تن .

وهو مركب من قرة كالسكون ثم سكون قدر قرة ثم بين كل اثنين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن الفن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد الفن موقع الأصبع الذي يتدأ به ليتهدى الى قراره ، فيقال مثلا : ثاني ثقل مطلق أو ثاني ثقل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البصر أو خفيف رمل بالبصر أو خفيف ثقل أول بالبصر الى غير ذلك ، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

### نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

#### (١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعمرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بأخبار المجنون (قيس بن الملقح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم ، بخط واضح بين . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلى ... الحنبلى عفا الله عنه وعافاه » . وفى وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تبتين منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شرى من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفى جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تبتين منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الفنى الفارس سنة ٩٣٧ هـ » . وفى الجانب الآخر كتب بجبرأحمر لم تبتينه كله وهو : « هذا خط ملك اليمن ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام<sup>(١)</sup> :

مذممة مجد الدين فى أيامه \* من بعض أبجر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهرى كأنها \* سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفى كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب فى نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخى ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها فى هذا التاريخ كما كتب فى أول صفحة منها ، وإن كنا لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى فى شرح خطبة القاموس لنور الدين على بن محمد العفيف المكي المعروف بالطينى .



عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزنة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات ، وتقلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة ، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

## (٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطالحنا على تسميتها بالحرف «١» ، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب ، تقع في أربعة عشر مجلدا ، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملقح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك ، وهي «عورك اسم الحسن بن عتبة اللهي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب ، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين : أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي : « تملكه شرعا على بن الأمير الدليدي » سنة ٦٩٣ هـ . وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود . والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات ، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه ؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا ، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تبين في النسخة الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى . وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها ، وناهيك بمقدار علمه وأدبه ؛ فقد كان من أشباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

### (٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطلحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة



٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح فائل » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٤٥ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم نقين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى .

#### (٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسنا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا أسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا أسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

#### (٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميناها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

### (٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناهما بالحرف «ر» ،  
وهي مطبوعة في مدينة جريبزفولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية  
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .  
ويتهى هذا الجزء قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه . وكل كلماتها مضبوطة  
بالحرركات .

### (٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤  
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة  
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي . وقد صحح بعض  
ما بها من تحريف تبينه أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة  
بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح  
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالإدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف  
على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل الممجم ، وذلك كله في نفس  
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإتعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطي لم يعتمد تصحيح كتاب الأغاني ،  
وإنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات في تصحيحها ،  
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصاحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من  
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والساسي ، وبعضه تحريف ظاهر .  
وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .



( ٨ ) نسخة من

وهي نسخة الساسي ، وقد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،  
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها  
الجزء الحادي والعشرين .

( ٩ ) نسخة ط

قد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب  
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »  
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين أخريين .

أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة  
مجلدات وهي :

( ١ ) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايل هذه  
الصفحة مخروم ، وانحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة ويبلغ  
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدى الصحف الموجودة  
بهذا البيت :

باستك إذ خلقتني خلف شاعر \* من الناس لم أكفئ ولم أنحل

وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود  
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء .  
وقد ضم عددا من الحوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم  
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبداثرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده هـ . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . ويبلغ طول الصفحة منه ٣٢ سنتيمترا ، وعرضها ٢٣ سنتيمترا ، وطول ما كتب منها ٢٤ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناصح وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المعهود . وهو واضح متقن ، وأوله محلي بالذهب وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى ، غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ هـ » .

( ٢ ) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم الموصلي وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائرى الشهير بابن العتابة — كان الله له — بثمان قدره تسع ريات صغيرة جزائرية وربع واحدتها ، وذلك بتاريخ أو انحر شعبان سنة خمس عشرة واثني ( كذا ) عشر ( كذا ) مائة أحسن الله عاقبتها بحمده إليه هـ .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهي تمثل أميرا وحوله الفواني والقيان وفي أيديهن العود والدف والقيثارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم، ويقع في ٢٠٥ صفحة، وبه خروم في الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي في ثاني ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللسامعين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

( ٣ ) الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وينتهى إلى أخبار سويد بن أبى كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع في ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [ إلى ] رحمة ربه الغنى محمد أحمد السروجى المالكي في حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد ، طالع في هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير بالأخضر وبابن أزدمر غفر الله له بمنه . وذلك في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ثلاثة ( كذا ) عشر بعد ألف » و « طالع في هذا الكتاب المقتدر إلى رحمة ربه ومغفرته ورضوانه الحقيق رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويش الخدم العالية غفر الله لهما ولوالديهما ولمن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله لهما مع الفاتحة في شهر



ذى القعدة سنة ١٠١٥ هـ و هـ الحمد لله . تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوائى .

( ٤ ) الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والائتاء والآخر ، وأول ما فيه من اثناء أخبار عبد الله بن الزبير ، وينتهى إلى اثناء أخبار عمرو بن قانة ، وهو مخطوط بخط الناصح المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة . والموجود منه ١٧٢ صفحة .

### الجزء الحادى والعشرون من الأغاني

طبع كتاب الأغاني بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا قتمى بأخبار عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، وبتمام هذه الترجمة تمام الجزء المتم العشرين وهو آخر كتاب الأغاني . وقد نشر المشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغاني . ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية :

( ١ ) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

( ٢ ) أن أسلوبه ضعيف ، لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة .

( ٣ ) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب ، فالجزء الأول مثلا على كثرة ما فيه من الألفاظ الغريبة لم يشرح إلا القليل النادر ، وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هذا القبيل أربع كلمات أو خمس كلمات<sup>(١)</sup> .

(١) انظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

( ٤ ) أنه في هذا الجزء يشرح أحيانا المعاني التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك في الأجزاء المأضية<sup>(١)</sup> .

( ٥ ) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يحن فيه . وطريقة الكتاب ألا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذي يحنّت بعد أنه وقع فيه غناء<sup>(٢)</sup> .  
ولولا خوف الإطالة لأتينا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه .

### طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ المينة آفا . وقد امتازت هذه الطبعة بهذه الميزات :

( ١ ) ترقيم الكتاب — أتبعنا في ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حداثها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها الى المسائل التي تكلم عليها أبو الفرج في هذه الترجمة ، وعنوانها لها بهامش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنوان عنه في صلب الكتاب . ومن ذلك يتكون الفهرس الذي سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيد مبتدئة بلفظ « أخبرني » أو « حدثني » أو « حدثنا » أو « نسخت من كتاب فلان » أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ليميز القارئ هذه الأسانيد ويمر عليها مرا إن كان في غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم تتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال ، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا . ويعلم الله كم

(١) انظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٢) انظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

قاسينا من العناء في ضبط الأعلام مستندين في ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك في الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

و بعد أن ينتهي ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهي ، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة ، أو بالعلامة ( ، ) التي اصطلح على تسميتها بالشولة ، في الجملة ذات المعاني الكثيرة المرتبط بعضها ببعض ، أو بشولة تحتها نقطة بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقد وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين ( ) كما وضعنا الأحاديث بين هاتين علامتين ” “ ووضعنا الأمثال بين هاتين علامتين ” « . ووضعنا الزيادات التي استحسننا وضعها عن إحدى نسخ الأغاني أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [ ] . وفي ظننا أن هذا الترتيب يسهل على القراء كثيرا فهم تراكيب في الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

( ٢ ) ضبط الأعلام — ضبطنا الأعلام الواردة في الكتاب . وقد وصلنا إلى ضبط أكثر أعلامه اللهم إلا القليل النادر الذي لم نتوصل إلى ضبطه بعد البحث عنه في المظان الكثيرة . على أننا نعتقد أنه يبحث أطول من بحثنا قد يوفق القارئ لضبطه أو قد يراه أحد القراء مضبوطا في كتاب لم نصل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذي ضبطه منه ، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه في الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

( ٣ ) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد في الكتاب من الألفاظ الغريبة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة ، فضبطنا كثيرا



من ألفاظه ، وتركنا الألفاظ الظاهرة التي لا تستعصى على كثير من الناس . وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل من العلم . وشرحنا الكلمات الغريبة في أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف في كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل إلى شرحها إلا بعد وقت غير قليل . وقد ألزمتنا كذلك شرح ما في الشعر من غريب وشرح معناه التركيبي إن ظننا أنه ليس في قدرة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

( ٤ ) بيان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسماء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها ، مسترشدين في ذلك بالكتب المؤلفة في هذا الباب .

( ٥ ) بيان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيلة — وكذلك شرحنا ما ورد في الكتاب من أسماء مولدة أو معربة مما لا يوجد في كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعاني المحدثه في عهد الأمويين أو العباسيين فن بخدم .

( ٦ ) الروايات المختلفة في نسخ الأغاني — إذا اختلفت نسخ الأغاني الموصوفة آنفا ننظر إلى ما هو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه في الصلب ، وننبه على باقي النسخ في أسفل الصفحة .

وربما وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ في بعض الكلمات ونجد صوابها في بعض كتب اللغة أو الأدب ، فنضع الكلمة في الأصل على وجهها الصحيح وننبه في أسفل الصحيفة على ما أخذها ، ثم نذكرها بالحال التي وردت عليها في نسخ الأغاني .

## المراجع

وقد استعنا بالكتب الآتية<sup>(١)</sup> في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف المجائية :

### ( أ )

أخبار أبي نواس طبع مصر — الاشتقاق لأبن دريد — الأملى والنوادر لأبي علي القالي — الأنساب للسمعاني .

### ( ب )

بدائع الزهور لأبن إلياس — بنية الوعاة للسيوطي .

### ( ت )

التاج للباحظ — تاريخ ابن جرير الطبري — تقريب التهذيب في أسماء الرجال للباظظ بن حجر العسقلاني — تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا .

### ( ح )

الحماسة للصغري لأبي تمام المعروفة بالوحشيات .

### ( خ )

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لأبن جنى — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي .

### ( د )

ديوان أبي تمام — ديوان جرير — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبياني .

---

(١) هذا غير ما جمع الفقه وكتب النحو والصرف .

( ز )

زهر الآداب للمصري .

( س )

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي .

( ش )

شرح الأشعار الستة للأعلم الشتمري — شرح ديوان الحماسة للتبريزي —  
شفاء الغليل للشهاب الخفاجي .

( ص )

صبح الأعشى للقلقشندي .

( ط )

طبقات النعاة البصريين لأبي سعيد السيرافي .

( ع )

العقد الثمين في دواوين الشعراء البسة الجاهليين — العقد الفريد لأبن عبد ربه —  
العمدة لأبن رشيقي القيرواني .

( ف )

فهرست ابن النديم .

( ك )

الكامل لأبن الأثير — الكامل للبرد — كتاب البخلاء للمحافظ — كتاب  
الحيوان للمحافظ — كتاب سيويه .



( ل )

الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي — لطائف المعارف  
لأبي منصور الثعالبي .

( م )

ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه للحمي — المثل السائر لأبن الأثير الجزري  
— جمع الأمثال لبيداني — المحاسن والمساوي للبيهقي — المخصص لأبن سيده —  
مسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري — المسالك والممالك لأبن خردادبه —  
المشتبه في أسماء الرجال للحافظ الذهبي — المعارف لأبن قتيبة — معاهد التنصيص  
لعبد الرحيم العباسي — معجم الأدباء لياقوت — معجم البلدان لياقوت — معجم  
ما استعجم لأبن عبيد البكري — المعزب للجواليقي — المغني في أسماء الرجال للشيخ  
محمد طاهر الهندي المطبوع بهامش تقريب التهذيب — مفردات ابن البيطار —  
الملل والنحل للشهرستاني — الموشع لأبن عبيد الله المرزباني .

( ن )

نفع الطب للقري — النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير — نهاية الأرب  
للنويري .

( و )

وفيات الأعيان لأبن خلكان .

### اللجنة المؤلفة لتصحيح الكتاب

تألفت لهذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأستاذ الشيخ محمد الحضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ، ومن حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم . وقد كانت هذه اللجنة تقوم بعمل هذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة ، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها ، حضرات السيد محمد البيلاوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار ، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ إبراهيم بك ، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم أفندى المصحح بها ، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا ، وجعفر ولى باشا ، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لإبداء ملاحظاتهم عليها ، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديرة بالاعتبار . وكما تثبتها بعدما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه . ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية الى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية ، فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآخر بإرشاداته القيمة وآرائه السديدة .

وإنا نقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة ما

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية  
(من سنة ١٩٢١ - ١٩٤٨)





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## [مقدمة]

نهج أبي الفرج  
في تأليف الكتاب

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني،  
وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها، ونسب كل  
ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب  
إليها من طريقته، وأشارك إن كان بين المغنين فيه، على شريح لذلك وتلخيص  
وتفسير للشكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأعاريض شعره  
التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه.

ولم يستوعب كل ما عني به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه؛ إذ كان قد أفرد  
لذلك كتاباً مجرداً من الأخبار ومحتوياً على جميع الغناء المتقدم والمتأخر. وأعتمد في هذا  
[الباب<sup>(٢)</sup>] على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر  
أو صنع اللحن خبراً يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه، على أقصر ما أمكنه  
وأبعد من الحشو والتكثير بما ثقل الفائدة فيه. وآت في كل فصل من ذلك بتف  
تساكله، ولمع تليق به، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل منتقلاً بها من فائدة إلى مثلاً،

---

(١) الأغنية (بضم الهزة وكسرهما، وتشديد الياء، وقد تحذف): ما يترنم ويتغنّى به من الشعر ونحوه  
والجمع أغاني وأغانٍ.

(٢) زيادة في ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

ومتصرفاً فيها بين جد وهزلي ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالتأديين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ، إذ كانت متخلّة من غرر الأخبار ، ومُتقاة من عيونها ، وماخوذة من مظانها ، ومنقولة عن أهل الخبرة بها . فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المسألة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جَامِع وفُلَيْح بن العوّاء باختيارها له من الغناء كله ، ثم رُفِعت إلى الواثق بالله — رحمه الله عليه — فأمر إسحاق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان أخير متقدّماً ، ويبدّل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ، ففعل ذلك . وأتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدّمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني ، وبالأصوات التي تجمع النغم العشر المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي ، وبالأرمال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التي تتقدم غيرها في الشهرة كمُدُن معبد وهي سبعة أصوات ، والسبعة التي جعلت بإزائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بالقباه ، وزيانب يونس الكاتب ، فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه . وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ، ثم بسائر الغناء الذي عرّف له قصة تُستفاد وحديثاً يُستحسن ، إذ ليس لكل الأغاني خبر [نعرفه] ، ولا في كل ما له خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهي السامع .

(١) كذا في أ، م، س، وفي ب، ص، ح، ر: «متصرفاً بها» . (٢) كذا في ح، وقد صوّبه الأستاذ الشنقيلي في نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . وفي الأصول كلها: «متحلة» بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في أ، م، س، وفي سائر النسخ: «وقعت» . (٤) كذا في جميع النسخ بتعديّة الفعل إلى المتروك بنفسه وإلى غير المتروك بالباء ، وهو على غير المعروف من أن الباء تدخل على المتروك . (٥) زيادة في ت .

وَوَقَّعَ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شَعْرِ فِيهِ غِنَاءٌ صَوْتًا لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَتَبَيَّنُ بِهَا مَا فِيهِ صِنْعَةٌ مِنْ غَيْرِهِ . وَرَبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارٌ قِيلَتْ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي وَغُنِّيَ بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْناسِ الْمُرْتَبَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ ، لِأَنَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِقَامًا مُنْقَطِعَةً الْأَخْبَارِ غَيْرَ مُشَاكِلةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا ، وَفِي كُلِّهَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ بِهِ هَذَا الْكِتَابُ . وَقَدْ يَأْتِي أَيْضًا مِنْهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَطَوَّلَ أَخْبَارُهُ وَتَكَثَّرَ قِصَصُ شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لثَلَاثًا تَنْقَطِعُ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ بِدُخُولِهِ بَيْنَهَا ، فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ يَحْسُنُ فِيهَا ، وَنَظَائِرُهَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، غَيْرَ قَاطِعٍ اتِّسَاقَ غَيْرِهِ مِنْهَا وَلَا مُفْرِدٍ لِلْقُرَّائِنِ بِتَوْسِيطِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ ذِكْرُهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلَ وَأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على  
طرائق الغناء  
أو طبقات المغنين

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَلَعَلَّ [بَعْضُ] مَنْ يَتَصَفَّحُ ذَلِكَ يُنْكِرُ تَرْكًا تَصْنِيفَهُ أَبْوَابًا عَلَى طَرَائِقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمَغْنِّينِ فِي أَزْمَانِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أَوْ عَلَى مَا غُنِّيَ بِهِ مِنْ شَعْرِ شَاعِرٍ . وَالْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا نَحْنُوْنَاهُ عِلَلٌ :

مِنْهَا : أَنَا لَمَّا جَعَلْنَا أَوَّلَ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ كَانَتْ شَعْرَاؤُهَا مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ ، وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَطِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ وَلَا الْفَحُولِ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، ثُمَّ نُصَيْبٌ . فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْمَجْرَى وَلَمْ يُمْكِنِ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ ، أَلْحَقْنَا آخِرَهُ بِأَوَّلِهِ وَجَعَلْنَا عَلَى حَسَبِ مَا حَضَرَ ذِكْرُهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمِائَةِ الصَّوْتِ الْمُخْتَارَةِ ، فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنِّينِ . وَلَيْسَ الْمَغْزَى فِي الْكِتَابِ

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَوَقَّعَ ... صَوْتٌ » . (٢) فِي ت : « أَجْمَعُ » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « جَمْعًا » . (٣) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س ، ح ، ر : « لَدْخُولُهُ فِيهَا » وَفِي أ ، م ، S : « لَدْخُولُهَا فِيهَا فَيُؤَخَّرُ ذَلِكَ الْخ » . (٤) زِيَادَةٌ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ » . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س ، ح ، ر : « عَلَى نَسَبٍ » وَفِي أ ، م ، S : « سَبَبٍ » .



ترتيب الطبقات، وإنما المغزى فيه ما ضُمَّتْهُ من ذكر الأغاني بأخبارها، وليس هذا مما يضرب فيها<sup>(١)</sup>.

ومنها : أن الأغاني قلما يأتى منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين فى طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق ؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت إليه من الآخر.

- ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها — إذا أتينا بفناء رجل [رجل]<sup>(٢)</sup> وأخباره وما صنّف إسحاق وغيره — من أن نأتى بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة خشوه وقلة فائدته ، وفى هذا قرض ما شرطناه من إلغاء الخشوع ، أو أن نأتى ببعض ذلك فينسب الكتاب إلى قصور عن مدى غيره . وكذلك تجرى أخبار الشعراء . فلو أتينا بما غنى به شعر شاعر منهم ولم تتجاوز به حتى تفرغ منه ، بلجرى هذا المجرى ، وكانت للنفس عنه نبوة ، وللقلب منه ملّة ، وفى طباع البشر محبة الانتقال من شيء إلى شيء ، والاستراحة من معهود إلى مستجد . وكلّ متقل إلى أمشي إلى النفس من المتقل عنه ، والمتنظر<sup>(٣)</sup> أغلب على القلب من الموجود . وإذا كان هذا هكذا ، فارتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر إلى غيره ، ومن قصة إلى سواها ، ومن أخبار قديمة إلى محدثة ، ومليك إلى سوقية ، وجد إلى هزل ، أنشط لقراءته وأشهى لتصفح فنونه ، لا سيما والذي ضمناه إياه أحسن جنسه ، وصفو ما ألف فى بابيه ، ولباب ما جمع فى معناه .

وكل ما ذكرنا فيه من نسب الأغاني إلى أجناسها فعلى مذهب إسحاق بن إبراهيم الموصلى وإن كانت رواية النسبة عن غيره ؛ إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون

(١) كذا فى ت ، ح ، ر ، س . وفى سائر النسخ : « بها » . (٢) زيادة عن ت .

والمراد : بفناء واحد واحد . (٣) فى الأصول : « وأن » تحريف .

(٤) فى م ، س ، ١ : « والمبكر » .

(١) [مذهب] مَنْ خالفه ، مثل إبراهيم بن المهدي وُحْمارق وطلوية وعمرو بن بانه ومحمد ابن الحارث بن بسخر ومن وافقهم ؛ فإنهم يسمون الثقيل الأول وخفيفه الثقيل الثاني وخفيفه ، ويسمون الثقيل الثاني وخفيفه الثقيل الأول وخفيفه ، وقد أطرَحَ مآقالوه الآن وتركه ، وأخذ الناس بقول إسحاق .

الباعث لأبي مرج  
على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب : والذي بعثني على تأليفه أن رئيسا من رؤسائنا كلّفني جمعه له ، وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوع أن يكون من تأليفه ، وهو مع ذلك قليل الفائدة ، وأنه شاك في نسبته ؛ لأن أكثر أصحاب إسحاق ينكرونه ، ولأن أبنته حمادا أعظم الناس إنكارا لذلك . وقد أعمري صدق فيما ذكره ، وأصاب فيما أنكره .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : سمعت حمادا يقول : ما ألف أبي هذا الكتاب قط ولا رآه ، والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جمعت فيه إلى ما ذكر معها من الأخبار ما عني فيه أحد قط ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ ؛ والذي ألفه أبي من دواوين الغناء يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وراق كان لأبي بعد وفاته ، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب ؛ فإن أبي — رحمه الله — ألفها ؛

- (١) زيادة في ت . (٢) كما يرد هذا الاسم في نسخة ط التي سبقت وصفها في الجزء الثاني . وقد صححه كذلك بهذا الضبط الأستاذ الشافعي هامش نسخته . وفي ت ، ح ، ر : " بشير " وفي سائر النسخ : " شير " . (٣) هو كتاب الأغاني الكبير كما في فهرست ابن النديم طبع لبيج ص ١٤١ . (٤) كما في ب ، م . وفي سائر النسخ : « نسب » . (٥) كما في أ ، م ، د وفيها عن نسخة أخرى « الشعراء » . وفي ت : « غنائهم » . وفي باقي النسخ : « غنائه » . (٦) دل في فهرست : « وهذا الكتاب ( يريد كتاب الأغاني الكبير ) يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أثر يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » وهو تأليف إسحاق لاشك فيه ولا خلف » .

لأن أخبارها كلها من روايتنا . هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية [حفظته<sup>(١)</sup>] واللفظ يزيد وينقص .

وأخبرني أحمد بن جعفر بحفظه أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى بسند الوراق ، وحانوته في الشرقية في خان الزبل<sup>(٢)</sup> ، وكان يورق لإسحاق بن إبراهيم ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكورة الطرائق ، ولا هي بمقنعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ، ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة ، فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه ، وكراهة أن يؤثر عني في هذا المعنى ما سبق على الأيام مخلدا ، وإلى على تطاولها منسوبا ، وإن كان مشوبا بفوائد جمّة ومعان من الآداب شريفة . ونعوذ بالله مما أسخطه من قول أو عمل ، ونستغفره من كل مؤيقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه ، وهو ولي العصمة والتوفيق ، وعليه نتوكل وإليه نئيب . وصلى الله على محمد وآله عند مفتتح كل قول وخاتمه وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومعينا .

(١) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ص ، ح ، ز . (٢) في "فهرست آين النديم" طبع ليبرز :

« سندی بن علی » . (٣) في ت عن نسخة أخرى و "الفهرست" : « طاق الزبل » . وأصل

الطاق البناء المعقود . وانخان : المكان الذي ينزله المسافرين .



## ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على  
اختيار الأصوات  
الثلاثة الشاملة لجميع  
نغم الغناء.

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :  
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله  
عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من  
جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال  
إسحاق : بقرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواثق بالله ، فأمرني باختيار  
أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم  
على برأته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس  
بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك ، فاجتبت منه ما كان مشبهاً لما تقدم  
أو سالكاً طريقه ، فذكرته ولم أنجسه ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس  
قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان .  
وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل<sup>(١)</sup>  
وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق  
بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاختاروها ،  
ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختاروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا .  
وذكر نحوه ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الحسن » . وقد صححه الشافعي بهامش  
نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في أخته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع  
مدينة ليدن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٢٠٢ هـ) . (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

وخالفه في صوتين . وذ كر يحيى بن علي بإسناده المذكور أن منها لحن مَعْد في شعر أبي قطيفة وهو من خفيف الثَّيْل الأول :

القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْحَمَاءُ بَيْنَهُمَا \* أَتَمَّهِى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونِ<sup>(١)</sup>

ولحن ابن مَرِيح في شعر عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، ولحنه من الثَّيْل الثاني :

تَشَكَّى الْكُبَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ \* وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ

ولحن ابن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب ، وهو من الثَّيْل الثاني أيضا :

أَهْأَجَ هَوَاكَ الْمَنْزِلُ الْمُتَقَادِمُ ؟ \* نَعَمْ ، وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ<sup>(٢)</sup>

وذ كر بحضرة عمن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن مُحَرِّز في شعر

المجنون ، وهو من الثَّيْل الثاني :

إِذَا مَا طَوَّأَكَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكٍ \* فَشَأْنَ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَانِيَا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي ، وهو من خفيف الثَّيْل الثاني :

إِنِّي جَيْدَاءُ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا \* لِيُجْزِيَنِي ، فَلَا تُحِبِّ الرُّسُولُ

ولحن ابن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب ، وهو على ما ذكره مزج :

أَهْأَجَ هَوَاكَ الْمَنْزِلُ الْمُتَقَادِمُ ؟ \* نَعَمْ ، وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ

وحكى عن أصحابه أن هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تبقى نغمة

في الغناء إلا وهي فيها .

أخبرني الحسن بن علي الأديمي<sup>(٣)</sup> قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَةَ قال حدثنا

عبد الله بن أبي سَعْدٍ الْوَرَّاقُ قال حدثني أبو تَوْبَةَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ قال حدثني محمد

ابن جبر الملقب قال حدثني إبراهيم بن المهدي :

أية أن المغنين  
جمعوا على صوت  
حد من هذه  
الآلة ونقيدها  
رج هذه الرواية

(١) في ت ، أ ، م ، د : « النفس » . (٢) في ت ، م : « ما شجاك » . (٣) من بيع

الخلود ، نسبة إلى آدم وهو الخلد ( انظر تاج العروس مادة « آدم » ) . (٤) في ح : م : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي م : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت عُثِّي فيه، فاختاروا له لحنَ  
أبن مُحْرِز في شعر نُصَيْب :

\* أهاج هواك المنزل المتقدم ؟ \*

قال : وفيه دُورٌ كثير، أى صَنَعَة كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليٍّ  
أصحُّ عندي . ويدلُّ على ذلك تَبَايُنُ ما بين الأصوات التي ذكرها والأصوات الأخرى  
في جَوْدَةِ الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومَقَاطِعِها وما فيها من العمل ، وأن  
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هي أن بِمَحْظَةِ حَكِيٍّ عَمَّن رَوَى عنه  
أن فيها صوتاً لإبراهيم المَوْصِلِيٍّ، وهو أحد من كان اختار هذه الأصوات للرشيد،  
وكان معه في اختيارها إسماعيل بن جامع وفُلَيْح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه  
إن لم يَفْقَهُ، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لَحْنٍ من صَنَعَتِهِ  
في ثلاثة أصوات اختيرت من سائر الأغاني وفُضِّلَتْ عليها ! ألم يكن لو فعلاً ذلك  
قد حكما لإبراهيم على أنفسهما بالتقدم والْحَذْق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ؟

ولقد أخبرنا يحيى بن عليٍّ بن يحيى المنجَم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن مَيْمُون يوماً مسلماً، فقال له أبوه : يَا بُنَيَّ، ما أعلم أحداً بلغ  
من يرّولده ما بلغته من بَرَكٍ، وإني لأستقل ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها إلى  
مُحِبَّتِكَ؟ قلت : قد كان — جُعِلْتُ فداك — كلُّ ما ذكرت فأطال الله لي بقاءك، ولكنني  
أسألك واحدة : يموت هذا الشيخ غداً أو بعد غد ولم أسمع به، فيقول الناس لي ماذا  
وأنا أحلُّ منك هذا المحلَّ . قال لي : ومن هو ؟ قلت : ابن جامع . قال : صدقت  
يَا بُنَيَّ، أَسْرِجُوا لَنَا . <sup>(١)</sup> بلحنا ابن جامع، فدخل عليه أبي وأنا معه، فقال : يا أبا القاسم،  
قد جئتك في حاجة، فإن شئت فاشمُني، وإن شئت فاقذِفني، غير أنه لا بد لك من  
قضاءها . هذا عبدك وابن أخيك إسحاق قال لي كذا وكذا، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لنا أى شدوا على الخيل سروجها لتركها .



- تُسَعَفَه فِيمَا سَال . فقال : نعم ، على شريطة : تقيان عندي أطعمكما مشوشة<sup>(١)</sup> وقلية<sup>(٢)</sup> وأسقيكما من نبيذ التمرى وأغنيكما ، فإن جاءنا رسول الخليفة مضيئنا إليه وإلا أقننا يومنا . فقال أبي : السمع والطاعة ، وأمر بالدواب فردت . فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقلية ونبيذ التمرى فاكلنا وشربنا ، ثم أندفع فنحننا ، فنظرت الى أبي يقل في عيني وبعظم ابن جامع حتى صار أبي في عيني كلا شيء .
- فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول الخليفة قريبا وركبت معهما . فلما كنا في بعض الطريق قال لي أبي : كيف رأيت ابن جامع يابني ؟ قلت له : أو تعفني جعلت فداك ! قال : لست أعفك فقل . فقلت له : رأيتك ولا شيء أكبر عندي منك قد صغرت عندي في الغناء معه حتى صرت كلا شيء . ثم مضيا الى الرشيد ، وأنصرفت الى منزلي ، وذلك لأنني لم أكن بعد وصلت الى الرشيد . فلما أصبحت
- أرسل الى أبي فقال : يابني ، هذا الشتاء قد هجم عليك وأنت تحتاج فيه الى مشونة<sup>(٤)</sup> ، وإذا مال عظيم بين يديه ، فأصيرف هذا المال في حوائجك . فقامت فقبلت يده ورأسه وأمرت بحمل المال واتبعته ، فصوت بي : يا إسحاق أرجع ، فرجعت . فقال لي : أتدرى لم وهبت لك هذا المال ؟ قلت : نعم ، جعلت فداك ! قال : لم ؟ قلت : ليصدق فيك وفي ابن جامع . قال : صدقت يابني ، امض راشدا . ولما في هذا الجنس أخبار كثيرة تأتي في غير هذا الموضع متفرقة في أما كن تحسن فيها و[لا] يستغنى بما ذكرها هنا عنها . فإبراهيم يحل ابن جامع هذا المحل مع ما كان بينهما

$$\frac{7}{1}$$

(١) زيت يضرب مع بياض البيض فيصنع منه طعام دسم اه عن قاموس متينجاس المطبوع في لندن .  
 (٢) "القلية كناية : مرقة تُتخذ من أكباد الجزور ولحومها ، وقد قلبيها قلياً : أنضجتها في القلاة ، والقلا : من حرفه ذلك" . انظر "تاج العروس" للسيد مرتضى (مادة قل) و "المخصص" لابن سيده .  
 ج ٤ : عن ١٢٦ (٢) في ت : « فلما طربنا عليه الطرب الكثير » . (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « معونة » .

من المتأنسة والمفاخرة ثم يُقدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتا لنفسه يكون مقدما على سائر الغناء، ويطابقه هو وفليح عليه ! هذا خطأ لا يُخفَّل. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن جملة المخالعين لرواية يحيى بن علي<sup>(١)</sup>، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم تتبعهما باقي الاختيار. فأقول ذلك من رواية أبي الحسن علي بن يحيى.

### الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

#### صوت فيه لحنان

القَصْرُ فَالنَّخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا \* أَتَمَّهِى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونِ  
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَأَتُهُ \* دُورٌ تَزْحَنُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُحُونِ  
قَدْ يَكُنُّمُ النَّامُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا \* وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي  
عَرُوضُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرِصَةِ .  
وَالنَّخْلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ،  
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، أَتْبَاعُهُ مِنْ أَبْنَةِ عَمْرٍو بِاحْتِمَالٍ  
دَيْنُهُ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ خَبَرُ يُذَكَّرُ بَعْدُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونٍ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَأَتُهُ »  
مِنَ الْمَحَازَةِ . وَالْقَرَأَتُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا .  
وَتَزْحَنُ : بَعْدَنُ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ : تَزَحَّ تَزْوَحًا . وَالْمُحُونُ : الْمَوَّانُ . قَالَ الرَّاجِزُ :  
لَمْ يُتَنَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ \* أَيْضَ مَاضٍ كَالسَّنَنِ الْمَسْنُونِ  
\* كَانَ يُوقَى نَفْسَهُ مِنَ الْمُونِ \*

والمكنون : المستور الخفى ، وهو مأخوذ من الكِنِّ . الشعر لأبي قَطِيفَةَ الْمُعْطِى ،  
والغناء لمَعْبِدٍ ، وله فيه لحنان : أحدهما خفيفٌ ثقيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى فِي جَرَّهَا مِنْ  
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ اللَّحْنُ الْمُخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ  
رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ .

## خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبو قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط . وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو  
أبن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب  
أبن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابون .

وذكر الهيثم بن عدي في " كتاب المثالب " أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا  
لأمية اسمه ذكوان فاستحققه . وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :  
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأميه بن عبد شمس .  
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،  
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يطيف به عشرة من بنيهم أسد غاب . قال :  
فصف أمية . قال : رأيت شيخا قصيرا نحيف الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان .  
فقال : مه ، ذاك أبني أبو عمرو . فقال : هذا شيء قلتموه بعد واحد ثموه ،  
وأما الذي عرفت فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سياقة النسب من لؤي بن غالب  
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ،  
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلد له فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل  
فهر بن مالك [ أصل ] قريش ، فمن لم يلد له فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر  
أبن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم  
خندف ، سُموا بأسمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلي بنت حُلوان بن عمران بن الخاف  
أبن قضاة ، وهي أم مدركة وطابخة وقمعة بنى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن

(١) الكلمة من ت . (٢) كان إلياس نرج في ثجة ففترت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو  
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأتبع عمر في الحياء وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس :  
أين تخدفين ( تسرعين ) فقالت : ما زلت أخدنف في أتركم ، فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف .  
انظر القاموس ( مادة خندف ) .



عدنان بن أدد بن أدد بن الحميسع بن يشجب - وقيل : أشجب - بن نبت  
ابن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم . هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروى عن  
ابن شهاب الزهري وهو من علماء قریش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النسابين ممن أخذ - فيما يزعم - عن دغفيل وغيره :  
معد بن عدنان بن أدد بن أمين بن شاجيب بن نبت بن ثعلبة بن عثر بن سرايج<sup>(١)</sup>  
ابن محلم بن العوام بن المحتمل بن رائحة بن العقيان بن علة بن شحدود بن الضرب بن  
عيفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن رزين بن أعوج بن المطعم بن الطمع بن القصور بن  
عتود بن دعدع بن محمود بن الرائد بن بدوان بن أمامة بن دوس بن حصين بن الزال<sup>(٢)</sup>  
ابن الغمير بن محشر بن معذر بن صيفي بن نبت بن قيذار بن إسماعيل ذبيح الله ابن  
إبراهيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن  
إبراهيم بن آزر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة  
بالعبرانية تآرج بن ناحور ، وقيل : الناحر بن الشارح وهو شاروع بن أرغو وهو<sup>(٣)</sup>  
الراح بن قانع - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عابر بن شالخ بن أرغشاذ<sup>(٤)</sup>  
وهو الرافد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لأمك وهو في لغة العرب ملكان<sup>(٥)</sup>  
ابن المتوشلخ وهو المنوف بن أخنوخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يارد وهو الرائد<sup>(٦)</sup>

- (١) في ب، صه، ح : « أميق » . (٢) في ت، ح، م : « برج » .  
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :  
« محدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، م : « عيفر » .  
(٨) في ت، ح، م : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عدد » .  
(١٠) في م، س، م : « الزائد » وفي ت : « الرائد » . (١١) في م، س : « أمامة » .  
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، م : « القمير » . (١٤) في أ : « الشارح »  
وهو شاروغ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالخاء بالعين . (١٥) ويقال فيه فالح بالحاء  
المعجمة ، وفي ب، صه : « قانع » وهو تحريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْثَانَ وَهُوَ قَنْانُ بْنُ أَنْوَشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ  
أَيْضًا : شَاتُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً  
وَمُسْلِمٍ تَسْلِيًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبُ لِلنِّسَابِينَ وَدَفْعُ لَهُمْ . وَرُوِيَ أَيْضًا  
خِلَافُ الْأَسْمَاءِ بَعْضُ الْآبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَفْنَى بِهِ  
عَنْ غَيْرِهِ .

ذكر العنابس  
والأعياص من بني  
أمية وأن أبا قطيفة  
من الأتولين

وَأَبُو قَطِيفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعُنَابِيسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ  
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعَيْصُ  
وَأَبُو الْعَيْصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعَوَيْصُ  
لَا تُكْنَى لَهُ <sup>(١)</sup> . فَتَنْهَمُ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبْنُ إِسْمَاقٍ — ، وَالطُّومِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضُّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ  
وَالْعَيْصُ وَأَبُو الْعَيْصِ وَالْعَوَيْصُ . وَمِنْهُمْ الْعُنَابِيسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ  
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعُنَابِيسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبُ  
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَّازٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا  
الْعُنَابِيسُ ، وَاحِدُهَا عُنْبَيْسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :

مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ \* أَغَرَّ كُفْرَةُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ <sup>(٢)</sup>

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :

حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ  
الْخِرَازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالَا :

(١) كَذَافَتُ . وَفِي ح ، س : « لَا كُنِي لَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « لَا يَكْنِي بِهِمْ » . (٢) أَغْرَضْتُ لِسْمِيعٍ  
فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ( انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ٣ ص ١٥ ) . (٣) فِت : « الْخِرَازُ » بِزَايَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ .

خبر عبد الله بن  
فضالة مع ابن الزبير  
وما جاء به من  
الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدي من بني أسد بن خزيمة  
عبد الله بن الزبير، فقال له : قَدِيتُ نَفَقَتِي وَتَقَبَّيْتُ رَاحَتِي <sup>(١)</sup> . قال : أَحْضِرْهَا ،  
فَأَحْضَرَهَا . فقال : أَقْبِلْ بِهَا ، أَدْرِ بِهَا ، ففعل . فقال : أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ <sup>(٢)</sup> وَأَخْصَفَهَا بِهَلْبٍ  
وَأَنْجَدَ بِهَا يَبْرُدُ خُفُّهَا وَمِرَّ الْبَرْدَيْنِ تَصْصَحُ . فقال ابن فضالة : إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحِمًّا  
وَلَمْ أَتِكَ مُسْتَوْصِفًا ، فَلَعَنَ اللَّهُ نَافَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ! قال ابن الزبير : إِنَّ وَرَاكِبَهَا ، فَأَنْصَرَفَ  
عَنْهُ ابْنُ فَضَالَةَ وَقَالَ <sup>(٣)</sup> :

(١) فَبِالْبَعِيرِ بِكُسر الْقَافِ : رَقَّتْ أَخْفَافُهُ .

(٢) السَّبْتُ (بكسر السين وسكون الموحدة) : جلود البقر المدبوجة بالقرظ تُحْدَى مِنْهَا النَعَالُ السَّبْتِيَّةُ .  
والخَصْفُ : أَنْ يَظَاهِرَ الْجُلْدَيْنِ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ وَيَخْرُزُهُمَا ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْخُرْزِ الْخُصْفُ . وَالْهَلْبُ بَضْمُ الْهَاءِ :  
شعر الخنزير الذي يخرز به ، الواحد هلبة . وأنجد : إذا أخذ في بلاد نجد ؛ ونجد موصوف بالبرد . والبردان :  
الغداة والعشي . (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزانة طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .  
(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي ، ونقل عن الحصري في زهر الآداب  
ما يؤيده . وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شكوت إليه أن تعبت قلوبى \* فردّ جواب مشدود الصفادِ  
يضمّ بناقة ويروم ملكا \* محال ذلكم غير السداد  
وليت إمامة قبضت لما \* وليتهم بملك مستغاد  
قالت وليت أمة أبدلوكم \* بكل فميدع وارى الزناد  
من الأعياص أومن آل حرب \* أغرّ كفرة القبرص الجواد  
إذا لم أفهم بمعنى فانى \* بيت لا يهش له فؤادى  
سيدتى لم نص المطايا \* وتعلق الأداوى والمزاد  
وظهر معبد قد أعليه \* مناصمهن طلاع النجاد  
وعين الحوض حوض خناصرات \* وما بالعرف من سيل الفؤاد  
فهن خواضع الأبدان قود \* كأن رموسن قبور عاد  
كان مواقع النسر بان فيها \* منارات بنين على عماد

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقة تحمل أوقارها برأ وتمرا .

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .



أقول لِعَلَّيْ شُدُّوا رِكَابِي \* أَجَاوِزُ بَطْنَ مَكَّةَ فِي سَوَادِ  
 فَمَا لِي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ \* إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ<sup>(١)</sup>  
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا \* وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَسْرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ مُعَبَّدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ \* مَتَّاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ<sup>(٣)</sup>  
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ \* نِيكَدَنَّ وَلَا أُمِيَّةَ بِالْبِلَادِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ \* أَغَرَّ كَفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخبيب : ابن له هو أكبر  
 ولده، ولم يكن يكنى به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه  
 هذا الشعر : علم أنها شرُّ أقهاتى فعيّرنى بها وهى خيرُ عمّاتِه. قال البيهقي : "إن"  
 هاهنا بمعنى نعم ، كأنه إقرار بما قال. ومثله قول ابن قيس الرقيات :  
 وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا \* لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ<sup>(٥)</sup>

وَأُمُّ أَبِي مُعَيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلَيْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ  
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بنى جعدة :

عود الواسع  
 أبي قطيفة

(١) ذات عرق : من أخص العراق وهو أحد بين نجد وتهامة (يفوت). والكاهلية : زهراء بنت خضراء  
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهى أم خويلد بن أسد بن عبد العزى (انظر الأغاني ج ١٠ ص ١٧٣ طبع بولاق).  
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير. والأداوى : جمع إداوة وهى وعاء الماء.  
 والمسراد : جمع مرادة وهى الراوية يحمل فيها الماء. قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدتين توصل بثالث  
 بينهما لتتسع. (انظر المسالك فى هذه المواد). (٣) المعبد : الطريق المذلل. وأعلمته متاسمهن : أثرت فيه  
 بأخفها. والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع. (٤) يقال : نكده حاجته  
 إذا منعها ولم يقضها. وفى ب ، ح : « نكن » وهو تحريف. (٥) قال الثعالبي  
 فى لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خديب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن ، وكان إذا فُجئ  
 كنى بأبي خبيب. (انظر الخزانة ج ٢ ص ١٠١). (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لى أمنا  
 أخس من عمته الكاهلية لقسبني إليها. (انظر الخزانة ج ٢ ص ١٠٠). (٧) يرى سيويه أن هذه الهاء  
 للسكت، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن ، أى إنه كذلك. (انظر المغنى طبع بولاق ج ١ ص ٥١).

وشاركتنا قريشاً في قُحَّاهَا \* وفي أنسابها شَرَكَ العِثَانِ<sup>(١)</sup>  
بما وَلَدَتْ نساءً بنى هِلَالٍ \* وما وَلَدَتْ نساءً بنى أَبَانٍ

وكانت أمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص  
وأبا العيص والمويص وصفية وتوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده  
أبنة أبو عمرو - وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده -  
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من أمنة إخوة أبي معيط وعمومتها، أخبرني  
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن أبنا أبا العاص زوجها أخاه  
أبا عمرو، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية، فانزل الله تعالى تحريمه، قال الله تعالى:  
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا  
وَسَاءَ سَبِيلًا)، فسُمِّي نكاح المقت.

وأسير عقبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبواً.  
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة  
ابن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد  
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن قليح عن موسى بن عقبة عن  
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعاً:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبواً. فقال له - وقد أمر بذلك فيه -  
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن للصبيّة بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين  
في شيء خاص دون سائر أمواتها، كأنه عن لهما شيء فاشتركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أي  
حبساً. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبواً، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبواً  
وحلف صبواً.

١٠  
١

مقتل عقبة بن أبي  
معيط والنضر بن  
الحارث وما قاله  
قتيلة بنت الحارث  
من الشعر في أخاها

- فلذلك يُسَمَّى بنو أبي مُعَيْطٍ صِبْيَةَ النَّارِ . وَاخْتُلِفَ فِي قَاتِلِهِ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ — تَوَلَّى قَتْلَهُ . وَهَذَا مِنْ رِوَايَةِ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ، حَدَّثَنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ<sup>(١)</sup> قَالَ : أَخْبَرَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الْمَدَنِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ حَسَنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :
- أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ فَضْرِبَ عُنُقَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ . وَرَوَى<sup>(٣)</sup> ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ بْنَ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيَّ قَتَلَهُ ، وَأَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ . أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا [أَحْمَدُ] بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَالُوا :
- قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ صَبْرًا : أَمَرَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَضْرِبَ عُنُقَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ بَدْرٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِـ"الصَّفْرَاءِ" قَتَلَ النَّضْرَ بْنَ
- 
- (١) كذا في ب ، ر ، م . وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عقبة» بالفاء . وكلاهما تحريف إذا هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة الحافظ الكوفي .
- (٢) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذا هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) في أ ، م ، س : «حسين» وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا في ر . وفي سائر النسخ : «الأقح» بالفاء وهو تحريف إذا هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «قح» ) .
- (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حيد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع ، وهو على مرحلة من بدر .



الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال  
عمر بن شبة في حديثه : «<sup>(١)</sup> الأثيل<sup>(٢)</sup> » ، فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه :

يا راجحاً إن الأثيل مظنة \* من صبح خامسة وأنت موفق  
أبلغ به ميتاً بأن تحية \* ما إن تزال بها النجائب تحقق<sup>(٣)</sup>  
منى إليك وعبرة مسفوحة \* جادت بذرثها وأخرى تحقق<sup>(٤)</sup>  
هل يسمعن النضر إن نأديته \* إن كان يسمع هالك لا ينطق<sup>(٥)</sup>  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تسقق<sup>(٦)</sup>  
صبراً يقاد إلى المنيّة متعباً \* رسف المقيد وهو عان موثق<sup>(٧)</sup>  
أحمد ولأنت نسل نجبية \* في قومها والفعل فعل معرق<sup>(٨)</sup>  
ما كان ضرك لو مننت وربما \* من الفتى وهو المغيظ المحق  
أو كنت قابل فدية فلأين \* بأعز ما يغفل ولدك وينفق<sup>(٩)</sup>  
والنضر أقرب من أخذت بزلة \* وأحقهم إن كان عتق يعتق<sup>(١٠)</sup>

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتله» .  
فيقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه . قال ابن إسحاق : وحدثني  
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يعرق

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة بين بدر وروادي الصفراء . (٢) في باقوت في مادة «الأثيل» أنها  
أبنته . (٣) في ديوان الحماسة وبقوت وأ : «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت ، ج ، د : «الركائب» .  
(٤) في أ وديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحمها» تعني أباه لأنه هو الذي يستبكيها  
ويستزف دمعها . (٥) روى «فليسمن النضر إن نأديته» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع هالك  
أو ينطق» . (٦) رسف المقيد : مثبه . (٧) روى : «أحمد ولأنت ضن نجبية» وروى «أحمد  
ياخير ضن كريمة» . والضن : النسل . (٨) صححه الشنيطي : «لو كنت قابل فدية ...» وروى  
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :  
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة لتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ٤ (١٥٠) .  
(١٠) الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدنه .

(١) <sup>الغلبة</sup> قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط . قال حين أمر به أن يُقتَلَ : فمن للصَّهْبَةِ يا عهد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأديمي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أنقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أخا عثمان بن عفان لأمه ، أمهما أروى بنت عامر بن كُرَيْز . وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم توءمان . وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط تزوج أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة عثمان لأمه . وولي عثمان الوليد بن عُقْبَةَ في خلافة الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان بخلده الحد ، وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه .

وأبو قُطَيْفَةَ عمرو بن الوليد يُكنى أبا الوليد . وأبو قُطَيْفَةَ لقبٌ لُقِّبَ به . وأمّه بنت الربيع بن ذى الحمار من بني أسد بن خزيمة .

ولاية الوليد بن  
عقبة الكوفة  
في خلافة عثمان ثم  
عزله عنها

(١) عرق الظية (بضم الظاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّحَاء على ثلاثة

أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (باقوت) .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب  
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي قسوة قال حدثني  
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أخرج نعشه إلى  
سلاوة القس ( جارية يزيد بن عبد الملك ) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها  
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :

قد لعمري بئ ليلى \* كأنني الذاء الوجيع  
(٢) ونجى الهسم منى \* بات أدنى من ضجيجي  
كلما أبصرت ربعا \* خاليا فاضت دموعي  
قد خلا من سيدكا \* ن لنا غير مضجع  
لا تلمنا إن خشعنا \* أو هممنا بخشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به  
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين  
يمشيان بين يدي سريريه حتى أخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولى أمره وأخرجه من  
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء لمعبد ، ذكره يونس  
ولم يحسنه . وذكر الهشامي أنه ثاني ثقييل بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف  
ثقيل ، ولأبن المكي ثقيل أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق لحن من  
القدر الأوسط من الثقييل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تدب » أي تبكي وتذكره بحسن ضالته وجميل خصاله . (٢) النجى :

المناجى ، من النجوى وهي الحديث سرا . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .



أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذكر مولى لآل الزبير — وكان منقطعا إلى جعفر ومحمد ابني سليمان بن علي — :  
أن معبدا عاش حتى كبر وأنقطع صوته ، فدعاه رجل من ولد عثمان ، فلما غنى الشيخ  
لم يطرب القوم ، وكان فيهم قتيان <sup>(١)</sup> تزول من ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية ،  
فضحكوا منه وهزئوا به ، فأنشأ <sup>(٢)</sup> يغنى :

فضحتم قريشا بالفرار واتم \* تمذون <sup>(٣)</sup> سودان عظام المناكب <sup>(٤)</sup>

فأما القتال لا قتال لديكم \* ولكن سيرا في عراض المواقب

— وهذا شعر مجهول به قديما — فقاموا إليه ليتناولوه ، فمنعهم العثماني من ذلك وقال :  
صححتم منه حتى إذا أحفظتموه أردتم أن تتناولوه ، لا والله لا يكون ذلك ! قال  
إسحاق : فحدثني ابن سلام قال أخبرني من رآه على هذه الحال فقال له : أصبحت  
إلى ما أرى ؟ فأشار إلى حلقه وقال : إنما كان هذا ، فلما ذهب ذهب كل شيء .

قال إسحاق : كان معبد من أحسن الناس غناء ، وأجودهم صنعة ، وأحسنهم  
حلقا ، وهو غزل المغنين وإمام أهل المدينة في الغناء ، وأخذ عن سائب خاثر ،  
ونسيط مولى عبد الله بن جعفر ، وعن جميلة مولاة بهز ( بطن من سليم ) ، وكان  
زوجها مولى لبني الحارث بن الخزرج ، فقل لها مولاة الأنصار لذلك . وفي معبد  
يقول الشاعر :

أجاد طويس <sup>(٥)</sup> والمريجي بعده \* وما قصبات السبق إلا لمعبد

اعتراف المغنين  
لمعبد بالتفوق  
والسبق في صناعة  
الغناء

(١) هذه الكلمة مأخوذة من ت ، ح ، ر . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :  
« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « تمذون » بالناء وهو تحريف ، والتصويب عن خزنة الأدب  
للبيدادي . والقمة ( بضم القاف والميم وتشديد الدال ) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو  
جمع أسود ، من السيادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . ( انظر البيدادي طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧ ) .  
(٥) أغضبتموه . (٦) كذا في ت بالحاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلقا » بالحاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بقاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فأسمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المري ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صناعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجهمي : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعت ألحانا لا يقدر شبعان ممتلئ ولا سقاء يحمل قربة على الترم بها ، ولقد صنعت ألحانا لا يقدر المتكى أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعت من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلت على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدثت فذكر معبدًا فقال : أدركته يلبس ثوبين ممشقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عاتكة : ياسيدي أو أدركت معبدًا ؟ قال : إي والله وأقدم من معبد . فقالت : استحييت لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المنفرة وهي صبغ أحمر . (٣) المنخر : ثقب

الأنف . (٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبيرة » .

كتبه في صناعة  
الغناء  
٢١  
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني  
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكة فقيس لي : إن  
أَبْرَ صَفْوَانَ قَدْ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغَنِّينَ جَائِزَةً<sup>(١)</sup>، فَأَتَيْتُ بِأَبِيهِ فَطَلَبْتُ الدُّخُولَ، فَقَالَ لِي آذِنُهُ :  
قَدْ تَقَدَّمُ إِلَيَّ إِلَّا آذِنَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ وَلَا أُوذِنُهُ بِهِ<sup>(٢)</sup> . قَالَ فَقُلْتُ : دَعْنِي أَدْنُو<sup>(٣)</sup> مِنَ الْبَابِ  
فَأُغَنِّي صَوْتًا . قَالَ : أَمَّا هَذَا فَتَعَمْ . فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ ، فَغَنَيْتُ [صَوْتًا]<sup>(٤)</sup> ، فَقَالُوا :  
مَعْبِد ! وَفْتَحُوا لِي ، فَأَخَذْتُ الْجَائِزَةَ يَوْمَئِذٍ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وَذَكَرَ عَوْرَكَ — وَهُوَ  
الْحَسَنُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِهِيَّ — أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ كَانَ يَقُولُ : مَا أَقْدِرُ عَلَى الْحُجِّ . فَقِيلَ  
لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : يَسْتَقْبِلُنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِصَوْتِي مَعْبِدُ :  
\* الْقَصْرُ فَالْخَلُّ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا \*  
١٠

و « قَتِيلَةٌ »<sup>(٥)</sup> يَعْنِي لَحْنَهُ :

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قَتِيلَةً عَنْ جِي . \* يَدِ تَلِيْعٍ تَرِيْنُهُ الْأَطْوَاقُ<sup>(٦)</sup>

قَالَ إِسْحَاقُ : قِيلَ لِمَعْبِدٍ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَصُوغَ الْغَنَاءَ ؟ قَالَ :  
أُرْتَجِلُ قَعُودِي وَأَوْقِعُ بِالْقَضِيبِ عَلَى رَحْلِي وَأَتَرَنَّمُ عَلَيْهِ بِالشَّعْرِ حَتَّى يَسْتَوِيَ لِيَ الصَّوْتُ .  
فَقِيلَ لَهُ : مَا أَبَيَنَّ ذَلِكَ فِي غَنَائِكَ !

(١) يُقَالُ : سَبَقَ إِذَا أَخَذَ السَّابِقُ لَوْحُطَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . ( انظر اللسان في مادة سبق ) .

(٢) أَيْ أَمَرَنِي إِلَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَحَدًا وَلَا أَعْلَمُهُ بِهِ . (٣) فِي ت ، ح ، ر : « أَدْنُو » بِغَيْرِ وَاوٍ

وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٤) زِيَادَةُ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت ، وَفِي ح ، ر : « وَقَتِيلَةٌ يَعْنِي لَحْنَهُ فِي »

وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَقَتِيلَةٌ تَقْنَى فِي لَحْنِهِ : فِي يَوْمٍ تُبْدِي لَنَا الْخ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ .

(٦) تَلِيْعٌ : مُوَيْلٌ . وَالْبَيْتُ ثَلَاثُ عَشْرَةَ . ( انظر التاج في مادة تليع ) .



قال إسحاق : وقال مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ <sup>(١)</sup> قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله  
ابن الزبير حدثني أبي قال :

قال معبد : كنتُ غلاماً مملوكاً لآلِ قَطَنَ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، وكنتُ أتلِقُ الغنمَ  
بظهر الحرة ، وكانوا يتجاراً أعالِجُ لهم التجارة في ذلك ، فأتى صخرة بالحرة مُلقاةً بالليل  
فاستندُ إليها ، فاسمع وأنا قائم صوتاً يخبرني في مسامعي ، فاقومُ من النوم فأحكيه ، فهذا  
كان مبدأ غنائي .

اعتراف مالك بن  
أبي السمع لمعبد  
بالتفوق عليه  
في صناعة الغناء .

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسختُ من كتاب حماد : قال أبي قال محمد بن سعيد  
الدؤيمي عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدؤيمي عن الربيع بن أبي الهيثم قال :  
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنسانٌ لمالك : أنشدك  
الله ، أنت أحسنُ غناءً أم معبدٌ ؟ فقال مالك : والله ما بلغتُ شيئاً كه قطع ، والله  
لو لم يغنَّ معبدٌ إلا قوله :

أَمْرٌ أَيُّهَا لَا تَقُولُ حَلِيَّتِي \* أَلَا فَرَعْنَى مَالِكُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ  
وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ تَبْرِقُ بَيْضُهُ \* تَرَى حَوْلَهُ الْأَبْطَالَ فِي حَلْقِ شُهْبٍ <sup>(٤)</sup>

لَكَانَ حَسْبَهُ ! . قال : وكان مالك إذا غنى غناء معبدٍ يُخَفِّفُ منه ، ثم يقول : أطال  
الشعرَ معبدٌ ومططَّه ، وحذفته أنا . وتمايم هذا الصوت :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن  
الزبير . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروي عن عباد بن حمزة ،  
وليس أبناؤه . (٢) في ب ، س : «موال بني مخزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر  
النسخ : «بها» . (٤) الكبش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهي الخوذة  
توضع على الرأس وقت الحرب ، وهي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والحلق : واحدة  
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

## صوت من غير المائة المختارة

- لعمري أيها لا تقول حليتي • ألا فر عني مالك بن أبي كعب  
 وهم يضربون الكباش تَبْرُقُ بِيضُهُ • ترى حوله الأبطال في حلق شهب  
 إذا أَقْدُوا الرِّقَّ الرُّوَّى وَصَرَّعُوا • نَسَاوَى فلم أَقْطَع بقولي لهم حَسْبِي  
 بَعَثْتُ إِلَى حَانُوتِهَا فَسَبَّأْتُهَا • بغير مَكَائِسِ فِي السَّوَامِ وَلَا غَصَبٍ<sup>(١)</sup>

- عُرْوُهُ من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القَيْنِ الْخَزْرَجِيِّ أَحَدِ  
 بَنِي سَلِمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مُرَادٍ . ولهذا الشعر خبر طویل  
 يذكر بعد هذا . والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى ، ومن الناس مَنْ  
 يَنْسُبُهُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ . ولِمَالِكٍ فِي الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الْأَبْيَاتِ لَحْنٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ  
 بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْيَنْصَرُ عَنْ إِسْحَاقَ ، ومن الناس من يَنْسُبُ هَذَا اللَّحْنَ إِلَى مَعْبِدٍ  
 ويقول : إِنَّ مَالِكًا أَخَذَ لَحْنَهُ فِيهِ فحَذَفَ بَعْضَ نَغَمِهِ وَأَتَقَلَّه ، وَإِنَّ اللَّحْنَ لِمَعْبِدٍ  
 فِي الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وقد ذُكِرَ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِرَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ ، وَرُويَ لَهُ فِيهِ  
 حَدِيثٌ طَوِيلٌ . وقد أُخْرِجَ خَبْرُهُ فِي ذَلِكَ وَخَبَرُ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْخَزْرَجِيِّ  
 أَبِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أُفْرِدَ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ ، إِذْ كَانَتْ لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَا جُلَّةَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تُذَكَّرَ هَاهُنَا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة  
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبأ الخمر وأسبأها : اشتراها . وما كنهه مما كنه ومكأما : شاعه . والسوام (بالضم) كالسوم :  
 عرض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، صه : «أبي بن كعب بن مالك»  
 وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحَرِّزٍ بِبُطْحَانَ<sup>(١)</sup>، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: من عند أبي عباد<sup>(٢)</sup>، فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غنى صوتاً فأخذته. قال: وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقفٌ جَمَلًا \* في رَبعٍ دارٍ عابَهُ قَدَمُهُ  
— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخلُ معي دارَ أبي هَرَمَةَ وألقه عليّ، فدخلتُ معه، فما زلتُ أرددُه عليه حتى غناه، ثم قال: ارجع معي إلى أبي عباد، فرجعنا فسمعناه منه، ثم لم تفرق<sup>(٣)</sup> حتى صنع فيه ابنُ مُحَرِّزٍ لحناً آخر.

## نسبة هذا الصوت

### صوت

ماذا تأمل واقفٌ جَمَلًا \* في رَبعٍ دارٍ عابَهُ قَدَمُهُ  
أَقْوَى وَأَقْفَرُ غَيْرِ مُشْتَصِبٍ \* لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصع حممة<sup>(٤)</sup>  
غناه معبد، ولحنه ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالسَّبابَةِ في بحري الوسطى. وفيه خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى يُنسَبُ إلى الغرييض وإلى ابنِ مُحَرِّزٍ. وذكر عمرو بنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الأوَّلَ للغرييض. وذكر حبشٌ أَن فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بالوسطى. وفيه رَمْلٌ بالوسطى يُنسَبُ إلى سَائِبٍ خَاطِرٍ، وذكر حبشٌ أَنه لِإِسْحَاقَ.

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقطران، وقيل فيه بطحان بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي العقيق وبتحان وقناة. (انظر التاج مادة بطح).  
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، ص: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني ابن أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة مخلة بالمعنى. (٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ: «فسمعته منه ثم لم نعرف» وهو تحريف. (٤) لبِدِ الرَّمَادَةِ: متلصقها، يقال: تلبد الشعر والصوف إذا تلتصق، وتلبد التراب والرمل كذلك، ولبده المطر. وهو وصف لربع في البيت السابق. والحم: واحدة حممة، وهي الرماد والفحم وكل ما أحترق من النار.



سلمون ابن سريج  
الغريض المدينة  
أرتدادها عنها  
مد سماعها صوت  
معبد

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:  
قدم ابن سريج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها  
من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلاً، حتى إذا  
كانا بالمغسلة<sup>(١)</sup> — وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بسلام  
مُتَحِفٍ بلأزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

القصر فالتخل فالتجاء بينهما \* أشهى إلى النفس من أبواب جبرون

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريض معبداً مالا إليه وأستعاداه  
الصوت فأعادته، فسمعاً شيئاً لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه  
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج:  
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة! — يعني المدينة — قال:  
أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكراً راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريض،  
فدخلنا عليه وهو متصبح<sup>(٢)</sup>، فأنبته من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال  
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنيته  
أصواتاً. فقال بمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

يوم معبد مكة  
ما وقع بينه وبين  
الغريض

٢٣

١

(١) الصديق: يقال للواحد والجمع؛ قال تعالى: (فالتا من شافين ولا صديق حميم). (٢) شارب  
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كمنزلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت  
للمدينة تسعة وعشرين اسماً لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «الجوبة». فلعل ما هنا محرف عنه،  
أو أنه هو الذي أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هي الموضع يتجاءب في الحرة، والمدينة بين حرتين  
تكتنفانها. (٥) التصبح: النوم بالقداء. (٦) قال ابن الأثير: العرب فجعل القول عبارة عن جميع الأفعال  
ونطقه على غير الكلام واللسان، فقول: قال يده أي أخذ، وقال برجله أي شىء. وقالت له العينان سمعا وطاعة \*  
أي أوامات؛ ومنه الحديث «قال بالماء على يده» أي قلب، و«قال بثوبه هكذا» أي رفضه، وكل ذلك  
على المجاز والأتساع. فهو هنا من هذا القليل. والمراد أنه حك رأسه بهذه المدري، وهي حديدة يحك بها الرأس.

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، بَخْتَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَتَجَلًّا .

ما وقع بين معبد  
وبين حكم الوادي

قال إسحاق : وَأَخْبِرْتُ عَنْ حَكَمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنِيِّينَ نَخْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَغَنَّا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنْعَتِهِ وَأَعْجَبَ بِهِ، وَهُوَ :  
\* الْقَصْرُ فَالْنَخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا \*

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبْتَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَّرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصْوَاتًا قُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتِي، فَوَجَّهَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أُمِيسُ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأَنْسَيْتُ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد  
وهو في طريقه  
إلى بعض أمر  
الحجاز وبين  
المعبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانِ — أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مَكَّةَ، فَشَخَصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَشْتَدُّ عَلَى الْحَرِّ وَالْعَطَشِ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ<sup>(١)</sup> وَإِذَا حِجَابٌ مَاءٌ قَدْ بُرِدَتْ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذِّنْ لِي فِي الْكِئْنِ سَاعَةً<sup>(٢)</sup> . قَالَ لَا . فَأَتَيْتُ نَاقَتِي وَبَلَغْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَرْتُ بِهِ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ، وَلَعَلَّ إِنْ حَرَّكْتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِيْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجْدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمَّتْ بِصَوْتِي :  
\* الْقَصْرُ فَالْنَخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا \*

(١) جمع حب (بالضم) وهي الجرّة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكين : ما وراك من حر أو برد، أي أذن لي في أن أستظل بك من جهد الحر والعطش .

فلما سمعني الأسود ، ما شعرتُ به إلا وقد أحتملني حتى أدخلتني خبائه ، ثم قال :  
 أي ، بابي أنت وأمي ! هل لك في سويق السلت<sup>(١)</sup> بهذا الماء البارد ؟ فقلت : قد  
 منعني أقل من ذلك ، وشربة ماء تُجْزئني . قال : فسقاني حتى رويت ، وجاء الغلام  
 فأقمت عنده الى وقت الرواح . فلما أردت الرحلة قال : أي ، بابي أنت وأمي !  
 الحر شديد ولا آمن عليك مثل الذي أصابك ، فأذن لي [في]<sup>(٢)</sup> أن أحمل معك قربة  
 من ماء على عنقي وأسعى بها معك ، فكلما عطشت سقيتك صحنًا وغنيتني صوتا !  
 قال : قلت ذاك لك ، فوالله ما فارقني يسقيني وأغنيه حتى بلغت المنزل .  
 نسخت من كتاب جعفر بن قدامة بخطه : حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه  
 عن الزبير عن جرير قال :<sup>(٣)</sup>

كان معبدًا خارجا الى مكة في بعض أسفاره ، فسمع في طريقه غناء  
 في " بطن مر " فقصص الموضع ، فإذا رجل جالس على حرف بركة فأرق شعره  
 حسن الوجه ، عليه ذراعة قد صبغها بزعفران ، وإذا هو يتغنى :

بن سريج ،  
 ما عفوا  
 مر ثم  
 بصوتيهما

## صوت

حن قلبي من بعد ما قد آتانا \* ودعا الهم شجوه فأجابا  
 ذاك من منزل لسلمي خلاء \* لايس من خلائه جلبابا  
 عجت فيه وقلت للركب عوجوا \* طمعا أن يرد ربح جوابا  
 فاستثار المنسي من لوعة الحب وأبدى الهموم والأوصابا

(١) قال الليث : السلت : شعير لا قشر له أجرد ؛ زاد الجوهري : كأنه الحنطة ، يكون بالفور والحجاز ،  
 يتردون بسويقه في الصيف . والسويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير . (٢) زيادة في ت . وفي أ ، م ، س :  
 « بأن » . (٣) في ح ، ر : « الزبير » . (٤) بطن مر (فتح الميم وتشديد الراء) : من نواحي مكة  
 عنده يجتمع وادي التختين فيصيران واديا واحدا (ياقوت) . وقال في القاموس : إنه موضع على مرحلة من مكة  
 ويقال له : « مر الظهران » . (٥) الذراعة : جبة مشقوفة المقدم . (٦) في الديوان :  
 \* ظلت فيه والركب حول وقوف \* . وعجت فيه : وقفت به وأقمت .



فَقَرَعَ مَعْبِدٌ بِمَصَاهِ وَغَنَى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَتَمَعَهَا \* حَلَقَ تَقْلِبَهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ  
وَكُنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا \* حَلَقَ النِّسَاءُ لَنَيْلِهَا أَغْرَاضُ  
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا اللَّهُ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَبِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟  
قَالَ : نَعَمْ ، وَوَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

## نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

### صوت

حَنْ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا \* وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَاجَابَا  
فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ \* وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا  
ذَاكَ مِنْ مَتَرٍ لَسَلَمِي خَلَاءِ \* مُكْتَسِبٍ مِنْ عَفَائِهِ جَلْبَابَا  
عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا \* طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رَيْعُ جَوَابَا  
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ \* قَانِيًا لَوْنَهَا يُجْحَالُ خَضَابَا  
جَدُّهَا الْقَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْدِ \* يَتِ وَخَالَاتُهَا أَتُخْبِنُ عِرَابَا

(١) في ا، ب، ص، م، د : « قال نعم » ، فسأله أنت ابن سريج الخ . (٢) في ح ،  
س : « ومضى » وفي ت : « وسر » وهما محرفان عن « شري » التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :  
ثانيا من زمام وجنء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا  
والوجناء : الناقة الشديدة . واشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الجارة . والعنس هنا : الناقة  
الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنقضها الأسفار ، شبت بحرف السيف  
في مضائها ونجائها ودقتها . وقنا كنع قنوا أو قنوا : اشتدت حرته . والماتك : الأحرار ، يقال : عتكت القوس  
إذا احترت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : القالج : الجمل الضخم ذو  
السمامين يحمل من السند للقطعة . والبخت والبختية : الإبل الحراسانية تنتج من بين عربية وقالج . والعرباب :  
العربية وهي خلاف البراذين والبخاق ، جمع عربي وهو جمع خاص بالخيول والإبل ، يقال في الناس : عرب  
وأعراب ، وفي الخيل والإبل : عرباب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد  
روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه لحنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ  
في مجرى البصر عن إسحاق ، وخَفِيفٌ ثَقِيلٌ <sup>(١)</sup> أَوَّلُ بالبَصْرِ عن عمرو .

## صوت

منع الحياة من الرجال ونَقَعَهَا \* حَدَقُ ثَقَلَهَا النساءُ مَرَّاضُ  
وَكأنَّ أَفئدةَ الرجال إذا رأوا \* حَدَقُ النساءُ لَبَلَهَا أَغْرَاضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشامِ .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن  
بيطاط قال حدثني يونس الكاتب قال :

كان معبد قد علم جارية من جوارى الحجاز الغناء تدعى "ظبية" <sup>(٢)</sup> - وعني بتخريجها ،  
فاشترها رجل من أهل العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك ، فاشترها رجل  
من أهل الأهواز ، فأعجب بها وذهب به كل مذهب وغلبت عليه ، ثم مات بعد أن  
أقامت عنده برهة <sup>(٣)</sup> من الزمان وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها ، فكان لمحبه إياها  
وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ، ويظهر التعصب له والميل  
إليه والتقديم لغنائه على سائر أغاني أهل عصره إلى أن عُرف ذلك منه . وبلغ معبدًا  
خبره . فخرج من مكة حتى أتى البصرة ، فلما وردّها صادف الرجل قد خرج عنها  
في ذلك اليوم إلى الأهواز فأكثرى سفينة . وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها  
إلى الأهواز ، فلم يجد غير سفينة الرجل ، وليس يعرف أحد منهما صاحبه ، فأمر الرجل  
الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعل وأنحدروا . فلما صاروا في فم نهر الأبله <sup>(٤)</sup>

رحلة معبد إلى  
الأهواز وما وقع  
بينه وبين الجوارى  
المغنيات بالسفينة

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، ر (٢) في ح ، ب ، سم : « يزيد » . ولم نعتز

على هذا الاسم حتى ترجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :

البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل . وقال غيره : الزمان مطلقاً . (٥) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة  
المعنى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبله بفتح الهمزة والياء (ياقوت) .

تغدوا وشربوا ، وأمر جواريه فغنين ، ومعبد ساكت وهو في ثياب السفر ، وعليه فرو  
وخفان غليظان وزى جاف من زى أهل الحجاز ، إلى أن غنت إحدى الجوارى :

٢٥

١

## صوت

بانت سعاد وأمسى جبلها أنصرما \* وأحتلت النور فالأجزاء من إضما<sup>(١)</sup>  
إحدى بلى وما هام الفؤاد بها \* إلا السفاه وإلا ذكرة حلما<sup>(٢)</sup>

— قال حماد : والشعر للناطقة الذبياني . والغناء لمعبد ، خفيف ثقيل أول بالينصر ،  
وفيه لغيره ألحان قديمة ومحدثة . فلم يُجد أداءه ، فصاح بها معبد : يا جارية ، إن غناءك  
هذا ليس بمستقيم . قال : فقال له مولاها وقد غضب : وأنت ما يدريك  
الغناء ما هو ؟ ألا تُمسك وتلزم شأنك ! فأمسك . ثم غنت أصواتا من غناء غيره وهو  
ساكت لا يتكلم ، حتى غنت :

(١) كذا في ح ، ر . وب ، صه : « النور فالأجزاء » بالراء المهملة . وفي أكثر النسخ الخطية :  
« نور والأجزاء » . و « النور » : المطبق من الأرض . و « الأجزاء » : جمع جرع وهو فرد  
أو جمع جرعة ، وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها . و « إضم » بكسر قفتح : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي  
الذي فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا :

بانت سعاد وأمسى جبلها أنجذما وأحتلت الشرع فالأجزاء من إضما

و « شرع » : قرية على شرق ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له : رَجِيم . و « الأجزاء » : جمع  
جرع بالكسر . وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحا . : منعطف الوادي . وفي التاج مادة « أضم »  
\* واحتلت الشرع فالخبين من إضما \*

والخب : المتسع من بطون الأرض . (انظر ياقوت والقاموس وشرحه في هذه المواد) . (٢) « بلى »  
كفنى : اسم قبيلة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر وضم) : نقبض النسيان . وفي ت :  
\* إلا السفاه وإلا ذكرها حلما \*

(٢) في ت : « لم لاتمسك الخ » .



## صوت

بَابِنَةِ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَتِيبٌ \* مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُتِيبُ  
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي \* إِنَّ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ  
إِنَّمَا أُنِىَّ عِظَامِي وَجِسْمِي \* حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ  
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا \* أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثقل أول بالسبابة في مجرى  
الينصر — قال: فأخلفت ببعضه، فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخلفت بهذا الصوت  
إخلا لا شديدا، فغضب الرجل وقال له: ويلك! ما أنت والغناء! ألا تكف عن  
هذا الفضول! فأمسك، وغنى الجوارى مليا، ثم غنت إحداهن:

## صوت

خَلِيلِي عُوْجَا فَابِكَا <sup>(١)</sup> سَاعَةً مَعِي \* عَلَى الرَّبْعِ نَقِضِي حَاجَةً وَنُودِجِ  
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ \* لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِبَيْدَاءَ بَلَقِعِ  
وَقُولَا لِقَلْبٍ قَدَسَلَا: رَاجِعِ الْهَوَى \* وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دَمَوْعِكَ أَوْدَعِي  
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلَ عَيْشِ مَضَى لَنَا \* مَصِيفَا أَقْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرَرِجِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثقل بالسبابة في مجرى الوسطى، وفيه رمل  
للغريض — قال: فلم تصنع فيه شيئا، فقال لها معبد: يا هذه، أما تقوين على أداء  
صوت واحد؟ فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة!  
وأقسم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة، فأمسك معبد، حتى إذا سكنت

(١) في جميع الأصول: «عوجا منك» . والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م . (٢) في ١، ٢، ٣، ٤، ٥: «أما تقوين» .

الحواري سَكَنَةً أَنْدَفَعَ يُغْنِي الصَّوْتِ الْأَوَّلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ ، فَصَاحَ الْحَوَارِيُّ : أَحْسَنْتَ  
 وَاللَّهِ يَا رَجُلَ ! فَأَعِدْهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً . ثُمَّ أَنْدَفَعَ يُغْنِي الثَّانِي ، فَقُلْنَ  
 لِسَيِّدِهِنَّ : وَيَحْكُ ! هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً ، فَسَلَّهُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَلَوْ مَرَّةً  
 وَاحِدَةً لَعَلَّنَا نَأْخُذَهُ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ فَاتَنَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ أَبَدًا . فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُنَّ سُوءَ رَدِّهِ  
 عَلَيْكُنَّ وَأَنَا خَائِفٌ مِثْلَهُ مِنْهُ ، وَقَدْ أَسْلَقْنَاهُ الْإِسَاءَةَ ، فَاصْبِرْنَ حَتَّى نُدَارِيَهُ . ثُمَّ غَنَى  
 الثَّلَاثَ ، فَزَلَزَلَهُمْ الْأَرْضُ . فَوَثَبَ الرَّجُلُ نَخْرَجَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي  
 أَخْطَأْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعَكَ . فَقَالَ لَهُ : فَهَبْكَ لَمْ تَعْرِفْ مَوْضِعِي ؛ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ  
 أَنْ تَتَثَبَّتَ وَلَا تُسْرِعَ إِلَى بِسْوَ الْعِشْرَةِ وَجَفَاءَ الْقَوْلِ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَخْطَأْتُ وَأَنَا  
 أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا جَرَى ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ وَتَخْلُطَ بِي . فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَلَا .  
 فَلَمْ يَزَلْ يَرْفُقُ بِهِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مِمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا الْغَنَاءَ ؟ قَالَ : مِنْ  
 بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ جَوَارِيكَ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتَهُ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِي  
 أَبْتَاعَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ مَعْبِدٍ  
 وَعُغْنِي بِتَخْرِيجِهَا ، فَكَانَتْ تَحُلُّ مَنِيَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، ثُمَّ أَسْتَأْثَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ  
 بِهَا ، وَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْحَوَارِيُّ وَهَنْ مِنْ تَعْلِيمِهَا ، فَأَنَا إِلَى الْآنَ أَتَعَصَّبُ لِمَعْبِدٍ وَأُفْضِلُهُ  
 عَلَى الْمَغْنَنِ جَمِيعًا وَأُفْضِلُ صَنْعَتَهُ عَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ . فَقَالَ لَهُ مَعْبِدٌ : أَوَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ !  
 أَفَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَصَبَّكَ مَعْبِدٌ بِيَدِهِ صَلَعَتَهُ ثُمَّ قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ مَعْبِدٌ ، وَإِنَّكَ  
 قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ ، وَوَأَفَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةً نَزَلَتِ السَّفِينَةُ لِأَقْصِدَكَ بِالْأَهْوَازِ ، وَوَاللَّهِ  
 لَا قَصْرَتُ فِي جَوَارِيكَ هَؤُلَاءِ ، وَلَا أَجْعَلَنَّ لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْفًا مِنَ الْمَاضِيَةِ .  
 فَكَبَّ الرَّجُلُ وَالْحَوَارِيُّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ يُقْبَلُونَهَا وَيَقُولُونَ : كَتَمْتُنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ

٢٦

١

(١) فِي ت : « فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ » . (٢) فِي ت : « وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ » بِخِزْمَةِ الْأَسْتِفْهَامِ .

(٣) صَبَّكَ : ضَرَبَ .

هذا [اليوم] حتى جفوناك في المخاطبة، وأصافنا شرتك، وأنت سيدنا ومن نمتي على الله أن تلقاه. ثم غير الرجل زيّه وحاله وخلع عليه عدة خلع، وأعطاه في وقته ثلثمائة دينار وطيباً وهدايا بمثلها، وأنحدر معه إلى الأهواز، فأقام عنده حتى رضى حنق جواريه وما أخذته عنه، ثم ودّعه وأنصرف إلى الجواز.

ناه معبد الوليد  
أبن يزيد

أخبرني الحسن بن علي الخفاف وعبد الباقي بن قانع قالا : حدثنا محمد بن زكريا الغلابي<sup>(٢)</sup> قال حدثني مهدي بن سابق قال حدثني سليمان بن غزوان مولى هشام قال حدثني عمر القاري بن عدي<sup>(٣)</sup> قال :

قال الوليد بن يزيد يوما : لقد أشقت إلى معبد، فوجه البريد إلى المدينة فأتني بمعبد، وأمر الوليد بركة قد هيئت له فكلت بالخمر والماء، وأتني بمعبد فأمر به فأجلس والبركة بينهما، وبينهما ستر قد أرخى، فقال له غني يا معبد :

### صوت

لنفي على فتية ذل الزمان لهم \* فما أصابهم إلا بما شاءوا  
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم \* حتى تفانوا وريب الدهر عداء  
أبكي فراقهم عيني وأزفها \* إن التفرق للأحباب بكاء

— الفناء لمعبد خفيف ثقيل، وفيه ليحيي المكي رمل، وسليمان هزج، كلها رواية الهشامي — قال : فغناه إياد، فرفع الوليد الست ونزع ملاءة مطيبة كانت عليه

(١) زيادة في ت. (٢) في ت : «العلائ» وهو تحريف، إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن

دينار الغلابي البصري. كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب. وضبطه السمعاقي بفتح الغين المعجمة واللام. وأورده ابن النديم في الفهرست وقال : إنه أبو عبد الله محمد بن

زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة لسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر الفهرست طبع ليبرج ص ١٠٨). (٣) كذا في ١، ٥، وفي ح، ر، ب، س : «عمر بن القاري

ابن عدي». وفي ت : «عمر بن القاري بن عدي». وفي م : «عمر القادري بن عدي». ولم نعر على هذا الاسم حتى ترجع بعضها. وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية : «القاري بن عدي».



وقذف نفسه في تلك البركة، فتهل فيها نهلةً، ثم أتى بأثواب غيرها وتلقّوه بالمجامر<sup>(١)</sup>  
والطيب، ثم قال غنى :

## صوت

ياربِّع مالك لا تُجيبُ منياً \* قد عاج نحوك زائراً ومُسَلِّماً  
جادتكَ كلُّ سحابةٍ هطالةٍ \* حتى تُرى عن زهرةٍ متبسِّمًا<sup>(٢)</sup>

— الغناء لمعبد ثانی ثقیل بالوسطی والخنصر عن ابن المکی . وفيه لعلوية

ثانی ثقیل آخر بالینصر في مجراها عنه — قال : فغناه فدعا له بخمسة عشر ألف دينار  
فصّبها بين يديه، ثم قال : أنصرف إلى أهلك وآكم ما رأيت .

وأخبرني بهذا الخبر عمي بغاء ببعض معانيه وزاد فيه ونقص، قال : حدثني

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني سليمان بن سعد الحلبي<sup>(٤)</sup> قال :

سمعتُ القاري بن عدي يقول : اشتاق الوليد بن يزيد إلى معبد، فوجه إليه إلى  
المدينة فأحضره، وبلغ الوليد قدومه، فأمر بركة بين يدي مجلسه فمُلت ماءً وردٍ قد خُلط  
بمسك وزعفران، ثم فُرش للوليد في داخل البيت على حافة البركة، وبُسط لمعبد مقابلته  
على حافة البركة، ليس معهما ثالث، وجرى بمعبد فرأى سترًا مرنخي ومجلس رجل واحد.  
فقال له التجّاب : يا معبد، سلم على أمير المؤمنين وأجلس في هذا الموضع، فسلم فردّ  
عليه الوليد السلام من خلف الستر، ثم قال له : حياك الله يا معبد ! أتدري لم وجهتُ

(١) المجامر : جمع مجرة ( بكسر الميم ) وهي الميخرة . والمجمر بمحذف الهاء : ما يجزبه من عود وغيره ،

وقد يراد به ما يراد بالمجرة أيضا . (٢) في ح : « سحبة » بالحاء وهي محزنة عن « سحبة » .

(٣) الزهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّبه الشقيطي : \* حتى يرى عن زهرة متبسما \* .

بالألفاظ من الخطاب إلى الغيبة . (٤) في ت : « سعيد » وفي خ ، س : « سعيد الخير » .

ولم نثر على هذا الاسم حتى ترجع إحدى ما في الأصول .

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرتُك فأجبتُ أن أسمع منك . قال  
 معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :  
 ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم \* حتى تفتانوا وريبُ الدهر عداً  
 فغناه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوارى السجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة  
 ففاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوارى بثياب غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى  
 معبداً ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا رَجُ مالِكَ لا تُجِيبُ متباً \* قد عاج نحوكَ زائراً ومسلماً  
 جادتك كُلُّ سحابةٍ مَطَّالة \* حتى تُرى عن زهرةٍ متبسماً  
 لو كنتَ تَدْرِي مَنْ دَعَاكَ أَجَبْتَهُ \* وبكيتَ من حُرِّقَ عليه إذا دَمَا

قال : فغناه ، وأقبل الجوارى فرفعن السَّترَ ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة  
 ففاص فيها ثم خرج ، فلبس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبداً ، ثم قال له :  
 غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

عَجِبْتُ لِمَا رَأَيْتِي \* أُنْدِبَ الرِّجْعَ المَحِيلاً<sup>(١)</sup>  
 واقفاً في الدار أبكى \* لا أرى إلا الطُّلُولا  
 كيف تَبْكِي لأَناسٍ \* لا يَمَلُّونَ الذَّمَّ مَيْلاً<sup>(٢)</sup> ؟  
 كلُّما قُلْتُ أَطْمَأَنَّنْتُ \* دارُهُم قالوا الرِّجِلاً<sup>(٣)</sup>

قال : فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى  
 معبداً ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حُظوةً

(١) الخيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرة . (٢) القميل كأمير : السير اللين ما كان

أوهو فوق العنق . (٣) في ت : « صاحوا » وفي « نهاية الأرب » ج ٤ ص ٢٨١ : « جذرا » .

فليكنتم أسرارهم . فقلت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى إيصائي به . فقال :  
يا غلام ، احمل الى معبد عشرة آلاف دينار <sup>(١)</sup> تحصل له في بلده وألقى دينار لنفقة  
طريقه ، فحملت اليه كلها ، وحمل على البريد من وقته الى المدينة .

خبر معبد مع الرجل  
الشامي الذي لم  
يستحسن غناه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسل الى الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما  
أنا يوما في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هبة ومعه غلمان له ، فاطلى  
وأشغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطالع هذا على  
بعض ما عندي لا كونن يمزج الكلب ؛ فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ، ثم  
ترنمت ، فالتفت الى وقال للغلمان : قدموا اليه [ جميع ] ما هاهنا ، فصار جميع  
ما كان بين يديه عندي . قال : ثم سألني أن أسير معه الى منزله فأجبتة ، فلم يدع  
من البر والإكرام شيئا إلا فعله ، ثم وضع النبد ، فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت  
الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني . فلما طال عليه أمرى  
قال : يا غلام ، شيخنا شيخنا ، فأتي بشيخ ؛ فلما رآه هش إليه ، فخذ الشيخ العود  
ثم أندفع بُغْيًى :

سَلَوْرٌ فِي الْقَدْرِ وَيَلِي عُلُوهُ \* جَاءَ الْقِطُّ أَكَلَهُ وَيَلِي عُلُوهُ <sup>(٦)</sup>

(١) أي تُدفع وتسلم . (٢) البريد : مسافة تقدر باثني عشر ميلا ، ويطلق على الرسول المرتب  
لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربي مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ،  
أو من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون الى أنه فارسي معرب . قال ابن الأثير  
في « النهاية » : إن أصله « بريده دم » ومعناه مقصوص الذنب . وذلك أن ملوك الفرس كان من عادتهم  
أنهم إذا أقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغل البريد .

وقد كان البريد موجودا في عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقيصرة ملوك الروم . أما في الإسلام  
فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه « الأوائل » : أن أول من وضعه في الاسلام معاوية بن أبي سفيان  
وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان . باختصار عن « صبح الأعشى » ج ١ ص ٣٦٦ — ٣٧٢  
(٣) أطلق : لطف نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة في ت . (٥) الذي في اللسان : حفله  
وحفل به ، مثل بالاه وبالي به . (٦) لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة « عليه » .



— السَّلَوْرُ: السَّمَكُ الْحَرِيُّ <sup>(١)</sup> بلغة أهل الشام — قال: بفعل صاحب المثل يُصَفَّقُ

ويضرب برجله طرباً وسروراً . قال : ثم غناه :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذَّرَاقِنِ <sup>(٢)</sup> • وَتَحَسِّبُنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذَّرَاقِنُ: اسم الخوخ بلغة أهل الشام — قال: فكاد أن يخرج من جلده طرباً .

• قال : وَأَنْسَلَلْتُ مِنْهُمْ فَانصرفتُ ولم يُعَلِّمْ بِي . فما رأيتُ مثلَ ذلك اليوم قط غناءً  
أضيقُ ، ولا شيخاً أجهل !

قال إسحاق : وذكر لي شيخٌ من أهل المدينة عن هارون بن سعد : أن

معبد وابن عائشة

أَبْنُ عَائِشَةَ كَانَ يُلْقَى عَلَيْهِ وَعَلَى رُبَيْعَةِ الشَّامِسيَّةِ <sup>(٣)</sup> ، فدخل معبدٌ فالتقى عليهما صوتاً ،

فاندفع أَبْنُ عَائِشَةَ يُغْنِيهِ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُ ، فغضب معبد وقال : أَحَسَنْتَ يَا بَنَ عَاهِرَةٍ <sup>(٤)</sup>

الْدَّارِ ، تُفَاحِرُنِي ! فقال : لا والله — جعلني الله فداءك يا أبا عباد — ولكنني أقتبس منك ،

(١) الجزى كذئب : حوت يكون بفيل مصر طويل أبيض ليس له فصوص ولا ريش وله رأس

إلى الطول وفم مستطيل كالخرطوم ، ومماه ديقور يدوس « سلورس » . وقال إسحاق بن سليمان : أهل

مصر يسمون الجزى « السَّلَوْر » ( انظر مفردات ابن اليطار مادة .رى ) . وقد ضبطه صاحب القاموس

في مادة « سلور » بأنه كَسَنُور . وذكره ابن الأثير في النهاية في حديث عمار : « لانا كلوا السلور والأقليس »

وفسر السلور بالجزى ، والأقليس بالمارماهى ، وقال : إنهما نوعان من السمك كالحيات .

(٢) الذَّرَاقِنُ كلابط وقد تشدد الراء ، قال السيد مرتضى : وهو المشهور على الألسنة ، وقد فسره

صاحب القاموس بأنه المَشْمَش . وذكر السيد مرتضى قول ابن دريد : إن عرب الشام يسمون الخوخ

« الذَّرَاقِن » وقال : إن تفسيره بالمشمش غير معروف . ( انظر تاج العروس مادة ذراقن ) .

(٣) لم نمر على ضبطه وقد ضبطناه قياساً على تسميتهم « ربيع » بالتصغير . (٤) كذا في م .

وفي أ م ، : « يا بن عائشة » وفي سائر النسخ : « يا بن طاعة الدار » .

وما أخذته إلا عنك، ثم قال : <sup>(١)</sup> أنشدك الله يا ابن شماس، هل قلت لك : قد جاء أبو عباد فأجمع بني وبينه اقتبس منه؟ قال : اللهم نعم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه <sup>(٢)</sup> قال :

قيل لابن عائشة، وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً، فقيل له : وكيف أصبحت أحسن الناس غناءً؟ قال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً، وأبو عباد مغمى أهل المدينة والمقدم فيهم <sup>(٣)</sup> !

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب ابن حنبل عن رجل من هذيل قال :

قال معبد : غنيت فأعجبني غنائي وأعجب الناس وذهب لي به صيت <sup>(٤)</sup> وذكروا، فقلت : لا تبن مكة فلا تسمع من المغنين بها ولا تغنيهم ولا تعرفن إليهم، فأبتعت حماراً فخرجت عليه إلى مكة . فلما قدمتُ بيت حماري وسألت عن المغنين أين يجتمعون؟ فقيل : بقبعة <sup>(٥)</sup> في بيت فلان، فحُتُّ إلى منزله بالفلس <sup>(٦)</sup> فقرعت الباب، فقال : من هذا؟ فقلت : انظر عافاك الله ! فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف، ففتح فقال : من أنت عافاك الله؟ قلت : رجل من أهل المدينة . قال :

قدومه مكة  
والنفاذه بالمغنين بها

(١) في ح، س : « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) في س : « أخبرني الحسين عن ابن حماد عن أبيه » وفي ب، س : « أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه » وفي ح : « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلاهما أسانيد خطيرة . وقد اعتمادنا ما أثبتناه في الصلب وقد تقدم مراراً . (٣) كذا في ح، س، وفي ت : « ومتقدمهم » وفي سائر النسخ : « والمقدم منهم عليهم » . (٤) في ت، ح، س : « صوت » والصوت والصات والصيت : الذكر . (٥) قبعة : اسم قرية بها مياه وزروع ونخيل قرب مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلاً (ياقوت) . (٦) الفليس : ظلة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

فما حاجتك ؟ قلتُ : أنا رجلٌ أُشْتَبِي الغناء ، وأزعمُ أني أعرف منه شيئاً ، وقد  
 بلغني أن القوم يجتمعون عندك ، وقد أحببتُ أن تُتراني في جانب منزلك وتخلطني بهم ؛  
 فإنه لا مشورة عليك ولا عليهم مني . فقلوا شيئاً ثم قال : أنزل على بركة الله . قال :  
 فنزلتُ متاعى فنزلتُ في جانب حُجْرته . ثم جاء القوم حين أصبحوا واحداً بعد واحدٍ  
 حتى اجتمعوا ، فأنكروني وقالوا : مَنْ هذا الرجل ؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة  
 خفيفٌ يشتهي الغناء ويَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عناء ولا مكروه . فرحبوا بي  
 وكلمتهم ، ثم أنبسطوا وشربوا وغنوا ، فجعلتُ أُعْجِبُ بغنائهم وأظهرُ ذلك لهم ويعجبهم  
 مني ، حتى أقمنا أياماً ، وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتنا وأصواتنا وأصواتنا .  
 ثم قلتُ لأبن سُرَيْج : أي فديتك ! أمسك على صوتك :

قُلْ لِهَيْدٍ وَتَرْيَها • قَبْلَ شَحِيطِ النَّوَى غَدَاً

قال : أو تُحْسِنُ شيئاً ؟ قلتُ : تَنْظُرُ ، وعسى أن أصنع شيئاً ، وأندفعتُ فيه فغنيته ،  
 فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنتَ فأنلك الله ! قلتُ : فأمسك على صوت كذا  
 فأمسكوه علي ، فغنيته ، فأزدادوا عجباً وصياحاً . فما تركتُ واحداً منهم إلا غنيته  
 من غناؤه أصواتنا قد تخيرتها . قال : فصاحوا حتى علَّتْ أصواتهم وهرقوا بي وقالوا :

- (١) فت : « المغنين » . (٢) فت : « في ذلك » . (٣) أي تمكث قليلاً .  
 (٤) فت « واحداً واحداً » . (٥) فت : « غين » وفي بعض النسخ « عين أو غين »  
 وهما مصحفان عنها . (٦) كذا في ت ، ح ، س ، يريد : يا مولاي ، أو ياسيدي ،  
 فأى للداء ، والمتاदी محذوف وفي سائر الأصول : « إني فديتك » . (٧) التَّرب : اللذة  
 وهو من يماثلك في سنك ، وأكثر ما يستعمل التَّرب في الإفاث . (٨) الشَّحِيط : البعد .  
 (٩) تَنْظُرُ : تَأَنُّ وتَرْيَتْ . (١٠) في ح ، س : « وأمسك » . (١١) حرف  
 بفلان (من باب ضرب) هنا : مدحه حتى جاوز القدر في الشاء والإطراء .



لأنت أحسنُ بِإِدَاءِ غِنَائِنَا عَنَّا مِنَّا . قال : قلت : فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ <sup>(١)</sup> [ وَلَا تَضْحَكُوا بِي  
 حَتَّى تَسْمَعُوا مِنِّي ] ، فَأَمْسَكُوا عَلَيَّ ، فَغَنَيْتُ صَوْتًا مِنْ غِنَائِي فَصَاحُوا بِي ، ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ <sup>(٢)</sup>  
 آخَرًا وَآخَرَفَوْثُبُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : نَحْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَيْبًا وَأَسْمًا وَذِكْرًا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا  
 هَاهُنَا لَمَنْهَمَا عَظِيمًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قلت : أَنَا مَعْبَدٌ . فَاقْبَلُوا رَأْسِي وَقَالُوا : لَفَقْتُ <sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا  
 وَكُنَّا تَهَاوُنُ بِكَ وَلَا نَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ شَهْرًا أَخَذُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ  
 مِنِّي ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

## نسبة هذا الصوت

### صوت

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرْيَهَا \* قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَا  
 إِنْ تَجُورِي فَطَالَمَا \* بِتْ لَيْلِي مُسَهَّدَا  
 أَنْتِ فِي وُدِّ بَيْنِنَا \* خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا  
 حِينَ تُدْلِي مُضَفَّرًا \* حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريج عن حماد ولم يُجَنِّسْهُ . وفيه  
 لمالك خفيف ثقيل أول بالنصر في مجراها عن إسحاق . وقال الهشامى : فيه لابن محرز  
 خفيف ثقيل بالوسطى .

(١) يقال : ضحك به ومنه بمعنى . (٢) هذه الجملة ساقطة من ت ، ح ، ع ، س .

(٣) أى سرت علينا أمرك حتى لم نعرفك .

الثلثة  
رات المختارة

## ومن الثلاثة الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَشْكِي الْكَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ \* وَيَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
لَذَلِكَ أُذِنِي دُونَ خَيْلٍ مَكَانَهُ <sup>(١)</sup> \* وَأَوْصَى بِهِ الْأَيُّهَانَ وَيُكْرِمَا <sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً \* فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكُلَ وَتَسَامَا  
صَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي \* لَتَنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِنْ أَلَّهِ سَلَمَا <sup>(٣)</sup>

عروضه من الطويل . قوله : «لتن لم أقبل قرنا» ، يعني أنه يجث في سيرة حتى  
يقبل بهذا الموضع ، وهو قرن المنازل ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني  
تقيل مطلق في بحر الوسطى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني تقيل بالإنصر عن عمرو  
ابن بانه . وفيه تقيل أول يقال إنه ليعجب المكي . وفيه خفيف رمل يقال إنه لأحمد  
ابن موسى المنجم . وفيه للعضيد ثاني تقيل آخر في نهاية الجودة . وقد كان عمرو  
ابن بانه صنع فيه لحناً فسقط لسقوط صنعه .

أخبرني بحمزة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :

صنع عمرو بن بانه لحناً في «تَشْكِي الْكَيْتُ الْجَرَى» فأخبرني بعض عجايزنا بذلك ،  
قالت ، فأردنا أن نعرضه على مَتِّيمَ لنعلم ما عندها فيه ، فقلنا لبعض مَنْ أَخَذَهُ عَنْ  
عَمْرُو : غَنَّ «تَشْكِي الْكَيْتُ الْجَرَى» فِي اللَّحْنِ الْجَدِيدِ ، فَقَالَتْ مَتِّيمٌ : أَيْشَ <sup>(٤)</sup> هَذَا اللَّحْنُ

(١) في ديوانه «رباطه» . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : «عدمت إذا

وفري ...» . (٣) في ديوانه «إذا» . (٤) منحوة من «أى شىء» .

الحديد والكُتبت المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانه . ففتته الجارية ، فقالت مني لها : اقطعي اقطعي ، حسبك حسبك هذا ! والله لجمار حنين المكسور أشبه منه بالكُتبت .

## ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن  
أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وأسم أبي ربيعة : حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم باقي النسب في نسب أبي قطيبة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة « أبا الخطاب » . وكان أبو ربيعة جدّه يسمى « ذا الرُحَيْن » ، مُمى بذلك لطوله ، كان يقال : كأنه يمشي على رُحَيْن .

أخبرني بذلك الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن البربوعي . وقيل : إنه قاتل يوم عكاظ برُحَيْن فسُمي « ذا الرُحَيْن » لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق ابن إبراهيم الموصلي عن مُصعب الزيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام<sup>(١)</sup> ، قالوا : وفيه يقول عبد الله بن الزبيري :

(١) قال في « كتاب المغني » المطبوع بهامش « قريب التهذيب » طبع الهند : سلام كله بالتشديد إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال : وشدده جماعة والمختار فيه التخفيف . اهـ . من التصريف . وقد جاء بعده في ب ، س : « والمسيبي » وهي زيادة لم تستند إلا إلى نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم محذوفا عن المسيبي لأتفاق أكثر النسخ على ذلك .



أَلَا لَقَدْ قُومَ وَ \* لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ  
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ \* مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصِمِ<sup>(١)</sup>  
 وَذُو الرُّحَيْنِ أَشْبَاكَ \* عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَذَانِ يَنْوُدَانِ \* وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي<sup>(٣)</sup>  
 أَسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا \* نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضْمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ \* نَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ  
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَا \* بَسِيرَ الْحَسَبِ الضَّخْمِ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ الْإِ \* لَا أَحْلَفُ عَلَى إِثْمِ  
 لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ \* قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ<sup>(٦)</sup>  
 بَارَكِي مِنْ بَنِي رَيْطَ \* لَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة، ورَيْطَة هذه التي عَنَاهَا هي أمُّ بَنِي الْمَغِيرَةِ،  
 وهي بنتُ سعيد بن سعد بن سَهْمٍ، ولدت من المغيرة هِشَامًا وَهَاشِمًا وَأَبَا رَبِيعَةَ  
 وَالْفَاكِهَ .

(١) المدرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق نَجُوزًا الآن على المحامي .

(٢) في جميع النسخ: «أشبال» وهو تحريف . والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٠٨ قال: ويقال أشباك بفلان كما يقال حبك بفلان، وأنشد هذا البيت . وقد ضبطه الشاذلي بهامش نسخته بضمين فوق الكاف وهو خطأ . (٣) تزدهي الأقران: تستخف بهم وتتهارن . (٤) يقال: أشي فلان إذا وُلِدَ له ولد كئيس . (٥) ورد هذا البيت والذي بعده في «الأمالي» هكذا:

لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ \* قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ

كأشبال بن رَيْطَ \* لَةَ مِنْ عَرَبٍ وَلَا عَجَمِ

وفي ب . ص: «تبنى \* قصور الشام» وهو تحريف .

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرّمي بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد ابن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل<sup>(١)</sup> عن أبيه قال :

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وختته أطلب منه مفرماً — يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل : سمعتُ حسان يُنشدُها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعوذُ بالله أن أقترى على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فقلت . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسان يُنشدُها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فأبى عليّ وأبى عليه ، فأقمنا لذلك لا نتكلم عدّة ليال . فأرسل إلى فقال : قل أبياتا تمدح بها هشاماً — يعني ابن المغيرة — وبني أمية . فقلت : سمهم لي ، فسأهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت :  
ألا لله قومٌ و \* لدتُ أختُ بني سهم

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلت : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابن الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي<sup>(٢)</sup> قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و \* لدتُ أختُ بني سهم

(١) كذا في ت ، س ، وفي ب ، س ، ح : « عبد العزيز بن أبي نهشل » وفي م ، س ، ا :

« عبد العزيز عن أبي نهشل » وكلاهما تحريف وقد تكررا في الصلب قريبا في الصفحة التالية .

(٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن

ابن زبالة المخزومي المدني .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالا: حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال  
حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه .  
وزاد فيه عمر بن شبة : قال محمد بن يحيى : وأخت بني سهم التي عنها ربيعة  
بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب ، وهي أم  
بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم : هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه ،  
وعدة غيرهم لم يعقبوا ، وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله :

مَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ • عَبْدُ لَالِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّغٌ<sup>(٢)</sup>

ضَرَبَ بِعِزِّهِ الْمَثَلَ • [ قَالَ ]<sup>(٣)</sup> : وَكَانَ أَسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
بَحِيرًا ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُلَقَّبُهُ<sup>(٤)</sup>  
« الْعِدْلُ » ؛ لِأَنَّ قَرِيشًا كَانَتْ تَكْسُو الْكُمْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِاجْمَعِهَا مِنْ أَمْوَالِهَا سَنَةً ،  
وَيَكْسُوهَا هُوَ مِنْ مَالِهِ سَنَةً ، فَأَرَادُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ وَخَدَهُ عِدْلٌ لَهُمْ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ .  
وفيه يقول ابن الزبيرى :

بَحِيرٌ بْنُ ذِي الرُّمَحَيْنِ قَرِيبٌ مَجْلِسِي • وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِمٍ<sup>(٥)</sup>

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْعِدْلَ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ •

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ تَاجِرًا مُوسِرًا ، وَكَانَتْ مَتَجَرُّهُ إِلَى الْيَمَنِ ، وَكَانَ  
مِنْ أَكْثَرِهِمْ مَالًا . وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ مَخْرَبَةَ<sup>(٦)</sup> ، وَقِيلَ : مُحَرَّمَةٌ ، وَكَانَتْ عَطَّارَةً يَأْتِيهَا

(١) لم يعقبوا : لم ينجبوا بنسل . (٢) هذا وصف لحمار الوحش . وفي لسان العرب :

يُقَالُ حَمَارٌ مَحْبُ الشَّوَارِبِ : يَرْدُدُ نَهَاقَهُ فِي شَوَارِبِهِ . وَالشَّوَارِبُ : مَجَارَى الْمَاءِ فِي الْحَقِّ . وَعَبْدُ مُسَبِّغٍ :

مَهْمَلٌ جَرَى تَرَكَ حَتَّى صَارَ كَالسَّجِ . ( انظر اللسان في مادتي محب وسج ) . (٣) زيادة عن ت .

(٤) كذا في [ أ ] ، وفي سائر النسخ : « بحير » بالهمزة وهو تحريف ؛ إذ هو بحير بن أبي ربيعة المخزومي

( انظر تاج اللروس مادة بحر ) . (٥) عاتم : مبطى . (٦) مخربة كحذرة ( قاموس ) .



العطر من اليمن . وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضا ، فولدت له أبا جهل والحارث  
أبني هشام ؛ فهي أمهما وأم عبد الله وعيَّاش أبنَي أبي ربيعة .  
أخبرني الحرَّميُّ والطَّومِيُّ قالا : حدَّثنا الزُّبير قال حدَّثني عمِّي عن الواقدي  
قال :

كانت أسماء بنتُ مخزَّبةَ تبيع العطر بالمدينة . فقالت الزُّبيعُ بنتُ معوذ بن  
عَفْرَاء الأنصارية — وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر وأحترَّ رأسه  
عبدُ الله بن مسعود — وقيل : بل عبدُ الله بن مسعود هو الذي قتله — فذكرت  
أن أسماء بنتُ مخزَّبة دخلت عليها وهي تبيع عطرًا لها في نسوة ، قالت : فسألت  
عنا ، فانتسبنا لها . فقالت : أنتِ أبنَةُ قاتِلِ سيِّده ؟ تعني أبا جهل . قلت :  
بل أنا بنتُ قاتِلِ عبِّده . قالت : حرامٌ عليَّ أن أبيعك من عِطري شيئًا . قلت :  
وحرامٌ عليَّ أن أشتري منه شيئًا ؛ فما وجدتُ لِعِطري ثمنًا غيرَ عِطرك ، ثم قمتُ ؛ ولما والله  
ما رأيتُ عِطْرًا أطيبَ من عطرها ، ولكنِّي أردتُ أن أعِيهَ لأَغِيظَها .

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن ، وكان  
عدهم كثيرًا ؛ فروى عن سُفيان بن عُيَيْنَةَ أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين خرج إلى حنين : هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم ؟ فقال :  
” لا خيرَ في الحبش إن جاعوا مَرَقُوا وإن شَبِعُوا زَنَوْا ، وإنَّ فيهم لَخَلَّتَيْنِ حَسَّتَيْنِ <sup>(١)</sup>  
إطعامَ الطعام والبأس يومَ البأس “ . واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله  
أبنَ أبي ربيعة على الجندِ ومخالفِها ، فلم يزلَ عاملاً عليها حتى قُتلَ عمرُ بن الخطاب <sup>(٢)</sup>

(١) الخلَّة : الخلعة وزناومنى . (٢) الجند (بالتحريك) : ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث ،  
وهي الجند ومناها وحضرموت . وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه . والمخالف : جمع  
مخلاف ، وهو الكورة والرساق (القرية والسواد) .

(١) رضى الله عنه . هذا من رواية الزبير عن عمه . قال : وحدثني ابن الماجشون  
عن عمه أن عثمان بن عفان — رحمه الله — استعمله أيضا عليها .

وأُمُّ عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها "مجد"، سبيت من حضرموت،  
ويقال بن حمير. قال أبو محمّل ومحمد بن سلام : هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل؛  
يقال : غزل يمان، ودلّ حجازي .

أم عمر بن أبي ربيعة  
وأخوه الحارث  
الملقب بالقباع

وقال عمر بن شبة : أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال  
لهم : فرسان . وهذا غلط من أبي زيد ، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي  
يقال له : "القباع"، وكانت نصرانية . وكان الحارث بن عبد الله شريفا كريما دينيا  
وسيدا من سادات قريش .

١٠ قال الزبير بن بكار : ذكره عبد الملك بن مروان يوما وقد ولّاه عبد الله  
أبن الزبير، فقال : أرسل عوقا وقعد ! « لا حرّ بوادي عوف » . فقال له يحيى

(١) معرب ماه كون أي لون القمر (قاموس) . وهو مثل الجيم كافي « تاج العروس » . وقال السيد مرتضى :

إن النوى في « شرح مسلم » والخافظ بن حجر في « التقریب » أقصرا على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نثر  
له على ضبط . وقد جاء في اللسان في مادة حلم « محلم أمم رجل ومن أسماء الرجال محلم » . فعمل ضبطه كذلك .

١٥ (٣) في أ ، م ، س . « مرسان » ولم نثر عليه . وفي ياقوت : فرسان بالفتح والتحريرك وآخره نون .  
ثم قال : وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان . وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ولم  
في جزائر فرسان كنس قد خربت ... ويحملون التجار إلى بلدة الحبش اه .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، وأسم أبيه زيد . وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بابي يا شبا • وعاش حتى دبا • شيخا كبيرا خبا

٢٠ اه من « بنية الوعاة » للسيوطي . (٥) في ب ، س : « أرسل عوقا وقعد وقال : لا حرّ بوادي عوف » الخ

والمراد أنه اعتمد على عظيم واستراح . (٦) هو عوف بن محمّل بن ذهل بن شيان ، وقد طلب منه عمرو بن

هند أن يسلم إليه مروان القرظ وكان قد أجاره ، فنهه وأبى أن يسلمه ؛ فقال الملك : « لا حرّ بوادي

عوف » أي أنه يقهر من حلّ بواديه ، فكل من فيه كالغيد له لطاعتهم إياه . يضرب مثلا للرجل يسود

الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته . (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ١٥٧) .

أَبْنُ الْحَكَمِ : وَمَنِ الْحَارِثُ ابْنُ السُّودَاءِ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا وَلَدَتْ وَاللَّهِ أُمَّةً خَيْرًا مِمَّا وَلَدَتْ أُمُّهُ !

وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَالْمَدَائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ : أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تُسَرِّدُ ذَلِكَ مِنْهُ . فَنَضَرَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - فَسَمِعَ الْحَارِثُ مِنَ النِّسَاءِ لَفْظًا ، فَسَالَ عَنِ الْخَبَرِ ، فَعُرِفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهَا ، وَكَانَتْ تَكُفُّهُ ذَلِكَ . فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَنْصِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ ، فَاسْتُغْنِيَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فَعْلِهِ .

### نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

#### صوت

أَلَا اللَّهُ قَوْمٌ \* لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ  
هَشَامٌ وَأَبُو عَبِيدٍ \* مَنَافٍ مِذْرَةَ الْحَصَمِ  
وَذُو الرَّغْمَيْنِ أَشْبَاكَ \* عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ  
فَهَذَانِ يَذُودَانِ \* وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

عروضه من مكفوف المزج<sup>(٢)</sup> . الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جُمُعٍ أَخْبَرَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رُسْتَمٍ

أَبْنُ صَالِحٍ قَالَ :

الغناء في «ألا لله قَوْمٌ» الأبيات.

رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وابن سريج

(١) في ب، س، ح : «نقطة» وهو تحريف . (٢) في جميع نسخ الأصل : «مكفوف الرمل» .

وهو خطأ وصوابه «مكفوف المزج» . وقطع المزج : مفاعيلن مفاعيلن مرتين . والكف : حذف السامع الساكن . ومطلع هذه القصيدة وأكثراً أبياتها حذف فيها نون مفاعيلن الثانية ، فصارت بذلك من مكفوف المزج .

- قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن تردّه عليّ، فقد أذنت لك .
- قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعت ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يردُّ عليك إلا مخطئ. قال: إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج: أجده في غنائك متانةً، وفي غنائه انحناءاً<sup>(١)</sup> وليناً. قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وأرتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول: ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فعل<sup>(٢)</sup>. قال: لا والله، ولكنني أثير الطرب على كل شيء.
- قال: يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويشرق هو، فتى تلتقي؟ قال: افتقير أن تحكي رفيق ابن سريج؟ قال نعم، فصنع من وقته لحناً من الخفيف في:

ألا لله قومٌ و \* لدت أختُ بني سَهْم

- الأربعة الأبيات. فغناه، فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فردّ عليه مثل قوله الأول، فأعاد. ثم قال: أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفّه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: أفعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدرن معه وهو يقول:

يا دارُ دوريني \* يا قَرَقَرُ أمسيكني

(١) في أ، م، س: «الحناء» وفي ب، س: «انحناء» وكلاهما تحريف. (٢) أي

ما جاوز ما قلت صفتي وصفة ابن سريج. (٣) وضعني: حطّ من قدري. (٤) كذا في ت.

وفي سائر النسخ: «فليفعل».



آلَيْتُ مِنْذُ حِينَ \* حَقًّا لَتَصْرِمَنِي  
وَلَا تُوَاصِلَنِي \* بِاللَّهِ فَأَرْحِمَنِي  
\* لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي ! \*

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدرن معه ، حتى نحر مغشياً عليه ووقع فوقه ما يعقل ولا يعتلن ، فابتدره الخدم<sup>(١)</sup> وأقاموا من كان على ظهره من جواريه ، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جوان بن  
عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمر بن أبي ربيعة  
ابن<sup>(٢)</sup> [ صالح ] يقال له "جوان" ، وفيه يقول العرجي :

شهيدى جوان على حبها \* أليس بعدلٍ عليها جوان

فأخبرنى الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله  
ابن ثوبان قال :

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو إذ ذاك  
أمير على المجاز ، فشهد عنده بشهادة ، فتمثل :

شهيدى جوان على حبها \* أليس بعدلٍ عليها جوان

— وهذا الشعر للعرجي — ثم قال : قد أجزنا شهادتك ، وقبله . وقال غير الزبير : إنه جاء  
الى العرجي فقال له : يا هذا ! مالى ومالك تُشهرنى فى شِعرك ! متى أشهدتنى على  
صاحبك هذه ! ومتى كنتُ أنا أشهد فى مثل هذا ! قال : وكان أمراً صالحاً .

(١) زيادة فى س . (٢) زيادة فى ب ، س ، ح . (٣) فى ب ،

س ، ح : « تشهدنى » بالبدال .

وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل  
بعض ولاية مكة جُوان بن عُمر على تبال<sup>(١)</sup> ، فحمل على خشم في صدقات أموالهم حملاً  
شديداً ، فجعلت خشم سنة جُوان تاريجاً ، فقال ضبارة بن الطفيل :

٣٤  
١

أَنْلَسْنَا لَيْلَى عَلَى شَعَثِ بِنَا \* مِنْ الْعَامِ أَوْ يَرْمِي بِنَا الرَّجْوَانِ<sup>(٢)</sup>

### صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجَمَامِ وَرَاقِبَا \* أَخُو غَزَلِ ذَوِي لَمِيَّةٍ وَدِهَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْلٍ مَضَيْنَ لِي \* لِعَامَيْنِ مَرَّأٍ قَبْلَ عَامِ جُوانِ  
رَأَتْنا كَرِيمِي مَعشِرُ حُمِّ بَيْنَا \* هَوَى حَفِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيَانِ<sup>(٤)</sup>  
نَدُّودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الصَّبَا \* وَهَمٌّ بِاعْشَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي<sup>(٥)</sup>

١٠ ذكر حبش أن الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثقيل بالنصر ، وذكر  
المشامي أنه لفرار يبط .

قالوا : وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها : « أمة الواحِد » ، وكانت مُسْتَرْضَعَةً  
في هَذِيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطنها فضل الطريق — :

أمة الواحد بنت  
عمر بن أبي ربيعة

(١) تبال : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلب : تبال في الإقليم الثاني عرضها  
تسع وعشرون درجة ١٥ . بينها وبين مكة آثان ونحسون فرسخا . وكانت أول عمل وليه الحجاج ، فصار إليها ،  
فلما قرب منها قال لتدليل : أين تبال ؟ وعلى أي سميت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال :  
لا أراني أميرا على موضع تستره عني هذه الأكمة . أهون بها ولاية ! وكر راجعا . ولذلك قيل في مثل :  
« أهون من تبال على الحجاج » . (٢) يقال : لبست قوما ، أي تمليت بهم دهرًا ، ولبست فلانة عمرى  
أي كانت معي شبايا ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي ما شربهم . والرجوان : منى رجا ، وهو جانب  
البيتر . وقد أورد الميداني المثل : « حتى متى يرى بني الرجوان » . يرى به الرجوان : استهين به كما يستهان بالذلو  
يرى به رجوا البيتر . (٣) أشلاء الجمام : حدائده بلاسيور . (٤) حم : قضى وقدر .

(٥) في أ ، م ، د : « الحاميات » .

لم تَذِرْ وَلِيْفَقْرَ لَهَا رَبُّهَا \* مَا جَشَّمْنَا أَمَّةً الْوَاحِدِ  
جَشَّمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَنَا <sup>(١)</sup> \* نَسَأُلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ  
نَسَأُلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ <sup>(٢)</sup> \* أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر يوم  
قتل عمر بن الخطاب  
وفاته وقد قارب  
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري - أخبرنا أحمد  
ابن عبد العزيز الجوهري - وحيب بن نصر المهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني  
يعقوب بن القاسم <sup>(٣)</sup> قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم  
قال : <sup>(٤)</sup> أراه عن الحسن - قال :

وُلِدَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ لَيْلَةَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ طِبَهُ - فَأَيُّ  
حَقٍّ رُفِعَ، وَأَيُّ بَاطِلٍ وُضِعَ ! . قَالَ عَوَّانَةُ : وَمَاتَ وَقَدْ قَارَبَ السَّبْعِينَ أَوْ جَاوَزَهَا .  
أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن  
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال :  
كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَكْبَرَ مَنْ مَنَى كَأَنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ .

عمر بن أبي ربيعة  
في مجلس ابن عباس  
بالمسجد الحرام  
وإنشاده شعره

أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله  
الزهرري <sup>(٥)</sup> قال : حدثنا ابن أبي ثابت ، وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن  
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي والزيري والمدائني ومحمد بن سلام ، قالوا : قال أيوب

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .  
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في ت : « الهيثم » وقد ورد  
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في ت : « قال حدثنا أسامة  
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ » وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم  
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في ت : « الزيري » . (٦) في ب ، ص ، ح ، ر :  
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنُ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحَسَنِ الْمُخْزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَاءِ<sup>(١)</sup> قَالَ:  
بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ  
يَسْأَلُونَهُ، إِذَا أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مَمْصُورَيْنِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى  
دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَانشده :

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرُ \* غَدَاةَ غَدٍ أُمِّ رَائِحٍ فَهَجَرُ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ !  
إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ<sup>(٤)</sup>  
فَتَتَأَقَّلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفِي قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ \* فَيَخْزَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْشَرُ<sup>(٥)</sup>  
فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ . قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ \* فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْشَرُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلُ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ  
أُنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَلَمَّا أَشَاءَ ، فَانشده القصيدةَ حَتَّى أَتَى عَلَى  
آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لَمْ يَنْصَرُ عَلَى هَذَا الْأَسْمِ . وَلَعَلَّهُ مِضَافٌ إِلَى أَسْمِ مَوْضِعٍ . وَهُوَ كَأَنَّهُ يَأْقُوتُ - بِوِزْنِ كِتَابٍ - مَوْضِعٌ عَنْ  
أَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوَّلُهُ وَصَفٌ لَهُ مِنْ رَكَا الْأَرْضِ رَكْوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ  
أَبُو عَمِيدٍ : الثَّيَابُ الْمُصَرَّةُ : الَّتِي فِيهَا ثِيَابٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، ا ، ب : « أَر » .  
(٤) فِي ت ، ح : « الْمُطَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا فِي ح ، ب .  
(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارَضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحذُوفٌ أَيَّ عَارَضَتْهُ . وَيَخْشَرُ :  
يَبْرُدُ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .



ثم أنشدتها من آخرها إلى أولها مقلوبةً، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحاً<sup>(١)</sup>. قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : مارأيتُ أذكى منك قط . فقال : لكنني مارأيتُ قط أذكى من علي بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعتُ شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهةً أن أحفظ ما تقول . قال : ولأمة بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة : «أمن آل نعم...» فقال : إنا نستجيدُها<sup>(٢)</sup>. وقال الزبير في خبره عن عمه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث هذا المغيري شيئاً بعدنا ؟

قال : وحديثي عبد الله بن نافع بن ثابت قال :  
كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :  
\* فيَضْحَى وأما بالعشي فيخْصِر \*

قال : لا ، بل :

\* فيَخْزَى وأما بالعشي فيخْسِر \*

قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم : ثم أقبل علي ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنشده :

\* تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا \*

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

\* وَلَئِنْ يَغْدُ غداً أبعد \*

فقال له عمر : كذلك قلتُ — أصلحك الله — أسمعته ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

(١) أي مروداً ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في ت . وفي مائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدوا » .

شعره وحقيقه  
شبه دقا شعراء فيه

أخبرنا الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كلِّ شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها لم تستلْ لا تُقَرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فافترت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُصعباً يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النصب قال : لعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرباتِ المجال .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : ما دخل على العواتق في حجالهن شيء أضرع عليهن من شعر عمر بن أبي ربيعة .

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما روينا عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عروة : لا تُثَرُّوا<sup>(٢)</sup> فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطا ، وأنشد :

لقد أرسلتُ جاريتي \* وقلتُ لها خذي حذرَكَ  
وقولي في مُلاطفية \* لزينب : نولي عُمرَكَ

(١) جمع عاتق ، وهي الفتاة التي قد أدركت نُفُذت في بيت أهلها ولم تزوج ؛ سميت بذلك لأنها عنتت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تحملوهن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حملته على روايته . (٣) في ، ح ، ر ، م : « فتياتكم ... لا يتورطوا » .

أخبرنا علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن الزيري<sup>(١)</sup> قال حدثني  
أبي عن سمرة الدوماني<sup>(٢)</sup> من حمير قال :

إني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف ، فقبل لي : هذا عمر بن  
أبي ربيعة . فقبضت على يده وقلت له : يا ابن أبي ربيعة . فقال : ما تشاء ؟ قلت :  
أكل ما قلته في شرك فعلته ؟ قال : إليك عني . قلت : أسألك بالله ! قال : نعم  
وأستغفر الله .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية : أنه سئل عن شعر عمر  
ابن أبي ربيعة فقال : ذاك الفستق المقشر .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

سمع الفرزدق شيئا من نسيب<sup>(٣)</sup> عمر فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه  
فاخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلا من الفقهاء  
تجتمع إليه الناس فينذاكرون العلم ، فذكر يوما شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته .  
فقالوا له : بمن ترضى ؟ ومرة بهم حماد الراوية فقال : قد رضيت بهذا . فقالوا له :

(١) كذا في ب ، س ، ح ، ن : وفي مائر النسخ : « الزبير » ولعله تحريف ؛ إذ هو مصعب بن  
نابت بن عبد الله الزيري ، وهو يروي عن أبيه . (٢) نسبة إلى «دومان» (بضم أوله وميم مفتوحة  
بعدها ألف وفي آخره نون) : بطن من همدان . وحمدان : قبيلة باليمن . كذا ضبطه السمعاني في الأنساب . وقد  
ضبط بالقلم في القاموس في الطبعة الثالثة الأميرية «دومان» بفتح أوله وسكون ثانيه . (٣) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ :  
« الفاسق المفسد » وهو تحريف ؛ بدليل قول حماد نفسه في الحكاية التالية . (٤) في ب ، س ، م ،  
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « تشيب » ، والنسيب والغزل والتشيب كلها بمعنى واحد .

ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يُحسن شيئاً؟ فقال : أين هذا ؟  
إذهبوا بنا إليه . قالوا : نصنع به ماذا؟ قال : نترؤ على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل  
من عمر .

قال إسحاق : وقال أبو المقوم الأنصاري : ما عصى الله بشيء كما عصى بشعر عمر  
أبن أبي ربيعة .

قال إسحاق : وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال : سمعت عمر بن  
أبي ربيعة يقول : لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق ، فاليوم صرتُ الى  
مُدَاراةِ الحسانِ الى الممات . ولقد لقيتني فتاتان مرةً فقالت لي إحداهما : أدنْ  
منِّي يا بن أبي ربيعة أيسر اليك شيئاً . فدنوتُ منها ودنيت الأخرى فجعلت تعضني ،  
فما شعرتُ بعض هذه من لذةٍ سرار هذه .

قال إسحاق : وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي<sup>(٢)</sup> عن محمد بن فلان الزهرري  
— سقط اسمه — عن إسحاق عن عبد الله بن مسلمة بن أسلم<sup>(٣)</sup> قال : لقيتُ جريراً  
فقلت له : يا أبا حرزة ، إن شعرك رُفِعَ الى المدينة وأنا أحب أن تُسمعنِي منه شيئاً .  
فقال : إنكم يا أهل المدينة يُعجبكم النسيبُ ، وإن أنسب الناس المخزومي . يعني  
أبن أبي ربيعة .

قال إسحاق : وذكر محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز  
أبن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال : أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قبيس ،  
وبنو أخيه معه وهم مُحرمون ، فقال لبعضهم : خذ بيدي فأخذ بيده ، وقال :

(١) في ب ، ص ، ح : « راند » وفي ر : « راند » . (٢) في ب ، ص ، م :

« الفضل » . (٣) في ت ، ح ، ر : « سلة » . (٤) في ت : « عن خاله عن عبد العزيز » .



(١) ورَبَّ هذه البَيْتَةِ ما قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ قَطُّ شَيْئًا لَمْ تَقُلْهُ لِي ، وما كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ حَرَامٍ قَطُّ . قال : ولما مَرِضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَزَعُ أَخُوهِ الْحَارِثُ جَزَمًا شَدِيدًا . فقال له عمر : أَحَسِبُكَ إِنَّمَا تَجَزَعُ لِمَا تَنْظُنُّ بِي ، والله ما أَعْلَمُ أَنِّي رَكِبْتُ فاحِشَةً قَطُّ ! فقال : ما كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ، وقد سَلَيْتَ عَنِّي .

قال إسحاق : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ قال قال مُصْعَبُ بْنُ عُمَرَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ أَوْ حَاجِّينَ ، فَلَمَّا طَفَعْنَا بِالْبَيْتِ مَضَيْنَا إِلَى الْمَجْرُ نُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَرَحَّبَ بِنَا وَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتْبَعُهُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ فِرَاقِي حُسْنُكُمْ وَجَمَالُكُمْ ، فَاسْتَمْتِعَا بِشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ إِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّعْحَاكِ قَالَ :

عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة ، فَمَكَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَنَسَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قال الزُّبَيْرِيُّ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(٢) تَجَجَّجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى جُمَّةٍ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَسَأَمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، فَجَعَلَ يَمُدُّ الْخُصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرْسِلُهَا فَيَرْجِعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : وَاشْبَاهَا ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنَ أَخِي ، قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي : قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَفْتُ

(١) في س١٠١م ، س : « الكعبة » وهما آسمان لها . (٢) الجملة بالضم : مجتمع شعر الرأس .

عن فرج حرام قط<sup>(١)</sup> ! فقامت وأنا مُتشكك في يمينه ، فسالتُ عن رقيقه فقيل لي :  
أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم .  
أخبرني الحرميُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظبية<sup>(٢)</sup>  
مولاة فاطمة بنتِ عمر بن مُصعب قالت :

مررتُ بِجَدِّكَ عبدِ الله بن مُصعب وأنا داخلةٌ منزله وهو بِفَنائه ومعى دفتر ،  
فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني . بِخِثَّة وقلت : شعرُ عمر بن أبي ربيعة . فقال :  
وَيْحِكَ ! تَدْخُلِينَ على النساء بِشعرِ عمر بن أبي ربيعة ! إن لشعره لمَوْقِعاً من القلوب  
ومَدْخَلاً لطيفاً ، لو كان شِعْرُ سِحْرٍ لكان هو ، فارجمي به . قالت : ففعلتُ .  
[قال إسحاق<sup>(٣)</sup>] : وأخبرني الهيثم بن عدي قال :

قَدِمَتِ امرأةُ مكة وكانت من أَجْمَلِ النساء . فبينما عمرُ بن أبي ربيعة يَطُوف  
إِذْ نَظَرَ إليها فَوَقَعَتْ في قلبه ؛ فدنا منها فكلَّمها ، فلم تَلَفَتْ إليه . فلما كان في الليلة  
الثانية جعل يطلبها حتى أصابها . فقالت له : إِلَيْكَ عَنِّي يا هذا ؛ فإنك في حَرَمِ الله  
وفي أيامِ عَظِيمَةِ الحُرْمَةِ . فالتح عليها يُكلِّمها حتى خافت أن يُشهرَّها . فلما كان  
في الليلة الأخرى قالت لأخيها : أخرج معي يا أُنحى فَأَرِنِي المَنَامِكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ  
أَعْرِفُهَا ، فأقبلتُ وهو معها . فلما رأها عمرُ أراد أن يَعْرِضَ لها ، فنظر إلى أخيها  
معهما فعَدَلَ عنها ؛ فتمثلت المرأةُ بقول النابغة<sup>(٤)</sup> :

(١) في ت : « الحول » وفي م ، س : « الحوك » ولم نُشرطيه . ولعله اسم موضع .  
(٢) في ت : « طيبة » . (٣) هاتان الكلمتان ساقتان من ا ، م ، س . (٤) كذا  
في ت . وفي مائر النسخ : « جرير » تحريف . وقد ورد هذا البيت في كتاب « شرح الأشعار الستة »  
للأخميم الشنمري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية للنابغة ، مطلعها :  
قالت بنو عامر خالوا بنى أسد \* يا يؤس للجهل ضرارا لأقسام

وخالوا بنى أسد : قاطعوهم ، من خالاه بخالاة وخلاء : فارقه .

تَعْدُو الذَّائِبُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ \* وَتَبْقَى صَوْلَةُ الْمُسْتَأْمِدِ الْحَامِي<sup>(١)</sup>  
 قال إسحاق: فحدثني السَّيْدِي مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال - وقد حدث  
 بهذا الخبر - : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبْقَ فِتْنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي خِذْرِهَا إِلَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ .  
 قال إسحاق: قال لي الأصمعي: : عَمْرُ حُجَّةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُ :  
 ثُمَّ قَالُوا يُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا \* عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ<sup>(٢)</sup>  
 وله في ذلك مَخْرَجٌ ، إِذْ قَدْ آتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ . قال : ومن الناس من  
 يزعم أنه إنما قال :

\* قِيلَ لِي هَلْ تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا \*

### نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة وغنى فيها المغنون  
 إذ كانت لم تُنسَبْ هناك لطول شرحها  
 منها ما يُغْنِي فيه من قوله :

### صوت

أَيْمَنْ آلِ نُعَيْمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكُرُ \* غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَهَجْرُ  
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تُقَلِّ فِي جَوَابِهَا<sup>(٣)</sup> \* فَبُلِّغْ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ

(١) في جميع الأصول: «الضاري» وهو من قصيدة ميمية، كما سبق. وأورده في اللسان (مادة نقر)  
 «المستنفر الحامي». يقال: استنفر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه بطنه. (٢) في أ،  
 م، س: «المسندى». (٣) أي أحبا حبا يهربي يهرا أي غلبني غلبة. وقيل: معناه عجا. (من  
 المغنى). (٤) في ش: «القطر» وفي ديوانه: «التجم». (٥) وقد خرج أيضا على أنه  
 استفهام بتقدير الحمزة. والأخفش يميز حذف الحمزة في الاختيار، وغيره لا يميزه إلا في الضرورة.  
 (راجع المغنى مع جاشية الأميرج ١ ص ١٢). (٦) يريد: في جواب سؤالها، أي في جواب  
 السؤال عنها. وتعذر هنا: تبدى العذر. يريد: لحاجة نفس كتمتها فلم تقل في جواب السؤال عنها  
 شيئا يبلغ ما عليك عذرك، فإن التصريح بما تتوهمه، يكشف عذرك ويبيده.

أشارت<sup>(١)</sup> بيمدراها وقالت لأختها \* أهذا المغيري الذي كان يُذكر؟  
 فقالت : نعم لا شك غير لونه \* سرى الليل يطوى نصه<sup>(٢)</sup> والتهجر  
 رأيت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحي وأما بالعشي فيخضر  
 أخا سفير جَوَّابَ أرض تقاذفت \* به فلوات فهو أشعث أغبر  
 وليلة ذى دوران<sup>(٣)</sup> جشمتني السرى<sup>(٤)</sup> \* وقد يحشم الهول المحب المفرر  
 فقلت : أباديهم فلما أفوتهم \* وإما ينال السيف ثاراً فيثار

٣٨

١

هذه الأبيات جمعت على غير توالٍ؛ لأنه إنما ذكر منها ما فيه صنعة . غنى  
 في الأول والثاني من الأبيات ابن سريج خفيف رمل بالينصر عن أحمد بن المكي ،  
 وذكر حبش أن فيهما لمعبد لحناً من الثقل الأول بالينصر . وغنى ابن سريج  
 في الثالث والرابع أيضاً خفيف ثقل بالوسطى ، وذكر حبش أن فيهما لحناً من  
 الهزج بالوسطى لحكم<sup>(٦)</sup> . وغنى ابن سريج في الخامس والسادس لحناً من الرمل  
 بالوسطى عن عمرو بن بانه . وذكر يونس أن في السابع والثامن لابن سريج لحناً  
 ولم يذكر طريقته ، وذكر حبش أن فيهما لمالك لحناً من الثقل الثاني بالينصر .

(١) في ديوانه : \* غنى فأظفري أسمى . حل تعرفته \* والمدري والمدراة : حديدة يحك

بها الرأس . (٢) نص السرى : مراعه . وأصل النص : حث الدابة واستخراج أقصى ما عندها من السير .

(٣) ذودوران (فتح أوله وبعد الواو راء مهملة وآخره نون) : موضع بين قديد والطفة (ياقوت) .

(٤) أي كفتني السير ليلاً . (٥) أجاهرهم وأظهرهم . ومرجع الضمير فيه ظاهر في قوله من القصيدة :

فما تفضى الليل إلا أقله \* وكادت قوالي نجمه تتنور

أشارت بأن الحى قد حان منهم \* هبوب ولكن موعد منك عزور

فما راعنى إلا مناد : ترحلوا \* وقد لاح معروف من الصبح أشقر

فلما رأت من قد تبه منهم \* وأيقظهم قالت : أشركف تأمر

(٦) في ب ، ص : « عن الحكم » .



أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان<sup>(١)</sup> قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني  
محمد بن حبيب<sup>(٢)</sup> عن هشام بن الكلبي :

أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال :  
متعني الله بك ! إن نفسي قد ناقت إلى قول الشعر ونازعني إليه ، وقد قلت منه  
شيئا أحببت أن تسمعه وتستره علي . فقال : أنشدني ، فأنشده :

\* أمين آل نعيم أنت غاد فبكر \*

فقال له : أنت شاعر يا بن أخي ، فقل ما شئت . قال : وأنشد عمر هذه  
القصيدة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري وهو راكب ، فوقف وما زال شاقاً<sup>(٣)</sup>  
ناقته حتى كتبت له .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن إسماعيل قال  
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : هذا شعر تهايم<sup>(٤)</sup> إذا أنجد  
وجد البرد ، حتى أنشد قوله :

(١) المرزبان ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق  
في اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربية حافظ الحد ؛ قاله ابن الجواليقي في كتابه  
« المرب » . ( انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥ ) . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :  
« محمد بن أبي حبيب » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد  
باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدباً ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب إلى أمته . قال السيد  
مرتضى : « ومحمد بن حبيب نسابة ، وحبيب هذه أمته أو جدته » . وكتبه صحبة ، وله مصنفات في الأخبار ،  
منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات بسامراً في ذي الحجة سنة ٢٤٥ في أيام المتوكل ( راجع ترجمته  
في معجم الأدباء لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي ) . (٣) يقال : شق البعير ( من بابي ضرب  
ونصر ) إذا جذبه بالشاق حتى يرفع رأسه . والشاق كالزمام وزنا ومعنى . (٤) كذا في ت ، ح ، س  
وكتاب الموشى للرزباني المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفي سائر النسخ « أنشد » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ \* فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ  
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ \* سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ \* وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحِدَائِقِ أَخْضَرُ  
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا \* فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو عبد الله اليكاحي قال حدثني الأصمعي  
 قال :

قال لي الرشيد : أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوحه السفر<sup>(٢)</sup> ، فأنشدته  
 قول عمر بن أبي ربيعة :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ \* فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ  
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ \* بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
 ... الأبيات كلها . قال : فقال لي الرشيد : أنا والله ذلك الرجل . قال : وهذا  
 بعقب قدومه من بلاد الروم .

أخبرني الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه إلى : قال حدثنا محمد  
 ابن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال :

كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلام ،  
 فسهرت ليلة فقالت : إن ابن أبي ربيعة لجاهل بليتي هذه حيث يقول :  
 ووال كفاها كل شيء يهْمُهَا \* فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني إسحاق عن المدائني قال :

(١) المحبر : الزين المحسن (٢) لوحه السفر : غيره .

عرّض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرّة ، فترّبه رجلٌ من أهل الشام معه  
ترسٌ خلق سمج<sup>(١)</sup> ، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له : ويحك ! ترسٌ عمر بن أبي ربيعة  
كان أحسن من ترسك . يريد قول عمر :

فكان يجني دون من كنت أتق \* ثلاثٌ شُخوصٌ كاعبانٍ ومعصر<sup>(٢)</sup>

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال :  
سمع أبو الحارث حمير مغنية تغني :

أشارت بمدراها وقالت لأختها \* أهذا المغيرة الذي كان يُذكرُ؟

فقال حمير : امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلا لتفقأ بها عينه ،  
هلا أشارت إليه بتقاني مطرف<sup>(٤)</sup> بالخرذل<sup>(٥)</sup> ، أو سنبوينة<sup>(٦)</sup> مغموسة في الخل<sup>(٧)</sup> ،  
أو لوزينة<sup>(٧)</sup> شربة بالدهن<sup>(٨)</sup> ! فإن ذلك أتع له ، وأطيب لنفسه ، وأدل على مودة  
صاحبه .

(١) الترس : صفحة من الفولاذ مستديرة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالتحريك) :  
البالي ، يقال للذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وجبة خلق . والسمج (بسكون الميم وكسر ها) : القبيح .  
(٢) المجن : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة .  
والكاعب : التي تهدئها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي  
بأيدينا « جين » . قال في القاموس في مادة جين : « وأبو الحارث جين كقبيط المديني ضبطه المحدثون  
بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة ؛ أنشد أبو بكر بن مقسم :  
إن أبا الحارث جيزا \* قد أرقى الحكمة والميزا »

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جين) (٤) جاء في شفاء الغليل : لقاق (باللام بدل  
النون الأولى) : اسم لأحد الأعماء ؛ وبه سمى معنى الغنم المحشو المقل . (٥) لعل المراد أنه محسن بالخرذل بوضع  
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخرذل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .  
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه ندوة ادور وهو المعروف الآن باسم (La moutarde) .  
(٦) السنبوينة — وورد بالقاف والكاف بدل الجيم — : ما يحشى بقدر (قطع) اللحم والجوز ونحوه من  
الرقاق المعجون بالسمن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللوزينة : من الحلواء شبه  
القطائف يزدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شربة : غصة مثناة .

أخبرني الحريري قال : حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن  
 عطاء بن خالد الوائصي<sup>(١)</sup> عن عبد الرحمن بن حرملة قال :  
 أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :  
 وغاب قمر كنت أرجو غيوبة \* وروح رعيان ونوم سمر<sup>(٢)</sup>  
 فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغر ما عظم الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرَ  
 قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> .

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب هاهنا :

شعر عمر في فاطمة  
 بنت محمد بن  
 الأشعث الكندي

### صوت

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِرَانِنَا \* وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبَدٌ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ \* مَعَ الصَّبْحِ قَصْدُهَا الْفَرْقَدُ<sup>(٦)</sup>  
 عِرَاقِيَّةٌ ، وَتَهَامِي الْهَوَى \* يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ<sup>(٧)</sup>  
 وَحَثَّ الْحِدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا<sup>(٨)</sup> \* سِرَاعًا إِذَا مَا وَتَتْ تَطْرُدُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في ب ، سه ، ح ، ر : « الوائصي » - وفي ت : « الوائصي » وكلاهما تحريف ؛  
 إذ هو عطاء بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واجة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :  
 « أهوى » . (٣) نوم : نام ، وانضعف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العذق  
 الذي يروج وتقطع منه الشارخ فيبقى على النخل يابس ؛ ثم يذلل لأنعراجه . (٥) تشط : تبعث .  
 (٦) غمر ذي كندة : موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه :  
 « مع الزكب » . (٨) الفرقد : نجان في السماء من نجوم الدب الأصفر وهي في الشمال ، ويقال  
 الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنية . ولعله يريد أنها تسير بجهته ؛ لأن العراق التي تقصده في الشمال  
 الشرق من مكة - وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المسألة سوى « فرقدة »  
 هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والنجد . والغور : المنخفض من  
 الأرض . والنجد : ما غلظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجودها ومحبوبته عراقية لا يتمكن  
 أن يصل إليها . (١٠) العيرة : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله  
 المفتى للإبل لتشط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتطرد : تساق .



هُنَالِكَ إِذَا تُعَزَّى الْفُؤَادَ \* وَإِنَّمَا عَلَى إِثْرِهَا تَكْثُرُ  
وَلَيْسَتْ بِسَدْعٍ إِذَا دَارَهَا <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> \* نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَهُ  
صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمَ \* مَتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ  
وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفَ \* مَتُ مَا أَتَوَقُّ وَمَا أَحْمَدُ  
فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْحَرَسِ النَّبَا <sup>(٣)</sup> \* جِ وَالضُّوْءُ، وَالْحَى لَمْ يَرْقُدُوا <sup>(٤)</sup>  
[نَائِبًا عَنِ الْحَى حَتَّى إِذَا \* تَوَدَّعُ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ] <sup>(٥)</sup>  
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا <sup>(٦)</sup> \* وَفِي الْحَى بَغِيَّةٌ مِّنْ يَنْشُدُ <sup>(٧)</sup>  
أَتْنَا تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ <sup>(٨)</sup> \* مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ <sup>(٩)</sup>  
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا <sup>(١٠)</sup> \* وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ  
لِمَا شَقَايَ تَعَلَّقْتُكُمْ \* وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ <sup>(١١)</sup>  
وَكُفْتُ سَوَائِقَ مِنْ عَبْرَةٍ \* عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِثْمَدُ <sup>(١٢)</sup>

(١) في تـ «تروع» . (٢) كذا في تـ . وفي سائر النسخ والديوان : «تئين» .

(٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فلما دنفونا بالجرس النباح \* إذا الضوء، والحى لم يرقدوا

(٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليه؛ ولإلاحظه مكانه في الألفان؛ فالتاسع صار به العاشر،

وهكذا . (٦) تودع : مكنت ناره وأنطفأت . (٧) في الديوان : «وقنا» و«بغيا» خطأ شذاه .

(٨) تهادى : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقبة : التحفظ والفرق . (١٠) توجد :

الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائي أني

تعلقنكم وقد كان لي عندكم مكانة ومنزلة . وفي تـ : «عنكم» . ومعناه : وقد كانت لي منى عنكم .

(١٢) في ديوانه المطبوع بأوربا : «جال» . والإثمد : حجر الكحل . وقد ورد هذا البيت

في الديوان بعد قوله «أتنا تهادى ... البيت» والسياق يقتضيه . وقد أثبتناه كما هو في الأصل؛

لأن البيان الآتي بعد يتبع هذا الترتيب .

فَاتِ الَّتِي شَبَعْنَا الْفَدَاةَ \* مع الفجرِ قلبي بها مقصد<sup>(١)</sup>  
[ كَأَنَّ أَقَاخِي مَوَلِيَّةٌ \* تَحَدَّرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَدَى<sup>(٢)</sup> ]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثقيل من أصوات  
قليلات الأشباه عن إسحاق . وغنى فيها أشعب<sup>(٤)</sup> [ المعروف بالطامع ] ثاني ثقيل  
بالوسطى عن الهشامي . وللغريض في الأبيات الأربعة الأول ثاني ثقيل بالوسطى<sup>(٥)</sup>  
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : \* وكففت سوابق من عبدة \*  
ثم الأول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -  
خفيف ثقيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامي . وفي السابع والثامن  
والأول لأبن جابع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي . وفي الأول والحادي عشر  
لأبن سريج رمل بالبصرة في مجراها عن إسحاق ، وفيهما ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى<sup>(٦)</sup>  
البصرة عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع  
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من منحول أبيه إلى معبد .  
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامي . وفي الأول  
والثاني عشر ثاني ثقيل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبجر  
لحن آخر من الثقيل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثاني ثقيل آخر عنه ، وفيهما

(١) في ديوانه :

- فتلك التي شبعنا الفداة \* إلى الخدر قلبي بها مقصد  
ومقصد : مقول . (٢) وليت الأرض ولما إذا مطرت بالوَلَّى أو الولَّى بالتسكين ، وهو المطري يأتي  
بعد المطر ؛ سمي بذلك لأنه يلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت  
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شعره لاختلاف رويته . (٤) زيادة في تـ .  
(٥) في تـ : « ثاني خفيف بالبصرة » وفي حـ ، ر : « ثاني ثقيل بالبصرة » . (٦) كذا  
في تـ . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضا رَمَلُ لَابْنِ سُرَيْجٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِيشَ . وَإِسْحَاقُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلُ مِنْ كِتَابِهِ .  
وَلِعَلِّيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ . وَلَابْنُ مِسْجَحٍ<sup>(١)</sup> فِي الثَّانِي عَشَرَ  
وَالْأَوَّلِ رَمَلُ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرُّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِيشُ أَنَّهُ لَابْنُ سُرَيْجٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ  
الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مُتَوَالِيَةً خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبَدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،  
وَزَعَمَ حَبِيشُ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لَابْنُ مُحَرِّزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :  
\* تَشْطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا \*

خَمْسَةَ الْخَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبَدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ  
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْتُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْخَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلُ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفُ  
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفُهُ<sup>(٢)</sup> .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ أَنَّ الَّذِي أُحْصِيَ فِيهِ إِلَى  
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا — سِوَى مَا لَمْ يَذْكُرْ يُونُسُ  
طَرِيقَتَهُ — تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ  
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةَ ، وَفِي خَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرَاءٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حُجَّتْ  
فَهَوِيَّهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصَلْتُهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا هَاهُنَا  
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحَسَنِ الْمُخْزُومِيُّ عَنْ مُحَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي ت « وَلَابْنُ سُرَيْجٍ » . وَذَكَرَ حَبِيشُ أَنَّهُ لَابْنُ مِسْجَحٍ . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ  
النُّسخِ عَدَا نَسْخَةَ ت ، م ، س . وَالْمَذْكُورُ مِنْهَا خَمْسَةُ الْخَنَانِ لَا سَبْعَةَ ، وَلَكِنْ وَرَدَّ فِي ت : « وَثَانِيَا  
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَّ فِي م ، س : « وَخَفِيفًا ثَقِيلٌ » بَدَلِ : « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛  
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَبْعَةَ لَا خَمْسَةَ كَمَا وَرَدَّ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

سمعت بُدَيْحًا يَقُولُ : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عَمْرُ  
أَبْنِ أَبِي رَيْعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتَلَقَّاهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ  
نَاشِدًا يَنْشُدُ - إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا - يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي  
وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَتِّيًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْحُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَيَّتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُعِينُ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَّاتُ بَغْلَتِي فَأَنْشُدْهَا لِي  
فِي زُفَاقٍ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمْتُ  
الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

٤١  
١

وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي \* إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

١٠ قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
يَا عَمْرُ ، لَقَدْ صَدَقْتَ الَّتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا \* نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ<sup>(٢)</sup>

قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرَقَتْ قُلُوبُ النِّسَاءِ وَضَعُفَ رَأْيُهُنَّ ! وَمَا آمَنُكَ  
بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطُّوَافَ طُنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبْلِيَّةٌ . قَالَ : وَحَدَّثَهَا بِمَحْدِيثِي ، فَمَا  
زَالَا لَيْلَتُهُمَا يَفْصِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنًى .

١٥

٢٠ قَالَ الزَّيْزِرُ : لَخَدَّثَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رَفَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا يَحْرُكُ ، النِّسَا \* نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

(٣) فِي ت : « الْهِنْدَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الدِّبَرِ فِي الْفَهْرَسْتِ طَبَعَ لِيَزْجَ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنَّ  
أَسْمَهُ كَلَّابَ بْنَ حِزْمَةَ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ وَقَدْ أَقَامَ بِبِلَادِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنَ  
الْكُتُبِ كِتَابُ النُّحُوِّ وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ إِذَا تَصَرَّفَ . وَلَمْ يَدْرَأْ هُوَ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي اللُّغَةِ :  
الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .



لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ؟<sup>(١)</sup>  
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسْرِىِّ<sup>(٢)</sup> وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :  
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنْ مِنْ تَغَابَى لَكَ لِيَغْبَى عَنْكَ ، فَقَدْ ضُمْتُ عَلَيْهِ قَبْضَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ  
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالَى ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِنَ أَمْ وَقَعْنَ  
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ عَنْ كَعْبِ  
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ  
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رِجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :  
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [ — هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ — ]<sup>(٤)</sup>  
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، بِخَاءِهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،  
فَأَنْشَدَهَا :

تُسِطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا \* وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوْلِهَا . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا<sup>(٥)</sup>  
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، بِفَعْلٍ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْشَدَتْهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، م ، ا ، م ، د : « أَخَذْتُكَ » وَفِي ح ، ر . « أَخَذَكَ » .  
(٢) يَرَادُ بِهِ — فَيَا يُظَنُّ صَاحِبَ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَرِثِيِّ .  
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدَائِهِ يَخْتَتُّ وَيَتَّبِعُ الْمُحْتَشِينَ وَالْمَقْتَنِينَ وَيَمْشِي مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
وَيُرْسِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ ( انْطَرَج ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةُ بُولَاق فِي أَخْبَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ) .

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « بِكَبِيرٍ » وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ ؛ إِذِ الْقِيَاسُ أَنَّهُ أَخُو لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ

الْحَارِثِيِّ الْآتِي بَعْدُ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ فِي ا ، م ، د .

(٥) كَذَا فِي ب ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « الْقَصِيدَةُ » .

فَاسْتَخَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفَ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمٍ نَاجِلٍ ، نَخَطَبُهَا  
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِمِثْلَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَبَتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَانَ  
 الْفَتَاةُ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ فَتَرْجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ  
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْطُبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي  
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى  
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَمِعَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً  
 مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرُ . وَفِيهِ  
 يَقُولُ وَقَدْ سَمِعَهَا :

## صوت

١٠ قال الخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا<sup>(٦)</sup> \* أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَمِعُنَا<sup>(٨)</sup>  
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ \* فَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا<sup>(٩)</sup>  
 لَتَشُوقَنَا هُنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ<sup>(١٠)</sup> \* عَلِمًا بَأَنَّ الْبَيْنَ يُفْرِعُنَا<sup>(١١)</sup>

٤٢  
١

(١) فى ت : « لا تعود إلينا » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « خلفى » .

(٣) أجربته : بخزه بعود ونحوه . (٤) صدر الناس : انصرفوا ورجعوا .

١٥ (٥) فى ب ، س : « ناقة له ضلت » . (٦) الخليط : القوم المختلطون الذين أمرهم

واحد . وقد كثرت هذه الكلمة فى الشعر العربى ؛ لأنهم كانوا يختجون أيام الكلاء فتجتمع منهم قبائل  
 شتى فى مكان واحد فيتآلقون ويخابرون ، فإذا أفرقوا ساء لهم ذلك ، وقال شعراؤهم فى هذا المقام ما شئت .  
 لهم فصاحتهم وبلاغتهم . (٧) تصدع القوم : تفرقوا . (٨) فى ديوانه ، ت ،

أ ، م ، س : « شيعه » ؛ يقال : أقام فلان شهرا أو شيعه ، أى مقداره أو قريبا منه .

٢٠ (٩) تقول هنا : تظن . (١٠) فى ديوانه : « قتلت » .

(١١) فى ب ، س ، ح : « يفرعنا » . وفى ديوانه ، ت ، أ ، م ، س : « فاجعنا » .

عَجِبًا لَمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا \* وَبَسْمَعِ تَرْبِيهَا <sup>(١)</sup> تَرَا جِعُنَا !  
وَمَقَالِهَا سِرَّ لَيْلَةٍ مَعَنَا \* نَعْمِدُ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا <sup>(٣)</sup> !  
قُلْتُ الْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ \* وَأُظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نِعُنَا  
لَا بَلَّ تَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ \* فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا  
قَالَتْ أَشْيَاءُ أَنْتَ فَاعِلُهُ \* هَذَا لَعْمُكَ أَمْ تُنَادِعُنَا ؟  
بِاللَّهِ حَدَّثَ مَا تُؤْمَلُهُ \* وَأَصْدُقُ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا  
إِضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعْدُهُ <sup>(٤)</sup> \* إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا <sup>(٥)</sup>

الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو  
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لابن سريج خفيف رمي عن الهشامی ، وذكر حبش  
أنه لموسى شهوات .

ومنها مما لم ينسب أيضا :

### صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي \* وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي حَذَرَكَ  
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ \* لَزَيْنَبَ : نَوِّلي عُمَرَكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا \* وَقَالَتْ : مَنْ يَذَا أَمْرَكَ  
أَهَذَا يَحْمُرُكَ <sup>(٦)</sup> النَّسْوَا \* نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبَرَكَ

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تربتها » . والتصويب عن الديوان . (٢) فأخذ عليك  
العهد والميثاق أن تلقانا بعد آفراقنا . (٣) في ديوانه ، ت : « شائعا » أى متعقبا وملازمنا .  
(٤) أى نحسب الأيام والليالي في انتظاره . وفي ت : « يمد لكم » وفي أ ، م ، س : « نعد  
لكم » . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يقاطعنا » . (٦) كذا في ح ،  
ر ، س . وفي سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها<sup>(١)</sup> ابن سريج خفيف رمل<sup>(٢)</sup> بالنصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه  
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر الحان كثيرة ،  
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة<sup>(٣)</sup>  
الراءات بالفاء ، إلا أن المفتين غيروا هذه الأبيات في هذين المقتنين ، فجعلوا مكان  
الألف كافاً ، وإنما هي :

لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها : خذي حذراً

وأول القصيدة :

### صوت

تصابي القلب وأدركا \* صباه ولم يكن ظهرا  
لزينب إذ تُجد لنا \* صفاء لم يكن كدرا  
أليست بالتي قالت \* لمولاة لها ظهرا<sup>(٤)</sup>  
أشيري بالسلام له \* إذا هونحونا خطرا

(١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضبط عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »

عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .

(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مرددة » . وحرف الوصل في أمطلاح علماء العروض هو الذي  
يقع بعد الروي ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :

\* غفت الديار محلها فقامها \*

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانيه \* وأزقي أن لا حبيب الأعبه

وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتي عقب الروي . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع  
قبل حرف الروي ليس بينهما شيء . وهو إن كان ألفا لم يجزعها غيرها ، وإن كان وارا جازمه الياء .  
( انظر اللسان في مادتي « وصل » و « ردف » ) . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى الغروي ،  
وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .



[ لقد أرسلتُ جاريتي \* وقلتُ لها: خُذِي حَذْرًا<sup>(١)</sup>  
 وقُولِي في مُلاطفَةٍ \* لزينب : نَوِّلي عُمَرَا<sup>(١)</sup>  
 فهزّتُ رأسها عَجَبًا \* وقالت : مَنْ يَذا أَمْرًا!  
 أهذا يَحْزُكُ النِّسوا \* نَ ، قد خَبَرْتَنِي الخَبْرَا

غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق<sup>(٢)</sup>  
 الوتر في مجرى البُصر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَآنَة في نسخته الأولى أنه  
 لابن سُرَيْجٍ ، وأبو إسحاق ينسبُه في نسخته الثانية إلى دَحْمَانَ . وللغريض في الأول  
 من الأبيات لحن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف  
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبْتَ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى \* جِمالُ الحَيِّ فابْتَكرا  
 قُلْ لِلْكَفِيَّةِ لَا<sup>(٣)</sup> \* تَلوِي القلبَ إِنْ جَهَرَا<sup>(٤)</sup>

وذكر يونسُ أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله :

\* تَصَابِي القلبُ وَأَذْكَرَا \*

لحين لم يذكر جنسهما؛ وذكر الهشامى : أن أحدهما خفيف ثقيل<sup>(٥)</sup> والآخر رمل .  
 وفي الأبيات التي غنى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامى ، قال : ويقال إنه  
 لابنة الزبير . وزينبُ التي ذكرها عمرو بنُ أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ  
 بنتُ موسى أختُ قُدَّامَةَ بن موسى الجُمَحِيِّ .

(١) قلنا هذا البيت من الديوان ووضعناه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : «والأول» بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، س : «للبربرية» . (٤) في ح ، س : «هجرا» . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، س .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني  
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال :

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجمحية في قصيدته التي يقول فيها :

### صوت

يا خَلِيلٍ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي \* وَالْمَا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ<sup>(٢)</sup>  
لا تَلُومًا فِي آلِ زَيْنَبٍ إِنْ أَل \* قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبٍ عَانِي  
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكُرَ الْمَو \* قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي<sup>(٣)</sup>

— غنى في هذه الأبيات الغريض خفيف رمل بالنصر عن عمرو —

لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَقًّا \* غَيْرَ مَا قُلْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي<sup>(٤)</sup>  
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي \* وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَ تَعْذُلَانِي  
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا لِأُخْرَى \* مِنْ قَطِينٍ مُسَوِّلٍ : حَدَّثَانِي<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ \* سِلَ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي<sup>(٦)</sup> ؟

(١) كذا في ش ، ح . وفي سائر النسخ : « حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز » ، وزيادة

« أن » غير صحيحة كما هو ظاهر من السند نفسه . (٢) في ح : « يَلَامٌ » بحذف نون « مِن » .

(٣) في ديوانه « ما حيت » . (٤) الخيف : ما أرتفع عن مجرى السيل وأتخذه عن غلظ الجبل .

قال ابن سيده : وخيف مكة موضع فيها عند مني ؛ سمي بذلك لأخذه عن الغلظ وأرتفاه عن السيل .

(٥) في ديوانه : « نصيبا » . (٦) في ديوانه : « كنت » . (٧) في ديوانه : « ثم قالت » .

(٨) في ديوانه ، ش ، ا ، م ، س : « لترها » . (٩) القطين : الخدم والأتباع والحشم .

والمولد من العيد والإمام : من ولد بين العرب ونشأ مع أولادهم . (١٠) في الديوان :

« ... المر \* سل بالمجر قبل أن يلقاني » .

قالتا : تَبَتَّسْنِي رَسُولًا إِلَيْهِ \* وَنُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْعِكْتَانِ  
إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا \* كَالْمَعْمَى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَانِ<sup>(١)</sup>

قال : وكان سببُ ذكره لها أن ابنَ أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فاطَّراها،  
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلبَ عمرَ وأماله إليها ، فقال فيها  
الشعرَ وشبَّ بها ؛ فبلغ ذلك ابنَ أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : أَتَنْطِقُ الشعرَ  
في أبنَةِ عمي ؟ فقال عمرُ :

### صوت

لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي \* إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
لَا تَلْمِزْنِي وَأَنْتَ زَيْنْتَهَا لِي \* أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحَبِّ قَدْ أَبَدُ \* لَمَّا عِظَامِي مَكُونُهُ وَبَرَانِي  
لَوْ بَعِينُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا \* لَيْلَةَ السُّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
إِذْ بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرِّ \* وَفَصَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا : غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي<sup>(٣)</sup>

٤٤  
١

(١) في ديوانه : « كالمعمى » أى المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت بتلك

القصيدة في ديوانه . والكشع : ما بين الحجة - وهو رأس الورد الذى يُشرف على الخاصرة - إلى الإبط .

والوشاح : شبه قلادة يُنسج من أديم عريض يُرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها .

(٣) ذكر في ديوانه صدر هذا البيت آخر وعجزه ليث ثان هكذا :

لم تدع للنساء عندي نصيباً \* غير ما كنت مازحاً بلساني

وقلى قلبى النساء سواها : بعد ما كان مفرماً بالتعوانى

وأول هذه القصيدة :

إِنِّي أَلِـيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي \* وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي  
وَتَذَكَّرْتُ ظِلْمَةَ أُمِّ رَيْثِمٍ \* هَاجَ لِي الشَّوْقُ ذِكْرَهَا فَشَجَانِي  
غَنَى أَبُو الْعَيْسِ بْنِ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِني عَتِيق ... » لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .  
وَفِيهِ رَمْلٌ طَنْبُورِيٌّ مَجْهُولٌ .

(١) فِي دِيْوَانِهِ :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي \* وَتَذَكَّرْتُ مَعَتَى فِي زَمَانِي  
وَالْمِيعَةُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ (٢) الرِّثْمُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ . (٣) فِي دِيْوَانِهِ :  
\* صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرَهَا فَشَجَانِي \*

- (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَبُو الْعَيْسِ » . وَقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ كَثِيرًا  
فِي الْأَغَانِي فِي أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَذَكَرَهُمَا السَّنْبُورُ جَوِيدِي مَرْتَبٍ فَهَرَسَ الْأَغَانِي عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ،  
وَذَكَرَ عَنْ ظَهْرِ أَبِي الْعَيْسِ أَنَّهُ غَنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدِيرِ ، وَعَنْ حَسْبِهِ أَبِي الْعَيْسِ أَنَّهُ أَتَى عَلَى الْحَانَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ طَاهِرٍ . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلْتُ عَنْهُ النُّسخةُ الْأُولَى مَرَّةً أَبِي الْعَيْسِ  
وَمَرَّةً أَبِي الْعَيْسِ . وَلَا يَمَعِدُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ أَبِي الْعَيْسِ نَوْدَى بِهِ مَصْفَرًا تَصْفِيرَ تَرْخِيمِ أَبِي الْعَيْسِ .  
وَكَذَلِكَ تَخْتَلِفُ النُّسخُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْاسْمُ ؛ فَفِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ يَذْكُرُهُ  
بَعْضُهَا أَبِي الْعَيْسِ وَبَعْضُهَا أَبِي الْعَيْسِ كَمَا هُنَا . وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْأَغَانِي  
ج ٩ فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَنَسَبِهِ أَبِي الْعَيْسِ وَأَنَّهُ غَنَى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

فَلَوْ كَانَ لِشَخْصٍ يَبِينُ \* إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاضِرُ

لَمَلَّحْهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ \* فَتَعْلَمُ أَنِّي أَمْرٌ شَاكِرٌ

- قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَيْسِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَفِيهِ لِرِذَاذٍ ثَانِي ثَقِيلٌ . حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ  
يَعْقُوبَ التَّوَجَّحِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ عَمَمَتِي وَأَهْلَانَا أَنَّ رِذَاذًا صَنَعَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنًا أُعْجِبَ بِهِ النَّاسُ  
وَاسْتَحْسَنُوهُ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ صَنَعَ فِيهِ أَبُو الْعَيْسِ لَحْنًا آخَرَ فَقَطَعَ لِحْنَ رِذَاذٍ وَاخْتَارَ النَّاسُ لَحْنَ أَبِي الْعَيْسِ » اهـ  
وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي ج ١٢ فِي أَخْبَارِ الْعَتَابِيِّ وَنَسَبِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَذَكَرَ أَنَّ الْغَنَاءَ فِيهِمَا لِأَبِي الْعَيْسِ ( هَكَذَا )  
ابْنُ حَمْدُونَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَلِرِذَاذٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ( هَكَذَا ) ، وَذَكَرَ الْأَصْحَفَةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِنَصِّهَا أَوْ قَرِيبَ مِنْهَا .

- وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ السَّنْبُورُ جَوِيدِي مِنْ أَنَّ أَبِي الْعَيْسِ غَنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَدِيرِ وَأَنَّ أَبِي الْعَيْسِ أَتَى عَلَى الْحَانَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَا يَنْهَضُ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمَ ؛ فَقَدْ كَانَ مُتَعَاَصِرِينَ تَقْرِيًّا . فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ فَقَدْ كَانَ =



أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن  
يوسف بن الماجشون قال :

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملام دمانى \* وإليما الغداة بالأظعان

لاتلوما في آل زينب إن ال \* قلب رهن بال زينب عاني

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فانكره وغضب . وبلغ ذلك  
أبن أبي عتيق وقيل له : إن أبا وداعة قد أعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب  
بنت موسى ، وقال : لا أقر لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هصيص  
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لاتلوموا أبا وداعة أن ينعط من سمرقند على أهل  
عنت !

١٠

= في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار  
ثم ولي الشام ومصر . وكان عبد الله أديبا ظريفا جيد الغناء ، نسب إليه صاحب الأغاني أمواتا كثيرة  
أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل ظريفة . توفي بمرو في سنة ٢٣٠ هـ  
وأما إبراهيم بن المدبر فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتبا متقدما من وجوه كتاب أهل العراق  
ومتقدمهم وذوى الجاه والمصرفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يقدّمه ويؤثره ويفضله . وكانت بيته  
وبين عريب حال مشهورة ، كان يهواها وتهواها ، ولها في ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة ذكرها صاحب  
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار أبن المدبر في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبحار ؛ فكان يذكر باسم أبي العيس في سرد  
أحاديث الغناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر باسم أبي العيس . وقد يكون في هذا ترجيح لاختيار الاسم  
الآخر ؛ لأن النسخ عادة يكون أكثر تنوعا عند تقييد التراجيم ؛ إذ كان يكتبها في سطر واحد وبلون  
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أثبتناه في هذه الطبعة « أبا العيس » وسنبه  
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال : شطب عمر بن أبي ربيعة زينب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زينب إن ال \* قلب رهن بال زينب عاني

فقال له ابن أبي عتيق : أما قلبك فقد غيب عنا ، وأما لسانك فشاهد طيك .

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره زينب في شعره ، فقال عمر :

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي \* إن بي يا عتيق ما قد كفاني

لا تلمني وأنت زينتها لي \*

قال : فبدره ابن أبي عتيق ، فقال :

\* أنت مثل الشيطان للإنسان

فقال ابن أبي ربيعة : هكذا ورب البيت قلته . فقال ابن أبي عتيق : إن شيطانك ورب القبر ربما ألم بي ، فيجد عني من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجت بأختي زينب إلى العمرة ، فلما كنت بسري<sup>(٢)</sup> لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم علي . فقلت له : إلى أين أراك متوجها يا أبا الخطاب ؟ فقال :

(١) في ت : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) ميرف ككتف : موضع على عشرة أميال من مكة قرب النعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خيوة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها ستة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . ( ياقوت وشرح القاموس ) .

ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرْزَةُ الْجَمَالِ، فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّهَا أُخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَعِيَا وَثْنِي عُتْقَ فَرَسَهُ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرٍ الْحَارِثِيِّ <sup>(١)</sup> قَالَ :

أَنشَدَنِي ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

### صوت

(٢) مَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ \* لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْنِي الشِّفَاءَ مَتَى نَجَى \* بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مِسُ  
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشِفْ مِنْ سَقَمِي بِهَا \* فَأَنْتَ مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ آئِسُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا \* لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُوَ الرَّأْسُ رَامِسُ <sup>(٤)</sup>  
خَلَاءٌ بَدَتْ قَبْرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ \* دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ حَارِسُ  
وَمَا قِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا \* كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِ لَا مِسُ <sup>(٦)</sup>  
نَجِيْنٍ نَقِضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ \* وَإِنْ رَغِمَتْ لِي الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي ت . وفي سائر النسخ : «بكبر» وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي ، كان من الرواة للعلم المصنفين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست ابن النديم طبع مدينة ليبرج سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ ، ت . وفي سائر الأصول : «ومن لسقيم» بالواو . وقد دخل عليه الحرم وهو حذف الفاء من فعول ؛ والحرم جائز في مطلع القصيدة . (٣) فِي دِيْوَانِهِ : \* فَإِنَّكَ إِلَّا نَاتِ يَوْمًا بَزَيْنَبَ \*

(٤) الرامس : الدافن في الرمس وهو القبر . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وفي الأصول كلها : «قلها بدت» . (٦) فِي ت ، أ ، م ، س : «الثوب المطارف» . والمطارف : جمع مطرف بالضم والكسر ، وهو رداء من خز مربع ذواعلام . قال القراء : راحله الضم لأنه في المعنى ، أخوذ من أطرف أى جعل في طرفه العلبان ، ولكنهم استغفلوا الضمة فكسروه . والمورد : الذى صبغ على لون الورد .

قال : فقال ابنُ أبي عتيق : <sup>(١)</sup> أَمِنَّا يَسْخَرُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ! فَأَيُّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ ! ثُمَّ أَتَى عُمَرَ  
فَقَالَ لَهُ : يَا عُمَرُ ، أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ حَرَامًا قَطُّ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي  
عَنْ قَوْلِكَ :

\* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ \*

• مَا مَعْنَاهُ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّكَ ! نَخْرَجْتُ أُرِيدُ الْمَسْجِدَ وَنَخْرَجْتُ زَيْنَبُ تَرِيدُهُ ،  
فَالْتَقَيْنَا فَأَتَعَدَّنَا لِبَعْضِ الشَّعَابِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الشَّعْبَ أَخَذْتُنَا السَّمَاءُ ، فَكِرِهْتُ أَنْ يَرَى  
بُتَيْبَاهَا بَلَلُ الْمَطَرِ ، فَيَقَالَ لَهَا : أَلَا آسْتَرِتِ بِسَقَائِفِ الْمَسْجِدِ أَنْ كُنْتُ فِيهِ ، فَأَمَرْتُ  
غِلْمَانِي فَسَتَرُونَا بِكِسَاءٍ نَخْرُكُانَ عَلَيْهِ ، فَذَلِكَ حِينَ أَقُولُ :

\* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ <sup>(٣)</sup> لَابِسُ \*

• فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا عَاهِرُ ! هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَاجُ إِلَى حَاضِنَةٍ !

الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

\* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ <sup>(٤)</sup> \*

لِرِذَائِدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وَكَانَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مِمَّنْ شَاهَدَنَاهُ يَدْعِي أَنَّهُ لَهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقْ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ  
يُوسُفَ بْنِ الْمَسَاجِشُونِ قَالَ :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أَمِنَّا يَسْخَرُ أَخٌ » . وفي اللسان في مادة سخر : « الجومري » ،

حكى أبو زيد يمد سخرت به وهو أردأ الفتين » . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في س : «

من آتواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .



## صوت

(١) طال من آل زينب الإعراض \* للتعدي وما بها الإباض<sup>(١)</sup>  
 ووليدَيْن كان علقها القل \* ب<sup>٢</sup> إلى أن علا الرؤوس بياض<sup>(٢)</sup>  
 حبلىها عندنا متين<sup>(٣)</sup> وحبلى \* عندها وإين<sup>(٤)</sup> القوي أفاض<sup>(٥)</sup>

الغناء في هذه الأبيات لابن مُحَرِّز خَفِيف رَمَلٍ بالبِصْر عن عمرو . وقال الهشام :  
 فيه لابن جامع خَفِيف رَمَلٍ آخر .

أخبرني الحرَّميُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْر قال قال عبد الرحمن بن عبد الله  
 وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :  
 لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً \* غير ما قلتُ مازحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق : رَضِيتَ لها بالموَدَّة ، وللنساء بالدَّهْفَشَةِ . قال : والدَّهْفَشَةُ :  
 التَّجْمِيشُ<sup>(٤)</sup> والخَلْدِيعةُ<sup>(٥)</sup> بالشَّيء اليسير . [ وقال غير الزُّبَيْر في هذا الخبر : الدهفشة ، مكان<sup>(٦)</sup>  
 الدهفشة ] .

(١) كذا في ديوانه ، سر ، ت ، ا ، وفي ب ، سه ، م : « للصغرى وما بها الإباض »  
 وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصغرى وما بها الإباض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرض »  
 إنما تتعدى بمن لا باللام . (٢) أفاض : جمع نقض بالكسر ، وهو الحيل الذي لم يُجَوِّد  
 فنُّه ولم يُرم . (٣) في ب ، سه ، ح ، سر ، س : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :  
 « وللنساء بالدَّهْفَشَةِ » بالنون . وفي م ، س : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن  
 « الدهفشة » بالقاء . (٤) التجميش : المداعبة والمغازلة . (٥) زيادة في ت .  
 (٦) في هذه النسخة كذا : « الدهفشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :  
 « وما يستدرك عليه الدهفشة بالقاف لغة في القاء ، أورده صاحب اللسان وأهمله الجماعة » .

ومما قاله عمرو في زينب وغنى فيه قوله :

### صوت

٤٦  
١

- أَيُّهَا الْكَاشِغُ الْمَعِيرُ بِالْصَّرْ \* م تَزَحَّخْ فَمَالَهَا الْهِجْرَانُ<sup>(١)</sup>  
لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ \* أَوْ تَكَلِّمْ حَتَّى يَمَلَّ<sup>(٢)</sup> اللِّسَانُ  
نَجْمَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ تُنْمِي \* ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتْمَانُ<sup>(٣)</sup>  
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْ \* يُرْ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ!  
وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمَحْدَثَ عِنْدَ الْ \* قَصْرِ فِيهِ تَعَفُّفٌ<sup>(٤)</sup> وَبَيَانُ<sup>(٥)</sup>  
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدُنْ \* قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ<sup>(٦)</sup>  
الغناء في هذه الأبيات لأبن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودناير . وذكر يونس  
أن فيه لحنًا لأبن محرز ولحنًا لأبن عباد الكاتب ، أول لحن أبن عباد الكاتب :
- \* لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ ... \*

وأول لحن أبن محرز :

\* وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمَحْدَثَ ... \*

ومما غنى فيه لأبن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

- (١) في ديوانه : « المَعْرِض » . (٢) الكاشغ : عدوك الذي يوليك كشحه ويعرض عنك بوجهه .  
والصرم : الهجر . (٣) في ت : « يَكَلِّ » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد  
بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . يعني أنه وإياها كانت لها عند القصر أحداث فيها التعفف  
والبيان في زمان الخ . وفي ح :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمَحْدَثَ عَنْهَا \* قَسَّ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانُ

- والقس (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح  
في بيان محاسنها وعف في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في ١ ، م ، س . واللدن :  
اللين . وفي سائر النسخ « لَدُّ » واللد : اللذبة ؛ قال تعالى : ( من خمر لذة للشاربين ) .  
(٦) في ب ، س : « عصره » وهو تحريف .

## صوت

يَا مَنْ لِقَابٍ مُتَّيْمٍ كَلَفَ \* يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ<sup>(١)</sup>  
تَمْشِي الْهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلًا \* وَهِيَ كَثِيلُ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ<sup>(٢)</sup>

— للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولا بن سريح رمل بالبنصر

عن الهشامى وحش —

مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُّ إِذَا بَرَزْتُ \* حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصَرِي<sup>(٤)</sup>  
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا \* يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْمَجَرِ  
مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ \* حَتَّى آتَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ<sup>(٥)</sup>  
بَيْضًا حَسَنًا خَرَامِدًا قُطْفًا \* يَمْشِينَ هَوْنًا كِشِيَةَ الْبَقْرِ<sup>(٦)</sup>  
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا \* وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ<sup>(٧)</sup>  
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ \* كَيْمَا يُتَرَفَّقَهَا عَلَى الْبَشِيرِ  
قَالَتْ لَتَرْبِ لَهَا تُحَاتُّهَا \* لَتُنْفِسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمُرِ  
قُومِي تَصَدِّى لَهُ لِعَمْرَفَا \* ثُمَّ آغْمِزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفَرِ

(١) الخسود : الفتاة الحسنة الخلق تشابه ما لم تصر نصفًا وهي المرأة بين الحدة والمسة .  
(٢) كذا في ديوانه ، ح ، س . والفضل بضمين : الخنثالة التي تُفْضِل من ذيلها . وفي سائر النسخ : « قطفًا » تحريف . (٣) السلوج : القطن اللين الأخضر . (٤) في ديوانه ، ح ، س : « نظرت » . (٥) على قدر : على غير موعد . يريد أن التقاءهما كان مقدرا في الأزل لا علم له به ولا سعى إليه ، كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا \* كما أتى ربه موسى على قدر

(٦) جمع قطف ، وهي البليحة في السير . (٧) الرسل بالكسر هنا : الرق والتودة . والخفر : شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فابى \* ثم أسبَطْتُ<sup>(١)</sup> تسعى على أثرى  
 من يُسَقِّ بعد المنام ريقها<sup>(٢)</sup> \* يُسَقِّ بِمِسْكٍ وباردٍ خَصِر<sup>(٣)</sup>  
 [ غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه  
 ابن سريج رملاً بالنصر عن الهشامى وحَبَش<sup>(٤)</sup> ] .  
 [ ومنها<sup>(٥)</sup> ] :

## صوت

ألا يا بَكْرُ قد طَرَقَا \* خيالُ هاج لي الأرقَا  
 زَيْنَبُ<sup>(٦)</sup> إنها هَمَّى \* فكيف بجبلها خَلَقَا  
 خَدِجَةُ<sup>(٧)</sup> إذا أنصرفت \* رأيت وشاحها قَلَقَا<sup>(٨)</sup>  
 وساقاً تَمَلُّأ الخَلِجَا \* لَ فيه تراه مُحْتَفَا  
 إذا ما زَيْنَبُ ذِكْرَتْ \* سَكَبْتُ الدمعَ مُتَسَفَا  
 كأنَّ سحابةً تَهْمَى \* بماءٍ حَمَلَتْ غَدَقَا<sup>(٩)</sup>

٤٧

١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :  
 إنه ليونس . ومما قاله [ فيها ]<sup>(١١)</sup> أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) اسبَطْتُ : أسرعت . (٢) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : \* من يسق بعدى الكرى بريقها \*  
 (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : \* يسق بكاس ذى لذة خصر \* والكاس مؤنثة . والخصر :  
 البارد . (٤) زيادة في ت . (٥) زيادة في ح ، ا ، ي ، م . ومرجع الضمير فيه  
 الأشعار التي قالها عمر في زينب بنت موسى وغنى فيها . (٦) كذا في ح ، م . وفي سائر النسخ  
 والديوان : « زينب » بالياء . (٧) الخديجة (مشددة اللام) : المرأة المظنة الذراعين والساقين .  
 ٢٠ (٨) كذا في الديوان ، ت ، ا ، ي ، م . وفي سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .  
 (٩) الغدق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم ، مكى من  
 إراملتين . ساقى ترجمته في الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١١) زيادة في ت .



### صوت

أَلَمْ بَرِئْتَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا<sup>(١)</sup> \* قَلَّ النَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا  
 قَدْ حَلَفْتَ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً<sup>(٢)</sup> \* وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْحِلْفُ مَجْتَهِدًا<sup>(٣)</sup>  
 لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا<sup>(٤)</sup> \* لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا  
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ آخِرَ صَفْوِهِمْ \* شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أُعِدْ لَهُ أَحَدًا  
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْبِنْصَرِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنْ يَمِينِ الْمَكِّيِّ، وَهُوَ  
 فِيهِ أَيْضًا خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى فِي الثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ عَنْ عَمْرٍو . وَلِمَعْبَدٍ ثَقِيلٌ  
 أَوَّلُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَنْ الْمِشَامِيِّ<sup>(٥)</sup> . وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْغَرِيضِ  
 وَمَالِك .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَقَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ :  
 اجْتَمَعَ نِسْوَةٌ فَذَكَرَنَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَشَعْرَهُ وَظَرْفَهُ وَمَجْلِسَهُ وَحَدِيثَهُ ، فَتَشَوَّقْنَ  
 إِلَيْهِ وَتَمَنَيْنَهُ . فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ : أَنَا لَكُنَّ بِهِ ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا أَنْ يُوَافِيَ الصُّورَيْنِ  
 لَيْلَةَ تَمَنَّيْنَاهَا ، فَوَافَاهُنَّ عَلَى رَوَاحِلِهِ ، فَخَدَشْنَهُنَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَحَانَ أَنْصَرَاؤُهُنَّ . فَقَالَ  
 لَهُنَّ : وَاللَّهِ إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ ،  
 وَلَكِنِّي لَا أَخْلُطُ بِزِيَارَتِكُنَّ شَيْئًا<sup>(٦)</sup> . ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :  
 \* أَلَمْ بَرِئْتَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا \*

وذكر الأبيات المتقدمة .

(١) أفد كفرج هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . وقد ذكره ياقوت  
 واستشهد بالبيت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف ( كثير ومقعد ) : الخادم ،  
 والأنثى باطاء ، جمع مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقیل الخ » .  
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أشد  
حرير قون عمر بن أبي ربيعة :

عسود بن شداد  
حسرو بن نصيب  
و. ر. ه. في شعر عمر

## صوت

سأبلا الريح بالبلى وقولا . هجت شوقا لي الغداة طويلا .  
أين حتى حلوك إذ أنت محفو . ف بهم أهل أراك جميلا ؟  
قال ساروا فاعذوا واستقلوا . ويرغمي لو أستطعت سبيلا .  
سمسونا وما سمنا مقاما . وأحبوا دمنة وسمولا .

فقال جرير : إن هذا الذي كان يدور عليه فأخطأه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه  
الآيات رملاين : أحدهما لأبن ، ربح ، بسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق  
مطلق في مجرى النضر جميعا من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملا ثالثا بالوسطى  
لأبن جامع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريج . وأبن جامع ،  
وابراهيم . ولأبن العبيس بن حمدون فيها ثلثي ثقليل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي  
من جامع أغانيه .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتابا بخط محمد بن الحسن  
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النضيب قال :  
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربيات المجال .

(١) نسي (بضم ففتح وياء مشددة) : تن قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .  
(٢) ديوانه : «نك» . (٣) استنبوا : وصلوا السير وجدوا في الارتحال . (٤) يقال :  
دار بليه وبه وحوله ، إذ حاف . والمراد : أن هذا الذي كنت تبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :  
«فيه» . وما أشبهه والمناصب لما ورد من ضمير قبله . (٦) كذا في «ح» ، «ر» ، وفي سائر  
النسخ : «ولأبن العبيس» . (٧) في «ح» ، «ر» ، «أ» : «مضد» . وفي «م» ، «هكذا» : «مناظر» .  
(٨) سياتي في ترجمته في هذا الجزء أن أهل الشاذلية كانوا يدعون النضيب (زيادة أل) تفضيحه .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت  
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول — وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

### صوت

يا ليتني قد أجزتُ الحبلَ نحوكم \* حبلُ المَعْرِفِ أوجوزتُ ذا عَشِيرِ<sup>(١)</sup>  
إِنِ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أُرَاكِ بِهَا \* فَاسْتَبَقْنِيهِ ثَوَاءً حَقُّ ذِي كَدَرِ  
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ \* وَمَا ذَكُرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّيْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمْ \* وَلَا مَنَحْتُ سِوَاكِ الْحَبَّ مِنْ بَشَرِ

الغناء في هذه الأربعة الأبيات لسَلام بن الغَسَّانِي رَمَلٌ بالسَّابَةِ في تَجْرِي  
الْوُسْطَى عن إِسْحَاق . وفيه لَأَبْنِ جَامِعٍ وَقَفًّا النِّجَارَ لِحَنَانٍ مِنْ كِتَابِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ  
يُجَنِّسْهُمَا . وَتَمَامُ الْأَبْيَاتِ :

أَذْرِي الدَّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ \* وَمَا يُخَامِرُنِي سُقْمٌ سِوَى الذِّكْرِ  
كَمْ قَدْ ذَكُرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرُكُمْ \* يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْفَقْرِ

— قالت : فقال جدك : إن لشعير عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب . ومخالطةً  
للنفس ليساً لغيره ، ولو كان شعراً يسحر لكان شعره سحراً .

- (١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
- (٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبل عروة ، وهو موضع بعرفات . يقال عرف تقوم ، إذا وقفتوا  
بعرفة . والمعرف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : وادي بين البصرة ومكة . (٣) "صدر  
ككنف : التعبير . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي م : « فني النجار » . وفي م : « مبشر  
النجار » . وفي أ ، د : « بشر النجار » . ولم نشر على أحد هذه الأسماء علماً لغتياً . فلعل هذا الأخير محذوف  
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن مطبورة الغني (وسياقي ذكره في الأغاني في الجزء الثامن) .
- (٥) في ديوانه والأمال (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عَمَامَةُ بنُ عُمَرَ قال: رأيت عامر  
ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المِسْوَر بن عبد الملك عن شعر عمر  
ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل، فرأيتُه  
يكتبُ ويده تُرعد من الفرح .

المفاضلة بين شعره  
وبين شعر الحارث  
ابن خالد

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن  
الماجشون عن عمه يوسف قال :

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق  
في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال : صاحبنا - يعني الحارث  
ابن خالد - أشعرهما . فقال له ابن أبي عتيق : بعض قولك يا بن أمي، لشعر  
عمر بن ربيعة نَوَاطَةٌ في القلب ، وُعُلُوقٌ بالنفس ، ودَرَكَ لِلْحَاجَةِ لَيْسَتْ لَشَعْرِ ،  
وما عُصِيَ اللَّهُ جَلَّ وعزَّ بشعراً كثر مما عُصِيَ بشعر ابن أبي ربيعة، نَحْنُ عَنِّي

(١) في ت : « غمامة بن عمرو » . وفي س : « غمامة بن عمر » . (٢) الإختاب : الإيملاء ؛ يقال :  
أكتبني هذه القصيدة أي أملها علي . (٣) كذا في ح ، ب ، ص . وفي سائر النسخ : « العاص »  
بجذف الياء . والمبرد يقول : هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لُحِجَت العامة بحذفها . وقال غيره : إنه من  
الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس . وقال ابن دريد في كتاب  
الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص  
ابن أمية ماضيه : « والعاص اشتقاقه من قولهم عصي عصياناً ومعصية ، أو من قولهم فصيل عاص إذا  
لم يقيع أمه ، واعتاصت الناقة إذا فرت من الفحل ، وكل مستعصب معاص والمصدر الاعتباس الخ » .  
وقد روى بالروایتين في ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ١ ص ٣٢٥٦ قوله :

لأصْبَحَ العاصي بن العاصي      سبعين ألفاً مائة النواصي  
مجنين الخيل بالقلاص      مستحقين حلق الدلاص  
هكذا بإثبات الياء ، كما روى « لأصبح العاص وابن العاص » بحذفها . (٤) النوطة : التلق .  
وفي ت ، ح ، س : « لوطة بالقلب » ؛ أي لصوق به .



ما أصف لك : أشعر قريش من دق معناه ، ولطف مدخله ، وسهل مخرجه ، ومتن حشوه ، وتعطفت حواشيه ، وأنارت معانيه ، وأعرب عن حاجته . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إني وما تحمروا غداةً مني \* عند الجمار يؤدها العقل<sup>(١)</sup>  
لو بُدلت أعلى مساكنها \* سُفلاً وأصبح سُفلاً يعقل<sup>(٢)</sup>  
فكاد يسرفها الخبير بها \* فيرده الإقواء والمحل<sup>(٣)</sup>  
لعرفت مغناها بما احتملت \* مني الضلوع لأهلها قبل

فقال له ابن أبي عتيق : يا ابن أخي ، أستر على نفسك ، وأكرم على صاحبك ، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا ، أما تطير الحارث عليها حين قلب ربها فجعل عاليه سافله ! ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل<sup>(٤)</sup> . ابن أبي ربيعة كان أحسن صهبة للربيع من صاحبك ، وأجمل مخاطبة حيث يقول :

سائلا الربع بالبلى وقولا \* هجت شوقاً لي الغداة طويلاً

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خجلاً مدعياً .

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده ، قالوا :

شيء من أخبار  
الحارث بن عبد الله  
ابن أبي ربيعة  
الملقب بالقباع

(١) كذا في ت ، ح ، س . ومعناه ينقلها . وفي سائر النسخ : « يؤدها » من آده الأمر يؤده .  
(٢) في ت ، ا ، م ، س : « ينكرها » .  
(٣) أقوت الدار : أقفرت وقلت من أهلها . والمحمل : الجذب .  
(٤) السجيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ، وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً  
ديناً من سرّوات قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه  
البصرة ، فرأى مكيالاً لهم فقال : إن مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي  
له قعر — فلقّب بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب  
أبن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال  
حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة ، فاتّوه بمكيال  
لهم ، فقال لهم : إن مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ ، فلقّب عليه . وقال أبو الأسود الدؤلي  
— وقد عتب عليه — يهجوّه ويخطب ابن الزبير :

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً • أرحنا من قُبَاعِ بني المُنيرة  
بَلَوْنَاهُ وَلُمْنَاهُ فَأَعْيَا • عَلَيْنَا مَا يُمَسِّرُنَا مَرِيرَةً  
عَلَى أَنْ الْفَتَى نَكْحُ أَكُولُ • وَوَلَا جُ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

- قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه ، فأعطاه  
الف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج<sup>(٢)</sup> وأبين مخافة  
أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر ؛ فطرب يوماً فقال :

مر عمر في تشوّفه  
ل مكة بعد أن  
رجع منها إلى اليمن

(١) كذا في ش . وفي سائر النسخ : « فأتَمَرَفينا » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجبد

القتل . وأمره : أحكمه وأبرمه . والمراد أنه لا يحسن أن يسوسهم .

(٢) لحج وأبين : مغلغان باليمن .

### صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا \* اذا حللنا بسيف البحر من عدن<sup>(١)</sup>  
 وأحتل أهلك أجياداً وليس لنا \* إلا التذكر أو حظ من الحزن<sup>(٢)</sup>  
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* من أن يفرد قمرى على قن<sup>(٣)</sup>  
 اذا رأت غير ما ظنت بصاحبها \* وأيقنت أن تجا ليس من وطني<sup>(٤)</sup>  
 ما أفس لا أفس يوم الخيف موقفها \* وموقفي وكلانا ثم ذو شجن<sup>(٥)</sup>  
 وقولها للثريا وهي باكية \* والدمع منها على الخدين دوسن<sup>(٦)</sup>  
 بالله قولي له في غير ممتبة \* ماذا أردت بطول المكث في اليمن<sup>(٧)</sup>  
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها \* فما أخذت بترك الحج من ثمين

١ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،  
 قد فكك وغدر . قال : وقال ابن جريج : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً  
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة : سمي بذلك لأن بُعا لما قدم مكة ربط  
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما موضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .  
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتاً واحداً هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته \* ظنت بصاحبها أن ليس من وطني  
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلو شهدن غداة البين عبرتنا \* لأن تفرد قمرى على قن  
 لاسيقنت غير ما ظنت بصاحبها \* وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : بل ما نسيت بطن الخيف موقفها : والخيف : موضع بمكة : وبه سمي

مجد الخيف . (٥) في ديوانه : وقولها للثريا يوم ذى خشب :

(٦) دوسن : ذوطرائق . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نَعَمَت » . وفي سائر النسخ : « رَضِيْب » .

بأفه قولى له فى غير معتبة • ماذا أردت بطول المكث فى اليمن  
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها • فما أخذت بترك الحج من ثمن  
فتركتنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحاج وجمعت .

عنى فى أبيات عمر هذه ابن سريح ، ولحنه رمل بالينصر فى تجراها عن إسحاق .  
وفىها للغريض ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠  
١

أخبرنى على بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثنى إسحاق عن السعدى<sup>(١)</sup>  
قال : قديم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتى الطائف فقال :

طلب الوليد من  
يخبره عن الطائف  
فدل على عمر

هل [لى] فى رجل علم بأموال الطائف فيخبرنى عنها؟ فقالوا : عمر بن أبى ربيعة .  
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه [له] ثم  
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له<sup>(٢)</sup> ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يحدثه ، ثم حرك  
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبه أثرا . فقال : ما هذا الأثر؟ فقال :  
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، ففعلت تسارنى ،  
فغارت التى كنت أحدثها فعضت منكبى ؛ فما وجدت ألم عضها من لثة ما كانت  
تاك تنفث فى أذنى ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل  
له : ما الذى كنت تضحك أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزنا<sup>(٣)</sup>  
حتى رجعنا .

(١) فى د ، م ، ا ، ح : « السعدى » . (٢) زيادة فى ت . وفى ح ، ر :

« أن يأتى الطائف فقال : من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله

« بأحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ش : « ما الذى كنت تحدث به

أمير المؤمنين فاضحك » .



المفاضلة بينه وبين  
عبد الله بن قيس  
الرفيات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري<sup>(١)</sup> وغيره  
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق ؛ فإنه  
لَمَعَمَدٌ على يدي ، إذ مررنا بسعيد بن المسيّب في مجلسه وحوله جلساؤه ، فسلمنا  
عليه فردّ علينا ، ثم قال لنوفل : يا أبا سعيد ، مَنْ أَشَعْرُ : صاحبنا أم صاحبكم ؟  
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> . فقال نوفل : حين يقولان ماذا  
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خِلِيّ ما بَالُ المَطَايا كَانَمَا \* نَرَاهَا على الأَذْبَارِ بالقوم تَنَكَّصُ<sup>(٣)</sup>  
وقد قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً \* فَانْقُصْنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ<sup>(٤)</sup>  
وقد أُنْعِبَ الحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَتَمَّتْ \* يَهِنٌ فَمَا يَأْلُو عَجُولٌ مَقْلَصُ<sup>(٥)</sup>  
يَزِدُّنَ بنا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا \* إِذَا زَادَ طَوْلُ العَهْدِ والبعدُ يَنْقُصُ

ويقول صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم أشعر في الغزل ، وصاحبنا  
أكثر أفانين شعر . فقال سعيد : صدقت . فلما أُنْقِضَ ما بينهما من ذِكر الشعر ،  
جعل سعيدٌ يستغفر الله وَيَعْقِدُ بِيَدِهِ حَتَّى وَفَى مَائَةً<sup>(٥)</sup> . فقال البكري في حديثه عن  
عبد الجبار : قال مُسْلِمٌ : فلما أنصرفنا قلت لنوفل : أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر

(١) كذا في ت ، ا ، س . وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا  
في ح ، ر . وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :  
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلَّى وتُجْجَم .  
(٤) مقلص : مشرّجاً في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقداً  
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثير الإنشاد والاستنشاد  
للشعر فيه ، ولكن أحسب ذلك للفخر بصاحبه .

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا  
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه  
ذات ليلة : أي بيت قاله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :

يموت الهوى متى إذا ما لقيتها \* ويحيا إذا فارقتها فيعود  
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كأني حين أمسى لا تكلمني \* ذو بغية يتنفي ما ليس موجودا  
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
ابن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة  
— قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :

يا أبا الحارث قلبي طائر \* فأتمر أمر رشيد مؤتمن —

قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وقد  
اجتمعا بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرح الوأشون أن صرمت حيلي \* بُيْتُهُ أَوَّادَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
يقولون مهلاً يا جميل وإني \* لأقيم مالي عن بُيْتَةٍ من مهيل

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي ر : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
ابن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء ودهو  
تحرّيف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية . مثلها في ديوانه :

من رسوم باليات ودمن \* عاد لي هني وعادوت ددن

وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :

أمن الرسم وأطلال الدمن \* عاد لي وجدي وعادوت الحزن

المفاضلة بينه وبين  
جميل بن معمر  
العذري

٥١  
١

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا؟ قال نعم . قال : فأشديني ، فأشده قوله :

جرى فاصح بالود بيني وبينها \* فقصرني يوم الحصاب<sup>(١)</sup> إلى قتلي  
فطارث بحد من فؤادي وقارنت<sup>(٢)</sup> \* قريتها جبل الصفاء إلى حبل<sup>(٣)</sup>  
فلما تواقفنا عرفت الذي بها \* كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل  
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا \* قريب الماء تسامى مركب البغل<sup>(٤)</sup>  
فقلت فما شئت قلن لها أنزلي \* فللا أرض خير من وقوف على رحل<sup>(٥)</sup>  
نجوم دراري تكفن صورة \* من البدر وافت غير هوج ولا عجل<sup>(٦)</sup>  
فسأمت وأستأست خيفة أن يرى \* عدو مقامي أو يرى كاشع فعلي  
فقلت وأرخت جانب السرايما \* معي فتكلم غير ذي رقية أهلي  
فقلت لها ما بي لهم من ترقب \* ولكن يمرى ليس يحمله مثلي  
فلما أقتصرنا دونهن حديثنا \* وهن طيبات بحاجة ذي الشكل<sup>(٨)</sup>  
عرفن الذي تهوى<sup>(٩)</sup> فقلن أئذني لنا \* نطف ساعة في برد ليل وفي مهل

(١) الحصاب كالمحصب : موضع رمي الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« سهاى » . (٣) في ديوانه : « وقارعت قريتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و أ ، س . وفي سائر النسخ : « رجل » . (٦) دراري ، ممنوعة من الصرف ، وثبتت لضرورة

الشعر . (٧) هوج : جمع هوجاء وهي المتعجلة في السير كأن بها هوجا وحقا . (٨) كذا في ت .

وفي ديوانه : « وهن طيبات بحاجة ذي النبل » . وفي سائر النسخ :

\* وهن ظنينات بحاجة ذي الشكل \* وهو تحريف . والشكل : دل المرأة وغزلها .

والنبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) في ت ، م ، س : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَثَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي \* أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبْنَ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ  
 وَقُنْ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا \* أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلٍ  
 فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَاتَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيسَ اللَّيَالِي ،  
 وَاللَّهِ مَا يُخَاطَبُ النِّسَاءَ مُخَاطَبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

• قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرُ قَالَ عَمِّي مُضْعَبٌ : كَانَ عَمْرُؤُ يَعَارِضُ جَمِيلًا ، فَإِذَا  
 قَالَ هَذَا قَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَةِ وَالْعَيْنِيَةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،  
 وَإِنْ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي اللَّامِيَةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْنَا نَادِرًا ظَرِيفًا ، قَالَ جَمِيلٌ :

خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا \* قَنِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

وَقَالَ عَمْرُ :

• فَقَالَتْ وَارْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا \* مِمِّي فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :  
 سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

كلمة الفرزدق وقد  
 سمع شعر عمر

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَتَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي  
 وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

• فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا \* أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلٍ

صَاحِبُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَاخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيارِ .

(١) فِي الدِّيَوَانِ : « قُمْنَ » بِالْفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ بَعْدَ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ كِرَايَةَ الدِّيَوَانِ .

(٢) فِي دِيَوَانِهِ : \* فَلَمَّا الدِّيُّ يَفْعَلَنَّ فِي ذَاكَ مِنْ أَجَلٍ \*

(٣) هَذِهِ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ لِلتَّائِيدِ ، يَقَالُ : لَا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيَالِي ، أَيْ لَا آتِيكَ أَبَدًا .



## نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

الغناء في قصيدتي  
جميل وعمر  
اللاميتين

منها في قصيدة جميل التي أنشدتها عمر، وأستشهد ما له في وزنها :

### صوت

خَلِيلُ فَيَا عَشْتًا هَلْ رَأَيْتُمَا \* قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي  
أَيُّتُ مَعَ الْمُهْلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا \* وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلٍ  
أَفِقْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَوُّجُ عَنِ الْجَهْلِ \* وَدَعْ عَنْكَ "جُمْلًا" لَسَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ  
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا \* وَلَكِنْ طَلَّابِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي  
الغناء للغريص ثاني ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ .  
وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ الْأَبْيَاتَ كُلَّهَا وَوَصَفَ أَنَّ الثَّقِيلَ الثَّانِي الَّذِي يُغْنَى بِهِ فِيهَا لِمَعْبَدٍ .  
وَذَكَرَ يَحْيَى الْمَكِّي : أَنَّ لَابْنَ مُخْرَزٍ فِي الثَّلَاثِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْخَنْصَرِ  
وَالْبِنْصَرِ . وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي أَوَّلُهَا الثَّلَاثُ هَزَجٌ بِالْبِنْصَرِ يَمَانٍ عَنْ عَمْرٍو . وَفِي الرَّابِعِ  
وَالْخَامِسِ لَابْنَ طُنْبُورَةَ خَفِيفٌ رَمَلٍ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهَا لِإِسْحَاقَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ  
الْهَشَامِيِّ أَيْضًا . وَذَكَرَ حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ لِنَافِعِ الْخَلِيرِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فِي هَذِهِ  
الْأَبْيَاتِ لَحْنًا ، وَلَمْ يُحَنِّنْهُ . وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لَابْنَ طُنْبُورَةَ .

ومنها في شعر جميل أيضا :

### صوت

لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي \* بُشَيْنَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ  
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا \* وَلَكِنْ طَلَّابِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي  
الغناء لَابْنَ مِسْجَحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ .

(١) المهلاك هنا : الصعاليك الذين يتأبون الناس ابتغاء معروفهم . (٢) طلابيها : مطالبي إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

### صوت

فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِنَّمَا \* مَعِيَ فَتَعَدْتُ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي

فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَمْ مِنْ تَرْقُبٍ \* وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا \* فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي

غنى في هذه الأبيات ابن سريج، ولحنه رمل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق وعمره. وذكر يونس: أن فيه لحنًا لمالك لم يحسنه، وذكر الهشام: لحن مالك خفيف ثقيل. وذكر حبش: أن لمعبد فيه لحن من الثقيل الأول بالبصر، ولأبن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. [ وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته ].

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

أدركت مشيخة من قريش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعرًا من أهل دهره في النسيب، ويستحسنون منه ما كانوا يستبحونه من غيره من مدح نفسه، والتحل بمودته، والابتيار في شعره. والابتيار: أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به. والابتهار: أن يقول ما لم يفعل.

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني عبد الله بن عمر وغيره عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عثمان قال: قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده قوله:

(١) في ت: «بإطلاق الوتر». (٢) هذه الكلمة ساقطة من ت. (٣) في س، م، ١٠٤:

«وذكر عمر». (٤) في ت: «حبش بن مومي». (٥) هذه الجملة ساقطة من ١، م، س.

(٦) مشيخة: جمع لشيخ. (٧) في ح، م: «عمر». (٨) في ت: «الحزامي».

وفي ب، م: «الحزامي». وكلاهما تصحيف؛ إذ هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المقرة ابن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي. (انظر تقريب التهذيب).

استحسان الناس  
شعر عمر وتفضيله  
على شعراء عصره

٥٣  
١

قد آبن أبي عتيق  
أبيات عمر الراجية

### صوت

بَيْنَا يَنْتَقِلِي أَبْصَرْتَنِي \* دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَتَدَوَّبِي الْأَغْرَ<sup>(١)</sup>  
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفُنَ الْقَتَى \* قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ  
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَيَّمَّنَا<sup>(٢)</sup> \* قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

— الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر — فقال له ابن  
أبي عتيق : — وقد أنشدتها — أنت لم تنسب بها ، وإنما نسبت بنفسك ؛ كان ينبغي  
أن تقول : قلت لما فقالت لي ، فوضعتُ خدي فوطئت عليه .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير بن بكار قال :

لم يذهب على أحد من الرواة أن عمر كان عفيفاً يصف ولا يقف<sup>(٣)</sup> ، ويحوم  
ولا يرد .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي ، وحدثني  
علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسماعيل الموصلي عن رجاله ، قالوا :  
كان ابن أبي ربيعة قد حج في سنة من السنين . فلما أنصرف من الحج ألقى  
الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس ، فجاءه عمر فسلم عليه  
وجلس إليه . فقال له : أنشدني شيئاً من شعرك . فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ  
كبير وقد تركت الشعر ، ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد ، وهما يرويان كل ما قلت  
وهما لك . قال : أثبتني بهما ففعل ؛ فأنشده قوله :

\* أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَدٍ فُبَيْكُ \*

فطرب الوليد وأهمل لذلك ، فلم يزالا ينشده حتى قام ، فأجرل صوته ورد الغلامين إليه .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمنا : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في — : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

مميزات شعره

حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «بكلمة»<sup>(١)</sup> قال حدثني أبو هفان قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ، وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال :

راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظرائه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الريح، وإنطاق القلب، وحسن الغراء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات المجمة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المسألة<sup>(٢)</sup> على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، وأخصر الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن أعذرا أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأخذ السير، وحيرما، الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأزبى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، وأستبكى حاذله، ونقض النوم، وأغلق رهن منى وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً .

٥٤  
٢

(١) ورد في «تهذيب التهذيب» أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البندادي أبي بكر الأنطاقي . ثم قال : ويقال اسمه أحمداء ولم يضبطه . ولعل بكلمة لقب لعل بن صالح كما هو لقب لمحمد هذا . وفي القاموس : « بكلمة لقب محمد بن صالح » وضبطه بالفتح : وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام، ثم قال : ومثله في «المصباح» و«المغرب» و«شرح التقریب» للمافظ السخاوي .  
(٢) في ت : « المسألة » . (٣) في م : « وأبرم وبعث » . وفي ب ، م : « وأبرص يبعث » . وفي أ ، س ، م : « وأقدر وبعث » . وفي ت : « وأبرص يبعث » . وفي ح : « وأبرص وبعث » ، وكأها تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلب لما يرد به في صفحة ١٣٩ قلائع نسخة س : « ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ » .



فن سهولة شعره  
وشدة أسرته

فن سهولة شعره وشدة أسرته<sup>(١)</sup> قوله :

### صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ<sup>(٢)</sup> \* وجوه زهاها الحسنُ أن تَتَقَنَّما  
تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي \* وَقُلْنَ أَمْرُؤُا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا<sup>(٣)</sup>  
الغناء لابن عبَّادٍ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَامِي . وفيه لابن جامع لحنٌ غيرُ مجتَنَسٍ عن إبراهيم .  
ومن حسن وصفه قوله :

ومن حسن وصفه

لَهَا مِنَ الرِّيمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ<sup>(٤)</sup> \* وَنَحْوُهُ السَّابِقُ الْمُخْتَالُ إِذْ سَهَلَا<sup>(٥)</sup>

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

ومن دقة معناه  
وصواب مصدره

### صوت

عُوجًا نَحَى الطَّلَّالَ الْمُحْوَلَا<sup>(٦)</sup> \* وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْمُسْتَرَلَا  
بَسَائِغِ الْبَوَابَةِ لَمْ يَعْدُهُ<sup>(٨)</sup> \* تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَانَ يُؤْهِلَا  
الغناء لابن سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنِ إِسْحَاقَ . قال  
إسحاق بن إبراهيم : يعنى أنه لم يؤهل فيعدوه تقادم العهد . وقال الزبير : قال بعض  
المدنيين : يُجَيِّه بَانَ يُؤْهِلَ ، أى يدعوله بذلك .

(١) الأسر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التزويل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أى شدنا خلقهم ، كافي اللسان . والمراد من شدة الأسرها إحكام التسج ومناة التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سر ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالقاء . (٣) أكل : أعيأ . وأوضع : أسرع في السير . (٤) سنه : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولقنته » . (٥) كذا في م ، س ، ا ، ت والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » . (٦) في ح ، س : « إن » . (٧) المحول والحيل : الذى أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : القلاية وأسم لصحراء بارض تهامة إذا خرجت من أعالي وادى النخلة البانية ، وهى بلاد بنى سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : \* بجانب البوابة لم ينفه \*

ومن قصده الحاجة

ومن قصده الحاجة قوله :

صوت

آيها المنكح الثريا سبيلا • عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت • وسهيل إذا استقل يمان

ويروى : « هي غورية » . الغناء لاغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وأبن المكي .

ومن استنطاقه الربيع قوله :

ومن استنطاقه  
الربيع

صوت

سائلا الربيع بالبلى وقولا • هجت شوقا لي الغداة طويلا

أين حي حلوك إذ أنت محفو • ف بهم أهل أراك جميلا

قال ساروا فامعنوا واستقلوا • ويرغمي لو قد وجدت سبيلا

ويروى : • ويكرهني لو استنطت سبيلا •

سميونا وما سميئا جوارا • وأحبوا دمانا وسهولا

فيه رملان : أحدهما لابن سريج بالسبابة في تجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر

لإسحاق مطلق في تجرى النصر ، وفيه لأبي العيس بن حمدون ثاني ثقيل . وقد

١٥ (١) هي الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .

وقال السهيلي في « الروض الأنف » : هي الثريا بنت عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقبيلة بنت النصر جدتها ؛ لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية ، نسبة إلى غور الأردن بالشام بين

٢٠ بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان وأكثر النسخ . وفي ر ، ح : « مسرور » .

(٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « باجمع »

أي ساروا باجمعهم . (٦) كذا في ر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » .

(٧) في ح ، ر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : دبت الأرض

دهانة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، ر . وفي سائر النسخ : « لأبي العيس » .

شرحتُ نسبته مع خبره في موضع آخر<sup>(١)</sup>. قال إسحاق: أنشد جرير هذه الأبيات فقال:  
إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه.

ومن إنطاقة القلب

ومن إنطاقه القلب قوله:

قال لي فيها عتيق مقالاً • بخرت مما يقول الدموع  
قال لي ودّع سليبي ودّعها • فأجاب القلب: لا أستطيع  
الغناء للهذليّ ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى. قال: وفيه ليحيى المكيّ ثقيل أول  
نُسِبَ إلى معبد وهو من منحوه.

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله:

[صوت<sup>(٢)</sup>]

٥٥  
١

أالحق إن دار الرباب تباعدت • أو أنبت جبل أن قلبك طائر<sup>(٣)</sup>  
أفنى قد أفاق العاشقون وفارقوا ال • بهوى واستمرت بالرجال المرائ<sup>(٤)</sup>  
زيع النفس وأسبق الحياء فلانما • تباعد أو تدنى الرباب المقادير<sup>(٥)</sup>  
أمت حبها واجعل قديم وصالحا • وعشرتها كمثل من لا تعاشر<sup>(٦)</sup>  
وهي كشيء لم يكن أو كخازج • به الدار أو من غيبته المقابر<sup>(٧)</sup>  
وكالناس طقت الرباب فلا تكن • أحاديث من يبدو ومن هو حاضر<sup>(٨)</sup>

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زيع النفس" لابن سريج ثقيل أول بالنصر  
عن عمرو. وفيه لعمر الوادى رمل بالنصر عن ابن المكي. وفيه لـ "قدار" لحن من

(١) في ت: «ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر فلا يتقطع ماهاها». (٢) زيادة  
في ت، س. (٣) في الديوان: «أحقائن دار». (٤) كذا في الديوان، ح، س. والمراد  
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم. ينصح قلبه أن يسلو سلوهم. وفي سائر النسخ: «بالرحيل». (٥)  
(٥) أي أزجرها وكفها عن هواها. (٦) وفي الديوان: «فان كنت طقت». (٧) أي من  
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر. (٨) في القاموس أنه سمي بقدر كغراب. وفي م، س: «قرار» براء من.

كتاب إبراهيم غير مجتس. وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الجواز لكثير، ويرويها الكوفيون للكيت بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة لكثير في أخباره.<sup>(١)</sup>

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

ومن حسن غزله  
في مخاطبة النساء

### صوت

تقول غداة ألقينا الرباب • أياذا أقلت أقول السماء  
وكنت سوابق من عبدة • كما أرفض نظم ضعيف السلاك<sup>(٢)</sup>  
فقلت لها من يطع في الصديد • بي أعداءه يحتجب كذاك<sup>(٣)</sup>  
أغرك أني عصيت الملا • م فبك وانت هوانا هواك  
والأ أرى لذة في الحياة • تقربها العين حتى أراك  
فكان من الذنب لي عندكم • مكارمتي وأتباعي رضاك<sup>(٤)</sup>  
قلت الذي لأم في حاكم • وفي أن تزارى بقرين وقاك<sup>(٥)</sup>  
مهموم الحياة وأمتامها • وإن كان حنف جهيز فذاك<sup>(٦)</sup>

الفناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى، وذكر إبراهيم أن فيه لنا لحكم، وقيل:

إن فيه لنا آخر لابن جامع.

(١) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكيت بن معروف الأسدي، ولكلهم فيها أخبار قد ذكرت في مواضعها». (٢) كذا في ديوانه، س بالراء. وفي سائر النسخ: «أعصر» بالنون. والسلاك، لعله جمع سلك، ولم نجده في كتب اللغة؛ على أن القياس لا ياباه لأن ضالا بطرد في فصل كذب وذئاب وقيدح وقداح (انظر الأشموني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢). (٣) في ت: «نجنبه» بالنون. (٤) في الديوان: «تزارى برغم». وفي ٢، ٤، ٥، ٦، ١: «نوازي». (٥) المراد به قرن المنازل، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره. (٦) جهيز: سريج.



ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

### صوت

طَالَ لَيْلٍ وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ \* وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ  
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو \* هِرْ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ قَالَ غَمٌّ  
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ قُرْلُ الْعَصْدِ<sup>(١)</sup> \* سَمُ رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ  
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا \* لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ  
إِنْ تَجُودِي أَوْ تَجَحَّلِي فَبِحَمْدِ \* لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدُمُ<sup>(٢)</sup>  
الْفَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْمَشَايِ.

ومن قلة انتقاله قوله :

ومن قلة انتقاله

### صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ \* أَمْسِكِ النَّصْعَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي  
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتَعَصِي \* وَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتَنَابِي  
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَمَنْ ظَهَرَ غِشٌّ \* دَائِمُ الْغَمْرِ<sup>(٣)</sup> بَعِيدُ النَّعَابِ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ بِي عِيٌّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي \* عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ  
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا \* فَدَعِ اللَّوْمَ وَكَلْنِي لِمَا بِي

(١) النعم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ماقى ذراعيه بياض ، وهي فتحة غالبة بقتن الجبال .

(٢) في ت : \* ليس فيما أتيتك ذم \* (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والغل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إنني \* عالم أنهم رجع الجواب

لَا تَلْتَمِني فِي الرَّيَابِ وَأَمْسَتْ • عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ<sup>(١)</sup>  
 هِيَ وَاقِعِ الَّذِي هُوَ رَبِّي • صَادِقًا أَحْلَفُ غَيْرَ الْكَذَابِ  
 أَصْكَرُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا • عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ<sup>(٢)</sup>  
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي • ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخَطَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُنْتُ بِي مَذْرُوعًا لِحُصُومٍ • لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَائِي<sup>(٤)</sup>

الفناء لكَرْدِمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ  
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ . وَفِيهِ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلٌ بَعْضَ الْيَوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ<sup>(٦)</sup> • رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمٍ  
 خَلِيلٌ مَنْ يَكْلَفُ بَأَخْرَ كَالَّذِي • كَلَّفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًا عَلَى سُقْمٍ<sup>(٧)</sup>  
 خَلِيلٌ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي • وَلَا غِرَّتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نَعْمٍ<sup>(٨)</sup>  
 خَلِيلٌ حَتَّى لَفَّ حَيْلِي بِمَخَادِجِ<sup>(٩)</sup> • مُوقٍ إِذَا يَرَى صَبُودًا إِذَا يَرِمِي

(١) عدلت : سارت . (٢) في الديوان : « واعترا » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزتي في الخطاب) . (٤) كذا في سـ ، وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلنا عنها إلى ما في الديوان . يريد : حسبى أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، إذا أثقله بأسماعه إياه . وفي سـ : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : أدمل القوم ، أى أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) يكنى بهذا عن الوقوع في شركها .

خليلٌ لو يُرَقِّ خليلٌ من الهوى \* رُقِيتُ بما يُدْنِي النُّوارُ من العُصم<sup>(١)</sup>  
 خليلٌ إن باعدتُ لانتَ وإن ألنَّ \* تُبَايِدُ فلم أنبلُ بحربٍ ولا سِلْمِ<sup>(٢)</sup>  
 ومن ترجيعه الشكَّ في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيعه الشك  
 في موضع اليقين

### صوت

نظرتُ إليها بالمُعَصَّب من مِنى \* ولي نظِرُ لولا التَّحَرُّجُ عارِمُ<sup>(٣)</sup>  
 فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيمَةٍ \* بدتُ لك خَلَفَ السَّجَفِ أم أنتَ حالمُ  
 ببيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ إنا لنَوَفِلُ<sup>(٤)</sup> \* أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشمُ  
 ومَدَّ عليها السَّجَفَ يومَ لَقِيَتْهَا \* على عَجَلٍ تَبَاعُهَا والخَوادِمُ  
 فلم أَسْتَطِعْهَا فَيَرَانِ قد بدا لنا \* عَشِيَّةَ راحَتِ وجهها والمعاصمُ  
 معاصِمُ لم تَضْرِبْ على البَهِمِ<sup>(٥)</sup> بالضَّحَى \* عَصَاها ووجهُ لم تَلَمَّه السَّيَّامُ  
 نُضَارُ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ<sup>(٦)</sup> مائه \* صَبِيحُ تُفَادِيهِ الْأَكُفُ النُّوَاعِمُ<sup>(٧)</sup>  
 إذا ما دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاسْتَفْتَهَا \* تَمَايَلْنَ أو مالتَ بهنَّ المَائِمُ<sup>(٨)</sup>  
 طَلَبْنَ الصُّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ \* تَزَعْنَ وَمِنْ الْمُسْلِمَاتِ الظَّوَالِمُ  
 الغناء لِمَعْبَدٍ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البَصرِ عن إسماعيلَ وابنِ المكيِّ . وفيها لابن  
 سَرِيحَ رَمَلُ بالسَّابَةِ في مجرى البَصرِ عن إسماعيلَ أيضا . وفيها للغريص [خَفِيفُ] ثَقِيلُ  
 بالوسطى عن المشاميِّ .

(١) النوار : النافرة . والعصم : الظباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،  
 أو لم أحسن الرى . وفي ديوانه : « فأتربى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « فلم أبل بحرب  
 ولا سلم » . وفي ٢ : « فلم أبل » . (٣) عارِم : شمس . وفي الديوان ، ا ، ب ، م ، ح : « عازم » .  
 (٤) هذا تخايف عن طول العتق ؛ ويفسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،  
 وهي الصغير من أولاد الضأن والمز والبقر . (٦) في الديوان : « نصير » . (٧) أساريع  
 الماء : طرائقه . والمراد أنه يترفق فيه ماء الشباب . (٨) المائِم : جمع مائكة وهي العجيزة . (٩) كذا  
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسَّابَةِ والبصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح .

ومن طلاوة  
اعتذاره

## ومن طلاوة اعتذاره قوله

## صوت

٥٧

١

عاود القلب بعض ما قد شجّاه \* من حبيب أمسى هواناً هواه  
 بالقوي فكيف أصيرُ عمن \* لا ترى النفس طيب عيش سواه  
 أرسلت إذ رأت يعادي ألا \* يقبلن بي محرماً إن أناه<sup>(١)</sup>  
 دون أن يسمع المقالة منا \* ولطعني فإن عندي رضا  
 لا تطع بي قدتك نفسي علوا \* لحديث على هواه افتراه  
 لا تطع بي من لو رآني وإيا<sup>(٢)</sup> \* لك أسيرى ضرورة ما عناه  
 ما ضراري نفسي بهجرى من ليد<sup>(٣)</sup> \* من مسيتاً ولا بعيداً ثراه<sup>(٤)</sup>  
 واجتنبى بيت الحبيب وما الخلد \* مد بأشهى إلى من أن أراه

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسماعيل . وفيه لابن جامع  
 ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . وقال عمرو : فيه خفيف ثقيل بالوسطى للهذلي .  
 وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ، وأبتدأوه نشيداً أوله : « ما ضراري  
 نفسي » . وقال المشامي : وفيه لعلبة بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من الثقيل  
 الثاني .

(١) المهرش : المغري ، من التحريش وهو الإغرام والإقصاء . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :  
 « يراني » . (٣) في ت ، ح ، ر ، والديوان : « بهجرة » . (٤) الترى : الخير .  
 وفي الديوان ، ت : « نواه » والنوى هنا : الدار . وفي ح ، ر : « نواه » والنواه بمدودا وقصر لضرورة  
 الشعر : الإقامة . (٥) في ت : « بالينصر » .



ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمِي \* إِذَا جَعَلْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ<sup>(١)</sup>  
 فُرُجَنَا سِرَاقًا وَرَاحَ الْهَوَى \* دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَقْصِدُ  
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبَا \* حِجَّ وَالصَّوْتِ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا  
 بَعَثْنَا لَهَا بِأَغْيَا نَاشِدًا \* وَفِي الْحَيِّ يُقَيِّدُ مِنْ يَنْشُدُ

وقد نُسِبت هذه الأبيات إلى مَنْ غَنَّى فيها مع :

\* تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا \*

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى \* فَكُنْ هَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمِدًا<sup>(٢)</sup>

ومن عطفه المساء  
على العذال

ومن عطفه المساء على العذال قوله :

## صوت

لَا تُلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي \* إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
 لَا تُلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْتُهَا لِي \* أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
 الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ<sup>(٣)</sup> بْنِ حَمْدُونَ ثَقِيلُ أَوَّلُ مُطْلَقٍ مِنْ مَجْمُوعِ أَغَانِيهِ . وَفِيهِ رَمْلٌ  
 طَنْبُورِيٌّ مُحَدَّثٌ . وَفِيهِ هَزَجٌ لِأَبِي عَالِي بْنِ الْمُتَوَكِّلِ .

(١) في ب، ص، م، س : «نَشِدًا يَنْشُدُ» . (٢) في ت، ا : \* فَكُنْ هَجْرًا بِالْحَزْنِ  
 مِنْ صَخْرَةٍ أَمَامَ \* . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ موافقا لما في الصلب ، وورد بيت مثله  
 في صفحة ٦٧ في قصيدة التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من غير ما أجترم » هكذا :  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى \* فَكُنْ صَخْرَةً بِالْجَرِّ مِنْ جِوَارِصِ  
 (٢) كذا في ح، ر، ب . وفي سائر النسخ : « العنيس » .

ومن حسن تفجعه

ومن حسن تفجعه قوله :

## صوت

هَجَرَتِ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ \* وَقَطَّعْتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْجَبَلَ فَاَنْصَرَمَ  
 أَطَعْتَ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعُ \* مَقَالَةً وَاشِ بِقَرَعِ السَّنِّ مِنْ نَدَمِ  
 أَنَا نِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ \* شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا تَبَايَعْنَا الْحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ \* سَرَّائِرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ<sup>(٢)</sup>  
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ \* فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ  
 فَلَا أُنَ لِمَتِ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى \* وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ<sup>(٣)</sup>  
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا \* إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ<sup>(٤)</sup>

٥٨

١

- ١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « عذر » . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة المخطوطة التيسورية من ديوانه هكذا :

أَنَا نِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ \* شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ  
 فَلَمَّا تَبَايَعْنَا الْحَدِيثَ وَرَبَّيْتُ \* سَرَّائِرُهُ أَيْدِي الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ  
 تَخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ \* وَمَنْ يَطْعُ الْوُشَاةَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمِ  
 يَصْرَمُ بِظَلَمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ \* وَشَيْكَا وَيَجْذَمُ قُوَّةَ الْجَبَلَ مَا جَذَمَ  
 وَقَدْ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ بِحَاجَةٍ \* مِنَ الصَّرَمِ مِمَّا تَوَرَّثَ الْحَزْنَ وَالْأَلَمَ  
 فَإِنْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتَبْتُ بِحَاجَةٍ \* فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ  
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا \* إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ  
 فَلَا أُنَ لِمَتِ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى \* وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى \* فَكُنْ صَحْفَةً بِالْجُحْرِ مِنْ جُحْرِ أَمَمِ

- ٢٠ وقد أثرنا أن نقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية الديوان المطبوع . (٣) بَثَّ الحديث وثبته : أفتناه . (٤) المحرَّش : المعزى ؛ يقال : حرَّش بين القوم ، إذا أفسد بينهم . (٥) أصله فن الآن . ويرى التحليل أن « الآن » مبنى على الفتح . ويرى بعضهم أنه يجوز بالكسرة ؛ وأفتد : \* كأنهما ملائكة لم يتغيرا \* . (٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فلم أر لوم النفس » .

الغناء لأبن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلُقٌ في مجرى البصر عن إصحاقي . وقال يونس : فيه  
لأبن سُرَيْج لحنان ، وذكر الهشام أن لحنه الآخر ثقيلٌ أولٌ ، وأن لعلوياً فيه  
رملاً آخر .

ومن تخیله المنازل : ومن تخیله المنازل

### صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا \* بَطْنِ حَلِيَّاتٍ دَوَارِمَ بَلْقَعَا  
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمَغْمِسِ بَدَلَتْ \* مَعَالِمُهَا وَبَلَا وَفَكْبَاءَ زَعْرَمَا<sup>(٦)</sup>  
فَيَبْخُلْنَ أَوْ يُخْجِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا \* نَكَانَ قَوَادَا كَانَ قَدَمًا مُفَجَّعَا<sup>(٧)</sup>  
الغناء للفريض ثاني ثقيل بالوسطى .

- (١) الذي في الديوان : \* ألم تسأل الأطلال والمتربعا \* . وما في الديوان أصح . قال  
أبو طي الغالي في أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أوردته بمثل ما في الديوان — :  
وأمل علينا أبو عبد الله : « عرفت مصيف الحي والمتربعا » ، وهو غلط ؛ لأن « عرفت مصيف الحي »  
أول قصيدة جميل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أسم موضع ذكره  
البكري وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقرينة ذكره مع المغمس الوارد في البيت بعده .  
(٣) السرح : موضع . (٤) المغمس (بتشديد الميم وفتحها كما في ياقوت ، وضبطه البكري في معجمه  
بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، مات فيه أيورغال وقبره يُرجم ؛ لأنه كان دليل  
أبرهة صاحب الفيل . وفي ح : « إلى السرح من وادي العقيق تبدلت » . وفي ديوانه : « إلى الشرى من وادي  
المغمس » . والشرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا في شعره . وسيرد في صفحة ١٧٦  
من هذا الجزء . « إلى السفح من وادي المغمس ... » في جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التي  
تنكب عن مهاب الرياح . (٦) يقال : ريح زعزع أي شديدة ، وكذلك زعزاع وزعزوع .  
(٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلتئم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

## صوت

أَيْنَ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبُكْرُ \* غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهَجْرُ

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا \* قُبُلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعِذُّ

أَشَارَتْ بِمَنْدَرَاهَا وَقَالَتْ لَتَرْبِهَا <sup>(١)</sup> \* أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ

لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا \* عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصرة، وله في بيتين آخرين من هذه

القصيدة، وهما :

وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَمْتَنِي السَّرَى \* وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمَغْرَرُ <sup>(٢)</sup>فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَلَمَّا أَفَوَّثَهُمْ <sup>(٣)</sup> \* وَإِنَّمَا يَنَالُ السِّيفُ ثَارًا فَيَنَارُ

رمل آخر بالوسطى عن عمرو. قال الزبير حدثني إسحاق الموصلي قال : قلت لأعرابي

ما معنى قوب ابن أبي ربيعة :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا \* قُبُلِغَ عُدْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعِذُّ

فقال : قام كما جلس .

ومن صدقه الصفاء قوله :

ومن صدقه الصفاء.

١٥

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَ \* غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ

كُلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ \* أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) في ديوانه : \* فنى فاقظرى أسماء هل تعرفيه \* . (٢) غرر بنفسه : عرضها للهلكة وحلها

على غير تقة . (٣) أبادهم : أجاهرهم وأظهرهم .



## وقوله :

### صوت

أَحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ \* صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا  
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ \* وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا<sup>(١)</sup>  
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ \* إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاجِبًا  
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ \* مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا  
لَيَمُمْتُ طِيبَهَا<sup>(٢)</sup> إِنِّي \* أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبًا  
الغناء لابن القفاص رملٌ عن المشامي ويحيى المكي ، وفيه للرّبيعي لحنٌ من  
كتاب إبراهيم غير مجّس .

ومما قدح فيه فأورى قوله :

### صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى<sup>(٣)</sup> الطَّرِبُ<sup>(٤)</sup> \* وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّْ وَوَصَبٌ  
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءُ فِي مَعْتَبَةٍ \* عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحَلَى مَنْ عَتَبَ  
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا<sup>(٥)</sup> \* وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ  
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ \* أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ<sup>(٦)</sup>  
قَالَ : أَيْقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ \* عَرَضَتْ تُكْتَمُ مِنَّا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : «جامن» . (٢) طيبها : فاحيتها وقصدها . (٣) تعنّى :  
أوقنى في العناء ؛ قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تعنّى معنى ركائبه

(٤) الطرب : خفة تعزى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والحلم . (٥) الموهن : نحومن  
نصف الليل . (٦) في الديوان وى ، ت ، م ، ا ، هـ \* أحد يفتح عنه إذا ضرب .

وَلَعَمْرِي رَدَّنِي، فَاجْتَهَدْتُ \* يَمِينِ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ  
 شَهِدَ الرَّحْمَنُ لَا يَجْعُنَا \* سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبِ<sup>(١)</sup>  
 قَاتُ حَلًّا فَاقْبَلِي مَعْدِرَتِي \* مَا كَذَا يَجْزِي حُبُّ مَنْ أَحَبُّ  
 إِنْ كُنْتُ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا \* فَاقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

الفناء لما لك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه  
 لدحمان ثقيل أول بالينصر عن عمرو . وفيه لمعيد لحن من كتاب يونس لم يجذسه ،  
 وذكر الهشام أنه خفيف ثقيل . وفيه لابن سريج رمل عن الهشام .  
 قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن  
 أبي هفان عن إسحاق عن رجاله والحري عن الزبير عن عمه :

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها " أسماء " ، فكان الرسول<sup>(٢)</sup>  
 يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها ، ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك وانتظرها ،  
 فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن  
 جاءت ومعها جارية لها ، فوقفت حجرة<sup>(٣)</sup> وأمرت الجارية أن تضرب الباب ،  
 فضربت فلم يستيقظ . فقالت لها : تطلمي فأنظري ما الخبر ؟ فقالت لها : هو  
 مضطجع وإلى جنبه امرأة ، خلقت لا تزوره حولا ، فقال في ذلك :  
 طال ليلي وتعتاني الطرب \* .

قال أبو هفان في حديثه : وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه ،  
 وكانت جزلة<sup>(٤)</sup> من النساء ، فصدقته عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده  
 إلا جاريته ، فريضت . وإياها يعني عمر بقوله :

(١) في - : « شهد » . وفي ح ، مر : « شهد الرحمن » . (٢) يختلف : يتردد .  
 (٣) حجرة : ناحية . (٤) الجزلة من النساء : العاقلة الأصلية الرأي .

فانتها طَبَّةٌ عالمةٌ \* تَخْلُطُ الحَدَّ مِراراً باللَّعِبِ  
تُغْلِظُ القولَ إذا لانت لها \* وتُرَانِي عِنْدَ سَوَارَاتِ الفُضْبِ  
لم تَزَلْ تُصِرُّهَا عن رأيها \* وتَأَنَّاها <sup>(٢)</sup> بِرَفِيقِي وَأَدَبِ  
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابنُ أُاسَةَ <sup>(٣)</sup> قال أخبرني حمادُ الروايةُ قال :  
استنشدني الوليدُ بنُ يزيدَ، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة، فما استعادي إلا قصيدةَ  
عمر بن أبي ربيعة :

\* طال ليلي وتعتاني الطربُ \*

فلما أنشدته قوله :

فانتها طَبَّةٌ عالمةٌ \* تَخْلُطُ الحَدَّ مِراراً باللَّعِبِ

إلى قوله :

إِنْ كُنْتُ لَكَ رَهْنٌ بِالرُّضَا \* فَأَقْبِلْ يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ

فقال الوليد : وَيَحْكُ يَا حَمَادُ ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أَرْسَلَهَا إِلَى سَلَمَى . يعني  
أمراته سلمى بنتَ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طَلَّقَهَا لِيَتَزَوَّجَ أُخْتَهَا  
ثُمَّ تَتَّبَعَتْهَا نَفْسُهُ .

قال إسحاق وحدثني جماعةٌ منهم الحرَمِيُّ والزَّيْرِيُّ وغيرُهما : أن عمرَ أنشد ابنَ  
أبي عتيق هذه القصيدة ، فقال له ابنُ أبي عتيق : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [ مَذْقُتِلَ  
عثمان ] فِي صِفَةِ قَوَادِتِكَ هَذِهِ يَدْبِرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأناها (بحذف إحدى تائيه) : تتهل عليها ؛ يقال : تأنيتك  
حتى لا أفاء بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن كاسة ،  
قبل : إن كاسة لقب جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة ، كان  
علماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن حنبل  
ومحمد بن إسحاق الصاغاني . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكاسية) .  
(٤) كذا في ت ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله  
الزبيرى ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي يروى عنه كثيراً . (٥) زيادة في ت .

## رَجَعَ إِلَى خَيْرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ<sup>(١)</sup>

قالوا : ومن شعره الذى اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذى  
اعتذر فيه فأبرأ

فالتقينا فرحبت حين سلم \* مت وكفتم دمعاً من العين ما<sup>(٢)</sup>  
ثم قالت عند العتاب رأينا \* منك عنا تجلداً وأزوراراً<sup>(٣)</sup>  
قلت كلاً لاه ابن عمك بل خف \* لنا أموراً كنا بها أغماراً<sup>(٤)</sup>  
فجعلنا الصدود لما خشنا \* قالة الناس للهوى أسناراً  
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن<sup>(٥)</sup> \* أوفد الناس بالنيمة فاراً  
فلذلك الإعراض عنك وما آ \* ثر قلبى عليك أخرى اختياراً  
ما أبالي إذا التوى قربىكم \* فدنوت من حل أو من سارا  
فالأبالي إذا تأيت طوال \* وأراها إذا قربت قصاراً

ومن تشكيه الذى أشجى فيه قوله :

ومن تشكيه الذى  
أشجى فيه

### صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً<sup>(٦)</sup> \* وقصر شعوب أن أكون به صباً

(١) فى ج : « ترجع » . (٢) مار : جرى رسال . وفى ا ، ب ، ص ، م ، و : « ثارا »

أى حاج وأنبث . (٣) الأزودار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أى لله ابن عمك ؛  
ومع قول ذى الإصبع المدوانى :

لاه ابن عمك لا أفضل فى حسب \* عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

(٥) الغمر (بضم الغين وفتحها مع سكون الميم ، وفتح تحتين ، وفتح فكسر) : الغر الجاهل الذى لم يجزب الأمور .

(٦) أى ليس الأمر كما تعهدت من قبل . (٧) غمدان كعمان : قصر باليمن بناء « يشرخ بن يحصب »

(وقال السيد مرتضى : وفى بعض النسخ بالمهملات وفى بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :

أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وفى داخله قصراً بسبعة صفوف بين كل سقفين أربعون ذراعاً (قاموس

مادة « غمد » ) . وقصر شعوب : قصر عال مرفوع باليمن أيضاً .



ولكن حُمى أضرتني ثلاثة <sup>(١)</sup> \* مجرمة ثم استمرت بنا غيبا <sup>(٢)</sup>  
 وحتى لو أن الخلد تعرض إن مشيت <sup>(٣)</sup> \* إلى الباب رجلي ما قلت لها إربا <sup>(٤)</sup>  
 فإنك لو أبصرت يوم سويقة <sup>(٥)</sup> \* منأحي وحببي العيس دامية حديبا <sup>(٦)</sup>  
 ومصرع إخوان <sup>(٧)</sup> كان أنينهم <sup>(٨)</sup> \* أنين المكاي صادفت بلدا خصبا <sup>(٩)</sup>  
 إذا لأقشعر الرأس <sup>(١٠)</sup> منك صبا <sup>(١١)</sup> \* ولا استفرغت عينك من سكة غربا <sup>(١٢)</sup>

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى  
 عن عمرو . وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك  
 ولم يحسنه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله <sup>(١٢)</sup> :

صرفت وواصلت حتى عرف \* أت أين المصاير والمورد  
 وجربت من ذاك حتى عرف \* أت ما أتوقى وما أعتمد

(١) أضرتني : أضعفتني وأذنتني . (٢) مجرمة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .  
 (٣) القب من الحمى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما تركت لها عضوا . وفي الأصول :  
 « يمرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديبا : جمع أحذب وحدياء . وأصل الحدب :  
 ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حدب الانسان حديبا من باب تعب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،  
 فهو أحذب والأثنى حدياء . يريد أنه أعيأها السير فهي دامية بمنقومة الظهور من الأ . وفي « م » ، « س » :  
 « جريا » جمع أجرب وجرباء . (٧) كذا في « ح » ، « ر » . وفي سائر النسخ : « إخوانى » بياء المتكلم .  
 (٨) كذا في الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا جدبا » . وفي ديوانه : المطبوع بليزج :  
 \* أنين مكاك فارقت بلدا خصبا \*

والمكاي : جمع مكاء . والأصل في الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فاعيل » ، غير أنه حذفت الياء  
 في الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال في مفاتيح مفاتيح ؛ ولذلك حذفت الياء في رواية الديوان لأنه صار متقوما  
 مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن في جناحيه بلقا ، وهو حسن الصوت في تغريده .  
 (٩) في ت : « الجلد » . (١٠) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : « عجاية » .  
 (١١) في الديوان : « من عبرة سكا » . (١٢) في ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن إقدامه عن  
 خبرة ولم يعتذر بغرة

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

فأم تحيي وبات نومي أسيراً • أرقب النجم موهناً أن يغوراً

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فرحنا وقلنا للفلان أفيض حاجة • لنا ثم أدركنا ولا تتغير<sup>(٢)</sup>سراعاً نعم الطير إن سعت لنا • وإن تلقنا الركب أن لا تتغير<sup>(٢)</sup>٦١  
١

تغير ، من قولهم : غير فلان أي لبت .

ومن إغذاذه السير قوله :

ومن إغذاذه السير

قلت سيراً ولا تُقياً بصرى<sup>(٤)</sup> • وحفير فما أحب حفيراً<sup>(٥)</sup>وإذا ما مررتما بمعاين<sup>(٦)</sup> • فأقلاً به الشواء وسيراًإنما قصرنا إذا حسر السير<sup>(٧)</sup> • رُبْعيراً أن نستجد بعيراً<sup>(٨)</sup>

١٠

(١) لعله يريد : نخزنها بالسبق ، أو نهرها ونفليها ؛ من قولهم غم القمر النجوم ، إذا بهرها وكاد يستر

ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « ويروي نيف الطير » . وعياقة الطير :

زجرها وهي التناؤل أو التطير بأسمائها وأصواتها ومزمارها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن

أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التغير :

السؤال عن الخبر . (٣) أغذ السير وأغذيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشام .

١٥

(٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في ت : « معان » بالنين ، ولعله محذوف عن

« معان » بالنين . ومعان (بالفتح ، والمحمدون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء . وفي سائر النسخ : « بمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع

في البيت السابق . وفي ديوانه : • فإذا ما مررتما بحفير • (٧) قصرنا أي قصارنا وغايقنا .

٢٠

(٨) حسر السير بعيراً : أجهده وأعياه .

ومن تحبيره ماء  
الشباب

ومن تحبيره ماء الشباب قوله :

### صوت

أبرزوها مثل المهاء تهادي \* بين خميس كواعب أتراب  
ثم قالوا تحبها قلت بهراً<sup>(١)</sup> \* عدد القظروا الحصى والتراب  
وهي مكنونة تحير منها \* في أديم الجدين ماء الشباب

الفناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقیل بالنصر . وفيه لمالك خفيف ثقیل آخر  
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله  
وتسهيله

ومن تقويله وتسهيله قوله :

قالت على رغبة يوماً لمارتها \* ما تأمرين فأت القلب قد تبلا<sup>(٢)</sup>  
وهل لي اليوم من أخت مواخية \* منكن أشكو إليها بعض ما فعلا  
فراجعتها حصاناً غير فاحشة<sup>(٣)</sup> \* برجع قول ولب لم يكن خطلا<sup>(٤)</sup>  
لا تذكري حبه حتى أراجعه \* إني ما كفيك إن لم أمت عجلا  
فاقتي حياك في ستر وفي كرم \* فليست أول أنثى علفت رجلا<sup>(٥)</sup>  
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله :

وأما ما قاس فيه  
الهوى

وقرئ أسباب الهوى لتيم \* يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا

ومن عصيانه وإخلائه قوله :

وانص المطي يتبعن بالرك \* نب سراعاً نواجم الاظعان<sup>(٦)</sup>  
فنهصد الفرير من بقر الوح<sup>(٧)</sup> \* ش وتلهو بلذة الفتيان

ومن عصيانه  
وإخلائه

(١) يزداد على ما في الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جمأى كثيراً . (٢) المتبول :  
من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : عفيفة . والخطل : القاسد  
المضطرب . (٤) كذا ؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) اقتى حياك : لا تفرطى فيه . (٦) في ديوانه :

وانص المطي بالركب يطلب \* من سراعاً بواكر الاظعان

(٧) الفرير هنا : الغافل .

فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتَ فِيهِ مُجِيعِي \* غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتَ لِي عِصْيَانِي  
وَتَقَلَّبْتَ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ \* رَيْنَ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

وَمِنْ مُحَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ مُحَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ  
وَطَرَفِهِ

تَمَيُّي وَطَرَفِي حَلِيفًا عَلَى جَسَدِي \* فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ تَمَيُّي وَعَنْ بَصِيرِي  
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى إِلَّا أَكَلَمَهَا \* إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

وَمِنْ إِبْرَامِهِ نَعَتَ الرِّسْلِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِبْرَامِهِ نَعَتَ  
الرِّسْلِ

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ \* بِتِ رَفِيقَةً بِجَوَابِهَا  
وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ \* نَخْرَاجَةً مِنْ بَابِهَا  
فَرَقَّتْ فَسَهَّلَتِ الْمَعَا \* رِضَ مِنْ سَبِيلِ قَهَّابِهَا

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ قَوْلُهُ :

٦٢  
١

### صوت

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي \* وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ \* لَزِينَبَ نَوَّلَ عُمَرَكَ  
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ \* فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا \* وَقَالَتْ مَنْ بَدَا أَمْرَكَ  
أَهَذَا يَحْمُرُكَ النَّسْوَا \* نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ  
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا \* وَأَذْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

(١) كَذَا فِي س . وَفِي م : « إِبْرَامُهُ يَبْعَثُ » . وَفِي ب ، س ، م ، ت : « إِبْرَامُهُ

يَبْعَثُ » . وَفِي ح : « إِبْرَاهِيمُهُ يَبْعَثُ » . وَإِبْرَامُ النِّعَتِ : إِحْكَامُهُ . (٢) فِي أ ، س ، م :

« رَفِيقَةٌ » .



غنى ابن سريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيفٌ ثقيل . ولابن المكي فيها هزجٌ بالوسطى . وفيها رملٌ ذكر ذكاء وجه الرزة<sup>(١)</sup> عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنه لابن جاسع ، وذكر قمرى أنه له وأن ذكاء<sup>(٢)</sup> أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تُروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ، وأنشد :  
لقد أرسلت جاريتي \* وقلت لها خذي حذرك

... الأبيات

ومن إعلانه الحب وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوت إليها الحب أعلن بعضه \* وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً<sup>(٤)</sup>

ومما بطن به وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حبكم يا آل ليلى قاتلي \* ظهر الحب يحسى وبطن  
ليس حب فوق ما أحببتكم \* غير أن أقتل نفسي أو أجن

ومما ألخ فيه وأسف

ومما ألخ فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفه العين منها \* وكثير منها القليل المهنا  
أو حديث على خلأ يسلى \* ما يجرب الفؤاد منها ومنا  
كبرت رب نعمة منك يوماً \* أن أراها قبل الممات ومنا

(١) كذا في ت ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف ( انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره ) .  
(٢) كذا في ت . وفي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ : « وإن كان ذكاء .  
أبطل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلها تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

## ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

## صوت

حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه \* ونظرت غفلة كاشع أن يعقلا<sup>(٢)</sup>  
 وأستنكع النوم الذين نخافهم \* وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا<sup>(٣)</sup>  
 نرجت فأطرف في الثياب كأنها \* أيم يسيب على كتيب أهيل<sup>(٤)</sup>

الفناء لمعبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره  
 وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :

\* ودع لبابة قبل أن ترحلا<sup>(٥)</sup> \*

## ومن جنه الحديث قوله :

ومن جنه الحديث

وجوار مساعفات على الله \* ومسرّات باطن الأضغان<sup>(٦)</sup>  
 صيد للرجال يرشقن بالطر \* في حسان تكند الغزلان<sup>(٧)</sup>  
 قد دعاني وقد دعاهن لله \* ويشتجون مهمة الأشجان<sup>(٨)</sup>  
 فاجتينا من الحديث ثمارا \* ما جنى مثلها العمرك جاني

٦٣

١

(١) في ح ، ص : « حارس » . (٢) كذا في أ ، س . وفي سائر النسخ : « يعقلا »

وفي ديوانه : \* ورقبت غفلة كاشع أن يحلا \* من المحل وهو المكر والكيد (٣) يقال :

أنقله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فتجلا » . (٤) أصله تاطر ، غذفت

إحدى تاءيه ، ومعناه تفتى . والأيم : الأفي . ويسيب : يمشي . والكتيب الأهيل : الرمل المتبال .

وفي ديوانه المخطوط : \* ومح يسيب عن كتيب أهيل \* وفي ديوانه المطبوع : « تسنت » وليس

له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله ... ترحلا » غير موجودة في ح ، ص . وفي ب ،

س ، م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في ص . وفي سائر النسخ :

« لبابة » بالنون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبدالله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

(٧) في ديوانه : فجوار مستقلات إلى الله \* . وحسان كناضر الأغصان

(٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي الغلبة تخلف عن صواحباتها وأولادها . (٩) أي مثيرة الأشجان .

وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربه الحديث  
ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلأ من الأييس وأمن \* فبتنا ظِلنا وأشتفتنا  
وضربنا الحديث ظهرًا لبطن \* وأتينا من أمرنا ما أشتفتنا<sup>(١)</sup>  
فكشنا بذاك عثر ليل \* في قضاء لديننا وأقتضينا<sup>(٢)</sup>

ومن إذلاله صعب  
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستينته \* وعاد لنا صعب الحديث ذلولاً  
شكوت إليها الحب أظهر بعضه \* وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً

ومن قناعته بالرجاء  
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فعدى نائلاً وإن لم تُنيل \* إنه ينفع الحب الرجاء<sup>(٣)</sup>  
قال الزير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست براض من خليل بنائيل \* قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إعلانه قاتله

ومن إعلانه قاتله قوله :

فبعثت جاريتي وقلت لها أذهبي \* فأشكى إليها ما علمت وسألني  
قولي يقول تحرجي في عاشقي \* كلف بكم حتى الممات مقيم<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هويتا » . وفيه السناد وهو أن يخالف بين الحركات التي

تلي الأرداف في الروي ؛ كقوله :

شربنا من دماء بني تميم \* بأطراف القنا حتى رويننا

ألم تر أن تغلب بيت عزر \* جبال معاقل ما يرتفعينا

(٢) في ديوانه : \* فقضينا ديوننا وأقتضينا \* (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتمل أن يكون « يقنع » . (٤) أي كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم \* أصبحتم<sup>(١)</sup> يا بشر أوجه ذى دم  
فكفى رهيبته فإن لم تفعل<sup>(٢)</sup> \* فأعلى<sup>(٣)</sup> على قتل ابن عمك وأسلمي  
فضاحكت عجباً وقالت حق \* ألا يعلمنا بما لم نعلم  
عليه به - والله يغفر ذنبه - \* فيا بدا لي، ذو هوى متقسم<sup>(٤)</sup>  
طريف ينارعه إلى الأذنى الهوى \* ويبت<sup>(٥)</sup> خلة ذى الوصال الأقدم

ومن تنفيذه النوم

ومن تنفيذه النوم قوله :

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت \* مصابيح<sup>(٦)</sup> شبت بالعشاء وأنور<sup>(٧)</sup>  
وغاب قمر كنت أرجو غيوبة \* وروح رعبان<sup>(٨)</sup> ونوم سمر<sup>(٩)</sup>  
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ \* حجاب وركني خشية القوم أزور<sup>(١٠)</sup>

ومن إغلاقه رهن  
منى وإهداره قتلاه

ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله :

فكم من قتيل ما يباء به دم \* ومن غلق رهنًا إذا لفه منى<sup>(١١)</sup>

- (١) أى أحق إنسان أخذته بدمى . (٢) يقال : علا بعلوكما يسوء، وعلى بعل كرضى يرضى .  
(٣) على تقدير : على به أنه ذو هوى متقسم . (٤) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .  
(٥) كذا فى ت ، ح ، ر . وفى سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) فى ديوانه :  
« أنور » وكلاهما جمع فار ، يهمز ولا يهمز ، كما فى الكامل للبرد طبع لبيزج ص ٣٨٣ (٧) روح :  
من الراح وهو وقت العشي . والرعبان : جمع راع كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل تنويمًا :  
مبالغة فى نام . (٨) فى ب ، س ، ا : « ولكن » بدل « وركنى » . والحجاب : الحجة .  
وأزور : ماثل . وفى ديوانه :

\* وشخصى خشية الحى أزور \*

- (٩) يقال : أباء القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتيل يطل دمه ولا يؤخذ له بثار .  
(١٠) يقال : غلق الرهن فى يد المرتين يغلق غلقًا ، إذا لم يقدر الرامن على أفتكاكه فى الوقت المشروط .  
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفتكاكها . (١١) فى الديوان : « ضمه » .



(١) ومن مالى عينيه من شئ غيره \* إذا راح نحو الجمرَةِ البيضاء كالدمى<sup>(٢)</sup>  
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً<sup>(٣)</sup>.

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ  
ابن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

٥ أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه  
وأنكره . فقال له : إنها أبنه عمى . قال : ذاك أشنع لأمرك . فقال : إننى خطبتها  
إلى عمى ، فأبى عليّ إلا بصدّاق أربعائة دينار، وأنا غير مطيق ذلك، وشكا إليه من  
حبها وكلفه بها أمراً عظيماً، وتحمّل به على عمّه . فسار معه إليه فكلّمه . فقال له :  
هو مُمليق، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذى تريده منه ؟  
١٠ قال : أربعائة دينار . فقال له : هى عليّ فزوجّه، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة . فانصرف  
عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :  
إن لك لأمرأ، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال :

### صوت

١٥ تقول وليدتي لما راثنى \* طربت وكنت قد أقصرت حيناً  
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً<sup>(٤)</sup> \* وهاج لك الهوى داءً دفيناً  
وكنت زعمت أنك ذو عزاء \* إذا ماشئت فارقت القريناً

(١) فى ر : « من مى . عبوة » يريد : من فيض عبوة . (٢) الدمى : جمع دمية  
وهى الصورة المنقشة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .  
(٤) يقال : تحمل فلان على فلان ، إذا استشفع به لديه . (٥) فى هـ ، ر : « أمرا » .

رَبِّكَ هَلْ أَمَّاكَ لَهَا رَسُولٌ \* فَشَاكَ أَم لَقِيتَ لَهَا خَدِينًا<sup>(١)</sup>  
 قَلْتُ شَكَا إِلَى أَخٍ مُحِبٍّ \* كَبَعِضَ زَمَانِنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا  
 فَقَصَّ عَلَى مَا يَلْقَى بَهْنِد \* فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا<sup>(٢)</sup>  
 وَذُو الشُّوقِ الْقَدِيمِ وَإِنْ تَعَزَّى<sup>(٣)</sup> \* مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ  
 وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ<sup>(٤)</sup> أَعْرَضَتْ عَنْهَا \* لَغَيْرِ قَلِيٍّ وَكُنْتُ بِهَا ضَائِنًا<sup>(٥)</sup>  
 أَرَدْتُ بِعَادَهَا فَصَدَدَتْ عَنْهَا<sup>(٦)</sup> \* وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونًا<sup>(٧)</sup>

ثم دعا تسعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر  
 عن عمرو والمثنوى . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريض . وذكر عبد الله  
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة  
 وعمرو بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمرو بن أبي ربيعة كان يسير عمرو بن الزبير ويحادثه ، فقال  
 له : وأين زين المواقب ؟ يعني أبنه محمد بن عمرو ، وكان يسمى بذلك لجماله .

(١) الخدين : الصديق الذي يُخَادِنُك فَيَكُونُ مَعَكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ ؛ وَمِنْهُ خَدَنَ الْجَارِيَةُ :  
 مَحْدُثَهَا . وَكَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَمْنَعُونَ مِنْ خَدَنِ مَحْدُثِ الْجَارِيَةِ ، بِغَاءِ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ  
 الْغَزِيرِ : ( الْيَوْمَ أَحْلَى لَكُمْ الطِّيَّاتِ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا  
 آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُنْغَضِي أَخْدَانٍ ) . الْآيَةُ . (٢) فِي دِيْوَانِهِ :  
 \* فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدِ تَعَرَّفْنَا \* وَفِي ت : \* فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا لَقِينَا \*

(٣) فِي دِيْوَانِهِ : « وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى » . (٤) الْخُلَّةُ : الْخَلِيلَةُ .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : « مِنْ أَجْلِكُمْ » . (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصِرْتُ عَنْهَا » .

(٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَاحِدًا » عَلَى تَقْدِيرِ : أَغْنَى لِكُلِّ بَيْتٍ وَاحِدًا . وَهَذِهِ

الْجُمْلَةُ : « لِكُلِّ بَيْتٍ وَاحِدٍ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، م ، د . (٨) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« أَبُو عِيْدَةٍ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ فَإِنَّ الْمَوْجُودَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عِيْدٍ يَكْنَى أَبَا عَصِيْدَةٍ .

فقال له عُرْوَة : هو أَمَامُكَ ؛ فَرَكَّضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عُرْوَة : يا أبا الخطاب ،  
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامَا لِمَحَادِثِكَ وَمَسَايِرَتِكَ ؟ فقال : بَلَى بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي  
مُفَرِّى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ أَتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ مُوَلَّعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ \* لَأَحْظِيَ فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ

ثم مضى حتى لحقه فسار معه ، وجعل عُرْوَة يضحك من كلامه تعجباً منه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مُصْعَبُ  
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

رَأَى عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ بِجَمَالِهِ وَتَمَامِهِ ،  
فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ . بَخَاءَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :  
يَا بَنَ أَخِي ، مَا زِلْتُ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذُ بُلَغْنِي قَوْلَكَ :

إِنِّي لِي عِنْدَ كُلِّ قَفْعَةٍ بَسْتَا \* نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ<sup>(٢)</sup>

نَظْرَةً وَالتَّغَاثَةَ أَتَمْنَى \* أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

وَيُرَوَّى : « ... أَتَرْحَى \* أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ ... »

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا  
العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزياد قال :

تَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ<sup>(٣)</sup> وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ  
إِذْ عَرَّضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَاتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَاتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) في ت : « موزع » . (٢) في المصباح : الياسمين بكسر الهمزة وبضمهم يفتحها . (٣) في ح :  
ر : « الدلي » . والنسبة إلى « الدنلي » بضم الدال وكسر الهمزة ، وهي قبيلة من كنانة « الدؤلي » بضم الدال  
وفتح الهمزة . وإنما نعت الهمزة للدؤلي بضم الدال وكسر الهمزة ؛ كما قالوا في النسبة إلى نمرة تمرى بالفتح ، وهي قاعدة  
مطردة . ويقال فيها : الدؤلي (بواو غير مهموزة) ، والدنلي (بضم الدال وكسرة الهمزة) وهي فاعلة .  
وأما الدلي (بكسر الدال) والدؤلي (بضمها) فتبنيان لقبيلتين آخرين . (انظر القاموس وشرحه مادة دأل) .

عمر بن أبي ربيعة  
ومالك بن أسماء  
أبن خارجة

عمر وأبو الأسود  
الدؤلي وقد  
عرض لأمراته  
في الطواف

٦٥  
١

١٥

٢٠

فعاتبه . فقال له عمر : ما فعلت شيئا . فلما عادت إلى المسجد عاد فكلّمها ، فاخبرت  
أبا الأسود ، فاتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له :

وَأَنّى لِيَتَنَبَّيَ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَأِ \* وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُ أَرْبَعُ  
حَيَاءٍ وَإِسْلَامٍ وَبَقِيًّا وَأَنّى \* كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
فَسَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنّى \* عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ<sup>(٢)</sup>

فقال له عمر : لست أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلّمها ، فأنت  
أبا الأسود فاخبرته ، فجاء إليه فقال له :

أَنْتَ الْفَتَى وَأَبْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى \* وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُ أَرْبَعُ  
نُكُولٍ عَنِ الْجُلَى وَقُرْبٍ مِنَ الْحَنَأِ \* وَبُحْلٌ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تَبْعُ<sup>(٤)</sup>

ثم خرجت معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأها عمر أعرض  
عنها ، فتمثل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ \* وَتَسْقِي صَوْلَةَ الْمَسَايِدِ الْحَامِي<sup>(٥)</sup>

أخبرني ابن المَرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الفَرَامِي قال حدثنا العُمَرِيُّ<sup>(٦)</sup>  
قال أخبرنا الهيثم بن عدي قال :

رأى القـرـزـدق  
في شعر ابن  
أبي ربيعة

(١) أقيمت عليه بقيا : أشفقت عليه ورحمته . (٢) يقال : ظلم يظلم ظلما من باب وقع ،  
إذا عرج وغمز في شيء . (٣) في ت ، ح : « عاودت » . (٤) يقال : هو تبع فسامو تبعهن ،  
إذا جد في طلبهن . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الضاري » . (انظر الحاشية  
رقم ٤ ص ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كذا في جميع النسخ عدا نسخة ت ،  
ولعله نسبة إلى بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة . وفي ت : « الفرائشي » بالسين المعجمة ،  
ولعله نسبة إلى فراشة بفتح الفاء والراء : قرية بين بغداد والحلة ، أو موضع بالبادية ، كما في القاموس .  
ويجوز أن يكون « الفرائشي » بكسر الفاء وفتح الراء نسبة إلى بني فراشة بن سلمة بن عبد الله المروزي الفرائشي ،  
كما في أنساب السمعاني وشرح القاموس . (انظر القاموس وشرحه وأنساب السمعاني في هاتين المادتين) .  
(٧) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « القمري » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف ، إذ لم نجد هذه  
النسبة في كتب الأنساب ، على أنه قد ورد ذكره كثيرا في الأسانيد « القمري » بالعين المهملة .



قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ<sup>(١)</sup> ، وَلِلْآخَرِ ابْنُ أَسْمَاءَ ،  
وَصِفَا لَهُ فَقَصَّدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ<sup>(٢)</sup> ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَ  
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانَ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكَا فِي النَّارِ حَتَّى  
أَقْصِدَكُمَا ؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضِيحِكُ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا  
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَعَمَلَا ، وَاجْتَمَعَا  
وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا اتَّقَيْنَا وَأَطْمَئِنَّا بِنَا النَّوَى \* وَغُيِبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَتَى إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنِ لِي يُجْلِبِنَا فَتَفْرِقُنِي \* مَدَامِيعُ عَيْنَيْهَا وَظَلَّتْ تَدْفُقُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَتْ أَمَا تَرَحَّمْنِي ! لَا تَدْعُنِي \* لَدَى غَزِيلِ جَمِّ الصَّبَابَةِ يَنْحَرِقُ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً \* وَخِلْكِ مَنَّا - فَأَعْلَمِي - بِكِ أَرْقُ<sup>(٦)</sup>

فَصَاحَ الْفَرَزْدَقُ : أَنْتِ وَاللَّهِ يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَغْزَلُ النَّاسِ ! لَا يُحْسِنُ وَاللَّهِ الشُّعْرَاءُ  
أَنْ يَهْوُلُوا مِثْلَ هَذَا النَّسِيبِ وَلَا أَنْ يَرْقُوا مِثْلَ هَذِهِ الرَّقِيَّةِ ! وَوَدَّعَهُ وَأَنْصَرَفَ .

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « صَوِيم » بِالْوَاوِ . وَلَمْ يَرْجِعْهُ إِذْ لَمْ تَقِفْ  
عَلَى أَنَّهُ سَمِيَ بِهِ . (٢) فِي ت : « قِيَان » . (٣) فِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعِ وَالْمَخْطُوطِ :  
« لَمَّا » بِدُونِ الْقَاءِ . وَهُوَ الصَّوَابُ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَطْلَعُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَقَدْ دَخَلَ الْحَرَمَ .  
(٤) يُجْلِبِنَا : يَجْعَلُنَا فِي خَلْوَةٍ مِنْهُنَّ . (٥) يَنْحَرِقُ : يَحْمَقُ . وَابْتِيتُ فِي دِيْوَانِهِ :  
وَقَالَتْ أَمَا تَرَحَّمْنِي أَنْ تَدْعُنِي \* لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلَيْهِمْ أَنْحَرَقَ  
(٦) فِي دِيْوَانِهِ :

..... فَعَمِلَ مُطَاعَةً \* لَمْ يَكُنْ مَنَّا - فَأَعْلَمِي ذَاكَ - أَرْقُ

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي<sup>(١)</sup> عن  
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن  
الحارث بن عبد الله  
أبْن عياش بن  
أبي ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأثنى عمر بن  
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه ومساء له ثم قال له : أي شيء أحدثت بعدى  
يا أبا الخطاب؟ فأنشده :

يقولون : إني لستُ أصدقك الهوى \* وإني لا أراك حين أغيبُ<sup>(٢)</sup>  
فأبأ طرفي عَفَّ عما تساقطت \* له أعينٌ من معشِرِ قلوبُ<sup>(٣)</sup>  
عشيّة لا يستنكفُ القومُ أن يروا \* مسفاهَ أمرٍ ممن يُقال ليِبُ<sup>(٤)</sup>  
ولا فتنة من نامِك أومضت له \* بعين الصبا كسلى القيام لُوبُ<sup>(٥)</sup>  
تروحَ يرجو أن تُحطَ ذنوبه \* فأب وقد زيدت عليه ذنوبُ<sup>(٦)</sup>  
وما النُكْ أسلاني ولكن للهوى \* على العين منى والفؤاد رقيبُ<sup>(٧)</sup>

٦٦

١

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة اللاتي  
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه، فخرج إليهن  
ومعه الغريض، فتحدثوا ملياً ومطرواً، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة فاطلوا

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . ( انظر انساب  
السماعاني في مادة المساحق ) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « معه أبه » .  
وفي ت : « مع أبه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محرفة عن « مع أبه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن  
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . ( انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة ) .  
(٣) في ت : « قولين » . (٤) في ت : « نظي » . (٥) كذا في الديوان .  
وفي الأصول : « عما » . (٦) أومضت له : سارقه انظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .  
ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »  
أو « ولكننا الهوى » .

عليهن بمطارفه وُردّين له حتى استترن من المطر إلى أن سكن ، ثم أنصرفن .  
فقال له الغريص : قل في هذا شعراً حتى أغنى فيه ؛ فقال عمر :

### صوت

ألم تسالِ المنزلَ المُفِرّاً \* بيّناً فيكمّ أو يُخبراً  
ذكرت به بعض ما قد شجّاك <sup>(١)</sup> \* وحقّ لذي الشجوان يذكرك  
مقامَ الحيين <sup>(٢)</sup> قد ظاهراً <sup>(٣)</sup> \* كساءً وُردّين أن يُمطراً  
وممّشي الثلاث به موهناً \* نرجن إلى زائر زوراً  
إلى مجلس من وراء القبا \* ب سهل الربا طيب أعفراً <sup>(٤)</sup>  
غفلن عن الليل حتى بدت \* تبشير من واضح أسفراً <sup>(٥)</sup>  
فقمّن يعفّين آثارنا \* بأكسية الخزان تقفراً <sup>(٦)</sup>  
مهاتين شيعنا جؤذراً <sup>(٧)</sup> \* أسيلاً مقلده أخوراً <sup>(٨)</sup>  
وقمن وقن لو أنّ النها \* ر مدّ له الليل فاستأخراً  
قضينا به بعض أشجاننا <sup>(٩)</sup> \* وكان الحديث به أجدرأ

(١) في الديوان : \* ذكرت به بعض ما قد مضى \* (٢) في الديوان : « ميت

الحيين » . (٣) يقال : ظاهر بين الثوبين ، إذا لبس أحدهما على الآخر . (٤) أعفر : ذى رمل أحمر .

(٥) في ديوانه : « أشقرا » . (٦) يقال : قفر الأثر فقراً ، إذا اقتفاده وتبعه . (٧) كذا في الديوان .

وفي الأصول : « دربا » . والجؤذر (بضم أوله وضم الذال وفتحها) : ولد البقرة . والربرب : القطيع

من بقر الوحش وقيل من الظباء ، ولا واحداً له من لفظه . (٨) المقلد : موضع القلادة ، ويراد به

الجيد . (٩) ورد هذا البيت في ديوانه بعد قوله : « وممّشي الثلاث » البيت . (١٠) في ديوانه :

ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلٍ  
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ، وَذَكَرَ الْمَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لِلْغَرِيضِ، وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ  
رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . قَالَ : وَلَدَحْمَانٌ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي تَقِيلٍ آخَرٌ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لِابْنِ  
الْمُرَيْدِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهَا لِمَعْبُدٍ خَفِيفٌ  
تَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِيُّ <sup>(١)</sup> قَالَ أَخْبَرَنَا  
أَبْنُ عَائِشَةَ قَالَ :

عمر وابن أبي عتيق

حَضَرَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَبْرَةٍ \* وَهِيَ غَرِيبَةٌ <sup>(٢)</sup> فَلْيَاثِنَا نُبِكَهْ غَدَاً  
نُعْنِهُ عَلَى الْإِنْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً \* وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِداً <sup>(٣)</sup>

١٠

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرِثِيَّ وَقَالَ لَهُ : قُمْ بِنَا إِلَى  
عُمَرَ . فَمَضَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ . قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ  
بَيْنَنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : « فَلْيَاثِنَا نُبِكَهْ غَدَاً » . قَدْ جِئْنَاكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ أَوْتَبِيكَ إِنْ كُنْتَ  
صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفَ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ . ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَ . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :  
خَالِدُ الْحَرِثِيَّ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ .

٦٧  
١

١٥

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ . وَفِي « ح » ، ر : « الْمَدِينِي » . وَفِي « ب » ، س :  
« الْمَدَائِنِي » . (٢) وَهِيَ غَرِيبَةٌ ، يَرِيدُ : ضَعْفَ دَمْعِهَا . وَنُبِكَ هُنَا نَفَعَهُ فِي الْبُكَاءِ ، مِثْلُ  
أَحْلَبَ ، إِذَا أَعَانَهُ فِي الْحَلَبِ . وَلَمْ نَجِدْ « أَبْكَاهُ » هَذَا الْمَعْنَى فِي كُتُبِ اللُّغَةِ . (٣) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ .  
وَالْمَحْرُوبُ : مَنْ سَلِبَ مَالُهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَحْزُونًا » . (٤) الْمَقْصِدُ : مَنْ طَلَعَ أَوْ رَمَى بِسَهْمٍ  
فَلَمْ يَخْطِ مَقَاتِلَهُ . (٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَضِينَا » .

٢٠



أخبرني هاشم بن محمد الخُزَاعِي قال حدثنا دُمَازْدُ<sup>(١)</sup> عن الهَيْثَمِ بن عَدِيٍّ عن عبد الله<sup>(٢)</sup> ابن عِيَّاش الهَمْدَانِي قال :

لَقِيتُ عُمَرَ بن أَبِي رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَكُلَّ مَا قُلْتَهُ فِي شِعْرِكَ فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

أخبرني علي بن صالح عن أبي هَفَّانَ عن إِسْحَاقَ عن عبد الله بن مُصْعَبٍ قال :  
قَدِمَ عُمَرُ بن أَبِي رَبِيعَةَ الْكُوفَةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ  
صَاحِبُ إِبْلِيسَ ، وَكَانَ لَهُ قَيْتَانِ حَازِقَتَانِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِيهِمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ؛ فَقَالَ  
فِي ذَلِكَ :

يَاهْلَ بَايِلَ مَا تَقِسْتُ عَلَيْكُمْ \* مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ  
مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ \* وَغِنَاءَ مُسَمِّعَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(١) في ت : « دُمَاد » . وفي ح : « دُمَارْد » . وفي م : « دُمَاد » . وفي أ : « دُمَار » .  
وفي ب : « دُمَاد » ولعلها محذوفة من « دُمَاد » ، ولم نشر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمل الطيبة  
الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في المصنف الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها  
أنه رفيع بن سلة العبدي المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٥٤  
وضبط هكذا « دُمَاد » ، وذكر ابن كتيبة أبو غسان وأسمه رفيع بن سلة بن مسلم بن رفيع العبدي ، روى عن أبي عبيدة  
وكان يورث كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغانى ج ٣ ص ٥٥ وج ١٢  
ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواية البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الوعاة »  
ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله مخزف  
عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، د :  
« عبد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .

(٣) قس عليه كذا : جند عليه .

قدوم عمر الكوفة  
ونزوله على عبد الله  
ابن هلال

وصف الشعراء  
لبرق وما قاله عمر  
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطلق ورجلاً من  
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُسبِّعون بعض خلفاء بني أمية .  
فلما أنصرفوا نزلوا "بسيرف" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فهاؤوا  
نصف البرق . فقال أبو ربيعة :

أرقت لبرق آخر الليل لا ميع <sup>(١)</sup> \* جرى من مناه ذوالربا فينايع <sup>(٢)</sup>

فقال الحارث :

أرقت له ليل التمام ودونه <sup>(٣)</sup> \* مهامة مومة وأرض بلاقع <sup>(٤)</sup>

فقال المخزومي :

يضيء عضاه الشوك حتى كأنه <sup>(٥)</sup> \* مصاييح أوبخر من الصبح ساطع

فقال عمر :

أيارب لا ألو المودة جامدا \* لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه - وهو خالد الحريث - ذات يوم  
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبَّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة ثمثاشيان،

بقية خبر اجتماع  
عمر والنسوة اللاتي  
واعدهن بالقيق

(١) في ح، ر : «لاح في الليل» . (٢) كذا في ت . و «ينايع» : اسم مكان أو جبل

أوراد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : «ينايع» بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليالي الشتاء . (٤) المهامة : جمع مهمه وهو المفازة البعيدة . والنومة : القلاة الواسعة

الملاء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض الفقراء ؛ قال في اللسان (مادة «بلقع») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقما . (٥) العضاء : كل شجر يعظم وله شوك ، وهو كثير الأنواع .

فقصدها وجلسا معها ملياً ، فأخذتھن السماء ومطروا . ثم ذكر مثل خبر تقدم ،  
ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزازي ، وذكر الأبيات الماضية ، ولم يذكر فيها  
خبر الغريض . وحكى أنه قال في ذلك :

### صوت

أني رسم دار دمعك المترقُّق<sup>(١)</sup> \* سفاهاً ! وما استنطاق ما ليس ينطق !  
بحيث التقي جمع<sup>(٢)</sup> ومفضى<sup>(٣)</sup> محسر \* مغاني قد كادت على العهد تخلق<sup>(٤)</sup>  
ذكرت به ما قد مضى من زماننا \* وذكرك رسم الدار مما يشوق<sup>(٥)</sup>  
مقاماً لنا عند الغشاء ومجلساً \* به لم يكدره علينا معوق<sup>(٦)</sup>  
ومشى فتاة بالكساء تكئنا \* به تحت عين برقها يتألق<sup>(٧)</sup>  
يبل أعالى الشوب قطر وتحتَه \* شعاع بدأ يعشى العيون ويشرق<sup>(٨)</sup>  
فأحسن شيء بدء أول ليلنا \* وآخره حزن إذا تفرق

(١) في ديوانه : « أمن » . (٢) ترقق الدمع : سال . (٣) في ج : « ومفضى مجر » .

و « مغاني » نصب على القطع . ولعل صوابه : « مغانيه قد كادت ... » . ورواية البيت في الديوان :

بحيث التقي جمع وأقصى محسر \* معاله كادت على العهد تخلق

وجمع : المزدلفة . ومحسر : موضع بين منى والمزدلفة . والمجرى : موضع رمى الجمار . ويقال : خلق الشيء .

(من بابي كرم وفرح) وأخلق وأخلقت ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :

ذكرت به ما قد مضى وتذكر السحيب ورسم الدار مما يشوق

(٥) في ديوانه : « ذات الغشاء » . (٦) معوق : عائق ومانع . وقبل هذا البيت في ديوانه :

ليالي من دهر إذا الحس جيرة \* وإذ هو مأهول الخيلة مؤتق

(٧) كذا بالديوان . وفي الأصول : « يكنها » .

والعين هنا : السحاب . (٨) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

\* فأحسن شيء بدء أول ليلة \*

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد  
خفيف قليل بالسبابة والوسطى ، وذكر المشامي أنه من منحول يحيى .

[ أخبرنا الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني  
مُصعب قال :

عمرو ليل بنت  
الحارث البكري فما  
قاله فيها من الشعر

لقي عمرو بن أبي ربيعة ليل بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ،  
وقد كان نسب بها ، فقال : جعلني الله فداك ! عرسي ها هنا أشميك بعض ما قلته  
فيك . قالت : أو قد فلت ؟ قال نعم ! فوقفت وقالت : هايت . فأنشدها :

### صوت

ألا يألل إن شفاء نفسي \* نوالك إن بخلت فنولينَا  
وقد حضر الرجيل وحان منَا \* فراقك فأنظري ما تأمرينا<sup>(٢)</sup>

فقلت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه ، ثم صاحت  
ببغلها ومضت .

وفي هذين البيتين لأبن سريج خفيف قليل بالوسطى عن يحيى المكي ،  
وذكر المشامي أنه من منحول إلى ابن سريج . وفيها رمل طنبوري لأحمد بن  
صَدَقَة .

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة

التيوردية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بليرج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحر إذا رأيت بحال سعي . وأبكي إن رأيت لها فرينا

وقد أقد الرجيل قل لسعي \* لسرك خبري ما تأمرينا



أخبرني بذلك بحفظه عنه. وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :  
 حدثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أن ليلى هذه كانت جالسة  
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجهت إليه مولى لها بفاءها به .  
 فقالت له : يا بن أبي ربيعة ، حتى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء  
 وتُشيد بكزهن ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذاك وأسمعي ما قلت . قالت :  
 وما قلت ؟ فأنشدها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته  
 به . قال : وقال لها : اسمعي أيضاً ما قلت فيك ، ثم أنشدها قوله :

أَمِنَ الرَّسِيمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنَ \* عَادِلِي وَجَدِي وَعَاوَدْتُ الْحَزْنَ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ حَيَّ آلَ لَيْلَى قَاتِلِي \* ظَهَرَ الْحُبُّ بِجَسْمِي وَبَطَنُ<sup>(٤)</sup>  
 يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرُ<sup>(٥)</sup> \* فَأَتَمِّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِرِ  
 اتِّمَسَّ لِلْقَلْبِ وَصَلًّا عِنْدَهَا<sup>(٦)</sup> \* إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ بِمَنْ<sup>(٧)</sup>  
 عَلِقَ الْقَلْبُ ، وَقَدْ كَانَ صَحًّا ، \* مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَالًا قَدْ شَدَنُ<sup>(٨)</sup>  
 أَحْوَرَ الْمُقْلَةِ كَالْبَدْرِ ، إِذَا \* قُلْدَ الدَّرِّ قَلْبِي مُنْتَحِنُ<sup>(٩)</sup>

- (١) السادر : الذي لا يتم ولا يزال ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :  
 من رسوم باليات ودمن \* عاد لي همي وعاددت ددن  
 والددن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : \* حِكَمُ بِالْأَلِ نَعْمُ قَاتِلِي \*  
 (٤) في الأصل : « بجلي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :  
 \* يَا أَبَا الْخَطَابِ قَلْبِي هَاتِمُ \* (٦) في ديوانه : \* اطلبن لي صاح وصلّا عندها \*  
 (٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ، ومنه قوله تعالى : ( وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ) .  
 وفي الأصل : « يمن » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :  
 علّق القلب غزالاً شادقاً \* بالقوم لغزال قد شدن  
 وشدن : شب وترعرع . (٩) منتحن : واقع في محنة .

ليس حُبُّ فَنَوْقَ مَا أَحْبَبْتُكُمْ • غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجَنُّ  
خُلِقْتُ لِلْقَلْبِ مِنِّي فِتْنَةً • هَكَذَا يُخَلِّقُ مَعْرُوضُ الْفِتَنِ  
قال : وفيها يقول :

إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيئَا • لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيئَا  
هَاجِرٌ يَتَّبِعُهَا لِأَنْفِي عَنْهَا • قَوْلَ ذِي الْعَيْبِ إِنْ أَرَادَ عِيوبَا

### نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى النونية لآبَن سُرَيْج ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .  
وفيها لآبَن عَائِشَةُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، يقال : إِنَّهُ أَوَّلٌ ثَقِيلٌ غَنَاءً ، كَانَ يُغَنِّي الْخَفِيفَ ، فَعِيبَ  
بِذَلِكَ فَصَنَعَ هَذَا اللَّحْنَ . وفيه لعبد الله بن يونس الأَبْلَى رَمَلٌ عَنْ الْمَشَامِي .  
والغناء في :

• إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيئَا •

لآبَن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لكَرْدَمِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو  
أيضاً . وذكر إبراهيم أَنَّ فِيهِ لِحْنًا لِعَطْرِدٍ ، وَلَمْ يَجْنَسْهُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن منصور الأزدي

قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال :

بينما عمر بن أبي ربيعة منصورٌ مِنَ الْمَزْدَلِيفَةِ يَرِيدُ مِنِّي إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ فِي رِحَالَةٍ<sup>(١)</sup>  
فُفَّتِنَ ، وَسَمِعَ عَجُوزًا مَعَهَا تُنَادِيهَا : يَا نَوَّارُ اسْتَرِي لَا يَقْضِيكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .  
فَاتَّبَعَهَا عَمْرٌو وَقَدْ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حَتَّى نَزَلَتْ بِمِثْنِي<sup>(٢)</sup> فِي مِضْرِبٍ قَدْ ضُرِبَ لَهَا ، فَتَزَلَّ إِلَى

حديثه مع النوار  
وما قاله فيها من  
الشعر

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البعير . (٢) ضبطه السيد مرتضى شارح القاموس

كثير . قال : وضبطه شيخنا كجللس ، والعامية ينطقون به كقعد ، وهو القسطاط العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتَلَطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسنُ الناس وجهاً وأحلاه منطَقاً<sup>(١)</sup> ، فزاد ذلك في إعجاب عمرَ بها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه ، وكان آخرَ عهده ؛ فقال فيها :

## صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُؤَادُهُ جَهْلًا \* وَصَبَا فَلَمْ تَرَكَ لَهُ عَقْلًا  
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا \* أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا مَثَلًا<sup>(٢)</sup>  
مَانِعَةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ<sup>(٣)</sup> \* تَقْدُو بِسَقَطِ صَرِيمةٍ طِفْلًا<sup>(٤)</sup>  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذَا تَقُولُ لَنَا \* وَأَرَدْتُ كَشَفَ قِنَاعِهَا : مَهْلًا  
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارِمَةَ \* تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلِ حَبْلًا  
وَعَايِكَ مَنْ تَبَلَ الْفُؤَادَ وَإِنْ<sup>(٥)</sup> \* أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا  
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْحَبَّ مُكَلَّفٌ<sup>(٦)</sup> \* فَدَعِيَ الْعِيَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا<sup>(٧)</sup>

- (١) في لسان العرب (مادة «حنا») : «وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركن الإبل خيار نساء قريش أحناه على ولده في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناه أى أعطفه . وقوله أرعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنا ما وجد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١٥  
(٢) في الديوان وياقوت : «ماظية» . (٤) ذو بقر : موضع . (٥) سقط الصريمة : منتهامها .  
والصريمة : الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها :  
« ومن أسمى ... » . (٧) مكلف لهج بالحب ؛ يقال : كلف بالشيء ، كلفاً أى لهج به فهو كلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأحذ ، وهو ما حذف من عروضه وضربه الوتد المجموع «علن» من  
« متفاعطن » . وقد جاء عروض هذا البيت تاماً على خلاف بقية الأبيات . وقاهر أن حذف الوتد في اصطلاح علماء العروض علة . والعلة إذا لحقت بعروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات .  
ولو كان : \* فأجبتها إني بكم كلف \* خلعت القصيدة من هذا العيب .

الفناء لابن مُحَرِّز خفيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى البصر عن إصحاقي . وفيه  
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى ابن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السُّنُوسِي عن عيسى  
ابن إسماعيل العَتَيْكِي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم  
وما قاله فيها من  
النصر

• حَجَّتْ امرأةٌ من بني أُمَيَّة يُقال لها أُمُّ الْحَكَمِ، فَقَدِمَتْ قبل أوانِ الْحَجِّ مُعْتَمِرَةً .  
فبينما هي تَطُوفُ على بَغْلَةٍ لها إِذْ مَرَّتْ على عمر بن أبي ربيعة في نَفَرٍ من بني مُحْزُومٍ  
وهم جلوسٌ يتحدَّثون وقد قَرَعَهُمْ <sup>(١)</sup> طَوْلًا وجَهَرَهُمْ <sup>(٢)</sup> جَمالًا وبَهَرَهُمْ شارةٌ وعارضةٌ <sup>(٣)</sup>  
وبيانا، فمالت إليهم ونزلت عندهم، فتحدثت معهم طويلا ثم أنصرفت . ولم يزل  
عمر يتردد إليها إلى أن أقضت أيامَ الْحَجِّ، فرحلت إلى الشام . وفيها يقول عمر :

١٠ تَأَوَّبَ لَيْلِي بِنَصَبٍ وَهَمٍّ \* وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأُمِّ الْحَكَمِ  
فَيْتُ أَرَأَيْتُ لَيْلَ النَّمَّا \* مَ ، مَنَ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أُنَمَّ  
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي عَلَى مَا عَزَا \* ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ  
كَثِيرَ الثَّقَلِ فَوْقَ الْفِرَا \* شِ مَا إِنْ قِيلَ قِيَامِي قَدَمٌ <sup>(٤)</sup>  
بِأَنْسَةٍ حَلِيبٍ تَشْرُهَا \* هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةٍ الْمُبْتَسَمِ <sup>(٥)</sup>

١٥ في أول الأبيات الثلاثة غناء . وقبلها وهو أول الصوت :

(١) فرعهم طولا : علام وطالم . (٢) جهرم : راعهم جماله وبهينه .  
(٣) العارضة : قوة اللمعة . (٤) النصب (بالفتح والضم وبضمتين) : البلاء والشر .  
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحزن  
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الخصر .



## صوت

وفتيان صدق صباح الوجو \* لا يجِدُونَ لشيءٍ ألم  
من آل المُغيرة لا يَشْهَدُو \* ن عند المَجَازير لحم الوَضَم<sup>(١)</sup>

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالنصر وهو الذي يقال له  
المساخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان.  
وفيه لابن المكي خفيف رمل.

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري

قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة  
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فتشوقن إليه وتمنينه، فقالت سَكِينَةُ بنت الحسين  
عليهما السلام: أنا لَكُنَّ به. فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصَّوْرَيْنِ، وسمت له الليلة  
والوقت، وواعدت صواحبها، فوافاهن عمر على راحته، فحدثهن حتى أضاء الفجر وحان  
أنصرفهن. فقال هن: والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخط بزيارتك شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوَضَم: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب  
في باديتها إذا تخرَّبوا جماعة الحَيِّ يقتسمونه أن يقطعوا شجرا كثيرا ويوضم (يوضع) بعضه على بعض،  
ويُغَضَّى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عِراقه (عظامه) ويقطع على الوَضَم حبرا للقسمة، وتؤجج  
نار؛ فإذا سقط جرها أشوى من شاء من الحَيِّ شواءة بعد أخرى على جمر النار لا يجمع أحد من ذلك.  
فإذا وقعت فيه المقام وحاز كل شريك في الجزر مقسمة حوله عن الوَضَم إلى بيته ولم يعرض له أحد.  
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

حديث مع سَكِينَةَ  
بنت الحسين وما قاله  
فيها من الشعر

## صوت

قالت سَكِينَةُ والدموعُ ذَوَارِفُ \* منها على الخَلْدَيْنِ والجلْبَابِ<sup>(١)</sup>  
 لَيْتَ الْمُغِيرَى الذي لم أَجْزِهِ \* فيها أطال تصِيدِي وِطْلَافِي  
 كانت تَرُدُّ لَنَا المُنَى أَيْامَنَا \* إذْ لَا نُلَاقُ عَلَى هَوَى وَتَصَافِي  
 خَبَّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا \* تَرْمِي الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ<sup>(٢)</sup>  
 أَسْكِنُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ \* مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَفَقْدِ شَرَابِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَّمَا \* تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ<sup>(٤)</sup>

الغناء للهذلي رمل بالوسطى عن الهشاميين . وفيه للغريص خفيف ثقيل  
 بالوسطى عن حبش . قال وقال فيها :

## صوت

أَحِبُّ لِحَبْلِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ \* صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا  
 وَأَبْدُلُ نَفْسِي لِمَرْضَانِكُمْ<sup>(٥)</sup> \* وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَ كَمْ عَابَا  
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ \* إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا  
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ \* مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَلَّتْ جَانِبَا  
 لَيَمُتُ طَيْبَتَهَا ، إِنَّنِي \* أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

(١) الجلْبَاب : القميص أو هو الخمار، وهو ما تنطلي به المرأة رأسها . (٢) كذا في الأصل  
 والديوان المخطوط . وفي الديوان المطبوع : « رمى » . (٣) النَّشَاب : النَّبَل .  
 (٤) في أمالي القائل الطيبة الأميرية ج ١ ص ٣١ : « أَعْلَى » . وفي ج ٢ ص ٢٦ : « أَسْكِن » .  
 (٥) كذا في الأمالي في الموضعين السابقين . وفي ديوانه : « وحب شراب » . وفي الأصل :  
 « وبرد شراب » . (٦) بهامش ت عن نسخة أخرى : « مالى » .

فما نعمة من طباء الأرا<sup>(١)</sup> \* لك تقرو دميث الربا<sup>(٢)</sup> عاشبا<sup>(٣)</sup>  
 بأحسن منها غداة الغيم<sup>(٤)</sup> \* وقد أبدت الخد والحاجبا<sup>(٥)</sup>  
 غداة تقول على رقية<sup>(٦)</sup> \* لخادمتها : يا أحبي الراجا<sup>(٧)</sup>  
 فقالت لها : فيم هذا الكلام \* وأبدت لها عابسا قاطبا<sup>(٨)</sup>  
 فقالت كريم أتى زائرا \* يمر بكم هكذا جانبا<sup>(٩)</sup>  
 شريف أتى ربنا زائرا \* فأكره رجعت خائبا<sup>(١٠)</sup> [

غنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفاص المكي<sup>(١١)</sup>،  
 ولحنه رمل من رواية المشامي.

[ وحدثني وكيع<sup>(١٢)</sup> وأبْنُ المَرْزُبَانِ وعمي قالوا حدثنا عبدُ الله بن أبي سعد قال  
 حدثنا إبراهيم بن المُنْذِرِ الحِزَامِي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سُفْيَانُ  
 ابن عُيَيْنَةَ قال :

(١) في الديوان . : « قاضية » . (٢) قراء يقرؤه : تبعه . (٣) دميث الربا :  
 سهلها ولينها . وفي ديوانه : « دماث » . والظاهر أنه تحريف ؛ لأن دمانا : جمع دمت أو دمة  
 أو دميث ، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع . (٤) الغيم كأمير :  
 موضع بين مكة والمدينة . (٥) في الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان  
 أو جارية . (٧) أي وجهها عابسا . وهذا البيت وما بعده في ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقية \* لقيمتها : أحبس الراجا  
 فقال لها فيم هذا الكلام \* ثم في وجهها عابسا قاطبا

(٨) قاطبا : من القطوب ، وهو تزوي ما بين العينين من العيوس . (٩) إلى هنا انتهت الزيادة  
 عن النسخة التيمورية . (١٠) في ت : « في الأول والرابع والخامس ... وفي أ : « غنى  
 في الأول والثاني والخامس » . (١١) في ٢ ، ٥ : « ابن القفاص » وقد تقدم في صفحة ١٣٢  
 « ابن القفاص » في جميع النسخ . (١٢) الجملة الموضوعة بين هذين القوسين المربعين والتي أولها في هذه  
 الصفحة وتنتهي في صفحة ١٦٨ غير موجودة في نسختي ح ، د .

بنوم ابن أبي ربيعة

بيننا أنا ومِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ مع إسماعيلَ بْنِ أُمَيَّةَ بِفَنَاءِ الكعبة إذا بعجوز قد  
 طلعت علينا عَوْرَاءَ متكئة على عصا يُصَفِّقُ أَحَدُ حَتَّيْهَا على الآخر، فوقفْتُ على إسماعيلَ  
 فسألتُ عليه ، فردَّ عليها السلام ، وساءلها فَأَخْنَى<sup>(٢)</sup> المسألة ، ثم أنصرفت . فقال  
 إسماعيلُ : لا إله إلا الله ! ماذا تفعل الدنيا بأهلها ! ثم أقبل علينا فقال : أتعرفان  
 هذه ؟ قلنا : لا والله ، ومن هي ؟ قال : هذه " بغوم " <sup>(٣)</sup> ابن أبي ربيعة التي  
 يقول فيها :

حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا \* ؤُوعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ<sup>(٤)</sup>

أُنْظُرَا كَيْفَ صَارَتْ ، وما كان بِمَكَّةَ امرأةً أَجْمَلُ منها . قال : فقال له مِسْعَرُ :  
 لا وربَّ هذه البَيْتَةِ ، ما أَرَى أنه كان عند هذه خَيْرٌ قَطُّ . وفي هذه الأبيات  
 يقول عمر :

### صوت

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدْتُ \* عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ  
 وَالغَوَائِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَكَهْلًا \* كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ  
 حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا \* ؤُوعِيشُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ  
 وَنَعْدُ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا \* أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصول : « وإذا » بزيادة الواو . (٢) كذا في ت ، ا ، م . ومعناه وقد  
 المسألة وبالغ فيها . وفي سائر النسخ : « فأخنى » وهو تصحيف . (٣) في ت : « هذه بغوم  
 جارية عمير بن أبي ربيعة » . (٤) كذا في الديوان . واليسر : الشجر الكثير الملقف .  
 وفي ت ، ا ، ت : « وعيش يكفنا » . وفي سائر النسخ : « وعيش يكفنا » تحريف .  
 (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « انظر » تحريف . (٦) الجزل : موضع قرب مكة .  
 وأخضل : بل . والريطة : ملادة كلها نسج واحد وقطعة واحدة .



لَيْتَ شِعْرِي - وَهَلْ يَرَدُّنَّ لَيْتَ \* هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّابِ جِزَاءُ  
كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لَيْتِي \* غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ  
كُلْ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ \* أَوْ نَأَى فَهَوَّ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ  
فَعِيدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِ \* إِنَّمَا يَنْقَعُ<sup>(٢)</sup> الْمَحَبُّ<sup>(١)</sup> الرَّجَاءُ

لَمَعْبِدِي : « ولقد قلت ليلة الجزل... » والذي بعده خفيفٌ ثَقِيلٌ مطلقٌ في مجرى  
الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير ، [ وهو من مشهور غنائه ] .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّيَّرُ قال حدثتني ظَبِيَّةُ مَوْلَاةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ  
مُصْعَبٍ عَنْ ذُهَيْبَةَ مَوْلَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ بْنِ الزُّيَّرِ قَالَتْ :<sup>(٥)</sup>

كُنْتُ عِنْدَ أُمِّهِ الْوَاحِدِ أَوْ أُمِّهِ الْمَجِيدِ بِنْتِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَنْبِذِ<sup>(٦)</sup> الَّذِي فِي بَيْتِ  
سَكِينَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَا وَأَبُوهَا عُمَرُ وَجَارِيَتَانِ لَهُ تُغْنِيَانِ ، يُقَالُ لِأَحَدَاهُمَا  
الْبُغُومُ ، وَالْأُخْرَى أَتْمَاءُ . وَكَانَتْ أُمُّ الْمَجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ تَحْتِ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ بْنِ الزُّيَّرِ .<sup>(٧)</sup>

(١) في تـ « إيه » . (٢) تقدم في صفحة ١٤٣ في الحاشية رقم ٣ احتمال أنه « يفتح » .

(٣) زيادة عن تـ . (٤) في تـ : « طيبة » . (٥) في تـ : « ذهية » .

(٦) في تـ . : « كنت عند أمة المجيد بنت عمر... وكانت أمة المجيد الخ » . وقد تقدم أن

لعمر بن أبي ربيعة أخته يقال لها أمة الواحد ، وفيها يقول :

لَمْ تَدْرِ وَلِيْخَفَرُهَا رِبَهَا \* مَا جِشْمَتْنَا أُمَةَ الْوَاحِدِ

(٧) في الأصول : « الجنبذ » تحريف . والجنبذ ، كما في شرح القاموس ( مادة جنبذ ) كل  
مرقع مستدير من الأبنية والآزاج كالقبة . وفي القاموس وشرحه مادة جبذ واللسان وابن الأثير مادة  
جنبذ : أن الجنبذة ( هكذا بالناء ) القبة عن ابن الأعرابي . وفي الحديث في صفة أهل الجنة : « وسطها  
من جنابذ من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية » . وفي حديث آخر : « فيها  
جنابذ من لؤلؤ » . قال السيد محمد مرتضى : وهو فارسي معرب ، وأصله كنبذ . وقال ياقوت في مادة  
جنبذ : جنبذ من قرى نيسابور ، والمجم قول كنبذ بالكاف ، ومعناه عديم الأزج المدور كالقبة ونحوها .

قالت : فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجُبْد<sup>(١)</sup> هذه الأبيات . فلما انتهى إلى قوله :

ولقد قلت ليلة الجَزَلِ لما \* أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ

نَحَرَجِيتِ الْبَغُومَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْكَ يَا عَمْرُ ! تَزْعُمُ أَنَّكَ بِالْجَزَلِ وَأَنْتِ فِي جُبْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَصْعَبٍ ، وَتَزْعُمُ أَنَّ السَّمَاءَ أَخْضَلْتُ رَيْطَكَ وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ قَرْعَةٌ<sup>(٢)</sup> ! قَالَ : هَكَذَا يَسْتَقِيمُ هَذَا الشَّانُ .

٦٩  
١

وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ الْمُسَيَّبِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ عَمْرًا نَشَدَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَهُ :

حَبِذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا \* وَوَعِصْ يَكُنْتَا وَخِلَاءُ

فَقَالَ لَهُ : مَا أَقْبَيْتَ شَيْئًا يُخَيِّئُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ إِلَّا مَرَجَلًا يُسَخِّنُ لَكُمْ فِيهِ الْمَاءُ لِلْفُئْلِ .

أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمَرْزُبانِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ :

عمر و أم محمد بنت مروان بن الحكم

حَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَخْفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَحَدَّثَهَا مَلِيًّا . فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أَتَبَعَهَا عَمْرُ رَسُولًا عَرَفَ مَوْضِعَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثْبَتَهَا<sup>(٤)</sup> ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا .

١٥

(١) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة .

(٢) القرعة : قطعة النيم .

(٣) كذا في ش . وفي ب ، سم ، لا بيتها .

(٤) أثبتها : عرفها وتحققها .

فَقَالَتْ : <sup>(١)</sup> تَشَدُّتْكَ اللَّهُ أَنْ تُشَهِّرَنِي بِشَعْرِكَ ! وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا وَابْتَاعَ بِهَا حَلَّاءَ وَطِيْبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ . فَقَالَ لَهَا : وَاقِعِ لِي لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنْهَيْتَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَيَكُونُ مَشْهُورًا ، فَقَبِلْتَهُ وَرَحَلَتْ . فَقَالَ فِيهَا :

### صوت

أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُجِدُّ <sup>(٣)</sup> أَيْتِكَارًا \* قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَا  
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا \* فَقَوَّادِي بِالْخَفِيفِ أَمْسَى مُعَارَا  
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا \* كُلُّ يَوْمَيْنِ حِجَّةٌ وَأَعْتَارَا

الغناء لابن مخيرز ولحنه من القدر الأوسط من الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى  
الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ أَيْضًا لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكْنَى . وَفِيهِ  
لُذْكَاءَ وَجْهِ الرُّزَةِ الْمُعْتَمِدِي <sup>(٤)</sup> ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَيْدِ الْغَنَاءِ وَفَاخِرِ الصَّنْعَةِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ

(١) يُقَالُ : تَشَدَّتْكَ اللَّهُ وَتَشَدَّتْكَ بِاللَّهِ وَتَشَدَّتْكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، أَيْ سَأَلْتُكَ بِهِ بَرْفَعِ نَشِيدِي  
أَيْ صَوْتِي . وَالْمُرَادُ هُنَا سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ أَلَا تُشَهِّرَنِي فِي شَعْرِكَ . وَقَدْ تَحْذَفُ « لَا » الْنَافِيَةُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهَا سِيَاقُ  
الْكَلَامِ . وَقَدْ حَمَلَ عَلَى ذَلِكَ آيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ؛ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (مَادَّةُ لَا) : « ... عَنْ أَبِي زَيْدٍ  
فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُوا) قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ مَخَافَةً أَنْ تَضَلُوا أَوْ حَذَارَ أَنْ تَضَلُوا .  
ثُمَّ قَالَ : وَلَوْ كَانَ : يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ لَا تَضَلُوا ، لَكَانَ صَوَابًا . وَمِمَّنْ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) يَرِيدُ : أَنْ لَا تَزُولَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)  
يَرِيدُ : أَنْ لَا تَحْبِطَ . وَقَدْ تَحْذَفُ « لَا » ، وَهَذَا مُقَيِّسٌ ، فَيَكُونُ حَذْفُهَا وَذِكْرُهَا سَوَاءً ؛ وَذَلِكَ إِذَا  
وَقَعَتْ قَبْلَ الْمَضَارِعِ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ ، فَيَكُونُ عَدَمُ تَوْكِيدِ الْفِعْلِ دَلِيلًا حَذْفُهَا . وَمَنْ حَذَفَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
(قَالُوا تَاللَّهِ تَفَنَّا تَذَكَّرَ يُوسُفَ) أَيْ لَا تَفَنَّا ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَأَلَيْتَ آسَى عَلَى هَالِكٍ \* وَأَسْأَلُ نَاصِحَةً مَالِهَا

أَيْ لَا آسَى وَلَا أَسْأَلُ . (٢) لِأَنْهَيْتَهُ : لِأَنْجَعْتَهُ لِمَنْ شَاءَ نَهْيًا . (٣) فِي الدِّيْوَانِ ، ت :

« الرَّاحِ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ب ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ هَكَذَا : « وَجْهِ الرُّزَةِ »

(انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من هذا الجزء) .

طبقته وأهل صنّعه مثله . وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم  
بعباده أن يجعل عليهم ما سألته لئتم لك فسقك .

أخبرني ابن المَرْزُبَان قال أخبرني أحمد بن يحيى القُرَيْشِي عن أبي الحسن  
الأَزْدِي عن جماعة من الرواة :

عمر وحيدة جارية  
ابن تفاع

أن عمر كان يهوى حُميدة جارية ابن تفاع<sup>(١)</sup> ، وفيها يقول :

### صوت

حَمَلْتُ الْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقَلَا \* إِنِّي فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا  
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتُ فَقُولِي \* حَمْدٌ خَيْرًا وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فِعْلَا<sup>(٢)</sup>  
وَصَلِّينِي فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي \* لَسْتُ أَصْنِفِي سِوَاكَ مَا عَشْتُ وَصَلَا<sup>(٣)</sup>

١٠ الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامي . وفيها يقول :

### صوت

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةٍ زَابِرُ \* أَمْ أَنْتَ مُدْصِرُّ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ  
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةٍ مُوجِعُ \* وَالذَّمُّ مِنْ عِزِّي وَعِظَمِي فَاتِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَدَكُنْتُ أَحْسِبُ أَنْتِي قَبْلَ الَّذِي \* فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةٍ قَادِرُ  
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةٍ خَلَّتِي<sup>(٥)</sup> \* بَيْنَ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَاذِرُ

١٥

١٦ الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق [

٧٠  
١

(١) في ب ، م : « ابن ماجة » ولم نوفق لترجيح أحد الاسمين . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ والديوان : « أو أتبعي » . (٣) في ت : « وصليني وأشهد » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : « ودعني » . (٥) خلتى : صديقتي .

٢٠ (٦) في ت : « الغناء لمعبد ذكره له إسحاق ولم يجنسه وذكر الحشامي أنه ثقيل أول » . وإلى هنا

انتهى الكلام الساقط من نسختي ح ، م .



حديث عمر مع  
بعض جوارى بنى  
أمية في موسم  
الحج

أخبرني الحسن بن علي الخفاف<sup>(١)</sup> قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ قال  
حدثني أبو مُسْلِمٍ المُسْتَمَلِي<sup>(٢)</sup> عن ابن أخي زُرْقَانَ<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا، فقلت له : حدثني عن عمر بمحدث  
غريب، فقال : نعم ! كنت معه ذات يوم، فأجتاز به نِسْوَةٌ من جوارى بنى أمية  
قد حَجَّجْنَ، فتعرض لهن وحادثهن وناشدتهن مُدَّةَ أَيَّامٍ حَجَّجْنَ، ثم قالت له إحداهن :  
يا أبا الخطاب، إنا خارجات في غد فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تَذَكُّرَةً  
تكون عندك تذكُّرنا بها . فسُرَّ بذلك ووجه به إليهن في السَّحَرِ، فوجدتهن يرْكَبْنَ،  
فقلن لعجوزٍ معهن : يا فلانة ، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التَّذَكُّرَةَ التي أُنحِفناه  
بها . فأخرجت إلى صُندوقٍ لطيفٍ مُقَفَّلٍ مَخْتوماً، فقلن : ادفعه إليه وأرتحلن . فجثته  
به وأنا أظن أنه قد أُودِعَ طيباً أو جَوْهَراً . ففتحه عمر فإذا هو مملوء من  
المَضَارِبِ (وهي الكِيرِنَجَاتُ)<sup>(٤)</sup>، وإذا على كل واحد منها اسم رجل من مُجَانِ مَكَّةَ،  
وفيها اثنتان كبيران عظيمان، على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة، وعلى  
الآخر عمر بن أبي ربيعة . فضحك وقال : تَمَاجِنٌ عَلَى وَفَدٍ لهن . ثم أصلح مَادِبَةً<sup>(٥)</sup>

(١) الخفاف : بائع الخفاف . (٢) في س : « المستمل » وفي ح : « المستمل » وكلاهما  
تحريف ؛ لأن الاستملاء صناعة من كانوا يكتبون لما يملى عليهم من الأكابر والعلماء، وبه لقب كثير من العلماء .  
(٣) في ب، م، هـ، م، ا، س : « ذروان » . وذروران وذروران كلاهما مسمى به . ولم نثر على  
ما يرجح أحدهما . (٤) الكيرنجات : جمع الكيرنج، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما « كير »  
بمعنى عضو التناسل ، و « رنج » وهو بالفارسية رنك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل « رنج »  
المركب من كلمتين الأولى « نو » أو « نى » بمعنى الحديد، ورنج أى اللون والشكل ؛ وذلك مجاز عن المكر  
والخدعة ، فعناه البدعة الجديدة . والمضارب : جمع مضرب ، ولعله يريد آلة الضراب وهو السفاد ؛ يقال :  
ضرب الفعل الناقة يضربها ضراباً ، إذا نزا عليها . (٥) أى نقد لهن تماجنهن وتم لهن ما أردن .

وَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْ لَهُ اسْمٌ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ . فَلَمَّا أَكَلُوا وَاطْمَأَنَّنُوا لِلْجُلُوسِ قَالَ :  
هَاتِ يَا غَلَامُ تِلْكَ الْوَدِيعَةَ ، بِحِفْظِهِ بِالصَّنْدُوقِ ، فَفَتَحَهُ وَدَفَعَ إِلَى الْحَارِثِ الْكَبِيرِ نَبْجَ  
الَّذِي عَلَيْهِ اسْمُهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ وَكَشَفَ عَنْهُ غَطَاءَهُ فَرَزَعَ وَقَالَ : مَا هَذَا أَنْزَلَكَ اللَّهُ !  
فَقَالَ لَهُ : رُؤْيَدًا ، إِنْ صَبِرَ حَتَّى تَرَى . ثُمَّ أَخْرَجَ وَاحِدًا وَاحِدًا فَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ تَسَمَّيْتُمْ  
حَتَّى فَرَّقَهَا فِيهِمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي بِاسْمِهِ وَقَالَ : هَذَا لِي . فَقَالُوا لَهُ : وَيَحْكُ ! مَا هَذَا ؟  
فَحَدَّثَهُمْ بِالْخَبْرِ فَعَجِبُوا مِنْهُ ، وَمَا زَالُوا يَتَمَارَحُونَ بِذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ .  
قَالَ وَحَدَّثَنِي هَذَا الْمَوْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ وَقْدَ اسْنٍ وَضَعُفٍ ، فَخَرَجَ يَوْمًا  
يَمْشِي مَتَوَكِّئًا عَلَى يَدَيْ حَتَّى مَرَّ بِمَجُوزٍ جَالِسَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ فَلَانَةٌ وَكَانَتْ إِنْفَالًا لِي ،  
وَعَدَلْتُ إِلَيْهَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَجَعَلَ يُحَادِثُنِي ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

قصيدة عمر مع  
البنات اللاتي  
أبصرته من وراء  
المضرب

### صوت

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا \* يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَحْرِ  
بَيْضًا حَسَنًا نَوَاعِمًا قُطُفًا \* يَمْشِينَ هَوْنًا كِشْيَةَ الْبَقْرِ  
قَالَتْ لِتَرِبَ لَهَا تُلَاطِفُهَا \* لِنُفْسِ دَنْ الطَّوَافِ فِي عُمْرِ  
قَوْمِي تَصَدَّقْتُ لَهُ لِيَعْرِفَنَا \* ثُمَّ أَعْمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ  
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى \* ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي  
بَلْ يَا خَلِيلُ عَادَنِي ذِكْرِي \* بَلْ أَعْتَرَتْني الهمومُ بِالسَّهْرِ

(١) في ت ، س ، ح ، ر : « فعدل » . (٢) في ديوانه : « خرائدا » : جمع خريدة

وهي البكر التي لم تلمس قط ، أو الحنية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الحفرة المسترة . (٣) أسبطرت :

أسبرت . وفي ت : « استطيرت » ، يقال استطير القرم ، إذا أسرع في الجري فهو مستطار . وتشد : تعدو .

(٤) لا يذكر هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذي قبله بيتان آخران هما :

من يسق بعد المنام ويقفها \* يسوق بمسك وبارد خضر

حوراء مكمورة محيية \* عسراء للشكل عند مجتم

— الغناء لابن سريج في السادس والأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .  
وفيها لِسَانُ الكَاتِبِ رَمَلٌ بالوسطى عنه وعن يونس . وفيها لِلْأَجْمَرِ خفيفٌ رَمَلٌ  
بالوسطى عنه . وفي :

\* قالت لترب لها تُلَاطِفُهَا \*

لعبد الله بن العباس خفيفٌ رَمَلٌ بِالْبَصْرِ عن الهشامى ، وفيه لِلدَّلَالِ خفيفٌ ثقيلٌ  
عنه أيضا . ولأبي سعيد مولى فائِدٍ في الأول والثاني ثقيلٌ أَوَّلٌ عن الهشامى أيضا ،  
ومن الناس من يَنْسُبُ لِحَنَهُ إِلَى سِنَانِ الكَاتِبِ وَيَنْسُبُ لِحَنَ سِنَانٍ إِلَيْهِ —

قال : وجلس معها يحادثُها ، فأطلعتُ رأسها إلى البيت وقالت : يا بناتى ، هذا  
أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فإن كنْتُنَّ تشتهين أن تَرَيْنَهُ فتعالين . فجئن  
إلى مِضْرِبٍ قد حُجِرْنَ به دُونَ بابها فجعلن يَثْقُبْنَهُ وَيَضَعْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَيْهِ يُبْصِرْنَ .  
فاستسقاها عمر ، فقالت له : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : الماء . فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ  
فيه ماء ، فشرب منه ، ثم ملأَ قَمَهِ فَمَجَّهَ عَلَيْهِنَّ فِي وجوههنَّ من وراء الحاجز ، فصاح  
الجوارى وتهاوَرْنَ وجعلن يضحكن . فقالت له المعجوز : ويلك ! لا تَدْعُ مَجُونَكَ  
وسَفْهَكَ مع هذه السن ! فقال : لا تلومينى ، فما ملكْتُ نفسى لما سمعتُ من  
حَرَكَاتِهِنَّ أَنْ فَعَلْتُ مَا رَأَيْتُ .

أخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى أحمد بن منصور بن أبي العلاء<sup>(٥)</sup>  
الهمداني قال حدثنى علي بن طريف الأسدي قال :<sup>(٦)</sup>

- (١) في ت : « قائد » . (٢) المضرب ( كثر ومقعد ) : الفسطاط العظيم .  
(٣) في ت ، ا ، س ، م : « حجرت به » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ :  
« وفي وجوههن » . (٥) في ت ، ح ، ر : « ابن العلاء » بدون « أبي » . (٦) في ت ،  
ب ، س : « الهمداني » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ :  
« ظريف » . ولم نعد على أنه شئ به .

حديث عمر مع  
المرأة التي رآها في  
الطواف وأرنحل  
معه إلى العراق

- سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ  
الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ جَمَالُهَا ، فَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا لِحَادِثِهَا وَنَاشِدِهَا  
وَنَاشِدَتُهُ وَخَطَبَهَا <sup>(١)</sup> . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ هَاهُنَا ، وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي  
وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِ تَزَوُّجِكَ . فَلَمَّا آرْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ :  
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ  
مَاهِي ، ثُمَّ أَتَى مَتْلَهُ فَرَكِبَ نَجِيًّا لَهُ وَأَرْكَبَهُ نَجِيًّا [ آخِرًا ] <sup>(٢)</sup> ، وَأَخَذَ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ ، وَسَارَا  
لَا يَسْكُ السَّهْمِيُّ فِي أَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرًا يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَمَا زَالَ يَخْفِدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرُّفْقَةِ <sup>(٣)</sup> ،  
ثُمَّ سَارَ بِسِيرِهِمْ يُحَادِثُ الْمَرَأَةَ طَوْلَ طَرِيقِهِ وَيُسَايِرُهَا وَيَتَرَلَّ عِنْدَهَا إِذَا نَزَلَتْ حَتَّى وَرَدَ  
الْعِرَاقَ . فَأَقَامَ أَيَّامًا ، ثُمَّ رَاسَلَهَا يَتَنَجَّزُهَا وَعَدَّهَا ، فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَتَزَوِّجَةً أَبْنِ عَمٍّ لَهَا <sup>(٤)</sup>  
وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ وَأَوْصَى بِهِمْ وَبِمَالِهِ إِلَيْهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةَ  
أَوْلَادِهَا وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَعْتَذَرَتْ ، فَرَدَّهَا عَلَيْهَا  
وَرَعَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلَاهَا :

## صوت

نَامَ صَهْبِي وَلَمْ أَنْمَ \* مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ

- ١٥ (١) كَذَا فِي ت . . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَنشَدَنِي » . وَلَمْ تَوْجِدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي ح .  
(٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) حَفَدَ ( مِنْ بَابِ ضَرْبٍ ) : خَفَّ وَأَسْرَعَ . وَفِي ت : « يَبْحَثُ » ؛  
يُقَالُ : حَتَّ وَأَمْنَحَتْهُ وَأَحْتَتْهُ فَأَحْتَتْ ، أَيْ أَسْتَجِلُّهُ وَحَضُّهُ عَلَى السَّيْرِ . وَفِي أ ، م ، س : « يَبْحَثُ »  
وَالْخَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَقِيلَ هُوَ الرَّمْلُ وَهُوَ الْمُرْوَلَةُ فِي السَّيْرِ . (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ  
النُّسخِ : « مَتَزَوِّجَةٌ بِأَبْنِ عَمٍّ » . قَالَ فِي اللِّسَانِ فَقُلَا عَنْ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ تَزَوُّجَتْ بِأَمْرَأَةٍ  
وَلَا تَزَوُّجَتْ مِنْ أَمْرَأَةٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَتَزَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ) أَيِ فَرَسَاتِهِمْ هُنَّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوُّجَتْ  
بِأَمْرَأَةٍ لَفَةٌ فِي أَزْدِ شَنْوَمَةٍ .
- ٢٠



طاف بالركب موهناً \* بين خاخ<sup>(١)</sup> إلى إضم<sup>(٢)</sup>  
ثم نبت صاحباً \* طيب الحليم<sup>(٣)</sup> والشيم<sup>(٤)</sup>  
أريجياً مساعداً \* غير نخس<sup>(٥)</sup> ولا برم<sup>(٥)</sup>  
قلت يا عمرو شفتي \* لا عجب الحب والألم<sup>(٥)</sup>  
أيت هنداً فقل لها \* ليلة الخيف ذي السلم<sup>(٥)</sup>

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .  
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه ، وذكر  
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن المشامي .

عود إلى شهادة  
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن  
أبيه قال :

٧٢  
١

كان جريراً إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعري هامئ إذا أنجد وجد البرد ،  
حتى أنشد قوله :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت \* فيضحى وأما بالعشي فيخصر

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ ، بقرب حراء الأسد من المدينة ، بصرف  
باعتبار المكان ولا بصرف باعتبار البقعة مع العلية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي  
الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يا موقد النار بالعلياء من إضم \* أوقد فقد هجت شوقاً غير مضطرم

إلى قوله : وما طربت بشجوات نائله \* ولا تسورت تلك النار من إضم

ليست ليالك من خاخ بعهدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم

بعاهدة : بوافية كما وفيت ؛ من عهد فلان وعده : وقاه . ويجوز أن تكون «بعاهدة» بمعنى راجعة كما عرفت .  
وفي ت ، ح ، ر : \* بين خاخ إلى عظم \* وذو عظم بضمين : عرض من أعراض خير فيه  
عيون جارية ونخيل عامرة . ويروى عظم بفتحين (٣) الحليم : الطيبة والسجية . (٤) النكس :  
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، ر : \* ليلة الخيف ذي السلم \*

حين عمر، بل ذكر  
الغزل بعد أن  
كثرت منه

أخبرني حبيب بن نصر المهملّي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن  
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق  
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان  
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

أنيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،  
فانتظرت حتى تفرق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي ظريف وكان قد قال لي :  
تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له  
صاحبي : يا أبا الخطاب . أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .  
فنظر عمر إليه ثم قل له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

أوجد بالسيف رأسي في مودتها \* لمز يهوى سريعاً نحوها رأسي<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .  
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : « من أئمة اللغة » . (٢) في بعض الأصول :  
« لوجز » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمنظمة الزحانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولوي تحت طباق ثرى جسدي \* لكت أبسل وما ظلي لكم ناسي  
أريقض الله روعي صار ذكركم \* روحاً أعيش به ما عشت في الناس  
نولا نسيم لذكركم يروحني \* لكت محرقاً من حر أنفاسي  
وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه : فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :  
\* سرت لعينك سني بعد مفاها \* ... الأبيات ، فلم يهش ها . فقيل له : أيعجبك قول العذري :  
« لوجد بالسيف الخ » فحرك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحز رأسه يميل إليها ! .

وفي الأملى الطبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل لشعر الأول هو ريسان العذري ( هكذا ) ، وللشعر  
الثاني نوبة بن جندة العذري ( هكذا ) . وفي « مسخنتي المخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب المصرية تحت  
رقى ٦١ أدبش و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المنشأة على السين ، وأن الثاني  
هو نوبة ابن جندة العذري بالحيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نتحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم نعر عليه في ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُّ  
جُنَادَةِ الْعُدْرَى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْكُ ؟ فقلت : حيث يقول :  
مَرَّتْ لَعَيْنُكَ سَامِي بَعْدَ مَغْفَاهَا \* فَبِتْ مُسْتَنِيهَاً مِنْ بَعْدِ مَسَرَّاهَا  
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَا لَنَا \* إِنْ كُنْتَ تَمْنَاهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا  
مِنْ حُبِّهَا أَتَمْنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي \* مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا فَاجْعَلْ فَيْعَاهَا  
كَمَا أَقْبُولُ فِرَاقُ لَا لِقَاءَ لَهُ \* وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا  
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَّا \* يَا بُوْسَ لِمَوْتِ لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجْتُمَا  
على ساكنا ، وذَكَّرْتُمَانِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، وَلأَحَدُكُمْ حَدِيثًا حُلُوءًا :

بَيْنَا أَنَا مِنْذُ أَعْوَامٍ جَالِسٌ ، إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْحَرِثِيُّ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَطَّابِ ،  
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قُبِيلِ الْعِشَاءِ يُرِدْنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،  
فِيَهُنَّ هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ مُتَنَكِّرًا قَسِمَ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعَ بِالنَّظَرِ  
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَعْلَمَنَّ مَنْ أَنْتَ ؟ فقلت له : وَيَحْكُ ! وكيف لي أَنْ أَخْفِيَ نَفْسِي ؟ قال :  
تَلْبَسُ لِبَسَةً أَعْرَابِيٍّ ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ ] <sup>(٤)</sup> ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ  
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . ففعلتُ ما قال ، وجلسْتُ على قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ  
بِقُرْبِهِنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَتَشْدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَأَتَشْدَهُنَّ لِكُثْرَةِ وَجْهِهِنَّ وَالْأَخْوَصِ وَنُصَيْبِ  
وغيرهم . فَقُلْنِي لِي : وَيَحْكُ يَا أَعْرَابِيٍّ ! مَا أَمْلَحَكَ وَأَظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

قصة عمر مع هند  
بنت الحارث المُرِّيَّة  
وما قاله فيها من  
الشعر

(١) استنبه من نومه : استيقظ . وفي ح ، ر : « مستهيا » . (٢) كذا في ح ، ر .

وفي سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا في م ، ١ ، ٢ ، وفي ت ، ح ، ر : « قيل » .

وفي باقي النسخ : « قبل العشاء » . (٤) زيادة في ت ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٥) في ت : « قد نجبت » ؛ يقال : نجيم بمعنى طلع وظهر .

- يومنا هذا ! فإذا أُمْسِيَتَ أَنْصَرَفْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ . قَالَ : فَأَنْتَ بَعِيرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ  
مَعَهُنَّ وَأَنْشَدْتُهُنَّ ، فُسِرْنَ بِي وَجَدْنِي بَقْرِي وَأَعْجِبْنِي حَدِيثِي . قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَنْتَهِيَنَّ تَقَاوُزُنَّ  
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي دُرَيْبَةَ !  
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَدَتُّ هُنْدُ يَدَهَا فَأَتَرَعَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي  
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْه يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا  
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قَالَ عَمْرُ : ثُمَّ أَخَذْنَا  
فِي الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ  
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَتَنَظَرْتُ إِلَى حِرِّي فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنْبَةُ  
الْمَتْنِي ، فَنَادَيْتُ يَا عُمَرَاءُ يَا عُمَرَاءُ ! قَالَ عَمْرُ : فَصَحْتُ يَا لَيْيَكَا يَا لَيْيَكَا ! ثَلَاثًا  
وَمَدَدْتُ فِي الثَّالِثَةِ صَوْتِي ، فَصَحَّكَتْ . وَحَادِثُهُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فَذَلِكَ قَوْلِي :

## صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا \* بَيْطَيْنِ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَا  
إِلَى السَّفِجِ مِنْ وَادِي الْمُفْعَسِ بَدَلَتْ \* مَعَالِمُهُ وَبَلَا وَنَصَبَاءَ زَعْرَعَا  
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى \* جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ نَحْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ \* كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّيحَ الْمُشْعَشَعَا  
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى \* لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا

- (١) فِي ت : « هُو » . (٢) كَذَا فِي ب ، س ، د . وَفِي ت : « هَيْه بِاللَّهِ  
يَا عَمْر » . وَفِي ح ، ر : « بِاللَّهِ يَا عَمْر » . (٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ١٣١  
(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي ص ١٣١ : « إِلَى السَّرْحِ » فِي جَمِيعِ النُّسخ . (٥) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ .  
وَفِي الْأَصُولِ كُلُّهَا : « إِذَا » . (٦) صَفَّقَ الشَّرَابَ : مَزَجَهُ . (٧) فِي دِيْوَانِهِ :  
« الْعَاذِلِينَ » . (٨) فِي الدِّيْوَانِ ، ح ، ت ، ر : « مَطْبَعَا » .



(١) الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامى ومن نسخة عمرو الثانية .  
وفيه لأبن جامع وأبن عباد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول --- وفيه غناء --- :

## صوت

فلما توافقنا وسلمتُ أشرقَتْ \* وجوهُ زَهاها الحسنُ أن تتَقَنَّعا  
تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتُنِي <sup>(٢)</sup> \* وَقُلْنَ آمَرُوْا بَاغِ أَكَلٍ وَأَوْضَعَا <sup>(٣)</sup>  
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتِّمْ \* يَقِيْسُ ذِرَاعًا كَلِمَا قِسْنَ إَصْبَعَا  
الغناء لأبن عباد رمل عن الهشامى . وفيه لأبن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير  
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يُغنى المُنُون  
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قَدِّمَتْ ذِكْرَهُ <sup>(٤)</sup> . وهى قصيدة  
طويلة ، ذَكَرْتُ منها ما فيه صَنَعَةٌ .  
ومما قاله فى هند هذه وَغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

## صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَتَزِلَّ الْخَلْقَ \* يُرْقِيهِ ذِي ضَالٍ فَيُخَيِّرَ إِنْ نَطَقَ؟ <sup>(٥)</sup>  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا فَظَلَّتْ كَأَنِّي <sup>(٦)</sup> \* أَخُو نَسْوَةٍ لَأَقَى الْحَوَانِيْتَ فَأَغْتَبِقَ <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) فى ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا فى ح ، سر . وفى سائر الأصول : « عرفتنى » .  
(٣) أَكَلٍ : أَعْيَا . وَأَوْضَعُ : أَسْرَعَ فى سِرِّهِ . (٤) زيادة فى ح ، سر . وفى ت ذَكَرْتُ  
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) الضال ، السدر البرى . والسدر : شجر النبق . ولم نَعْرِ فى ياقوت  
ولا فى البكرى على « برقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فيها « برقاء ذى ضال » ،  
ونقل البكرى عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل فى ديار عذرة ، وأستشهد بقول جميل العذرى :  
فَن كَانَ فى حَيِّ بَيْتَةٍ يَمْتَرَى \* فَبِرْقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ .  
وفى الديوان : « برقة أعواء » ، وهو محرف عن « بيرقة أعيار » بالراء . وقد ذكر ياقوت برقة أعيار ،  
وأستشهد بالنصف الثانى من البيت هكذا : \* بِرْقَةٍ أَعْيَارٍ نَجَبٍ إِنْ نَطَقَ \*  
٢٠ (٦) كذا فى الديوان ، ت ، ح . وفى سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت  
الخمارين ، واحدا حانوت . (٨) الأغتباق : شرب العنى .

الفناء لِعَطَرِدْ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْحَنْصَرِ فِي تَجْرِي  
الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَعْبَدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبَشُ  
أَنْ فِيهِ لِلْفَرِيضِ ثَانِيٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى . وَمِنْهَا :

## صوت

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا <sup>(١)</sup> \* رَاجَعَ الْحُبُّ الْفَرِيضًا <sup>(٢)</sup>  
وَأَجَدَ الشُّوقَ وَهْنًا <sup>(٣)</sup> \* أَنْ رَأَى بَرْقًا وَمِيضًا <sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ بَاتَ الرَّكْبُ نَوًّا \* مَا وَلَمْ أَطْعَمْ غُمُوضًا <sup>(٥)</sup>  
ذَاكَ مِنْ هَنِيْدٍ قَدِيمًا \* تَرَكُّهَا الْقَلْبُ مَهِيضًا <sup>(٦)</sup>  
وَتَبَدَّدَتْ نَمَّ أَبَدَتْ \* وَاضَعَ اللَّوْنُ نَحِيضًا <sup>(٧)</sup>  
وَعَذَابُ الطَّعْمِ غُرًّا \* كَأَقَاخِي الرَّمْلِ يَيْضًا <sup>(٨)</sup>

الفناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لِحَكِيمٍ هَزَجٌ  
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَمَانٍ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ لِحَنِّ أَبْنِ مُحَرِّزٍ إِلَى  
أَبْنِ مَسْجَعٍ . وَمِنْهَا :

- (١) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ أ ، ت ، د ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَرِيضًا » . وَالْمَهِيضُ :  
المَكْسُورُ . (٢) الْفَرِيضُ : الْغَضُّ الطَّرِيقُ ، وَصِفَ الْحُبُّ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ .  
(٣) أَجَدَ هُنَا : جَدَّدَ . الْوَهْنُ : نَحْوُ مَنْ نَصَفَ اللَّيْلَ ، كَالْوَهْنِ . (٤) فِي دِيْوَانِهِ : « وَجْهًا » .  
(٥) يَهَالُ . وَمَضَ الْبَرْقُ يَمْضُ وَمَضًا وَمِيضًا ، إِذَا لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا وَلَمْ يَتَرَضَّ فِي تَوَاحِي الْقِيَمِ .  
(٦) فِي أ ، ح ، م : « رَجَعَهَا » وَفِي الدِّيَوَانِ : « وَدَعَّ الْقَلْبَ » . (٧) النَّحِيضُ : يَرَادُ بِهِ  
الْبَضُّ الْمُنْتَلَى . وَفِي النُّسخَةِ التِّيمُورِيَّةِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِهِ : « مَحِيضًا » وَفُتِّرَ فِي الْهَامِشِ بِأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ  
الْمَحْضِ وَهُوَ الْخَالِصُ . غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ هَذِهِ الصِّغَةَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ كُتُبِ الْاَلْفَةِ .  
(٨) يَرِيدُ بِهَا الْأَسْنَانَ . (٩) الْأَقَاخِي : جَمْعُ أَقْحَوَانٍ وَهُوَ الْقَرَأَصُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالْبَابُونَجِ  
أَوِ الْبَابُونَكِ عِنْدَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَبْتٌ طَيِّبٌ الرِّيحَ حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَيْضٌ وَوَسَطُهُ أَصْفَرٌ ،  
وَكَثِيرًا مَا تُشَبَّهُ بِهِ الْأَسْنَانُ .

## صوت

أَرَبْتُ إِلَى هَنَدٍ وَتَرَيْنِ مَرَّةً \* لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِفَرْعِ الْمُقْطَعِ<sup>(١)</sup>  
 [ لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ \* عَلَيْنَا بِتَجَمُّعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابِيَةٍ \* لَنَا خَلْفُنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا \* مُغْفَلَةٌ<sup>(٤)</sup> فِي مِثْرٍ لَمْ تَدْرِعِ<sup>(٥)</sup>  
 لَهْنٍ - وَمَا شَاوَرْنَاهَا - لَيْسَ مَا أَرَى \* بِمُحْسِنٍ جَزَاءَ لِلْحَبِيبِ الْمَوْدِعِ<sup>(٦)</sup>  
 فَقُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَاقْتَحِي \* لَنَا بَابَ مَا يَخْفَى مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ<sup>(٧)</sup>

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إلين .  
 وفي ت : « أربت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تأري ، إذا أنضت إليها وألفت معها معلقا  
 واحدا . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تغضه) فقال : « اللهم أرب بينهما » أي ألف  
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتعل بين وأنضم إلين . (٢) في ب ، ص : « بفرغ  
 المقطع » بالعين المعجمة . وفي ديوانه : « بقرن المقطع » . ولم نعثر في ياقوت على أحد هذه  
 الأسماء علما لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،  
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول  
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :  
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معلقة » . وفي سائر النسخ : « معلقة »  
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ؛ يقال : دُرعت الصبية إذا ألبست الدرع .  
 والدرع : جبة مشقوقة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرنك » .  
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبه الله قرنه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشب ويكبر . والقرن  
 زيادة في الكلام . والقرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مقام التعجب : فأنلك الله .  
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، د : « بآبة تخفى » . والباية هنا : الوجه والطريق ؛ قال تميم بن مقبل :

بني عامر ما تأمرون بشاعر \* تخير بابات الكتاب هجائيا

- أي تخير هجائي من وجوه الكتاب ، كما فسرهُ صاحب اللسان . وللبابة معان أخرى لا بأس من إيرادها ، وهي  
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٤٥ : « طيس الديك من بابة انكسب بالزور  
 إن ساوره قتله قتلا ذريعا » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أبقنا أنهما ليسا من بابته » . وقال =

وهي أبيات . الغناء للفريضة ولحنه من القدير الأوسط من التقييل الأول  
بالحنصر في مجرى البنصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

## صوت

لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ تَجَمُّعُوا \* حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَّارًا  
فَقُلْتُ مَنْ ذَا الْحَمِيِّ وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ \* وَمَنْ مُحَدَّثًا هَذَا الَّذِي زَارَا ؟  
أَلَا أَنْزِلُوا نِعْمَتَ دَارٍ بِقَرَبِكُمْ \* أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ زَارَا<sup>(١)</sup>

= في كتاب البخل ص ٤٥ ، ١٤٣ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك ( في « فتح الطب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أني \* لست من بابة أهل البلد  
وإذا قال الناس : « من باقى » فمناه من الوجه الذى أريده ويصلح لى .  
والشرط — ومثله ما فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل  
بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال  
الظل ، فتى . يحى . وشى . روح . ( بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧ ) .  
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول النمل المسماة الآن فصول الرواية . ( انظر كتاب التاج للجاحظ  
ص ٣٨ و ٣٩ ) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :  
فلن أنزلوا نعت دار بقربكم \* أهلا وسهلا بكم من زائر زارا  
٢٠ لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ تَجَمُّعُوا \* حَسِبْتُ وَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَّارًا  
من طيب نشر التى تامنك إذ طرقت \* وقحة المسك والكافور إذ تارا  
فقلت من ذا الحمي وأنتبهت له \* أم من مُحَدَّثًا هَذَا الَّذِي زَارَا

وفى الشعر إطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تنفق قافيتان على كلمة واحدة معناه واحد . قال الأخفش :  
وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقباح العرب الإطاء .  
٢٥ أنه يدل على قلة مادة الشاعر ووزارة ما عنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة بلفظها ومعناها ،  
فيجرب هذا عندهم لما ذكرنا مجرى المعنى والحصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإطاء ليس بعيب فى الشعر عند  
العرب . وروى عن ابن سلام الحمي أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . ( راجع لسان العرب مادة وطأ ) .



قَبْلَ الرَّبِّ نَمَنَ كَانَ يَسْكُنُهُ \* عَفْرُ الظَّيَاءِ بِهِ يَمْشِينَ <sup>(٢)</sup> أَسْطَارًا <sup>(١)</sup>  
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلُ بِالْخَنْصَرِ فِي تَجْوَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِيُونُسُ  
 خَفِيفُ ثَقِيلٍ . وَفِيهِ لِأَبِي قَارَةَ هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ  
 هِنْدَ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِبِي قَفَا تَسْتَخِيرُ الدَّارَا \* أَقْوَتْ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّفِ تَذْكَارًا <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهَا حَسَنًا \* مَثَلِ الْجَاذِرِ لَمْ يُمْسَسَنَّ أَبْكَارًا <sup>(٥)</sup>  
 فِيمَنْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا \* فِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا  
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفَنَا <sup>(٦)</sup> \* كَيَ تَلَهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا <sup>(٧)</sup>  
 فَلَمْ يَرَعْنِ إِلَّا الْعَيْسُ طَالَعَةً <sup>(٨)</sup> \* بِالْقَوْمِ يَحْمِلُنَ رُكْبَانًا وَأَكْوَارًا <sup>(٩)</sup>

- ١٠ (١) عفر : جمع أعفرو صفراء . والعفر من الظباء ما يعلو بياضها حمرة . (٢) الأسطار : جمع سطر، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : «لأبن قارة» . وفي ح : «لأبن قادة» . وقد سُمِّيَ بِقَارَةَ ، ومن عُرِفَ بِأَبْنِ قَارَةَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَصْرِيُّ (راجع تاج العروس مادة قار) . (٤) النف : ما انحدر عن غلط الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخيف . ولعله يريد بالنف هنا «نف مياير» وهو موضع بين الدوداء وبين المدينة . والدوداء كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : \* مثل الجاذر أثيرا وأبكارا \* ولم نمر على أثيرات جماليثيب . ولعله محذوف عن أثيرات جماليثيب وهي الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : «ويروي أثناء» . والثني من النوق : ما ولدت بطنين ، وولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره لبيد للراة فقال : \* ليالي تحت الخدر ثني مصيفة \* (٦) واقفنا : صادفتنا ؛ يقال : واقفت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، ه ، س : «أوينشدنا» . وفي سائر النسخ : «أوينشدن» وكلاهما تحريف . (٨) في ح ، ه ، س : «غير» . (٩) في ح ، ه ، س : «بالتور» . وفي الديوان : \* يحملن بالنف ركبا وأكوارا \* والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأداته . (١٠) في ح ، ه ، س : «أوقارا» . والأوقار : جمع وقر وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي فقلن لها \* هاهن أولاء وما أكثرن إكبارا<sup>(١)</sup>  
لما وقفنا وعنتا ركائبنا \* بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا<sup>(٢)</sup>  
ومنها :

## صوت

ألم تر بع على الطلل<sup>(٣)</sup> \* ومنى الحى كالخلل<sup>(٤)</sup>  
لهند أنت هنداً حبها قد كان من شغلي  
[فلما أن عرفت الدا \* ر عجت لرسيمها جملي<sup>(٥)</sup>  
وقلت لصحبتى عوجوا \* فعاوجوا همزة الإبل]  
وقالوا قف ولا تعجل \* وإن كنا على عجل  
قليل في هوالك اليو \* م ما نلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفي ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي فقلن له \* هاهن أولاء وما أكثرن إكبارا »

« فقلن لها \* هاهن أولاء . ولم يكثرن إكبارا »

« فقلن له \* من هؤلاء . وما أكثرن إكبارا »

وفي سائر النسخ :

وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم للصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة التيسورية من الديوان .

وعنت الفرس : حبسه بعثانه . وفي ت : « وعنتا ركائبنا » . وفي ر : « وعنتا مراكبنا » .

وفي ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محذوف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التعتة وهي

الحبس . وفي سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعره على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد

النظر ؛ قال تعالى : ( فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ) . يريد أنهم بعد أن تأملن

في أنكرن بعد أن عرفن . (٤) أم تر بع : ألم تقف عليه محتبسا ففسك عنه . (٥) الخلل : جمع

خلّة وهي جادة يفتى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمة موحشا طلل \* يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأبرص الأزدي :

دارحى مضى بهم سالف الدهر \* رفاضحت ديارهم كالخللال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لابن سريج ثاني ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ [لَهُ] <sup>(١)</sup>  
أَيْضًا رَمْلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ وَحَبِيشَ . وَمِنْهَا :

## صوت

هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مَزْلُ \* بِالْبَلْبَيْنِ <sup>(٢)</sup> مُحْوَلُ  
غَيَّرَتْ آيَةَ الصَّبَا <sup>(٣)</sup> \* وَجَنُوبُ وَشَمَالُ  
إِنَّ هَذَا قَدْ أَرْسَلَتْ \* وَأَخُو الشُّوقِ مَرْسَلُ <sup>(٤)</sup>

(١) زيادة في ت . (٢) اللَّيْنَيْنِ : كَأَنَّهُ تَنْنِيَةٌ بَلْبٌ ، وَالشُّعْرَاءُ يَتَنَوْنَهُ كَأَنَّهُ مَضْمُونٌ إِلَى مَوْضِعٍ  
آخِرٍ أَوْ لَوْزَنٍ الشَّعْرَ . وَقَدْ قَالَه بِالْأَفْرَادِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي قَوْلِهِ :

سَاقِلًا الرِّبْعَ بِالْبُلْبِ وَقَوْلًا \* هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْقِدَادَةُ طَوِيلًا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وَفِي دِيْوَانِهِ : \* دَارَسُ الْآيِ مُحْوَلُ \*

(٣) الصَّبَا : رِيحٌ تَأْتِي مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْقُلُوبَ تَصْبِرُ إِلَيْهَا لَطِيبَ نَسِيمِهَا  
وَرَوْحِهَا . وَالْعَرَبُ تَحِبُّ الصَّبَا لِرِقَّتِهَا وَلِأَنَّهَا تَجِيءُ بِالسَّحَابِ ، وَالْمَطَرِ فِيهَا وَالْخُصْبِ ، وَهِيَ عِنْدَهُمُ الْإِمَانِيَّةُ .  
(انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَدِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطُ . وَقَدْ آثَرْنَا  
أَن نَنْقُلَ مِنْ دِيْوَانِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِتَيْنِ مَقْدَارِ الْخِلَافِ فِي الرِّوَايَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الْأَصُولِ :

وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا \* فِيهِ ظَنِّي مَبْنَلُ

طِيبَ النَّشْرِ وَاصْخُ \* أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْثَلُ

فَإِنِّي بَانَ أَهْلُهُ \* فَمَا كَانَ يُؤْمَلُ

قَدْ أَرَانَا بَغْبَطَةً \* فِيهِ ظَهَرُ وَنَجْدَلُ

بِحِوَارِ خَرَائِدِ \* ذَاكَ وَالْوَدَّ يَبْذَلُ

إِذْ قَوَادِي بَرْيَبِ \* أُمُّ يَعْلَى مُوَكَّلُ

وَهِيَ فِينَا وَلَا تَبَا \* لِيهِ تَلْحِي وَتَعْذَلُ

فَبَلَّ أَنْ يَسْتَفْزَهَا \* قَوْلُ وَاشْ يَحْمَلُ

حِينَ أَوْصَلَتْ تَهْلَلًا \* وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلُ

بِاعْتِدَارٍ مِنْ سَمَخَطِهَا \* عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ

فَأَتْنِي بِمَا هَوِي \* سَتَ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلَلُ

حِينَ قَالَتْ تَقُولُ زَيْدِ \* لَنْبِ إِنَّا مَسْغَمَلُ

أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسِ \* غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ

وَأَخِ يَسْتَحْنِي \* وَيُنَادِي وَيَبْذَلُ

كَلِمًا قَالَ لِي أَنْطَلِقِ \* قُلْتُ إِرْبَعُ سَافَلُ

أرسلت تَسِيحِي \* وَقُدِّي وَتَمْدُلُ  
أَيَّا بَاتَ لَيْلَهُ \* <sup>(١)</sup> بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ <sup>(٢)</sup>  
تَحْتَ عَيْنٍ ، يَكْتَنَّا \* <sup>(٣)</sup> بُرْدُ عَصَبٍ مُهْلَلُ

في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،  
وذكر عمرو أنه لابن مُحْرَز . وذكر يونس أن فيها لحنا لابن محرز ولحنا لمالك .  
وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لابن زُرْزَر الطائفي خفيف ثقيل بالوسطى، وروث  
مثل ذلك دَنَائِرُ عن فليح <sup>(٤)</sup> . وفيها لابن سُرَيْج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن <sup>(٥)</sup>

(١) في ت ، برود يوانه المخطوط : « ليلة » . (٢) يوبل : يطر وابل . وفي ت ، سه :  
« يذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وكته يَكْتَنُ : صانه ؛ وفي التنزيل العزيز :  
(كأنهن بيض مكنون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثني ولا يجمع ، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ؛  
فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهمل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » وله  
« يكته » . وقد أورده في اللسان في مادة كتن :

تحت عين كنانا \* ظلُّ بردٍ مرَّحل

قال ابن بري : وصواب إنشاده \* برد عصب مرَّحل \* ثم قال : وأنشده ابن دريد :

تحت ظل كنانا \* فضل برد يهل

وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

تحت غصن سماؤه \* برد عصب مهمل

وفسر في الهامش بقوله : أي هل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « هل » في كتب اللغة فلم نثر على هذه  
الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : هل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأنهل المطر وأسئل .  
ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أتبناها في الأصل . والبرد المرَّحل : ضرب من برود اليمن ؛ سمي بذلك  
لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ت ، سه ، ح ، سر : « زرزور » .

(٥) هذا الكلام الذي أورده : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلى هنا ورد مكانه في ت هكذا :

« الغناء لمالك خفيف ثقيل بلاطلاق الوتر في مجرى البصر من إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة  
في مجرى الوسطى لابن زرزور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودناير وفليح » .



(١) إسمحاق . وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقل من مجموعته ورواية الهشامي .  
 (٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي . وفيه للحجبي رمل عن الهشامي .  
 وفيه ثقل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز ، وذكر الهشامي أنه منحول . وفيه  
 خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز . ومنها :

## صوت

يا صاح هل تدرى وقد جئت \* عني بما ألقى من الوجد<sup>(٥)</sup>  
 لما رأيت ديارها درست \* وتبدلت أعلامها بعدى<sup>(٦)</sup>  
 وذكرت مجلسها ومجلسنا \* ذات العشاء بمهبط النجد<sup>(٧)</sup>  
 ورسالة منها تعائني \* فرددت معتبة على هند<sup>(٨)</sup>  
 الغناء ليحيي المكي رمل بالوسطى<sup>(٩)</sup> . وفيه لغيره ألحان آخر . ومنها :

- (١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسخي م ، س ، ف في أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسمحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقل ، وفيه لحكم الخ » . وفي الثانية : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسمحاق من مجموعته ورواية الهشامي » ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقل وفيه لحكم الخ » وفي ب ، ص المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعته ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن إسمحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقل وفيه لحكم الخ » . (٢) ورد الضمير هنا وفيما بعده مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر .  
 (٣) وردت هذه الجملة في ح ، س آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا : « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وحيش » . (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد جهدت نفسي » . (٥) كذا في الديوان ، ح . وفي سائر النسخ : « أخني » .  
 (٦) في ديوانه المخطوط : \* وتبدلت من أهلها بعدى \* وفي ديوانه المطبوع بليرج : \* وتبدلت أهلها بها بعدى \*  
 (٧) في ديوانه المخطوط : \* وذكرت من هند مجلسها \* (٨) في ديوانه : « بمسقط » .  
 (٩) في ديوانه المخطوط : « فأزدت » . (١٠) في ت : « ثقل أول عن الهشامي » .

## صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ \* وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ  
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً \* إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِهَا \* ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرُّدُ<sup>(٢)</sup>

— و يروى : \* زَعَمُوها سَأَلَتْ جَارَاتِهَا —

أَكَا يَنْعَتِي تَبَصُّرَتِي \* عَمَّرَكُنْ اللَّهُ أَمَّ لَا يَقْتَصِدُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَضَّاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا \* حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ<sup>(٣)</sup>  
حَسَدًا حُمْلَةً مِنْ أَجْلِهَا \* وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الغناء لأن سُرَيْجَ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَحْنٌ لِمَالِكٍ  
من كتاب يُونُسَ غَيْرُ مَجْنَسٍ . وفيه لَأَبْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ،  
وذكره إِسْحَاقُ فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وفيه  
ثَانِي ثَقِيلٌ يُقَالُ إِنَّهُ لَحْنٌ لِمَالِكٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لُمْتِيمٌ<sup>(٣)</sup> . ومنها :

٧٦  
١

(١) تَبَرَّدَ : تَفَتَّلَ بِالماءِ البَارِدِ . (٢) فِي الْكَامِلِ لِلْبَيْدِ طَبِيعُ لِيَزِجَ ص ٥٩٤ :

« قَبَاقِنَ » . وَالتَّهَانِفُ كَالْإِهْنِافِ وَالمَهَانَةِ : ضَحْكٌ فِيهِ فَتُورٌ كَضَحْكِ الْمُسْتَهْزِئِ . وَهِيَ رَوَايَةٌ

جَيِّدَةٌ تَوْذِي الْمَعْنَى الْمُرَادُ خَيْرُ أَدَاءٍ . (٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : « الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ... .. إِنَّهُ لُمْتِيمٌ »

هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ عِدَّةُ نُسَخَةٍ . وَفِيهَا : « الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ

عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ وَعَمْرٍو ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ

فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْمَشَاقِ وَيُونُسَ . وَفِيهِ لُمْتِيمٌ ثَانِي ،

تَقْبِيلٌ .

## صوت

(١) هاجَ القَرِيضُ الذَّكْرُ \* لَمَّا غَدَوْا فَانْتَشَرُوا<sup>(٢)</sup>  
 على يَنَالِ شُجَّجٍ \* قَدْ ضَمَّتْ السَّفَرُ<sup>(٣)</sup>  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ لِيَتْنِي \* مَا عُمِّرْتُ أَعْمُرُ<sup>(٤)</sup>  
 . حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا \* حَتَّفَ أَنَا بِي الْقَدَرُ

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ : رَمَلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ  
 رَمَلٍ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَمِنْهَا :

## صوت

يَأْمَنْ لِقَلْبٍ دَنِيفٍ مُقَرَّمٍ \* هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ<sup>(٥)</sup>  
 هَامٌ إِلَى رِيحٍ هَضِيمٍ الْحَشَى \* عَذِبَ الثَّنَا يَا طَيِّبَ الْمَبِيسِ<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « قَرِيضٌ » بالعين . وسيرد  
 في الجزء الثاني من الأغاني في أخبار القريض المعنى هذا الشعر منسوباً إلى عمر بن أبي ربيعة :  
 « هاجَ القريض الذكر »

بانقاف ، فجعله القريض لما غنى فيه « القريض » بالعين ، يعني نفسه . (٢) في ديوانه : « فانتشروا » .  
 وانتشر : مرّ جاداً مسرعاً . (٣) شجج : جمع شاجج ، والشجاج : صوت البغل . وفي ديوانه :  
 « وشجج » . وشجج الإبل ووسيجها ووسجائها : إسماعها . (٤) هذا البيت والذي بعده من قصيدة أخرى  
 في ديوانه مطلقها :

قد هاجَ قلبي محضر \* أقوى وربع مقفر

(٥) هام تعدي بالياء . وقد ضمنت هنا معنى صيا ، وهذا تعديت به إلى . وفي ح ، ر : « هاج » .  
 (٦) في ديوانه : « رثم » بالهمز . والرثم : الظبي الأبيض الخالص البياض ، وقيل ولد الظبي ، يهمز  
 ولا يهمز .

لم أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ \* قَبْلِي لِذِي لَحِيمٍ وَلَا ذِي دَمٍ <sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ \* يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ <sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَةٌ \* فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي <sup>(٣)</sup>  
 الْغَنَاءُ لَا بَنَ مُرَيِّجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِصْحَاقٍ . وَفِيهِ لِبَدِيحٍ <sup>(٤)</sup>  
 لَحْنٌ قَدِيمٌ . وَقِيلَ : إِنْ فِيهِ رَمَلًا آخِرَ لِمَهَّارَةٍ مَوْلَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . وَمِنْهَا :

(١) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه :

كَالشَّمْسِ بِالْأَسَدِ إِذَا اشْرَقَتْ \* فِي يَوْمٍ دَجَنَ بَارِدٍ مَقَمٌ

يريد بالأسد هنا سمود النجوم ، وهي عشرة : أربعة منها في برج الجدي والدلو يترها القمر ، وهي سعد الداج  
 وسعد بلع وسعد الأخبية وسعد السمود وهو كوكب منفرد نير . وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد فاشرة  
 وسعد الملك وسعد البهائم وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطير . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين  
 في رأي العين قدر ذراع وهي متناصفة . وأما سعد الأخبية فتلاثة أنجم كأنها أناف في ورابع تحت واحد منهم .  
 انظر المرقضي والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني المطبوع بهامش الخزانة ج ١  
 ص ٥٠٨ في الكلام على البيت :

إِذَا دَبَّرَانُ مِنْكَ يَوْمًا لَقِينَهُ \* أَوْتُلَّ أَنْ أَلْفَاكَ غَدْرًا بِأَسَدٍ

وقال في البيان ( مادة « سعد » ) بعد أن ذكر هذه السمود : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم  
 في أيامها لأنك لا ترى فيها غيره . وقد ذكرها النابغة الذياني فقال :

قَامَتْ تَرَاوِي بَيْنَ سَجْنَى كَلَّةٍ \* كَالشَّمْسِ يَوْمَ طَلُوعِهَا بِالْأَسَدِ

وقد ضبط خطأ في اللسان بفتح العين . وقال :

بِيضَاءُ كَالشَّمْسِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا \* لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَقْعَشْ عَلَى جَارِ

(٢) روى هذا البيت والذي بعده في ديوانه هكذا :

قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا \* وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَّرَفَ بِهَا تَسْجِمُ

إِنْ يُنْسِنَا الْمَوْتَ وَيُؤْذِنُنَا \* تَلْقُوكَ إِنْ عَمَّيْتِ بِالْمَوْسَمِ

إِنْ لَمْ تَحْمِلْ إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ \* يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ

قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَةٌ \* فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي

(٣) كما في ت . وفي ب ، س . : « لآين سريج » . وفي د : « لسريج » . وفي أ ، م : ٢٥

« لسريج » . وهذه الجملة غير موجودة في ح ، ز .



## صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ \* وعاود من هنيءٍ جَوَى غيرُ زَائِلٍ  
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبَةُ النَّوَى \* فما من تَلَاقٍ قد أَرَى دُونَ قَابِلٍ <sup>(٢)</sup>  
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا \* لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ <sup>(٥)</sup>  
بِخَلَّةٍ بَيْنَ النَّخْلَيْنِ يَكُنْتَا \* من العَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ <sup>(٦)</sup>  
الغَنَاءُ لِلغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ <sup>(٨)</sup> بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لِلْعَمَاءِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْ  
دَنَائِيرَ وَالْمَشَامِي . ومنها :

## صوت

لَحْ قَلْبِي فِي التَّصَابِي \* وَأَزْدَهِي غَنِيَّ شَبَابِي <sup>(١٠)</sup>  
وَدَعَانِي لِمَسْوَى هَنِيءٍ فَوَادٍ غَيْرُنَابِي

(١) في ب ، ن ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .  
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .  
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « قولها » . (٥) قرن المنازل : جبل  
مُطَلٌّ على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النظلتان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان  
على لبنتين من مكة كما في ياقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغمير ، والآخر يصب من  
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى  
قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف هـ . من شرح القاموس .  
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وفسر في الخامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية  
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بليزج :

\* من العين خوف العين برد المراحل \* وفي أكثر النسخ : \* من الغيث عند العين برد المراحل \*  
والمرجل كبير ومقعد — الفتح عن ابن الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برود اليمن ، والجمع  
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو يرد فيه  
نصاوير وجل . (٨) في ح ، ر : « ثانی ثقیل أول » . (٩) في ت : « للعماء » .  
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « منى » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابِ  
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ \* بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتَرَابِ  
 فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا \* لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ  
 الْغَنَاءُ لِأَهْلِ مَكَّةَ رَمْلٌ بِالْوُسْطَى <sup>(١)</sup> .

قصة عمر مع فاطمة  
 بنت عبد الملك بن  
 مروان

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال حدثني أبو علي - الأَسَدِي - وهو يَشْرُ  
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القُرَشِي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة جالسا يَمْنَى في فِئَاءٍ مِضْرَبِهِ وَغِلْمَانُهُ حَوْلَهُ ، إِذْ أَقْبَلَتْ  
 أَمْرَأَةٌ بَرْزَةٌ عَلَيْهَا أَثَرُ النَّعْمَةِ ، فَسَلَّمَتْ ، فَرَدَّ عَلَيْهَا عَمْرُ السَّلَامِ ، فَقَالَتْ لَهُ : أَنْتَ عَمْرُ  
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حَيَّاكَ اللَّهُ وَفَرَّبَكَ !

٧٧  
 ١

هل لك في محادثة أحسن الناس وجهًا ، وأتممهم خلقًا ، وأكملهم أدبًا ، وأشرفهم  
 حَسَبًا ؟ قال : ما أَحَبُّ إِلَيَّ ذَلِكَ ! قالت : على شرط . قال : قُولِي . قالت :  
 تُمَكِّنِي مِنْ عَيْنِكَ حَتَّى أَشُدَّهْمَا وَأَقْوِدَكَ ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْتَ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُرِيدُ حَلَلْتُ  
 الشَّدَّ ، ثُمَّ أَفْعَلْ ذَلِكَ بِكَ عِنْدَ إِخْرَاجِكَ حَتَّى أَتَمَّى بِكَ إِلَى مِضْرَبِكَ . قال :  
 شَأْنِكَ . ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المِضْرَبِ الَّذِي أَرَادْتُ  
 كَشَفْتُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَمْرَأَةٍ عَلَى كُرْسَى لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطُّ جَمَالًا وَكَمَالًا ، فَسَلَّمْتُ  
 وَجَلَسْتُ . فقالت : أَنْتَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أَنْتَ الْفَاضِحُ  
 لِلْعَرَائِرِ ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

(١) في ب ، س ، ج ، ر : « لإسحاق » .

(٢) البرزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويحدثون معها .

(٣) في س : « فاشدهما » .

### صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى <sup>(١)</sup> \* لأنبهن الحى إن لم تخرج <sup>(٢)</sup>  
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت <sup>(٣)</sup> \* فعلمت أن يمينها لم تخرج <sup>(٤)</sup>  
 فتناولت رأسى لتعرف منه <sup>(٥)</sup> \* بمحضب الأطراف غير مشنج <sup>(٦)</sup>  
 فلتمت فاهاً أخذاً بقرونها <sup>(٧)</sup> \* شرب التزيف يرد ماء الحشرج <sup>(٨)</sup>

(١) فى ح ، سر : « وحرمة والدى » . وفى ت : « وتربة والدى » . وفى الديوان :  
 « وعيش أبى وحرمة إخوتى » . وفى الكامل للبرد طبع ليزج ص ١٦٥ :

\* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى \* وفى العيني على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

\* قالت وعيش أبى وعدة إخوتى \* (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذرى

فما نقله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (راجع ترجمة جميل فى « وفيات الأعيان » ج ١ ،

ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج لجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برى : إنها لجميل

وليس لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليزج ص ١٦٥ قال المبرد : وأنشدنى أبو العالية

قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفى شرح العيني بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢

فى الكلام على البيت « فلتمت فاهاً... » : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهرى . وفى « الحماسة البصرية » : قتله عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى .

(٣) فى ت : « خيفة حلقها » . (٤) لم تخرج : لم تفض ولم تكن جادة هى فى حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرّ فيها . وتجوز روايته : « لم تخرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان

لأبن خلكان وفى العيني بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أى لم تعتم ، يقال : لجج

فى الأمر ، إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنج : متقبض . (٦) ثم يلثم من باب

فرح بمعنى قبل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلم . وربما قيل الأول بالفتح ، روى ابن كيسان أنه سمع

المبرد ينشد هذا البيت : « فلتمت فاهاً الخ » (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر

المشبه به ، لأن فى اللثم معنى امتصاص الزرق ، فكانه قال : شربت ريقها شرب التزيف من ماء الحشرج البارد .

(٨) التزيف كالمنزوف : من عطش حتى يست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم الذى منع الماء .

والحشرج : القرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفوه أو هو كوز صغير لطيف . (راجع اللسان مادتي

تلف وحشرج والعيني بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمَعِيدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَعَمِيْرُو — .

ثم قالت : قم فأخرج عني ، ثم قامت من مجلسها . وجاءت المرأة فشَدَّتْ عيني ،  
ثم أخرجتني حتى أتته بي إلى مَضْرِي ، وأنصرفت وتركنتي . فخلَّاتُ عيني وقد  
دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم . وبِتُّ ليلتي ، فلما أصبحت إذا أنا بها ،  
فقلت : هل لك في العود ؟ فقلت : شأنك ، ففعلت بي مثلَ فعلها بالأمس ، حتى  
أتته بي إلى الموضع . فلما دخلتُ إذا بتلك الفتاة على كرسي<sup>(١)</sup> . فقلت : إيه يا فضاح  
الحرائر ! قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قالت : بقولك :

### صوت

وَنَاهِدَةُ النَّدِيِّينِ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِي . عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ \* وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ  
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي \* فَقُمُّ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِلْتَ فَازِدِدِ

— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَامِيِّ — ثم قالت قم فأخرج عني . ففعلتُ  
فخرجتُ ثم رُدِدْتُ . فقالت لي : لولا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وخوفُ الفُوتِ ، ومحِبَّتِي  
لَمُنَاجَاتِكَ وَالْأَمْتِكَارِ مِنْ مُعَادَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ، هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأُنْشِدْنِي .

(١) إيه : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزادته  
من حديث أو عمل : إيه بكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إيه يا رجل فإنما تأمره بأن يزيدك  
من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت : هات الحديث ، وإن قلت : إيه بالنون فكانك قلت : هات  
حديثاً . وفي ح ، سر : « إيه » بالنون . وإيه بالفتح وإيه بالنون : أمرٌ بالسكوت والكف .  
(٢) الجبانة ومثله الجبان : الصحراء ، وتسمى بهما المقابر لأنها تكون بها . وفي ش : « من ديمومة  
لم تمهد » . والديمومة : الفلاة الواسعة يدوم السير فيها بعدها . ولم تمهد : لم تذلل ولم تصلح ولم تسو .  
(٣) في ش كتبت هذه الجملة بها مشها وكتب بعدها كلمة « صح » . وفي الصلب . « فيه مزج يمان  
بالبنصر عن يحيى المكي » .



فكَلَّمْتُ آدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَأْتُ الْعَجُوزَ وَخَلَا لِيَ الْبَيْتُ،  
فَاخَذْتُ أَنْظَرُ، فَإِذَا أَنَا بِتَوْرِ فِيهِ خَلُوقٌ<sup>(١)</sup>، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَّاتَهَا فِي رُذْنِي<sup>(٢)</sup>. وَجَاءَتْ  
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ  
أَخْرَجْتُ يَدِي فَضْرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غُلَمَانِي  
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقْنِي عَنِّي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خَلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكَفٌ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ  
نَحْسِمَانَةٌ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ  
طَرِيقَةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَاخَذْتُ فِي أُهْبَةِ  
الرَّحِيلِ، فَلَمَّا تَقَرَّتْ تَقَرَّتْ مَعَهَا، فَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةً جَمِيلَةً،  
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ، فَسَاءَ مَا أَمَرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ  
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قُولِي لَهُ نَسَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْحَبَنِي، وَيَحْكُ مَا شَأْنُكَ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ إِنِ انْصَرَفَ وَلَا تَفْضَحْنِي وَتُشِيطْ بِدِمِكَ. فَسَارَتْ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ<sup>(٦)</sup>  
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَى بَقْمِصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور: إنا، صغير؛ سمي بذلك لأنه يتأور ويردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد  
ويطرد بين العشاق. قال الشاعر:

والتور فيما بيننا مُعَلَّلٌ \* يرضى به الماني والمرسل

وما أخذه من التارة؛ لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق؛  
نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، س: «دينار». (٥) كذا في ت.  
تريد: ألا تصحبني. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن فضحتني». (٦)  
هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم  
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: \* لآله عن خلق وتأتى مثله \*  
وسمي الكوفيون هذه الواو والواو الصرف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها. (انظر المفتي طبع  
مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض نفسه  
للقتل. وفي ب، س: «وأنشط بدملك» أي قربه مسرعا ولا تهدره.

يَلْدَهَا؛ فَأَخْبَرْتُهَا ففعلت ووجهت إليه بقميص من ثيابها؛ فزاده ذلك شغفاً . ولم يزل  
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ<sup>(١)</sup>، حتى إذا صاروا على أميالٍ من دِمَشْقٍ أنصرف وقال في ذلك :

ضاق الغدَاةُ بِحَاجَتِي صَدْرِي \* وَيُسْتُعِدُّ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ

وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقَتْهَا<sup>(٢)</sup> \* عَرَضًا<sup>(٣)</sup> فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>

وفي هذه القصيدة مما يُغْنِي فِيهِ قَوْلُهُ :

### صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِهَا<sup>(٦)</sup> \* جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ<sup>(٧)</sup>

وَكَاثُ قَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا<sup>(٨)</sup> \* تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ النُّخْرِ

الفناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعه . وفيه لُتِمَ رَمْلٌ من جامعها

أيضا . وتَمَامُ الْأَبْيَاتِ وَلَيْسَتْ فِيهِ صَنَعَةٌ :

[فَسَبَتْ قَوَادِي إِذْ عَرَضَتْ لَهَا<sup>(٩)</sup> \* يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

بِمَزِينٍ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ \* حَسَنَ التَّرَائِبِ<sup>(١٠)</sup> وَاضِحَ النُّخْرِ]

(١) في ت ، م ، ا ، د : « ولا يخالطهم » بالواو . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والغرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث

من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يالأناس لحوادث الدهر . (٥) المحكورة :

الحسناء المرتوية الساقين المدحجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعير :

ضرب من الطيب ذولون يُجمع من أخلاط . (٧) جم العظام : دقيقتها مكتنزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المادة جماء . فاعل الأصل « جما العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، م ، ن : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر، واحدها تريبة .

وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِنٍ خَرَقٍ <sup>(١)</sup> \* يَرَعَى الرِّيَاضَ يَسْلَدَةً قَفَرٍ <sup>(٢)</sup>  
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئًا حَزَقًا <sup>(٣)</sup> \* خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرٍ <sup>(٤)</sup>  
وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمُ <sup>(٥)</sup> \* وَأَنْهَلْتُ دَمْعُهُمَا عَلَى الضَّذِرِ <sup>(٦)</sup>  
وَلَقَدْ عَصَبْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ <sup>(٧)</sup> \* طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ  
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا \* أَجْنَيْتَ أُمُّ بَكْ دَاخِلُ السَّحْرِ

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال  
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ  
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ  
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَيْتُ  
حُجَّاهَا وَارْتَحَلْتُ أَنْشَأُ يَقُولُ :

### صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي \* لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ  
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ \* فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

- (١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأدمة : السمرة ، وقيل : في الإنسان السمرة ، وفي الظباء  
لون مُشْرَبٌ بِيَاضًا . (٣) شَدَنُ الظبي : شَبٌّ وَتَرْغِيرٌ . (٤) الخرق : الخائف المتعير .  
(٥) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ ، ح . وَفِي ت ، أ ، س : « يَنْزِقًا » . وَالْخَرَقَةُ وَالْخَزَقَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
وَفِي ز : « خَرَقًا » . وَفِي ب ، س : « حَزَبًا » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . (٦) تَبَادَرَتْ عَيْنَايَ :  
سَالَتْ دَمْعُهُمَا . وَفِي حَدِيثِ أَعْرَازِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءً قَالَ عُمَرُ : « قَابَتِدَرَتْ عَيْنَايَ » أَيْ  
سَالَتْ بِالْدموع . (٧) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ : « ذَوِي أَقَارِبِهَا » وَالْإِضَافَةُ فِيهِ غَيْرُ  
صَحِيحَةٍ . وَلَعَلَّهَا : « ذَوِي قَرَابَتِهَا » . لَتَصَحَّ الْإِضَافَةُ وَيُسْتَقِيمُ الْوِزْنُ . (وَرَأَيْتُ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٧ ص ١٥٩  
مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) . (٨) كَذَا فِي س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ » .

شعره في فاطمة بنت  
عبد الملك بن  
مروان دون  
التصريح بأسمها  
خوفاً من عبد الملك  
ومن الحجاج

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي \* وَكَلَّانَا يَلْسَنِي بَلْبٌ أَصِيلٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْ خَلَّتْ خُلْسَتِي أَصَبْتُ نَوَالًا \* أَوْ حَدِيثًا يَشْفِينِي مِنَ التَّنْوِيلِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَظَلَّ الْحَلْخَلُ فَوْقَ الْحَشَايَا \* مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَقَدْ قَالَتِ الْحَيَّةُ لَوْلَا \* كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

- غَنَى فِيهِ ابْنُ مُخَرِّزٍ وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةٍ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .  
• وَفِيهِ لِعَبَادِلَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْمُهْدَى<sup>(٤)</sup> . وَفِيهِ لِعُبَيْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ .  
• أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ<sup>(٥)</sup>  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ  
عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

### صوت

يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ \* وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا  
ضَرَبُوا حُمَرَ الْقَبَابِ لَهَا \* وَأَدِيرَتْ حَوْلَهَا الْجُمُورُ

- (١) فِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ الْمَخْطُوطَةِ النِّمُورِيَّةِ : « يَا بَنِي بُوَيْجِد » . وَفِي ح ، ر : « يَا بَنِي بُوَيْجِدِ أَصِيل »  
• وَهُوَ مُخَرَّفٌ عَنْ « بُوَيْجِد » . (٢) « مِنْ » هُنَا ، لِلْبَدَلِ . أَيْ أَوْ حَدِيثًا يَشْفِينِي بِدَلِ التَّنْوِيلِ .  
• وَالتَّنْوِيلُ : نَعْطُءُ النَّوَالَ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ هُنَا التَّقْيِيلُ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْيَمَنِ :  
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا تَوَلَّيْتَنِي قَبَسْتِ \* وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلٍ مَاحِرٍ  
فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى تَضَرَعْتَ عِنْدَهَا \* وَأَبَانَتَا مَا رَخَصَ اللَّهُ فِي الْأَسْمِ  
• وَفِي نَسْخَةِ الْمَدِينَةِ الْمَخْطُوطَةِ النِّمُورِيَّةِ : وَحَدِيثًا يَشْفِينِي مَعَ التَّنْوِيلِ \*  
(٣) أَثْنَاءُ الْحَيَّةِ : مَطَاوِيهَا وَتَضَاعُيفُهَا إِذَا تَنَتَّ . وَالْحَيَّةُ : يَطْلُقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٤) فِي ح ، ر :  
« لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدَى » . (٥) فِي ح ، ر : « الْحَسَنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ  
ابْنُ مُحَمَّدِ الْبَرَاءِ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ . رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ  
مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ ( انظر تهذيب التهذيب فيمن أسماه الحسن ) .



سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ<sup>(١)</sup> بِهَا \* زَمَرًا تَحْتَهَا زُمَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَطَرَقْتُ الْحَى مَكْتَبًا<sup>(٣)</sup> \* وَمِى عَضْبَ بِهِ أَثَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبَوْتَهُ \* بَنَوَانِى أَمْرِهِمْ خَيْرُ<sup>(٥)</sup>  
فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ \* فِي حِجَالِ الْخَزْرِ مُخْتَدِرُ<sup>(٦)</sup>  
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ \* تَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا  
شُبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا \* ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا  
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ \* حُرَّةً مِنْ شَانِهَا الْخَفَرُ<sup>(٧)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا \* وَبِحَجِّ قَيْسٍ قَدْ أَتَى عَمْرُ  
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا \* وَبَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا  
لِشَقَائِي كَانَ عُلُقْنَا \* وَلِحَيِّنِي سَاقَهُ الْقَدَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادى القرى ووادى المياه .  
(ياقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ \* زَجَلَّ أَحْدَابُهُمْ زَمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على بكرة الداخل إلى مكة . والخل : الطريق في الرمل .  
والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستجلبها وتحضها على السير .

(٣) فى ح ، ر : \* طرقت الحى مكتبا \* . (٤) العضب : السيف المقاطع .  
(٥) أثر السيف : فريده . (٦) فى ح ، ر ، ب ، ص : « بنوئى أمرهم » . (٧) خير :  
خير . (٨) الجبال : جمع جبهة ، وهى قبة تزين بالسور والنياب . (٩) فى ديوانه :

فَإِذَا رِيمٌ عَلَى مُهْدٍ \* فِي حِجَالِ الْخَزْرِ مُسْتَرُ

(١٠) كذا فى ديوانه وأكثر النسخ . وفى ح ، ر ، ب ، ص : « أشبهوا القتل » .

(١١) فى ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوَةً \* حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنَةً \* حُرَّةً مِنْ شَانِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ<sup>(١)</sup> \* وَلَمَنْ نَأَوَّاكُمْ<sup>(٢)</sup> الْجَمْرُ

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

\* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا \*

للغرييض

(٣)

وفي : \* يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ \*

وفي : \* قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ \*

وفي : \* ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا \*

وفي : \* مَا لَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا \*

[ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup>]

وفي : \* ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا \*

وما بعده أربعة متوالية خفيف رملٍ بِالْوُسْطَى لِلْهَذَلِيّ

وفي : « وَطَرَقْتُ » وبعده : « فَإِذَا رِيمٌ » وبعده : « حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ » والبيتين اللذين

بعده لابن مُرَّيْجٍ خفيف ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو. وفيها بَعَيْنُهَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ

لِلْأَيْجَرِ ، وَيُنَسَّبُ إِلَى غَيْرِهِ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

عمر وعائشة بنت  
طلحة بن عبد الله  
وما قاله فيها من  
الشعر

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي \* لَعَرَضَ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ وَقَاءَ

ومنه الحديث : « يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمَسْكِ » . (٢) في ديوانه : « وَلَمَنْ عَادَاكُمْ جِزْرٌ » .

والجزر : كل شيء مباح للذبح . يريد : أبذل نفسي لمن عَادَاكُمْ فداء لكم . (٣) في ت ، أ ، و ، م :

« فِي » مِنْ غَيْرِ وَأَوْ ؛ وبذلك تبدى الجملة من قوله « لَلْغَرِيضِ فِي ... إلى قوله عَنْ عَمْرٍو » .

(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، ر .

٥

١٠

١٥

٢٠

بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، وكانت من أجل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته، وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها وقالت: قولي له: اتق الله ولا تقل هجراً، فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئها السلام وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها: <sup>(١)</sup>

## صوت

لعائشة أبنة التيمي عندي \* حمى في القلب ما يرعى حماها <sup>(٢)</sup>  
 يدكرني أبنة التيمي ظبي \* يرود بروضة سهل رباها  
 فقلت له - وكاد يراع قلبي - \* فلم أرقط كالיום اشتباها  
 سوى حمش يساقك مستبين <sup>(٣)</sup> \* وأن شواك لم يشبه شواها <sup>(٤)</sup>  
 وأنت عاطل عار ولبست \* بعارية ولا عطل يداها <sup>(٥)</sup>  
 وأنت غير أفرع وهي تدلي <sup>(٦)</sup> \* على المتنن أنحم قد كساها <sup>(٧)</sup>  
 ولو قعدت ولم تكلف بود \* سوى ما قد كلفت به كفاها  
 أظل إذا أكلها كائي \* أكلم حبة غلبت رقاها  
 تبيت إلى بعد النوم تسرى \* وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في تـ. وفي سائر النسخ: «حسنا». (٢) في ح، ع، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الثوى: الأطراف.

(٥) في ح، ع، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأنحم: الأسود. يريد به الشعر.

الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة <sup>(١)</sup> ثقیلاً <sup>(٢)</sup> أول . وفيهما لعبد الله  
 ابن العباس الربيعي <sup>(٣)</sup> خفيف ثقیلاً جميعاً عن المشامي . وذكر إصحاقي أن هذا الصوت  
 مما ينسب إلى معبد ، وهو يشبه غنائه إلا أنه لم يروه عن ثبت <sup>(٤)</sup> ولم يذكر طريقته .  
 قال : وقال فيها أشعاراً كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بن تميم ، أبلغهم إياه فتي منهم وقال  
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، ها الله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتنفلون ! فشي  
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه  
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكني  
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

## صوت

يا أم طلحة إن البين قد أفدا \* قلّ الثواء لئن كان الرّحيلُ غدا  
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت \* من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا

— الغناء لمعبد ثقیلاً أول بالبنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب  
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها  
 وهي ترمي الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة  
 يا فاسق ! فقال :

(١) في س : « لأبي فارة » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وفيها » .  
 (٣) في ت : « الربيعي » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة  
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وسنأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبت :  
 الراوي الجحّة الثقة . قال في شرح القاموس : « والثبت محرّكة وهو الأقيس ، وقد يستكن وسطه » .  
 وفي المصباح : « وقيل لمحبة ثبت بفتحين إذا كان مدلاً ضابطاً ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .  
 (٥) أفد هنا : دنا وحضر .



صوت

إني وأول ما كلفتُ بذكرها <sup>(١)</sup> \* عجبٌ وهل في الحب من متعجب <sup>(٢)</sup>  
 نعت النساء قلتُ لستُ بمبصر \* شبا لها أبدا ولا بمقرب  
 فكئن حينا ثم قلن توجهت \* للبحر، موعدها لقاء الأخشب <sup>(٣)</sup>  
 أقبلتُ أنظر ما زعمن وقلن لي \* والقلب بين مصدق ومكذب  
 فلقينها تمشي تهادي موهنا <sup>(٤)</sup> \* ترمى الجمار عشيّة في موكب  
 غراء يعشي الناظرين بياضها \* حوراء في غلواء عيش متعجب <sup>(٥)</sup>  
 إن التي من أرضها وسماها \* جليت لحينك ليتها لم تجلب

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقل أول بالوسطى عن عمرو،  
 وفيها للغريض خفيف ثقل عن المشامي، يبدأ فيه بالثالث .

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق قال أخبرني مضعب  
 الزيري: أن عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكة وهي تسير على بغلة لها،  
 فقال لها: فيني حتى أشميك ما قلتُ فيك . قالت: أوقد قلتُ يا فاسق؟ قال:  
 نعم! فوقفنا فأنشدنا:

(١) في الديوان: «بحيا» . (٢) في أ، م، ح، ر: «في الدهر» .  
 وفي ديوانه: «وما بالدهر» . وفي ب، ص: «في الحى» وهو تحريف . (٣) الأخشب:  
 أحد الأخشين، وهما جبلان بمكة: أحدهما أبو قيس والآخرة يقمان، ويقال: هما أبو قيس  
 والجبل الأحمر المشرف هناك . وقد يقال لكل واحد منهما: الأخشب بالإفراد؛ قال ساعدة  
 بن جؤبة:

ومقامهن إذا حبسن بمازم \* ضيق ألف ومدن الأخشب

(٤) في ديوانه: \* فلقينها تمشي بها بفلاتها \* (٥) في غلواء عيش: في أنضره وأرغده .  
 (٦) في ح، ر: «بالسابة بالوسطى» . (٧) في ت: «خفيف ثقل أول» .  
 (٨) في ت، ح، ر: «أوقد قلت» .

## صوت

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي \* أَنْ تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تُرْهِقِي حَرْجًا<sup>(١)</sup>  
 - [وَيُرَوِّى هَلْ لَكُمْ \* فِي عَاشِقٍ دَنِيفٍ<sup>(٢)</sup>] -

قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّأْوِ عِشْ تُعَالِجُهُ \* فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا  
 قَدْ كُنْتَ حَمْتَنَا غِيظًا تُعَالِجُهُ \* فَإِنْ تُهْدِنَا فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجَجًا<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا \* أَكَلْتُ لِحْمَكَ مِنْ غِيظٍ وَمَا نَضِجًا

- الغناء لابن سريج ثَقِيلُ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِابْنِ سَرِيحَ  
 ثَلَاثَةُ الْخَانِ ذَكَرَهَا إِسْحَاقُ وَلَمْ يُجَنِّسْ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدًا ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ أَحَدَهَا  
 خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، [ وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّ الثَّالِثَ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى<sup>(٤)</sup> ] . وَإِسْحَاقُ فِيهَا  
 هَزَجٌ مِنْ مَجْمُوعِ صَنْعَتِهِ - فَقَالَتْ : لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ! مَا عَنَيْتَنَا طَرَفَةً عَيْنٍ قَطُّ .  
 ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا : عَدَسٌ<sup>(٥)</sup> ، وَسَارَتْ . وَتَمَامُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

(١) أَرَمَقَهُ حَرْجًا أَوْ عَصَا : أَغْشَاهُ إِبَاهُ . يَرِيدُ : لَا تُثْمِلِيهِ حَرْجًا وَلَا تُكَلِّفِيهِ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ النِّسْخِ ت ، ا ، م ، و . وَفِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ :

« ... هَلْ لَكُمْ \* أَنْ تُرْهِقِي عَمْرًا ... »

وَفِي دِيَوَانِهِ الْمَخْطُوطِ :

« ... هَلْ لَكُمْ \* أَنْ تُتَجَبَّحُوا غَيْرَ آلَا تُرْهِقُوا حَرْجًا

وَكُتِبَ فِي هَامِشِهِ : « تُتَجَبَّحُوا أَيْ تَسْرِعُوا ، مِنَ السَّيْرِ التَّجَبُّحُ وَهُوَ السَّرِيعُ » . (٣) الْقَوَدُ : الْقُعَاصُ ؛

يُقَالُ : أَقْدَتِ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ ، إِذَا قَتَلَهُ بِهِ . وَالْمُرَادُ : فَإِنْ تَرَدَّدَ الْقُعَاصُ مَنَا عَلَى هَذَا الْمَجْرَى فَقَدْ عَنَيْتَنَا وَجَشَمْتَنَا

أَعْرَاسًا طَوَالًا . (٤) مَكَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي م ، و ، ا : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا الثَّالِثُ هَزَجٌ

بِالْوُسْطَى » . وَفِي ب ، ص : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَإِسْحَاقُ ... » . وَقَدْ سَقَطَتْ الْجُمْلَتَانِ

مِنْ ح ، م . (٥) عَدَسٌ : كَلِمَةٌ تُجْرَى بِهَا الْبَغَالُ .

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له \* ماعَّ حُبِّك من قلبي ولا نِهْجاً<sup>(١)</sup>  
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به \* مُدَّ بَانَ متزلُّكم منَّا ولا تَلْجَا<sup>(٢)</sup>  
صَنَّتْ بنائلها عنه فقد تَرَكْتُ \* في غير ذنِبٍ أبا الخطَّابِ مُخْلِجاً<sup>(٣)</sup>  
قال : فلم تَزَلْ عائشة تُدَارِيه وتَرْفُقُ به خوفاً من أن يتعرَّض لها حتى قضت  
حجَّها وأنصرفت إلى المدينة . فقال في ذلك :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مع الفجر ظَنَّ \* لِلْهَوَى والقلبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ  
بَانَتْ الشَّمْسُ وكانت كَلْماً \* ذُكِرَتْ للقلبِ ماودتُ الدُّدْنَ<sup>(٤)</sup>

### صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ<sup>(٥)</sup> \* فائِمِرْ أَمْرَ رشيدٍ مُؤَمِّنِ  
نظَّرتُ عيني إليها نظرةً \* تَرَكْتُ قلبي لَدَيْهَا مُرْتَهِنِ  
ليس حبٌّ فوق ما أَحْبَبْتُهَا \* غيرَ أنْ أَقْلَ نفسي أو أَجِنُّ

فيها ثاني تقيل بالوسطى نسبة عمرو بن بانه إلى ابن سريج ، ونسبه ابن المكي  
إلى الغريض . وفيها رمل لأهل مكة .

ومما يُغْنِي فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها :

(١) عَجَّ الثوبُ يمع ( كضرب ونصر ) محاً ومحوها ، ويمَّح ( كفرج ) محَّماً : أخلق وبلي . وكذلك  
نهج الثوب ( مثله الماء ) . وقال أبو عبيد : ولا يقال : نهج الثوب ( بالفتح ) ولكن نهج ( بالكسر ) . وفي ديوانه  
المخطوط : « ما بَادَ حُبِّكَ الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد فأيكم عناً » .  
(٣) مُخْلِج : مضطرب . (٤) الدُّدْنَ : إلهو واللعب . وفي ديوانه المخطوط :  
\* ذُكِرَتْ للقلبِ عادت دَنَ دَنَ \*

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت النحل والذباب ، واستعاره لثغني الطربان  
لأنه غالباً يثغني » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :  
« يا أبا الخطَّاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .

## صوت

مَنْ لِقَلْبِ أُمِّى رَهِينًا مَعْنَى <sup>(١)</sup> \* مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجْنَا <sup>(٢)</sup>

أَثَرُ شَخِصٍ نَفْسِي قَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا \* نَازِحِ الدَّارِ بِالمَدِينَةِ عَنَّا

لَيْتَ حَفْلَى كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا \* وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا

الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالسبابة في تجرى البصر عن إصحاقي .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالا حدثنا محمد بن زكريا  
الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة بن  
خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد  
المخزومية

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بِنْتَ سَعْدِ المَخْزُومِيَّةِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا <sup>(٥)</sup>  
فَضَرَبَتْهَا وَحَلَقَتْهَا وَأَحْلَقَتْهَا أَلَا تُعَاوِدُ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلَتْ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَعَامَا <sup>(٦)</sup>  
رَسُولُهُ . فَأَبْتَاعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ لَطِيفَةً رَقِيقَةً وَأَتَى بِهَا مَتْرَلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَنْسَاهَا  
وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ أَوْصَلَ لِي رُقْعَةٌ إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكَ  
مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَتْ . فَقَالَتْ أَكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ  
ذَلِكَ . فَأَخَذَتْهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتْ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهَا أُمَّةٌ لَهَا فَسَأَلَتْهَا  
عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوَلَاتِكَ جِئْتُ أُسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادِثُهَا <sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ب ، ص . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شفه يشفه :

هزله وأسفده . (٣) في ٣ ، ٤ ، ر ، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا اللفظ في كتب

التراجم كما أثبتناه . (٤) في ٤ ، ٥ ، م ، ٥ : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

مفعول ، ويجوز استماله للذكر والمؤنث والمثنى والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة هنا : أوجعتها في حلقتها . (٧) المكاتبية : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدبه إليه منجما

(مقسطا) ، فإذا أذاه صار حرا ، سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه فتمت ، ومولاه يكتب له عليه عنقه .



وناشدتها حتى ملأت قلبها ، فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مكتبة لم أر قط أحمل منها ولا أكل ولا آدب . فقالت : ألتذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فافترى مكاتبي . فمذت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرّ بها ، فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه<sup>(١)</sup> ، فعاهدتها<sup>(٢)</sup> وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشق صبّ يسر الهوى \* قد شفه الوجد إلى كلم  
رأتك عني فدعاني الهوى \* إليك للحين ولم أعلم  
قتلتنا ، يا حبذا أنتم ، \* في غير ما جرم ولا مائم  
والله قد أنزل في وحيه \* ميينا في آية المحكم  
من يقتل النفس كذا ظالما \* ولم يقدها نفسه يظلم  
وأنت تأري قلاق دمي \* ثم أجعليه نعمة تميمي  
وحكمي عدلا يكن بيننا \* أو أنت فيما بيننا فاحكمي<sup>(٣)</sup>  
وجالسيني تجلسا واحدا \* من غير ما عار ولا محرم  
وخبريني ما الذي عندهم \* بالله في قتل أمري مسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خداع مليق ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولاتي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر ببعيته ، فقصولي له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول . فانصرفت الجارية فأخبرته ، فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

(١) في ت : « فقالت هاك » . (٢) كذا في الديوان ، سر ، ح . والمهرم : الحرام .

وفي ت : « مائم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجمع المعجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجمل هيئة، وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء  
ستر، فسلم وجلس . فتركته حتى سكن، ثم قالت له : أخبرني عنك يا فاسق !  
ألسن القائل :

هَلَّا اسْتَجَبْتَ فَرَجِي صَبًا <sup>(١)</sup> \* صَدَيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا <sup>(٢)</sup>  
جِشَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ <sup>(٣)</sup> \* وَأَرَادَ إِلَّا تُرْهِقِي ذَنْبًا <sup>(٤)</sup>  
وَرَجَا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ <sup>(٥)</sup> \* سِلْمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرَبًا <sup>(٦)</sup>  
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ <sup>(٧)</sup> \* مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبًا <sup>(٨)</sup>  
لَا تَجَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا <sup>(٩)</sup> \* أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا <sup>(١٠)</sup>  
وَصِلَ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ <sup>(١١)</sup> \* وَأَطَوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا <sup>(١٢)</sup>  
فَلَذَّكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئِهِ <sup>(١٣)</sup> \* لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا <sup>(١٤)</sup>  
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ <sup>(١٥)</sup> \* فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

(١) في ديوانه : « أروعيت » . (٢) في الديوان :

\* هَذَيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا \*

(٣) في ديوانه : \* فَأَرَادَ إِلَّا تُحَقِّدِي ذَنْبًا \*

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « فردكم » . (٥) في ديوانه : « المصنى » .

(٦) هكذا في ح ، ر . والمخطب : الخاطب . وفي الديوان ، ت ، م ، س :

\* مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبًا \* . وفي سائر النسخ : \* مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامَا خُطْبًا \*

(٧) في ديوانه : « كلفت » . (٨) في الديوان : « خير » . (٩) كذا في الديوان .

وهاه : كلمة وعيد ، وحرك لضرورة الشعر . والبيت في ديوانه :

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْمِهِ \* فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وفي ح ، ر : « فيقول هاهك » وهاك : اسم فعل بمعنى خذ . ولا يستقيم به المعنى . وفي سائر النسخ :

« فيقول هاه » بالهمزة ، وهاه ، كما في القاموس وشرحه مفتوح الهمزة : تلية ، ثم استشهد بالبيت هكذا :

لَا بَلْ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِأَسْمِهِ \* فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيَّ

وهذه الرواية أقدرها بالسان وشرح القاموس ، وهي لاتتفق مع اليتين السابقتين وإن كان البيت في نفسه

مستقيم المعنى . وفي نسخة أ : كتب فوق كلمة « هاه » كلمة « أف » ورفقها « خ » إشارة إلى أنها

نسخة أخرى ؛ وهي رواية يستقيم بها المعنى أيضا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى . فَكَتَّ  
عندها شهراً لا يَدْرِى أَهْلُهُ أَيْنَ هُوَ . ثُمَّ اسْتَأْنَهَا فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ  
فَضَحْتَنِي ! لَا وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَوَجَّعَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه ابنتين  
أحدهما جُوَانُ ؛ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت  
عبد الله بن العباس  
أمرأة الوليد بن  
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار  
ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده :

أَنَّ عُمَرَ رَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ  
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛  
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

### صوت

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرَحَّلَا \* وَأَسْأَلَ فَإِنْ قُلَّالَهُ أَنْ تَسْأَلَا <sup>(١)</sup>  
إِلْبَثَ بِعَمْرِكَ سَاعَةً وَتَأْنِهَا \* فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا  
قَالَ أَتَمَّرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ \* فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لِنُتَجَلَا <sup>(٢)</sup>  
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُقْضَى حَاجَةٌ <sup>(٣)</sup> \* مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيُ مُعَقَّلَا <sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا أَلْلِيلُ جَنَّ ظَلَامُهُ \* وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَشْفِى أَنْ يَحْمَلَا <sup>(٥)</sup>

(١) في ٢ : « سعد » وهو تحريف . ( انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء ) .

(٢) كذا في ت . والقلال كغراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قلبه » . وفي سائر النسخ :

« قلالة » بالهاء ، ولم نجد في كتب اللغة . (٣) اتمر ما شئت : افعل ما شئت فإننا لانصي لك

أمرأ . (٤) كذا في ٢ . وفي أكثر النسخ : « قضى » . وفي ديوانه : « ندرك » . وفي ٥ ،

س : « ندرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : \* وظرت غفلة حارس أن يغفلا \*

خرجت ناطر<sup>(١)</sup> في الثياب كأنها • أيم يسب<sup>(٢)</sup> على كتيب أهلا  
 رجت حين رأيها فتبسمت<sup>(٣)</sup> • لتعني لما رأني مقبلا  
 وجلا القناع بحابة مشهورة • غراء تعني الطرف أن يتاملا  
 فليئت أرقها بما لو عاقل<sup>(٤)</sup> • يرقى به ما أسطاع ألا يتزلا

- غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ،  
 ابتداءه نشيد . وفيها لابن سريج ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .  
 وفيها لابن سريج في الأول والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي ، ولأبي دلف<sup>(٥)</sup>  
 القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة والبصر ، وابتداءه نشيد  
 من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مصعب هزج .

٨٤  
١

- ١٠ أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :  
 لما حج الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه :  
 \* ودع لبابة قبل أن ترحلا \*

فلم يزل يردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فغناه في المنزل به حتى  
 أراد الرحيل ، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أمضي

- ١٥ (١) (ناظر محذرة إحدى تايه) هنا : تنثى . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة  
 المخطوطة من ديوانه : • ريج يسب عن كتيب أهلا • وفي النسخة المطبوعة منه : « تسنت » بدل  
 « تسب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : • سلمت حين لقيتها قبلت •  
 (٤) عقل الوعل يعقل عقولا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمى الوعل ماقلا ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه  
 المثل : « إنما هو كجراح الأروى قليلا ما يرى » . والأروى : ( جمع أروية ) وهي تيموس الجبل البرية ،  
 وما كنها في قنات الجبال ولا يكاد الناس يرونها مانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . ( انظر اللسان مادة  
 عقل ورجح ) . (٥) في ت : « وفيها لأبي دلف القاسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة في البصر ...  
 ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وسأق ترجمه أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .



معه حتى أجمء بالبلغة . فقال : هيهات ! ارجع يا بني ، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك . وقد روى هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد .

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو :

\* تشكى الكيت الجرى لما جهده \*  
عمر والثريا بنت  
علي بن عبد الله بن  
الحارث بن أمية  
الأصغر

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهم الذين يقال لهم العبلات ، سمو بذلك بلحمة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهي من بطين من تميم يقال لهم البراجيم ، غير براجم بني أسد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن حنظلة ، عند رجل من بني جشم بن معاوية ، فبعثها بأئحاء ستمين تبيعها له بمكاظ ، فباع السمن وراحلتين كان عليهما ، وشربت بئحها الخمر . فلما قد ثمنها رهنت ابن أخيه وهربت ، فطلقها . وقالت في شربها الخمر :

شربت براحتي محجن \* فيا ويلتي ، محجن قاتلي  
وبابن أخيه على لذة \* ولم أحتفل عدل العاذل<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن خازل وقيل حاذل بالذال » .

وبعد قليل : « عبيد بن خالد بن جازل » . وفي ح ، ر : « عبيد بن خازل بن قيس » . وفي شرح

القاموس مادة عبل : « قال الدارقطني : هي عبلة بنت عبيد بن جازل بن قيس الخ . وقال غيره : هي عبلة

بنت نافذ بن قيس بن حنظلة » . (٢) أئحاء : جمع نحي وهو الزرق أو ما كان للسمن خاصة .

(٣) في الأصول : « ثمة » . (٤) في ب ، س : « عدلة » . وفي ح ، ر : « لومة » .

نسب الشريا بنت  
علي بن عبد الله بن  
الحارث

قال : فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أُمَيَّةُ الأصغر وعبد أُمَيَّةُ ونوفاً ، وهم العَبَلَاتُ .

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه : أنَّ الثَّريَّا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر ، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي حَرَّابِ العَبَلِ الذى قتله داود بن عليٍّ ، وهو الذى يقول فيه ابنُ زيادِ المَكِّيُّ :

ثَلَاثُ حَوَائِجٍ وَلَمْ نَجِدْ جَنَّتَا \* قُمْنَا فِيهِنَّ يَا بَنَ أَبَى حَرَّابِ  
فَإِنَّكَ مَا جُدُّ فِي بَيْتِ مَجْدٍ \* بَقِيَّةُ مَعْتَبِرٍ تَحْتَ التَّرَابِ

قال : وله يقول ابنُ زيادِ المَكِّيُّ أيضاً :

إِنَّمَا مِتُّ لَمْ تُوصَلْ بِحُرْفِ قَرَابَةٍ \* وَلَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءُ لَسَائِلِ

قال الزبير : وهذا أشبهُ من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث ، وعبد الله إنما أدرك سلطانَ معاويةَ وهو شيخ كبير ، وورث بقعده <sup>(١)</sup> في النسب دار عبد شمس

(١) في س : « عبد الله » . (٢) قال في اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس ، كأنهم جمعوا حائجة . وكان الأصمى ينكره ويقول هو مولد ... قال ابن برى : إنما أنكره الأصمى لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والنحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حائجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حائجة لثة في الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه ، لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله عباداً خلقهم لحوائج الناس يفرغ الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآمنون يوم القيامة " . وقال الأعشى :

الناس حول قبابه \* أهل الحوائج والمسائل

وقال الشيخ :

٢٠ تقطع بين الحاجات لا : حوائج ينسفن مع الجرى .  
(انظر اللسان مادة حوج ففيه كلام طويل تحسن مراجعته) . (٣) بقعده : بمكة في القرابة من الميت أى بكونه أقرب الطبقات إليه .

أبن عبد مناف، وخرج معاوية<sup>(١)</sup> في خلافته، فجعل ينظر إلى الدار، فخرج إليه عبد الله  
أبن الحارث يحجج<sup>(٢)</sup> ليضربه به وقال : لا أشجع الله بطنك ! أما تكفيك الخلافة  
حتى تطلب هذه الدار ! فخرج معاوية يضحك .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون  
بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي ؛ لأنها  
رَبَّتِ الغريضة المغني وعلمته النوح بالمرآني على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها  
يوم الحرة . وإذا كانت قد ربَّت الغريضة حتى كبر وتعلم النوح على قتلى الحرة  
[ وهو رجل ]<sup>(٣)</sup> — وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية — فقد كانت في حياة معاوية  
أمرأة كبيرة ، وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة ،  
وقد شَبَّ بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية ، وأنشد عبد الله بن عباس شعره  
فيها ، فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس  
وهي امرأة كبيرة ! وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك  
خلافة معاوية وهو شيخ كبير ، فقول من قال : إنها بنته ، أصوب من قول من  
قرنها بمن قتله داود بن علي . وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان ،  
أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان ، قال  
وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش .

أخبرني الحرَمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسلمة  
ابن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب بن مسلمة ، أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة

(١) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ودخل ينظر » . (٢) المحجج : عصا .

معقفة (منحنية) الرأس كالصولجان . (٣) زيادة في ت .

- كان مُسَهَّبًا بِالْثَرَيَّا بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ، وَكَانَتْ عُرْضَةً<sup>(١)</sup> ذَلِكَ جَمَالًا وَتَمَامًا، وَكَانَتْ تَصِيفُ<sup>(٢)</sup> بِالطَّائِفِ، وَكَانَ عَمْرٌ يَخْدُو عَلَيْهَا كُلَّ غَدَاةٍ إِذَا كَانَتْ بِالطَّائِفِ عَلَى فَرَسِهِ، فَيَسْأَلُ<sup>(٣)</sup> الرُّجُلَانِ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْفَاكِهَةَ مِنَ الطَّائِفِ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَهُمْ. فَلَقِيَ يَوْمًا بَعْضَهُمْ فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِهِمْ، فَقَالَ: مَا اسْتَطَرَقْنَا خَبْرًا، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ عِنْدَ رَجُلَيْنَا صَوْتًا وَصِيحًا عَالِيَا عَلَى أَمْرَاءَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْمَى نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ سَقَطَ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> أَسْمُهُ. فَقَالَ عَمْرٌ: الثَّرَيَّا؟ قَالَ نَعَمْ. وَقَدْ كَانَ بَلَغَ عَمْرٌ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ عَالِيَةٌ، فَوَجَّهَ فَرَسَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الطَّائِفِ يَرْكُضُهُ مِلًّا<sup>(٥)</sup> فَرُوجِهِ وَسَلَكَ طَرِيقَ كَدَاءٍ<sup>(٦)</sup> - وَهِيَ أَحْسَنُ الطَّرِيقِ وَأَقْرَبُهَا - حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى الثَّرَيَّا وَقَدْ تَوَقَّعَتْهُ وَهِيَ تَنْشَوِفُ لَهُ وَتُشْرِفُ، فَوَجَدَهَا سَلِيمَةً عَمِيمَةً وَمَعَهَا أَخْتُهَا رُضَيَّا وَأُمُّ عَثَانَ، فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ، فَضَحِكَتْ وَقَالَتْ: أَنَا وَاللَّهِ أَمَرْتُهُمْ لِأَخْتِي مَالِي عِنْدَكَ. فَقَالَ عَمْرٌ فِي ذَلِكَ هَذَا الشَّعْرَ:

- (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَالْمُسَبَّبُ : مِنْ أَسْفَهَ الْهَبِ وَأَذْهَبَ عَقْلَهُ . وَفِي ر : « مُسَهَّرًا »  
أَي مَوْلَا . وَفِي ح : « مُشَهَّرًا » . وَفِي د : « مُشْبَا » وَهُوَ مُصَحَّفٌ عَنْ « مُسْبَا » .  
(٢) أَي كَانَتْ أَهْلًا لِأَنْ يُصْنَفَ بِهَا بِجَمَالِهَا وَتَمَامِهَا ، كَأَنَّهَا مُنْصَدِّةٌ لِلنَّاسِ بِجَمَالِهَا تَوْقِعُهُمْ فِي شَرْكَهَا فَيُؤَيِّمُونَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَرِيدُوا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ عُرْضَةٌ لِلْفَرَايِ قَوًى عَلَيْهِ . (٣) تَصِيفُ بِالطَّائِفِ :  
أَي تَقِيْمُ بِهِ فِي الصِّيفِ . (٤) فِي ت ، س : « فَيَسْأَلُ » . (٥) مَا اسْتَطَرَقْنَا خَبْرًا ،  
أَي لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ طَرِيفٌ حَادِثٌ نَحْنُ نَعْلَمُ بِهِ . (٦) فِي الْأَصُولِ : « سَقَطَ عَلَى أَسْمِهِ » .  
يُرِيدُ : ذَهَبَ وَغَابَ عَنْهُ فَلَا أَدْرَكَهُ . (٧) الْفُرُوجُ : مَا بَيْنَ قَوَائِمِ الْفَرَسِ ؛ يُقَالُ : مَلَأَ فُرُوجَ فَرَسِهِ وَسَدَّ فُرُوجَهُ ، إِذْ مَلَأَ قَوَائِمَهُ عُدْوًا ، كَأَنَّ الْعُدُوَّ مَلَأَ قَوَائِمَهُ وَسَدَّهَا . (٨) كَدَاءٌ (كَبَاءٌ) : جَبَلٌ بَاعِلٌ مَكَّةَ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ ، دَارُ إِلَهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي طُوًى . وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنْ كَدَى (مُضْمُومٌ مَقْصُورٌ) ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ . وَأَمَّا كَدَى بِالتَّصْغِيرِ فَأَمَّا هُوَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَيْنِ الطَّرِيقَتَيْنِ فِي شَيْءٍ . (٩) فِي ت : « أَحْسَنَ » .  
(١٠) جَارِيَةٌ عَمِيمَةٌ وَعَمَاءُ : طَوِيلَةٌ تَامَةٌ الْقَوَامُ وَالْخَلْقُ . (١١) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ : « وَمِنْ أَسْمَائِهِنَّ رُضَيَّا كَثْرِيَا ، تَصْغِيرُ رُضْوًى وَثُرْوًى » . (١٢) فِي ت : « أُمُّ كَلْثُومٍ » .



تَسْكِي الكَيْتِ الجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ \* وَيَنْ لَوْ يَسْطِيعُ ابْنُ يَتَكَلَّمَا  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً \* فَهَيَّا عَلَى ابْنِ تِكَلَّ وَتَسَامَا  
لِذَلِكَ أُذْنِي دُونَ خَيْلِي رِبَاطُهُ \* وَأَوْصِي بِهِ أَلَا يَهَاتَ وَيُكْرَمَا  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي \* لَنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا ابْنِ اللَّهِ سَلَمَا  
قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : قُلْتُ لِأَيُّوبَ بْنِ مَسْلَمَةَ : أَكَانَتِ الثَّرِيَا كَمَا يَصِفُ  
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ فَقَالَ : وَفَوْقَ الصِّفَةِ ، كَانَتْ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :  
حَبْذَا الْحِجِّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بَالُ \* خَفِيفٌ مِنْ أَجْلِهَا وَمُلَقَى الرَّحَالِ  
يَا سَلِيمَانُ ابْنُ تُلَاقِ الثَّرِيَا \* تَلَقَّ عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهَلَالِ  
دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِحُكْرٍ \* لَمْ تَسْنِهَا مَنَاقِبُ اللَّأَلِ

(١) في الديوان ، ح ، مر : طينا . (٢) أقل : من القبولة . والقرن : قرن المنازل ،  
وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت  
الأول ، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :

ومسلاف مما يُعْتَقَى حُلٌّ \* زاد في طيبها ابن عبد كلال  
ذكرتني المخشبات لدى الحجر \* برينازعني سحجوف الجبال

يريد بالحجر حجر الكعبة ، وبسجوف الجبال الخمر . ولعله يريد بالهلال الهلال المعروف . وربما كان  
الشاعر أتى به للناسب بينه وبين الثريا ، وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظير . يقول : إن لقبها لقب  
عيش النعم قبل أن يحج . موسم الحج وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وهذه يحرم فيها الرفث  
والفسوق ؛ كما قال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ  
فِي الْحَجِّ ﴾ . أوله يريد بالهلال الدفعة من المطر ، فيكون المعنى : إن تلقى الثريا ينعم بالكم ويخصب عيشك  
قبل أوان الخصب . (٤) كذا في ح ، مر ، أ . وفي سائر النسخ : « عقائد » وهو تحريف .  
والعقائل : جمع عقيلة ، وهي في الأصل : المرأة الكريمة المخدرة ، ثم أستعمل في الكريم من كل شيء ،  
و« عقائل البحر » وهي درره الكبيرة الصافية . (٥) في ديوانه : « لم تلتها » . (٦) اللآل :  
بانع اللؤلؤ أو ثقبه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لاته بالهمز ، وكره قول الناس :  
لآل . وقال علي بن حمزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ؛ لأن المسموع لآل ، والقياس  
لؤلؤى ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعأل ، ولا لآل شاذ .

تَعْقِدُ الْمِسْتَرَّ السُّخَامُ<sup>(١)</sup> مِنْ الْخَدِّ • نَزَعُ عَلَى حَقْوِي بَايِدَ<sup>(٢)</sup> مِخْسَالٍ

٨٦  
١

قال إسحاق في خبره عمن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة ، وذكر مثله  
الزبير بن بكار فيما حدثنا به عنه الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني مؤمن بن عمر<sup>(٤)</sup>  
ابن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم قال حدثني بلال مولى ابن أبي عتيق :

عمر بن أبي ربيعة  
ورملة بنت عبد الله  
ابن خلف الخزاعية

• أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدم للحج ، فأنابه ابن أبي عتيق<sup>(٥)</sup>  
فسلم عليه وأنا معه . فلما قضى سلامه ومساءلته عن حججه وسفريه ، قال له : كيف  
تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : تركته في بلهنية من العيش . قال :  
وأنت ذلك ؟ قال : حجت رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها :

١٠

### صوت

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا<sup>(٧)</sup> • مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ

(١) السخام هنا : اللين . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « الحر »  
أو « الحز » ، وكلاهما تصحيف . (٣) الحقو بالفتح والكسر : معقد الإزار وهو الخامصة .  
(٤) كذا في ح ، مر . وفي ت : « ميمون » . وفي سائر النسخ : « موسى » . وسباني  
في صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه « مؤمن » في جميع النسخ .

١٥

(٥) في ح ، مر : « يسلم » . (٦) اليلهنية ومثله الرهنية والرهنية : سعة العيش ؛  
يقال : هو في بلهنية من العيش ، وهو في عيش أبه ، كأن صاحبه في غفلة عن الطوارق لا يحسب  
لها حسابا . (٧) في ديوانه المطبوع بليزج : « الجمال » ..

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ \* أُمَيْدُ سؤَالِكَ الْعَالَمِينَ <sup>(٢)</sup>  
 نحن من ما كنى العِراق وَكُنَّا \* قبلَه قاطنين مَكَّةَ حِينَا <sup>(٣)</sup>  
 قد صدقناكَ إذ سالتَ فنَ از \* مَتَ عسى أن يجرَّ شأنُ مُثُونَا  
 ونَرَى أَننا عَرَفْنَاكَ بالنع \* مَتَ بَطْنٌ وما قَتَلْنَا يَقِينَا  
 بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ \* قد نَرَاهُ لناظِرِ مُسْتَبِينَا <sup>(٤)</sup>

— غنى مَعْبُدٌ في البيتِينِ الأولينِ خَفِيفَ ثَقِيلِ أَوَّلَ بِالْوُسْطَى في مجراها عن  
 إسمحاق . وغنى في الثاني وما بعده ابنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ ثَقِيلِ أَوَّلَ بالسَّابَةِ في مجرى  
 البِنْصَرِ عنه أيضا . وذكرَ حَبَشُ أَنَّ فيهَ لِلْفَرِيضِ أيضا لحنا من الثَّقِيلِ الأولِ  
 بالبِنْصَرِ— قال : فَبَلَغَ ذَلِكَ الثَّرِيَّا ، بَلَغَهَا إِيَّاهُ أُمُّ نَوْفَلٍ ، وَكَانَتْ غَضَبِي عَلَيْهِ ، وَقَدْ  
 كَانَ أَنْتَشَرَ خَبْرُهُ عَنِ الثَّرِيَّا حَتَّى بَلَغَهَا مِنْ جِهَةِ أُمِّ نَوْفَلٍ وَأَنْشَدَتْهَا قَوْلَهُ :

(١) مَبْدُ ، من قولهم : أَبَدَدْتُ الْقَوْمَ الْمَالَ أَوِ الطَّعَامَ ، إِذَا فَرَقْتَهُ بَيْنَهُمْ وَأَعْطَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ بَدَّةً  
 أَيْ نَصِيبَهُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ بَدَدَ) بِمَدٍّ أَنْ أَوْرَدَ هَذَا الشَّطْرَ : « مَعْنَاهُ أَمَقِّمُ أَنْتَ سؤَالَكَ  
 عَلَى النَّاسِ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى تَعْلَمَهُمْ . وَثَقِيلٌ : مَعْنَاهُ أَمْلِمْ أَنْتَ سؤَالَكَ النَّاسَ ، مِنْ قَوْلِكَ : مَالِكٌ  
 مِنْ بَدَّ » .

(٢) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ عِدَّةُ آيَاتٍ ، وَقَدْ قَتَلْنَاهَا عَنْ دِيْوَانِهِ لَتَرْبِ الْبَيْتِ الثَّانِي عَظِيمًا ، وَهِيَ :

بَحَلْتُ حُمَةَ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا \* بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا  
 لَمْ يَرَعْنِي إِلَّا الْفَنَاءَ وَإِلَّا \* دَمَعُهَا فِي الرِّدَاءِ مَحْمَا سَنِينَا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ مَرًّا \* قَبْلَ وَشِكٍ مِنْ يَتَكَمُّ نَوَلِينَا  
 أَنْتَ أَهْوَى الْعِبَادِ قُرْبًا وَدَلًّا \* لَوْ تُبْلِيْنِ عَاشِقًا مَحْزُونَا  
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيِّ \* مِنْ جَهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا  
 فَإِذَا نَمْسِجَةُ تَرَاغَى نَعَاجًا \* وَمَهْمَا بِهِجِ الْمُنَاطِرِ عِينَا

(٣) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي دِيْوَانِهِ بَيَانٌ هَا :

قُلْتُ يَا اللَّهُ ذِي الْجَلَالَةِ لِمَا \* أَنْ تَبْلِيَتِ الْقَوَادِ أَنْ تَصَدِّقِنَا  
 أَيْ مَنْ يَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي \* وَأَيُّسَنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا

(٤) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ ، ح . وَفِي خَاتَرِ النَّسَخِ : « تَرَاهُ » .

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا \* مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ  
 فقالت : إنه لَوْقَاحٌ صَنَعَ بِلِسَانِهِ <sup>(١)</sup> ، وَلَثَنَ سِلْمَتُ لَهُ لِأُرْدُنٍّ <sup>(٢)</sup> مِنْ شَأْوِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا تَيْنَ  
 مِنْ عَيْنِهِ ، وَلَا عَرَفَنَّهُ نَفْسَهُ . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :  
 قُلْتُ مَنْ أَتَمُّ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ \* أُمَيْدُ سُؤَالَكَ الْعَالَمِينَ  
 فقالت : إنه لَسَالٌ مُلِحٌّ <sup>(٤)</sup> ، [قُبْحًا لَهُ <sup>(٥)</sup> !] وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ إِنْ وَقَتْ . فَلَمَّا بَلَغَتْ  
 إِلَى قَوْلِهِ :

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا \* قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا  
 قالت : غَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ <sup>(٦)</sup> . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :  
 قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذَا سَأَلْتَ فَنَ أَزْ \* بَتَ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا  
 قالت : رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ <sup>(٨)</sup> بِأَخْرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَهَجَرَتْ عَمْرًا .  
 أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى  
 مُضْعَبٌ : أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ ، فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ  
 فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا \* مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ

وقال في هذه القصيدة :

٨٧  
١

١٥

- (١) الْوَقَاحُ : الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ . (٢) الصَّنْعُ : الْحَاقِظُ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ صَنَعَ اللِّسَانَ وَصَنَعَ بِلِسَانِهِ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ اللِّسَانَ فَصِيحًا . (٣) الشَّارِهْنَا : الزَّمَامُ . (٤) فِي ت ، ا ، م ، د : « مُتَبِّحٌ » وَالتَّبْحُ : مَنْ يَعْزُضُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَيَدْخُلُ فِيهِ لَا يَنْتَهِى ، وَالْأَثْنُ بِالْهَاءِ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ح ، ر . (٦) فِي ا ، د ، ب : « غَمَزَتْهُ » . وَفِي ح ، ر هَكَذَا : « عَمَرَتْ بِهَا الْجَهْمَتَانِ » وَهُوَ تَحْزِيفٌ . وَأَصْلُ مَعْنَى الْقَمَزِ الْإِشَارَةُ بِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ وَالْجَفْنِ . (٧) الْجَهْمَةُ : الضَّعِيفَةُ الْعَاجِزَةُ . تَرِيدُ أَنَّهَا لَضَعْفُهَا لَأَنَّ لَهُ بَعْدَ اسْتَعْصَانِهَا . (٨) الْوَرَهَاءُ : الْحَقَاءُ . تَرِيدُ أَنَّهَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَسْلَمَتْ نَفْسَهَا لَهُ .



فَرَأَتْ حِرْصِي الْفَتَاةُ قَالَتْ • خَبْرِيهِ، مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟<sup>(١)</sup>

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا • قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا

قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَنَ أَنْ • تَ عَسَى أَنْ يَجْزِ شَأْنُ شُؤُونَا

قال الزبير : وَرَمَلَهُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ ،

وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ .

قال : فَلَمَّتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا ، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاقِعٌ لَا أُمَارِي

أَنْ سَيَجْزُ شَأْنُ شُؤُونَا • ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقِهِنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْجَلْحِ حَتَّى

بَلَغَ بِهِنَّ إِلَى مَلِيٍّ ، ثُمَّ أَشْفَقَ لِحَازِزٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

مَا عَنَّاكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ • دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَدُّ أَحْوَالٍ<sup>(٥)</sup>

### صوت

قُمْ تَأْمَلْ فَإِنَّ أَبْصَرُ مِنِّي • هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَلٍ<sup>(٦)</sup>

قَاضِيَاتِ لُبَانَةٍ مِنْ مُنَاجٍ • وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٢) في ت ، ح ، م : « أنا واقِعٌ »

أرى أيضا أن سيجز شأن شؤونا . (٣) مل — ويقال له أملال — : موضع على طريق المدينة

إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . قال كثير :

سَقَا لِعِزَّةٍ خَلَّةً سَقَا لَهَا • إِذْ نَحْنُ بِالْمُضَيَّاتِ مِنْ أَمْلَالٍ

وسياق « أملال » في هذه القصيدة أيضا .

(٤) أى مرة تاركا التعرض لمن . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ بعد هذا البيت قوله : « وقال

فيها الخ » . والسياق يأباه . (٦) الغميم كأمير : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٧) في س ،

أ ، ب ، م : « الجبال » . وفي ح : « الخبال » وهو مصحف عن الجبال أو عن الخيال بالياء .

وهي أرض لبي تطلب كما في القاموس وياقوت . وقد ذكر ياقوت البيتين (في مادة « الغميم ») وفيه

« الخبال » بالياء .

قصيدة كثير  
عزة التي أولها :  
\* ما عناك الغداة  
من أطلال \*

١٠

١٥

٢٠

قَلْبَنَ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا \* هَابِطَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَارِدَاتٍ الْكَدِيدِ <sup>(٣)</sup> مُجْتَرِعَاتٍ <sup>(٤)</sup> \* جُزْنَ وَادِي الْمَجُونِ <sup>(٥)</sup> بِالْأَثْقَالِ <sup>(٦)</sup>  
 قَصْدَ لَفْتٍ وَهَنْ مُنْسَقَاتٍ <sup>(٧)</sup> \* كَالْعُدُولِيَّ <sup>(٨)</sup> لَاحِقَاتِ التَّوَالِي <sup>(٩)</sup>  
 طَالَعَاتِ الْغَمِيسِ مِنْ عِبُودٍ \* سَالِكَاتِ الْحَيَى مِنْ أَمَلَالٍ <sup>(١٠)</sup>  
 فَسَقَى اللَّهَ مُتَوَى أُمِّ عَمْرٍو <sup>(١١)</sup> \* حَيْثُ أُمْتُ بِهَا صُدُورُ الرَّحَالِ <sup>(١٢)</sup>  
 حَبْدًا هُنَّ مِنْ لُبَانَةِ قَلْبِي \* وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِي <sup>(١٣)</sup>  
 رَبُّ يَوْمٍ أَنْيَتُنَّ جَمِيعًا <sup>(١٤)</sup> \* عِنْدَ بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ <sup>(١٥)</sup> مَكْسَالٍ <sup>(١٦)</sup>  
 غَيْرَ أَنِّي أَمْرُؤُ تَعَمَّمْتُ حَلْمًا \* يَكْرَهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْشَالِي <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup>

- (١) عسفان (كعبان) : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والنفقة . (٢) غزال — ويقال له قرن غزال — : أحد الأودية الثلاثة بين ثبة هرشى وبين النفقة ، وهو لخزاعة خاصة .
- (٣) لكديد : ماء بين الحرمين كما في القاموس ، أو موضع على آئتين وأربعين ميلاً من مكة بين عسفان ورايح . (٤) اجترع الماء : ابتلعه . (٥) المجون : جبل بمحلة مكة عنده مدافن أهلها .
- (٦) كذا في أكثر النسخ . ولقت (بالكسر) : واد قريب من هرشى (غفة بالحجاز بين مكة والمدينة) . وقد ذكر ياقوت فيه لفتين أخريين ، هما لفت (بفتح فسكون) ولقت (بفتحين) . وفي ح ، ر ، ب ، ص : «مقبلات وهن» . (٧) منسقات : متطحات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولي : جمع عدولية وهي السفينة منسوبة إلى عدولي : قرية بالسحريين . (٩) في ياقوت (مادة «لقت») : «اللاحقات التوالى» . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تاليها الذي قبله . (١٠) الغميس (بفتح أوله وكسر ثانيه) ، قال ابن إسحاق في غزاة بدر : مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كذا في ياقوت . (١١) عبود كتنور : جبل بين السبابة وملل . والسبابة : أرض في طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (١٢) كذا في ص . والحوى : واد بناحية الحمى . وفي ت ، د ، م ، ن : «الحوى» . وفي سائر النسخ : «الحوى» وكلاهما تحريف . (١٣) المتوى : المكان الذي تنوى أن تذهب إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) في ت ، ح ، ر : «رأيتن» . (١٦) رخصة ناعمة البشرة رفيقها . (١٧) الجهل : الحق . (١٨) الصبا : جهلة الفتوة .

غنى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو  
ويونس . وذكر الهشامى أن فيها للحجبي رملاً بالنصر .

قالوا : فلما هجرت الثريا عمر قال في ذلك :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي \* ضَعْتُ ذُرْعًا يَهْجِرُهَا وَالْكَتَابُ<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup> ضَعْتُ ذُرْعًا يَهْجِرُهَا وَالْكَتَابُ<sup>(٣)</sup>

شعر عمر حين  
هجرته الثريا

فبلغ ابن أبي عتيق قوله ، فغنى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تُذكر مع ما فيها  
من الغناء ومع خبر إصلاح ابن أبي عتيق بينهما بعد انقضاء خبر رملة التي ذكرها  
عمر في شعره .

قال مصعب بن عبد الله في خبره : وكانت رملة جهمة الوجه ، عظيمة الأنف ،  
حسنة الجسم ، وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وتزوج عائشة بنت طلحة بن  
عبيد الله وجمع بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلت في محاربة الخوارج مع أبي فديك<sup>(٤)</sup>  
كذا ، وصنعت كذا ، يذكر لها شجاعته وإقدامه . فقالت له عائشة : أنا أعلم أنك

(١) في ديوانه : « باني » . (٢) الذرع : الطاقة ، يقال : ضاق بالامر ذرعه

وضاق به ذرعا ، إذا ضعفت طاقته عن احتماله ولم يجد منه مخلصا . (٣) في الكامل للبريد طبع لبيزج

ص ٣٧٩ : « وقوله : ضقت ذرعا يهجرها والكتاب ، قوله « والكتاب » قسم » . على أنه يحتمل أن يكون :

ضقت ذرعا يهجرها ومكاتبها . (٤) الوجه الجهم : الغليظ في شجاعة . (٥) هو رأس من

رهوس الخوارج ، وأسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب ، غلب على البحرين في سنة اثنين وسبعين

من الهجرة ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي أحد رهوس الخوارج بعد أن كان بابه ، ثم كان ممن اختلفوا على

نجدة لأموار قدموها عليه . وبعث إليه خالد بن عبد الله القسري أخاه أمية بن عبد الله في جند كثيف فهزمه

أبو فديك ، فكتب خالد بذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فوجه عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر لقتال

أبي فديك وأمره أن يتدب معه من أحب من أهل البصرة وأهل الكوفة ، فدب منهم عشرة آلاف وسار إلى

البحرين فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك وأستباحوا عسكره ، وقتلوا منهم نحو من ستة آلاف

وأسروا ثمانمائة ، ثم أنصرفوا إلى البصرة . ( انظر الكامل لابن الأثير طبع أوربا ج ٤ ص ٢٨١ وكتاب

الملل والنحل للشهرستاني طبع مصر ص ٤٥ و ٤٦ ونزاة الأدب للبتادي ج ٢ ص ٩٧ ) .

أشجع الناس، وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته. قال: وما هو؟  
قالت: يوم أجتليت<sup>(١)</sup> رملة وأقدمت على وجهها وأنفها.

قال مصعب وحدثني يعقوب بن إسحاق قال: لما بلغ الثريا قول عمر بن  
أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> [ في رملة ]:

وَجَلَّا بُرْدَهَا وَقَدْ خَسَرْتَهُ \* نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

قالت: أف له ما أكذبه! أو ترتفع<sup>(٣)</sup> حسناء بصفتها لها بعد رملة!

وذكر ابن أبي حسان عن الرباعي عن العباس بن بكار عن ابن دأب: أن هذا  
الشعر قاله عمر في امرأة من بني جحج كان أبوها من أهل مكة، فولدت له جارية  
لم يولد مثلها بالجهاز حسناً. فقال أبوها: كأتى بها وقد كبرت، فشبت بها عمر بن  
أبي ربيعة وفضحها وتوه باسمها كما فعل بنساء قريش، والله لا أقت بمكة. فباع  
ضبعة له بالطائف ومكة ورحل بأبنته<sup>(٤)</sup> إلى البصرة، فأقام بها وأبتاع هناك ضبعة،  
ونسأت أبنته من أجل نساء زمانها. ومات أبوها فلم تَر أحدًا من بني جحج حضر  
جنازته، ولا وجدت لها مسعدًا ولا عليها داخلًا. فقالت لداية لها سوداء: من

(١) اجتلى عروسه: نظر إليها مجلوة ليلة زفافها. وفي الأغاني (ج ١١ من هذه الطبعة في أخبار

عائشة بنت طلحة ونسبها): أن عمر بن عبيد الله قال لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفس:  
ما مر بي مثل يوم أبي فديك، فقالت له: اعدد أيامك وأذكر أفضلها؛ فعدت يوم سحسان ويوم قطري  
بخارس ونحو ذلك. فقالت عائشة: قد تركت يوماً لم تكن في أيامك أشجع منك فيه. قال: وأي يوم؟  
قالت: يوم أرخت عليها وعلى رملة السر. تريد قبح وجهها. (٢) زيادة في ت.

(٣) في ت: «لن ترتفع». (٤) في ت، ح، ر: «نساء أهل زمانها».

(٥) المسعد: من تساعد المرأة في النوح على قبدها من جاراتها أو ذوات قرابتها. (٦) الداية:

المرضع، وقد تظل مع الطفلة تربيتها حتى تسب؛ قال الفرزدق:

رَبِيبَةٌ دَايَاتُ ثَلَاثَ رَيْنِيَا \* يُلْقِمْنَهَا مِنْ كُلِّ سَحْنٍ وَمُسَبَّرَا



نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ فغبرتها. فقالت: لا جرم والله لا أقمت في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعت الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحج. وكان عمر يقدم فيعتمر في ذي القعدة ويحج<sup>(١)</sup>، ويلبس تلك الحلال<sup>(٢)</sup> والوشى، ويركب النجائب المنخضوبة بالحناء عليها القطوع<sup>(٣)</sup> والدياج<sup>(٤)</sup>، ويسبل ليمته، ويلقى المراقبات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات، ويلقى المذنبات إلى مرء، ويلقى الشاميات إلى الكديد. فخرج يوماً للمراقبات فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر، تعادها جارية سوداء كالسبجة. فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا خالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم. قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن. قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكة، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا، فضحك. فلما نظرت إلى سواد ثيابه قالت: قد عرفناك. قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة. قال: وبم عرفتي؟ قالت: بسواد ثيبتك وبهيتك التي ليست إلا لقريش، فأنشأ يقول:

قلت من أتم فصدت وقالت \* أميد سؤالك العالمينا  
وذكر الأبيات. فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له.

قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

خبر صلح الثريا  
وعمر ووساطة ابن  
أبي عتيق في ذلك

(١) أصل معنى الاعتبار الزيادة في موضع عامر. وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المحصورة المعروفة وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. والعمرة تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون إلا في أشهره المألوفة ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة. (٢) يحل: يخرج من إهرامه في العمرة. (٣) القطوع: جمع قطع وهو الطغية يجعلها الزاكب تحته وتنطلي كتفي البعير. (٤) تعادها: تركب معها في أحد شق المحمل. (٥) السبجة: كساء أسود. (٦) في ح، ر: «والبيت». (٧) في ت: «ودخلنا».

## صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَلَانِي <sup>(١)</sup> • ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ  
 سَلَبْتَنِي مَجَاجَةً الْمِسْكِ عَقْلِي <sup>(٢)</sup> • فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي  
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا • فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ  
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادِي <sup>(٣)</sup> • بَيْنَ نَحْمِيسَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
 ثُمَّ قَالُوا تُجِيبُهَا قُلْتُ بِهِرًا • عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ  
 الْغَنَاءُ لَا بَيْنَ عَائِشَةٍ خَفِيفُ ثِقَلٍ <sup>(٤)</sup> أَوَّلَ بِالْإِنْصَرَفِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ  
 لِمَالِكٍ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤَمِّنٌ  
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ  
 قَالَ : أَنَشِدْ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَلَانِي • ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ  
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوْهٌ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلًا حَتَّى  
 أَتَخَصَّصَ <sup>(٦)</sup> فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بَلَّغَاءَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ  
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَمْ تُفَرِّدْ <sup>(٧)</sup> يَكْرُونَهَا <sup>(٨)</sup> ، فَأَكْتَرَتِ مِنْهُمْ رَاحَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ • فَقُلْتُ لَهُ :  
 ١٥

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطِيبِ رِيْقِهَا وَبَانِهِ  
 كَالْمِسْكِ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْزَجٍ ص ٣٧٩) .  
 (٤) فِي حَرْفٍ : « لَا بَيْنَ سَرِيحٍ » . (٥) فِي رِ : « أَكَلَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ  
 كَمَا بَابُ : مَا يُؤْكَلُ . (٦) أَتَخَصَّصَ : أَذْهَبَ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي ت :  
 « فَرَقَةٍ » . وَالْفَرْدُ وَالْفَرَقَةُ بِالضَّمِّ . وَالْفَرْدُ وَالْفَرَقَةُ بِفَتْحٍ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَمْعٍ قَارِهِ . وَالْقَارَةُ مِنْ  
 الْمَوَابِدِ : تَشْيِيطُ الْخَادَاتِ الْخَوَى . (٨) يَكْرُونَهَا : يُؤْجِرُونَهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْرًا غَالِيًا .

اَسْتَوْضَعُهُمْ اَوْ دَعْنِي اَمَّا كِسْمُهُمْ ؛ فَقَدْ اَسْتَطَوْا عَلَيَّ<sup>(١)</sup> . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اَمَّا عَلِمْتَ اَنْ  
الْمِكَّاسَ لَيْسَ مِنْ اخْلَاقِ الْكِرَامِ ! ثُمَّ رَكِبَ احْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْاُخْرَى ، فَسَارَ سَيْرًا  
شَدِيدًا ؛ فَقُلْتُ : اَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ !

\* أَبَادِرُ حَبْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا<sup>(٢)</sup> \*

وما حلاوة الدنيا إنَّ تَمَّ الصَّدْعُ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ عُمَرَ وَالثَّرِيَّا ! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ ،  
فَدَقَّ عَلَى عُمَرَ بَابُهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَصْلَحَ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا ؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ . فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ ،  
وَقَدْ كَانَ عُمَرُ أَرْضَى أُمُّ نُوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِلَّ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمْكِنُهَا . فَقَالَ  
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا : هَذَا عُمَرُ قَدْ جَسَّعَنِي السَّفَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، بِفُتْنِكَ بِهِ  
مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَجْنِهِ ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ ؛ فَدَعْنِي مِنَ التَّعْدَادِ  
وَالْتَّرَادِ ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ؛ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صُلَحٍ وَأَتَمَّهُ  
وَأَجْمَلَهُ ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَنْزِلْهَا أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ . وَزَادَ عُمَرُ فِي أَيْبَاتِهِ :

أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ إِذْ دَعَّيْتُهَا \* مُهْجَتِي<sup>(٤)</sup> ، مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابٍ

حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ \* مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ

فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أَيْ أَسَالَمُ أَنْ يَحْطُوا عَنْكَ بَعْضُ هَذَا الْأَبْرَ ، أَوْ دَعْنِي أَشَاحَهُمْ فَقَدْ جَاوَزُوا الْقَدْرَ .

(٢) يَتَقَضَّبُ : يَنْقَطِعُ . (٣) أَصْلُ مَعْنَى الصَّدْعِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ الصَّلْبِ كَالزَّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهَا .

وَالْمُرَادُ بِهِ هَا الْفَرَقُ . (٤) فِي الْكَامِلِ لُزُومُ طَبْعِ لِيَزِجَ ص ٣٧٩ : « وَقَوْلُهُ : أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ

إِذْ دَعَّيْتُ مُهْجَتِي ، تَأْوِيلُهُ : أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ) » . يَرِيدُ :

أَذْهَبْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ أَخْشَى أَلَّا تَجِيبَهَا الثَّرِيَّا لَوْصَالِي .

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوَيْلٍ إِلَّا لِابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .  
قال : وَسَالَتْ عُمَى عَنْ أُمِّ نُوَيْلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ <sup>(١)</sup> .  
وسالته عن قوله :

... .. كما لَسِيَّ رجال يرجون حسنَ الثوابِ

فقال : كَرَّرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَيْكَ .  
وأخبرني حبيبُ بنِ نصر قال حدثنا الزبير بن بَكَّارٍ عن عمِّه أَنَّهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :  
كَانَتِ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةَ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ نَفْسِهَا مِنْهُ شَيْءٌ  
مِنْ عِظَمِ عَجَازَتِهَا .

وأخبرني حبيبُ بنِ نصر قال حدثنا عمر بن شَبَّةٍ قال حدثنا أبو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ  
يُحْيَى بَخَرِ الثَّرِيَاءَ هَذَا مَعَ عُمَرَ ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَاخَ  
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ : مَا حَاجْتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
وَأَنْشَدَهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ  
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ  
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حدثني أحمدُ بنُ عبيد الله بنِ عمار قال حدثني يعقوبُ بنُ نعيمٍ قال حدثني  
إبراهيمُ بنُ إسحاقَ العَمَرِيُّ <sup>(٥)</sup> قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ <sup>(٦)</sup> ، وأخبرني به الحسينُ

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ابن الثريا » وهو تحريف . (٢) في ت ، ح ، ر ،  
س : « عن بعض » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) في ح ، ر : « عبد الله »  
وهو تحريف إذ تقدم ذكره مرارا « عبد الله » . (٥) لا ندرى أهو منسوب إلى عزة بن أسد بن  
ربيعة بن زار بن معد بن عدنان أم إلى عزة بن رائل بن قاسط ، وكلاهما أبو قبيلة . وفي ت : « العمري » .  
وفي ح ، ر : « القرى » . (٦) في ح ، ر : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدم ذكره  
مرارا « الحسين بن يحيى » .



أبن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة، وأخبرني به الحرث بن أبي العلاء، قال حدثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح<sup>(١)</sup> عن عبد العزيز بن عمران، قالوا: قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة، فقتل على ابن أبي عتيق — وهو عبدالله [بن محمد] ابن عبد الرحمن بن أبي بكر — فلما استلقى قال: أوه!

من رسول إلى الثريا فلاني \* ضفت ذرعاً بهجرها والكتاب

فقال ابن أبي عتيق: كل مملوك لي حر إن بلغها ذاك غيري. نخرج، حتى إذا كان بالمصلى مر بنصيب وهو واقف فقال: يا أبا محجن. قال لبنيك! قال: أتودع إلى سلمى شيئاً؟ قال نعم. قال: وما ذاك؟ قال: تقول لها يا ابن الصديق: إنك مررت بي فقلت لي: أتودع إليها شيئاً، فقلت:

أتصبر عن سلمى وأنت صبور \* وأنت بحسن العزم منك جدير  
وكذت ولم أخلق من الطير إن بدا \* سني يارق نحو الحجاز أطيرو

قال: فترسلى وهي في قرية يقال لها «القشيرية»<sup>(٢)</sup>، فأبلغها الرسالة، فزفرت زفرة كادت أن تفرق أضلاعها. فقال ابن أبي عتيق: كل مملوك لي حر إن لم يكن جوابك أحسن من رسالته، ولو سمعك الآن لتنق وصار غراباً. ثم مضى إلى الثريا فأبلغ الكتاب. فقالت له: أما وجد رسولاً أصغر منك! أنزل فأرح. فقال: لست

(١) كذا في ح، سر. وفي سائر النسخ: «أفلح بن عبد العزيز» وهو تحريف. (٢) زيادة ليست في الأصول؛ لأن أمم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمم ابن أبي عتيق عبدالله. (٣) سياق في أخبار نصيب ص ٣٦٤ من هذا الجزء. هذا الخبر ينص قريب من هذا وأن اسمها «سعدى»، وأن الشعر: أتصبر عن سعدى وأنت صبور \* ... اليقين. (٤) في ١، م، د: «القشيرية» ولم نعث عليهما في ياقوت والبكري. على أن قسراً بطن من فيس، وقيساً بطن من بجيلة ينسب إليها خالد بن عبد الله القسري. والقشيرية: نسبة إلى قشير وهو أبو قبيلة من هوازن، ينسب إليه أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أحد أئمة الحديث، وصحيحه معروف مشهور. (٥) في ح، سر: «تفرق بين أضلاعها». (٦) أي فأرح دابتك وأرح نفسك.

إِذَا رَسُولٌ ! وَسَالَهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ ، ففعلت . وقال الزبير في خبره : فقال لها : أنا رسول ابن أبي ربيعة إليك ، وأتشدّها الأبيات ، وقال لها : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ . قالت : أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ <sup>(١)</sup> . قال : فما جوابُ ما تَجَسَّمْتُهُ إِلَيْكَ ؟ قالت : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

وَجَلَّا بُرْدَهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ <sup>(٢)</sup> \* ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ

فقال : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بِنْتَ أَخِي أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قالت : وما هو ؟ قال : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » <sup>(٣)</sup> . قالت : فما تشاء ؟ قال : نَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدَيَّ ، ففعلت . فأخذ الكتابَ ورجع من قُورِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَأَتَى عَمْرَ . فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من حيثُ أرسلتني . قال : وأنتِ ذلك ؟ قال : من عند الثريا ، أَفْرِخُ رَوْعَكَ <sup>(٤)</sup> ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ .

(١) في ح ، ر ، ب ، س : « أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ » . (٢) ورد هذا النمط في ت هكذا : \* وَجَلَّا بُرْدُ بَرَكَةٍ جَنْدَى \* فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع من برود اثنين ، كما في شرح القاموس (مادة « برك ») ؛ قال مالك بن الريب :  
يَا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ \* بَيْنَ الرَّسْبَيْنِ وَبَيْنَ عَاقِلِ  
وَالْمَثَى فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَسَاجِلِ \* خَيْرًا مِنَ التَّافَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وفي اللسان مادتي « أن » و « همل » : « والمسائل » . والجندى : نسبة إلى الجند وهو أحد مخالفين اثنين . وفي أ ، م ، س : « رجلا بردها بركة جندى » وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل الوارد في الميداني وهو : « الحريص محروم » أو « الحرص قائد الحرمان » . يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن يحرم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة . (٤) أفرخ روعك : سَكُنْ جَانِثَكَ وَأَمْنٌ . ويقال : لفرخ روعك ، أي ليذهب عنك رعبك وفزعك ؛ فإن الأمر ليس على ما تحاذر . وهو مثل ، وأصله معاوية كتب به إلى زياد . وذلك أنه كان على البصرة ، وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها ، تخاف زياد أن يولي معاوية عبد الله بن عامر مكانه ، فكاتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك ابن قيس مكانه ؛ فظن له معاوية وكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة ، وقد ضمنا إليك الكوفة مع البصرة . ويقال : لفرخ فؤادك ؛ قال الشاعر :

تغنى ابن عائشة  
بشعر عمر في مجلس  
حسن بن حسن  
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك<sup>(١)</sup> عند حسن بن حسن بن علي - عليهم السلام - فقال الحسن لابن عائشة : غنني « من رسول إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليس له : أيقول لك غنني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! إيك خيال<sup>(٢)</sup> ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فمضى نحو الثريا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تجل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتحير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسول إلى الثريا فلأني \* ضافني الهم وأعترتني الموم  
يعلم الله أنني مستهام \* بهواكم وأنتي مرحوم

= وقل لقواد إن نراك نروة \* من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهرى : كل من لقبه من اللغويين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذرى عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه خرج الروع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالرُوع في الروع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا أفلقت عن الفرخ نخرج منها ، يقال : أفرخ قواد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الزمة وقد قلبه لوضوح المعنى : \* جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب \*

قال الأزهرى : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأفراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إصابت أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم موافق رحمه الله .

(١) في ح ، سر : « وخاله » . (٢) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ :

« إنك بخيل » . (٣) في ح ، سر : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

٥

١٠

١٥

٢٠

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَلَانِي \* ضِغْنْتُ فَرَعًا بِهِجْرَمَا وَالْكَتَابُ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظنُّ أبا جعفر ، غنَّ بهما جميعا ، فنأهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلتُ لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يُردِّدهما بقيَّةَ يومه .

٩١  
١

أخبرنا الحرَّمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني يعقوبُ بن إسحاقَ الرُّبَيْعِيُّ عن أبيه قال :

عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا

أنشد عمرُ بنُ أبي ربيعةَ ابنَ أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبًا \* بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا<sup>(١)</sup>

١٠

فلما بلغ إلى قوله :

ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا \* إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَاعْتَدَيْنَا<sup>(٢)</sup>

قال : أحسنت والهدايا وأجادت ، ثم أنشده ابنُ أبي عتيق مُتَمَثِّلًا قولَ الشاعر :

أُرِيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعْنِي \* أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُخْلَدًا<sup>(٣)</sup>

فلما بلغ عمرُ إلى قوله في الشعر :

\* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَيْبِيسِ وَأَمْنٍ \*

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه :

« رجناه » . (٣) في ب ، ص : « رد الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا :

جمع هدية وهي ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . (٤) كذا في د ، ص ، ١ ، م .

وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .



قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب الغدر <sup>(١)</sup> « من عال بعدها فلا أنجبر » <sup>(٢)</sup> .  
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذاك عشرا تباعا \* في قضاء لديننا واقتضينا <sup>(٣)</sup>  
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقتضيتها إياها . فلا عرفكم الله قبيحا !  
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذا في مسيرنا إذ حججنا \* علم الله فيه ما قد نوينا  
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأورد التفسير ، ولئن ميت لأموتن معك ،  
أف للدنيا بعدك يا أبا الخطأب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشارب الغدر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب الغدر » . وورد  
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب الغدر \* من عال بعدها فلا أنجبر  
وكل ذلك تحريف . والصواب : « أمكنت للشارب الغدر » وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة  
في قصيدته التي أولها :

يا خليل هاجني ذكر \* وحول الحى إذ صدروا  
سلكوا خل الصفاح لهم \* زجل أحدا بهم زمر  
قال حاديهم لهم أصلا \* أمكنت للشارب الغدر

والغدر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو  
إذن فعل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من الغدر لأنه يخون ورأده فينضب عنهم ، ويغدر  
بأهله فينقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الفرص فأنهزها وأنت مستكن وإياها  
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا  
أنجبر » . يقال : جبرته بغير وأنجبر وأنجبر ، أى استغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :  
من عال منا بعدها فلا أنجبر \* ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

وفي لسان مادة جبر : \* ولا سقى الماء ولا راع الشجر \* يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .  
(٣) في ديوانه : \* فقضينا ديونا واقتضينا \*

(٤) في أ ، م ، س : « فأورد بالتفسير » . وفي سائر النسخ عدا نسخة ت : « فأورد التفسير » . وأورد  
إنما يتعدى بنفسه لا بالياء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .  
وفي ت : « فأورد بالتفسير » . يقال : أورد به إيرادا إذا رفق به . ومنه الحديث : « رويك رفقاً بالقرارير » .  
وهو يتعدى بالياء . ويقال : أورد إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالياء . وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .  
فعل الباء هنا من زيادة النسخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقيَ الحارثُ بنُ خالدِ ابنَ أبي عتيق فقال : قد بَلَغني ما دار بينك وبين ابنِ  
أبي ربيعة ، فكيف لم تَحْلَلْ<sup>(١)</sup> مني ؟ فقال له ابنُ أبي عتيق : يَغْفِرُ اللهُ لك يا أبا عمرو ،  
إن ابنَ أبي ربيعة يُرِي القُرحَ<sup>(٢)</sup> ، وَيَضَعُ الحِناَ مواضعَ الثُّقبِ<sup>(٣)</sup> ، وأنتَ جَميلُ الخَفَضِ<sup>(٤)</sup> .  
فضحك الحارثُ بن خالد وقال : « حُبَّكَ الشَّوْءُ بِمِثْلِ وَيَصْمُ<sup>(٥)</sup> » . فقال : هَيَّاتِ أنا  
بالْحُسْنِ عَالِمٌ نَقَّارٌ !

وأما خبر السَّوادِ في ثَنِيَّ عمرَ فإن الزبير بن بَكَّارَ ذَكَرَهُ عن عمِّه مُصَنَّبٍ في خبره :  
أنَّ امرأةً غارت عليه فاعترضته بِمِسْوَلكٍ كان في يدها فضربت به ثَنِيَّه فاسودَّتْ .  
وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المَسْبُوعِ وأبي الحسن المَدَائِنِيِّ : أنه أتَى  
الثريا يوماً ومعه صديقٌ له كان يُصاحِبُهُ ويتوصَّلُ بذَكَرِهِ في الشعر ، فلما كَشَفَتِ  
الثريا السَّترَ وأرادتِ الخروجَ إليه ، رأت صاحِبَهُ فَرَجَعَتْ . فقال لها : إنه ليس مِنِّي  
أَحْتِشِمُهُ<sup>(٦)</sup> ولا أَخْفِي عنه شيئاً ، وَأَسْتَلْقِي فضحك — وكان النساءُ إذ ذاك يَتَحَنَّنُ  
في أصابعهنَّ العَشرَ — فخرجت إليه فضربت به بظاهِرِ كَفِّها ، فأصابَتِ المَوَاتِيمَ ثَنِيَّه

خبر السَّوادِ في ثَنِيَّ  
عمر

(١) لم تَحْلَلْ مني : لم تَسْأَلْني أن أجعلَكَ في حلٍّ . (٢) قال الليث : القُرح : جرب شديد  
يأخذ الفِصْلانَ فلا تكاد تجو . والفِصْلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من  
أن القُرح جرب شديد أخ غلط ، إنما القُرحه داء يأخذ البعيرَ فيَهْدِلُ مِشْفَرُهُ منه . (٣) الثُّقب والثُّقْبُ :  
القطع المتفرقة من الجرب ، الواحدة ثُقْبَةٌ ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة :  
منبذلاً تبدو محاسنه \* يضع الحِناَ مواضعَ الثُّقبِ

(٤) الخَفَضُ : الدعة . (٥) أي يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع المذلل فيه . (٦) في تـ :  
« عيда الله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حشم) : وقد أَحْتَشَمَ منه ومنه ، ولا يقال :  
احتشمه ، فأما قول القائل : ولم يحشم ذلك فإنه حذف « مِن » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة :  
« أنا أَحْتَشِمُكَ وَأَحْتَشِمُكَ ، أي أَسْتَعِي » .

الْعُلِيِّينَ فَنَفَضْنَا وَكَادَتْ تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فُعُولَجَنَا لَهُ، فَثَبَّتْنَا وَأَسْوَدَّتْنَا، فَقَالَ  
الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ بِعِيْرِهِ بِذَلِكَ <sup>(٢)</sup> — وَكَانَ عَدُوَّهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :

مَا بِالْ سَيْتِكَ أَمْ مَا بِالْ كُسْرِهِمَا \* أَهَكَذَا كُسْرًا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ <sup>(٣)</sup>  
أَمْ نَفْعَةٌ مِنْ فِتَاةٍ كُنْتَ تَالَفُهَا \* أَمْ نَالَهَا وَسَطَ شَرْبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

قال : ولقيه الحزين اليكاثي يوما فأنشده هذين البيتين ؛ فقال له عمر : اذهب <sup>(٨)</sup>  
أذهب، وَيْلَكَ ! فإنك لا تُحْسِنُ أن تقول :

### صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا نَعِدُ \* وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ  
وَأَسْتَبَدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً \* إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ

(١) كذا في هـ ، سر . وفي ت : « فَنَفَضْنَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . ونفَضْتُ مِنْهُ تَقِيضُ ١٠

وَتَقِيضُ : فُلِقَتْ وَتَحَزَّكَتْ . وفي سائر النسخ : « وَكَادَتْ أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .

(٢) سنان ترجمته في الجزء الرابع عشر من الأغاني . (٣) في ت : « أَمْ مَا شَأْنُ حُسْنِهِمَا » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « أَفْعَةٌ » . والنَّفْعَةُ : الضربة . (٥) في سر :

« أَنَاةٌ » ، وَالْأَنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا فَتُورَعُ الْقِيَامُ وَتَأَنُّ ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أعاد

الضمير على المثني مفردا بتأويل المذكر أو ذلك ، مما يصح إطلاقه على الواحد والمتعدد ؛ ومثاله قوله ١٠

تعالى : ( وَاقِهِ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ) ، وقول رؤبة :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ \* كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبَهَقِ

روى أن أبا عبيدة قال لرؤبة لما أنشد هذا البيت : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، أو السواد والبلق

فقل كأنهما ؛ فقال : أردت ذلك . ( انظر المقتنى مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢

وتفسير الألوسي طبع بولاق الجزء الثالث ص ٢٣١ ) . وقد يوجه بأنه جعل السنين كالمثني الذي حكمه ٢٠

حكم الواحد كالعينين والأذنين ؛ فانك تقول : رأيته عيناى فأكذبها . وعلى هذا لو كان « كسرت »

بدل « كسرا » في البيت الأول لكان خيرا من تذكير الضمير . (٧) الشرب : الجماعة يشربون

الخمير . (٨) لم تتكرر هذه الكلمة في ت ، هـ ، سر .

لأَبْنِ مُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمَلٌ<sup>(١)</sup> بِالْخِنْصَرِ فِي تَجَرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ، وَخَفِيفٌ  
رَمَلٌ<sup>(٢)</sup> [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا التَّجَرَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ . وَلِمَالِكٍ<sup>(٣)</sup> [فِيهِ] ثَقِيلٌ  
أَوَّلُ عَنِ الْمِشَامِيِّ . وَلُمُتِّمٍ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ ابْنِ الْمُعْتَرِّ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ<sup>(٤)</sup> عَنْ  
مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمَلِ لِيَحْيَى الْمَكِّيِّ صَنْعَهُ وَحَكَى فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ]<sup>(٥)</sup> :  
\* إِسْلَمِي يَادَارُ مِنْ هِنْدَ<sup>(٦)</sup> \*

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ  
الْمَذْكُورِينَ :

خبر الثريا مع  
الحارث بن عبد الله  
المنقب بالقباء

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِجَاءَتْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،  
فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ  
وَعَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تُقَبِّلُهُ ، فَانْتَبَهَ وَجَعَلَ  
يَقُولُ : أَغْرَبِي عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَخْرَأَكُمَا اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .  
وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِمَجْرَئِهَا ، فَاعْتَمِلَ مَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ  
النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

(١) فِي تَ : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْنَيْنِ » . (٢) زِيَادَةُ فِي تَ . (٣) زِيَادَةُ فِي رَ .

(٤) كَذَا فِي تَ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمَلِ لِيَحْيَى الْمَكِّيِّ »  
الْخَ . (٥) زِيَادَةُ فِي تَ . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ  
هَذِهِ الطَّبَعَةِ ( فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا الْخَ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ  
ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّيِّ » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ  
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْمِشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِحْنُهُ :

٢٠ \* إِسْلَمِي يَادَارُ مِنْ هِنْدَ \* الْخَ .

(٧) طَرَفَهُ : جَاءَهُ لَيْلًا . (٨) فِي تَ ، حَ ، سَ : « أَغْرَبِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
وَهُوَ الْبَعْدُ .



وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب  
 ابن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريح عن عثمان بن حَفِصِ الثَّقَفِيِّ :  
 أن الحارث بن عبد الله زار أخاه، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق، وقال  
 فيه: فبلغ عمر خبرها، فغاء إلى أخيه الحارث وقال له: <sup>(١)</sup> جُعِلْتُ فِدَاكَ! مالك ولأمة  
 الوهاب [أبتك] <sup>(٢)</sup>؟ أنتك مسلمة عليك فلعتنا وزجرتنا وتهددتنا، وهاهي تيك  
 باكية. فقال: وإنها لمي! قال: ومن تراها تكون؟ قال: فانكسر الحارث عنه  
 وعن لومه.

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن جعفر  
 ابن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد، <sup>(٣)</sup> هكذا قال إسحاق، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء  
 قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار <sup>(٤)</sup>.  
 ورواه أيضا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه: عن أبي عبيدة  
 العماري، ولم يذكر أبا سعيد مولى فائد، قالوا: <sup>(٥)</sup>

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - وقال الزبير: بل تزوجها  
 أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف - خملت إليه وهو بمصر. والصواب

- (١) زيادة في ت. (٢) في ت: « فزبرتها ونهرتها ». والزبر والنهر بمعنى واحد.  
 (٣) في ت: « تلك ». (٤) انكسر: أنكف وأنصرف. (٥) في ت: « فائد ». (٦) كذا في ت. وفي سائر الأصول: « عمارة » والموجود في كتب التراجم: « أبو عبيدة بن محمد  
 ابن عمار بن ياسر ». (٧) كذا في ت، وهو الموافق لما تقدم في جميع النسخ. وفي سائر النسخ:  
 « بن عبد ». (٨) كذا في ت، ر، وهو الصواب؛ إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن  
 ياسر المذكور قبله. وفي سائر النسخ: « العمري » وهو تحريف. (٩) في ت: « قال ». (١٠)  
 الذي في ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨: أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف العمري، ومثله ما في خزانة  
 الأدب ج ١ ص ٢٣٨، ثم قال: وزعم بعضهم أن سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان. والله أعلم  
 بالأول اه.

تزوج الثريا سهيل  
 في غيبة عمر وما قاله  
 من الشعر في ذلك

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك مقره ، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضعٌ . فقال عمر :

### صوت

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّاسُهِلًا \* عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ<sup>(١)</sup>  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ<sup>(٢)</sup> \* وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي<sup>(٣)</sup>

الفناء للفريض خفيفٌ ثقيلٌ بالينصر . وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيلٌ بالينصر . وأوّل هذه القصيدة :

(١) قال الجوهري : إذا قلت عمرتك الله فكانت قلت : تعميرك الله أى بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبي ربيعة : \* عمرتك الله كيف يجتمعان \* يريد سألت الله أن يطيل عمرك ؛ لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد في قوله عمرتك الله : إن شئت جعلت نصبه بفعل أخمرته ، وإن شئت نصبته بواو حذفته فكانت قلت وعمرتك الله ، وإن شئت كان على قولك عمرتك الله تعميرا ونشدتك الله نشيدا ، ثم وضعت «عمرتك» في موضع التعمير؛ وأنشد فيه :

عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا \* هل كنت جارتنا أيام ذى سلم

يريد ذكرتك الله . والكسائي يرى أن عمرتك الله نصب على معنى عميرتك الله أى سألت الله أن يعمرك ، كأنه قال : عمرت الله إياك . (راجع اللسان مادة عمر) . (٢) استقلت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لطيفة ؛ فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهى المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، ويحتمل ثريا السماء وهى المعنى القريب المورى به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، ويحتمل النجم المعروف بسهيل . فتمكن للشاعر أن ورى بالنجمين من الشخصين ، ليبلغ من الإنكار على من جمع بينهما ما أراد . وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين . وقد كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن والجمال ، وكان سهيل قبيح المنظر ، وهذا مراده بقوله :

\* عمرتك الله كيف يلتقيان \*

أى كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح اه من خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٢٣٩

٩٣  
١

أيها الطارق الذي قد عَنَانِي <sup>(١)</sup> \* بعد ما نام سَامِرُ الرُّجَانِ <sup>(٢)</sup>  
زار من نازح <sup>(٣)</sup> بغير دليل \* يَخْطِي إِلَى حَتَّى أَتَانِي  
وذكر الرِّيَاشِيُّ عن ابن زَكْرِيَّا الغَلَابِيِّ عن محمد بن عبد الرحمن التَّيْمِيِّ عن أبيه  
عن هِشَام بن سُلَيْمَانَ بن عِكْرَمَةَ بن خالد المخزومي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة قد أَلَحَّ على الثَّريَّا بالهَوَى ، فشَقَّ ذلك على أهلها ، ثم إن  
مُسْعَدَةَ بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عَرَضَ لهُ ، وتزوجت الثَّريَّا وهو غائب ،  
فبلغه تزويجها ونحروجها إلى مصر ، فقال :

أيها المنكح الثَّريَّا سهيلاً \* عمرَكَ الله كيف يلتقيان  
وذكر الأبيات . وقال في خبره : ثم حمَّله الشوق على أن يسافر إلى المدينة  
فكتب إليها :

كتبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي \* كَتَبَ مُوَلِّهُ كَيْدِ  
كَيْبٍ وَآكِفِ الْعَيْنِ \* مِنْ بِالْحَسَرَاتِ مَنْفُودِ  
يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشُّو \* قِي بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَيْدِ  
فِيْمَسِكُ قَلْبَهُ بِيْدِ \* وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيْدِ

(١) عَنَانِي : قصدي . (٢) السامر : يطلق على الواحد والجمع ؛ قال تعالى : ( مستكبرين به  
سامرا تهجرون ) . قال أبو إسحاق في تفسيره : سامرا يعني سمارة . (٣) من نازح : من مكان بعيد .  
وفي ديوانه المطبوع بليزج ، مر ضبط هكذا : « من نازح » يريد الذي هو نازح . وهو وجه بعيد .  
(٤) كذا في س ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ( انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٢ )  
من هذا الجزء . وفي ت ، ا هكذا : « زكويه » . وفي س : « زكوية » وكلاهما محرف عن  
« زكويه » وقد ورد في أنساب السمعاني فيمن نسبته الغلابي بالتخفيف في ترجمة ابن زكريا أنه عرف  
« بزكويه » . وفي سائر النسخ : « أبي زكريا » وهو تحريف . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ :  
« عن عكرمة » وهو تحريف ( انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء ) . (٦) في س ، م :  
« غرض » وهو تصحيف . وفي ت : « علق به عليه » . (٧) في ت : « واكف العبرات » ؛  
يقال : وكفت العين ، إذا سالت دموعها . (٨) السحر : الرقة .

وكتبه في قُوْهِيةً وشفه وحسنه وبعث به إليها . فلما قرأته بكث بكاءً شديداً ،  
ثم تمثلت :

بنفسى مَنْ لا يَسْتَقِيلُ بنفسِهِ \* وَمَنْ هوَ إنْ لم يَحْفَظِ اللهُ ضائعُ  
وكتبتُ إليه تقول :

أنا نى كُتِبَ لَمْ يَرَ النَّاسُ مثله \* أَمِدُّ بِكَافُورٍ وَمِسْكٍ وَعَنْبَرٍ  
وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيةٌ وَرِبَاطُهُ \* يَتَقَدُّ مِنَ الْيَاقُوتِ صَافٍ وَجَوْهَرٍ  
وَفِي صَدْرِهِ : مِثْنَى إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ \* أَمَدُ طَالِ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي  
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ قَوَادِهِ \* إِلَى هَائِمٍ صَبَّ مِنَ الْحُزَنِ مُسْعِرِ

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبرُ عندي مصنوعٌ ، ويشعره مُضعفٌ  
يدلُّ على ذلك ، ولكنى ذكرته كما وقع إلى .<sup>(١)</sup>

قال أبو سعيد مولى فائِدٍ وَمَنْ ذَكَرَ خبره مع الثُّرَيَّا : فمات عنها سهيلاً أو طلقها ،  
فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك وهو خَليفةُ بَدِمْشَقَ في دِينَ عليها ، فبينما هي عند

(١) ثوب قوهي : منسوب إلى قوهستان ، وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهرات ، وقصبتها قازين .  
وهو ثوب أبيض . وكل ثوب يشبه يقال له قوهي وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول في هذه الكلمة  
فهي ذ ، م : « وشفه » . وفي ح : « وشافه » . وفي ر : « وشانه » . وفي ت : « وسفنه » .  
وفي ب : « شفه » . يقال : شفف المرأة ، إذا ألسها الشفف وهو الذي يلبس في أعل الأذن  
وقيل هو والقرط سواء . فلعل المراد أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة بلبس الشفف ، أو أنه محرف عن شففه  
أي جعل له شفاً ، وهو في الأصل كل خيط علفت به شيئاً ، يقال : شفت التربة وأشفتها إذا أوكاها . فلعل  
المراد أنه أرسل لها كلاماً مكتوباً على قماش من هذا النوع (وربما زاد في حسنه أنه كان من الأنواع الثمينة  
من الحرير أو نخود) وأطيقه وربطه بهتد من الياقوت بدل الخيط الذي يربط به في العادة كاسياني  
في الأبيات . أو أنه محرف عن « مشفه » أو « نمقه » أو « رقه » بمعنى زينه . (٣) في ح ، م :  
« إن لم يرحم الله » . (٤) أي جعل مداده من هذه الأخطاط الثلاثة . وفي الخزانة ج ١ ص ٢٣٩ :  
« أين » . (٥) هذه الجملة : « قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلى » غير موجودة في ت .



أُمُّ الْبَيْنِ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْوَلِيدُ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟  
فَقَالَتْ : الثَّرِيَّا جَاءَتْنِي ، تَطْلُبُ إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا وَحَوَائِجَ لَهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا  
الْوَلِيدُ فَقَالَ : أَتَسْرَوِينَ مِنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَا إِنَّهُ  
يَرْحَمُهُ اللَّهُ كَانَ عَفِيفًا عَفِيفَ الشَّعْرِ ، أَرَوَى قَوْلَهُ :

### صوت

مَا عَلَى الرَّسَمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوْ بَدَيْتُ \* مِنْ رَجَعِ السَّلَامِ أَوْ لَوْ أَجَابَا<sup>(٢)</sup>  
فَلِإِي قَصِيرِ ذِي الْعُسَيْرَةِ فَالْصَّا \* نَيْفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْبَسِ يَبَابَا<sup>(٥)</sup>  
وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيِّ صَدِيقِ \* ظَاهِرِي الْعَيْشِ نَعْمَةً وَشَبَابَا<sup>(٧)</sup>

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ح : « جَاءَتْنِي إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « جَاءَتْنِي إِلَيْكَ

أَطْلَبُ فِي قَضَاءِ الْخ » . وَالْمُرَادُ جَاءَتْنِي رَغْبَ إِلَيْكَ فِي قَضَاءِ دِينٍ عَلَيْهَا وَجَوَائِجَ لَهَا .

(٢) فِي دِيْوَانِهِ : « التَّسْلِيم » . (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالضَّمَّانِ مَعْرُوفٌ تُسَبُّ إِلَى

عُثْرَةَ نَابِتَةٍ فِيهِ ، وَالْعُثْرَةُ : مِنْ بَكَارِ الشَّجَرِ وَلَهُ صَمْعٌ حُلُو يَسْمَى الْعُثْرَ . وَغَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ذَا الْعُثْرَةَ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ يَنْبُعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَصْنٌ صَغِيرٌ بَيْنَ يَنْبُعٍ وَذِي الْمُرْوَةِ يُفَضَّلُ

تَمَرُهُ عَلَى سَائِرِ تَمُورِ الْحِجَازِ إِلَّا الصَّيْحَانِيَّ بِنَجِيرٍ وَابْرُدِيَّ وَالْعَجْوَةَ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَدِيَةَ :

يَا ذَا الْعُثْرَةِ قَدْ هَجَّتِ الْغَدَاةُ لَنَا \* شَوْقًا وَذَكَرْنَا أَيْامَكَ الْأَوَّلَا

مَا كَانَ أَحْسَنَ فَيْكِ الْعَيْشِ مُؤْتَقَا \* غَضًّا وَاطْيَبَ فِي آصَالِكَ الْأَصْلَا

(٤) كَذَا فِي ت ، أ ، م ، س . وَالصَّائِفُ كَمَا فِي يَاقُوتَ : مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ . وَقَالَ نَصْرٌ : الصَّائِفُ :

مَوْضِعٌ حِجَازِيٌّ قَرِيبٌ مِنْ ذِي طَوًى . وَفِي دِيْوَانِهِ : « الصَّالِفُ » بِاللَّامِ ، وَهُوَ كَمَا فِي يَاقُوتَ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ

وَالْمَدِينَةِ . وَفِي اللِّسَانِ : « وَفِي حَدِيثٍ ضَمِيرُهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحَالَفْتُ مَا دَامَ الصَّالِفَانِ مَكَانَهُ » . قَالَ :

« بَلْ مَا دَامَ أَحَدُ مَكَانِهِ » . قِيلَ : الصَّالِفُ جَبَلٌ كَانَ يُخَالَفُ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ عِنْدَهُ . (٥) يَبَابَا :

نَرَابَا . (٦) يَرِيدُ أَنَّهُ حَيٌّ جَامِعٌ لَصِفَاتِ الْخَيْرِ . قَالَ فِي اللِّسَانِ يَقَالُ : رَجُلٌ صَدَقَ مُضَافٌ بِكُمَرِ

الصَّادِ ، وَمَعْنَاهُ نَعْمَ الرَّجُلُ هُوَ . (٧) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . يَرِيدُ أَنْ أَثَرُ النِّعْمَةِ ظَاهِرٌ فَيَمُ .

وَفِي دِيْوَانِهِ : « كَامِلٌ » بِالْإِفْرَادِ ، وَالْحَيُّ يُوصَفُ بِالْجَمْعِ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهُ وَبِالْمُقَرَّدِ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهِ . وَفِي ت

« ظَاهِرِي » . وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ .

إذ قَوَّادِي يَهْوَى الرَّيَّابَ وَأَنْتَى السَّدُّ \* (١١)  
وَحَسَانًا جَوَارِيًا خَفِرَاتٍ \* حافظات عند الهوى الأحسابا  
لَا يَكْثُرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ \* جِئْنَ يَنْتَعِنَنَّ بِالْهَيَامِ الظُّرَابَا (٤)

٩٤  
١

(١) في ديوانه المطبوع بليزج :

« ... .. وَيَأْتِي الـ سَدُّ هَرَّ حَتَّى الْمَمَاتِ يَنْسَى الرَّيَّابَا »

(٢) التيق هنا : دعاء الراعي الشاء ؛ يقال : نَقَى الرَّاعِي بِالْقَنَمِ يَنْقِي نَقًّا وَنَقًّا وَنَقًّا وَنَقًّا ، إِذَا صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الضَّانِّ وَالْمَزِّ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

إِنَّمَقِ بَضَائِكَ بِأَجْرِ رِقَائِي \* مَتَّكَ تَقْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالَا

وفي ح ، ب ، ص : « يَنْقِي » وهو تحريف . (٣) الهيام : جمع هيمة وهي الصغير من أولاد

النعم : الضأن والمز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . وقال أبو عبيد : يقال

لأولاد النعم ساعة تضعها من الضأن والمز جميعا ذكرا كان أو أنثى : مخلطة وجميعها سخال ، ثم هي الهيمة الذكر

والأنثى . وقال ابن السكيت : إِذَا أَجْنَمَتِ السَّخَالُ وَالْهَيَامُ قَلَّتْ لَهَا جَمِيعًا : يهَام . (٤) الظراب :

الروابي الصغار ، واحدها ظرب ككثف . يريد أنها ليست من الرعاة للنعم ؛ كما قال في قصيدة أخرى :

مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضَّحَى \* عَصَاهَا وَوَجْهَ لَمْ تَلَحْهُ السَّهَامُ

وقد آثرنا أن ننقل هذه القصيدة من ديوانه لاختلاف ترتيب الأبيات في الأصول عما في الديوان .

وهي بعد اليتين الأولين :

مَوْحَشًا بَعْدَ مَا أَرَاهُ أَنْيَا \* مِنْ أُنَاسٍ يَنْتَوْنَ فِيهِ الْقَبَا

أَصْبَحَ الرِّيحُ قَدْ تَغْيَرُ مِنْهُمْ \* وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيحَ السَّرَابَا

فَنَقَى مِنَ الرَّيَّابِ قَامِسِي الـ \* قَلْبَ فِي إِثْرَهَا عَمِيدَا مَصَابَا

وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَتَّى صَدَقَ \* كَامِلَ الْعَيْشِ نَعْمَةً وَشَبَابَا

وَحَسَانًا جَوَارِيًا خَفِرَاتٍ \* حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا

لَا يَكْثُرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ \* جِئْنَ يَنْتَعِنَنَّ بِالْهَيَامِ الظُّرَابَا

طِيَّاتِ الْأُرْدَانِ وَالنَّشْرِ حِينَا \* كَهَا الرَّمْلُ بَدُنَا أَتْرَابَا

إِذْ قَوَّادِي يَهْوَى الرَّيَّابَ وَأَنْتَى السَّدُّ \* هَرَّ حَتَّى الْمَمَاتِ يَنْسَى الرَّيَّابَا

ضَرَبْتُ دُونَ الْجَبَابِ وَقَالَتْ \* فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيْتَ جَوَابَا

قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرَ \* ثَلَاثَ لَنَا الْيَوْمَ هَجْرَةً وَأَجْتَنَابَا

قَلَّتْ لَابِلُ عِدَاكَ وَاشْرَقَ صَبْحُ \* ثَلَاثَ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عَنَابَا

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ . فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأُمِّ الْبَتِّينِ قَالَ لَهَا :  
 اللَّهُ دُرُّ الثَّرِيَا ! أَتَدْرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِثْسَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عُمَرَ؟ قَالَتْ لَا .  
 قَالَ : إِنِّي لَمَّا عَرَّضْتُ لَهَا بِهِ عَرَّضْتُ لِي بِأَنَّ أُمَّيْ<sup>(١)</sup> أَعْرَابِيَّةٌ . وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلْيَانُ  
 وَلَّادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزَى<sup>(٢)</sup> بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيَّةِ .

• الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السَّمْعِ  
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَرَى فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِابْنِ مَرْجٍ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ  
 فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .  
 وَذَكَرَ حَبَشٌ أَيْضًا أَنَّ فِيهَا لِابْنِ مَسْجَحٍ خَفِيفٌ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ  
 أَنَّ لِابْنِ مُحَرِّزٍ فِيهَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي الثَّرِيَا مِنَ الْقَصِيدَةِ  
 الَّتِي أَوَّلُهَا « مِنْ رَسُولِي »<sup>(٣)</sup> :

(١) الأعرابي: واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين ينتجعون الكلا ويتبعون مساقط الغيث،  
 سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربي فهو خلاف العجمي سواء أكان من سكان البادية  
 أم الحاضرة . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح لذلك وهش له ؛ والعربي إذا قيل له : يا أعرابي  
 غضب له . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نثر على ضبطه . وفي شرح القاموس مادة « جزي » :  
 أنه سمي بجزي كسمى وبجزي كعدى . وفي حاء مر : « حزن » وفي تاء : « حزين » . وفي الطبري  
 طبع مدينة ليدن رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جزء » بالهمز . وفي العقد الفريد ج ٢ ص ٢٢٧ : « حربي » .  
 وقد ورد أنه سمي بكل ذلك . (٣) البيتان الآتيان والبيتان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبي تذكر الأحباب \* وأعترقني نواشب الأطراب

الأطراب : جمع طرب ؛ قال ذو الرمة :

أستحدث الركب عن أشباعهم خبرا \* أم راجع القلب من أطرابه طرب

## صوت

وَبَدْتُ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي \* حَال دُونِي وَلَائِدٌ<sup>(١)</sup> بِالثِّيَابِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا خَلِيلُ فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي \* مُسْتَهَامٌ بِرَبِّةِ<sup>(٣)</sup> الْحَرَابِ

الغناء لأبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . ومنها :

## صوت

أُقْتَلِيْنِي قَتْلًا سَرِيحًا مَرِيحًا \* لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابٍ<sup>(٤)</sup>  
 شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقٌ جَنَدِي<sup>(٥)</sup> \* فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ

الغناء لِلْفَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو . ومنها :

(١) الولائد هنا : الإماء . واحدة وليدة . (٢) في ديوانه :

فَرَأَتُ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي . سَرَتْهَا وَلَائِدٌ بِالثِّيَابِ

(٣) الْحَرَابُ هنا : الغرة . قَالَ وَصَّاحُ الْيَمَنِ :

رَبِّةٌ مَحْرَابٌ إِذَا جَنَّتْهَا . لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِ حَلَّتَا

والغرة لا تكون في الطبقة الأولى من الدار بل فيما بعدها . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

أُقْتَلِيْهِ قَتْلًا سَرِيحًا مَرِيحًا . لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ

ورواية الديوان هي المناسبة لبقية الشعر ؛ لأن البيت الذي قبله :

يَأْفِكُنِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثَ . فَأَنْهَمِينِ ثُمَّ رَدِّيْ جِسْرِي

وبعده : أَوْ أَفِيدِيْ فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالْفَرْسِ . مَسَّ نَفْسًا مَفْصَلًا فِي الْكَأَبِ

أَوْ صَلِيهِ وَصَلَا يَنْزِعُ عَلَيْهِ . إِنْ شَرَّ الْوَصَالِ وَصَلَ الْكَرَابِ

ونعله غنى فيه كما في الأصول . وسريحا : سريعا .

(٥) مُحَقَّقٌ : ثوب عليه وشئ على صورة المحقق ؛ كما يقال : ثوب مَرَجَلٌ : عليه تصاوير رجل ، وثوب مَرَجَلٌ :

عليه تصاوير رجل . وثوب مَرَجَلٌ : فيه صور المراحل . أو هو للثوب المحكم النسيج ؛ قال الشاعر :

نَسْرِبِلْ جِلْدُ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا . كَفَيْنَاكَ الْحَقِيقَةَ الرِّقَاقَا

(٦) جندى : سبة إلى الجنداء وهو أحد مخالفيف اليمن .



### صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي \* أتحبُّ البتولَ أختَ الربابِ<sup>(١)</sup>  
قلتُ وجدي بها كوجدك بالما \* إذا ما مُنعتَ بردَ الشرابِ

الغناء لمالك رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . ومنها :

### صوت

أذكرتني من بهجة الشمس لما \* برزت من دجنة وسمحاب  
أزهقت أم نوقل إذ دعشها \* مهجتي ، ما لقائي من متاب  
حين قالت لها أجيبي فقالت \* من دماني؟ قالت أبو الخطاب

الغناء للغريض خفيف رمل عن المشامي وحامد بن إسحاق .

ومنها :

### صوت

مرحبا ثم مرحبا بالتي قا \* لت غداة الوداع عند الرحيل<sup>(٢)</sup>  
للثريا قولي له أنت همي \* ومنى النفس خاليا وخليلي<sup>(٣)</sup>

الغناء لابن محرز ثقیل مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لابن سريج خفيف  
رمل بالوسطى عن عمرو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .

(٣) في ديوانه المخطوط : « والليل » مطروقا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والليل » وهو

نصيف . (٤) في ت : « خفيف ثقیل مطلق » .

ومنها :

## صوت

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ \* فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحْجَفُ<sup>(٢)</sup>  
 تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبْنَا<sup>(٣)</sup> \* كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ<sup>(٤)</sup>  
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ \* وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا<sup>(٥)</sup>  
 الغناء للفريض خفيف ثقيل بالوسطى .

ومنها :

## صوت

فَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ \* لَا وَصِيئِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِثْنًا<sup>(٨)</sup>  
 حِينَ آرَتْ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي \* وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمِلَّتْنَا  
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خُيِّرْتَ مَلُولًا<sup>(٩)</sup> \* طَرِيفًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَنَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) فى ديوانه : « أحدثوا » . (٢) وجف القلب يحف كوعد بعد : خفق وأضطرب ؛  
 قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا فى ت ، ح . والمعنى : تشكو ما فزق مذاهبتنا بنا .  
 وفى س : تشكو وأشكو ما أجد بنا \*  
 وفى سائر النسخ : تشكو وأشكو ما أحل بنا \*  
 وفى ديوانه : تشكو وتشكو بعض ما وجدت \*  
 (٤) وشك البين : قربه . (٥) فى ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يصطبر ؛ يقال :  
 عرف للأمر وأعرف ، إذا صبر ؛ قال قيس بن ذريح :  
 فبأقلب صبرا وأعترافا لما ترى : وبا حيا فاع بالذى أنت واقع  
 (٦) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة فى ديوانه . (٧) كذا فى ديوانه ، س . وفى سائر  
 النسخ : « ضارارى » بيا . المتكلم . (٨) فى ديوانه المطبوع :  
 ولوت رأسي ضارارا وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا  
 ومثله ما فى ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسي ضاراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء  
 والضراء سوا . فقوله ضراء أى لضررتى بذلك » . ولم نجد فى كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محزف  
 عن « ضارارا » بالراء . (٩) فى ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف :  
 من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لما لك رملٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن سريج خفيفٌ ثقيلٌ  
عن المشامي ، وكذا روثه دنانيرٌ عن قليح ، وقد نسب قومٌ لحنَ مالكٍ إلى الغريص .  
ومنها :

## صوت

يا خَلِيلُ سائِلا الأطلالا \* ومَحَلًّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَالَا<sup>(١)</sup>

— ويروى :

\* بالبليين إن أحرن سُؤالا<sup>(٢)</sup> \* —

وسَقَاهُ لولا الصَّبَابَةُ حَبِيبِي \* في رُسُومِ الدِّيَارِ رَبَّكَ عَجَالَا

بعد ما أَفْقَرْتُ مِنْ آيِ الثَّرَيَا \* وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ ظِلَالَا

الغناء لابن سريج هزجٌ خفيفٌ مطلقٌ في مجرى النّصر عن إسحاق . وفيه لحكم الوادي<sup>(٣)</sup>  
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ . وذكر ابن دِينَارٍ أن فيه لابن عائشة لحنًا لم يذكر  
طريقته . وذكر إبراهيم أن فيه لدَحْمَانَ لحنًا ولم يُجَنِّسْهُ . وقال حبش : فيه لإسحاق  
ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالوَسْطَى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها  
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإفراد وأخرى بالثنية والجمع ، يقال : روضة وروضتان  
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أيّ الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه  
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة آجام» بالبقيع من نواحي  
المدينة ، أو «روضة ذي الخزرج» أو «روضة ذي النضن» بنواحي المدينة أيضا ، أو «روضة ذات كهف»  
أو «روضة عربينة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، م ، ن :  
«الرومين» بالميم . وفي ت : «الروبتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرفهما أو رده ياقوت والبكري  
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فسا أحر إلى جواب أي ما رد جوابا ، وكلمته فسا أحر  
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هسلا ربت فسأل الأطلالا \* ولقد سألت فاحرن سُؤالا

وفي ديوانه : «إن أجزن» . وفي م ، ا ، س : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :

«ابن حقان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي<sup>(١)</sup> [يعني أبا العيناء]  
عن القحذمي عن أبي صالح السعدي قال :

عمر والثريا وقد  
نقلها زوجها إلى  
الشام بعد تزوجه  
إياها

لما تزوج سهيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام، بلغ عمر بن أبي ربيعة  
الخبر، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزل فيه، فوجدتها قد رحلت منه يومئذ، فخرج  
في أثرها فلحقها على مرحلتين، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه. فلما  
أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متكرراً حتى مر بالخيمة، فمرقته  
الثريا وأثبتت حركته ومشيتته، فقالت لحاضتها<sup>(٢)</sup> : كلبه، فسلمت عليه وسألته عن  
حاله وعائنته على ما بلغ الثريا عنه، فاعتذروا بكى، فبكت الثريا، فقالت : ليس هذا  
وقت العتاب مع وشك الرحيل. فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى  
طويلاً، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون<sup>(٣)</sup>، ثم أتبعهم بصره حتى  
ظابوا، وأنشأ يقول :

يا صاحبي قفا تستخير الطللا \* عن حال من حله بالأمس ما فعلاً<sup>(٤)</sup>  
فقال لي الربع لما أن وقفت به \* إن الخليط أجد البين فاحتملاً<sup>(٥)</sup>  
وخادعك النوى حتى رأيتهم \* في الفجر يحنث حادي صبيهم زجلاً<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) زيادة في ت . (٢) أي عرقتهما حتى المعركة . (٣) لحاضتها : لمريتها .  
(٤) يرحلون : يشتدون على إبلهم الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد  
الين : اعزمه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .  
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحنث : يسوق . (١١) في الديوان : « غيرهم » .  
(١٢) زجلاً : رافعا صوته في حذاء الإبل لتسرع في السير . وأصل الزجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به  
التطريب ؛ وأنشد سيويه في وصف حمار وحش :

له زجل كأنه صوت حاد \* إذا طلب الوسيقة أو زهير

وذكره في باب ما يحتمل الشعر من استباحة الضرورة، وهي هنا حذف الواو المية لحركة الهاء في قوله « كأنه » .  
والوسيقة : أناء التي يضمها ويجمعها ؛ من وسقت الشيء : جمعت .



لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَخَتْ \* هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَأَسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا<sup>(١)</sup>  
 صَدَّتْ بِعَادًا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا \* بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا  
 وَحَدِيثِهِ بِمَا حَدَّثَتْ وَأَسْتَمِعِي \* مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلًا<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى يَرَى أَنْتَ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ \* فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ هَقْلًا<sup>(٣)</sup>  
 وَصَرَفِيهِ بِهِ كَالْمَنْزِلِ وَأَحْتَفِظِي \* فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغِضِبِي الرَّجُلَا<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ \* وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِنْ يَكْرِهِ الْعَدَلَا  
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ تَقِصَّتُهُ \* مَا آبَ مُقْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلًا  
 قُلْتُ أَسْمِعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لَطْفٍ \* وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا  
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لَا عَذْرَاهَا \* وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا  
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ نَقَبِهِ \* وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقْلًا<sup>(٥)</sup>

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شُحِلَتْ \* نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا

وشحلت نعامة البين : ارتحلوا وفرقهم البين . وفي اللسان (مادق نم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن  
 منزلهم أو فرقوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو  
 مفرد ، أشد ثعلب :

وَتَمَذَّرْتُ قَسِي لَذَاكَ وَلَمْ أَزَلْ \* بَدَلًا نَهَارِي كُلَّهُ حَتَّى الْأَصْلُ

فقوله «بدلا نهاري كله» يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلا : لا تعجزى  
 في مجادله . (٣) في ديوانه المخطوط : \* في القول فينا وما قد أكثروا بطلا \*

(٤) في ديوانه : « في غيره » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : « أن تخطئي »

وفي م ، س ، ١ : « أن تسخطي » . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :

القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه التفؤاد  
 للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلوم نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجوهره فيها حتى يحصها ويميز الصحيح  
 من الفاسد والحق من الباطل .

أما الحديث الذي قالت أُتيت به \* فما عَبَّأتُ به إذ جاءني حَوْلًا<sup>(٢)</sup>  
 ما إن أَطَعْتُ بها بالغَيْبِ قد عَلِمْتُ \* مقالة الكاشع الواشي إذا حَمَلًا<sup>(٣)</sup>  
 إني لأَرْجِعُه فيها بسَخَطَه \* وقد يَرى أنه قد غَرَنِي زَلَلًا<sup>(٤)</sup>  
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاة الثريا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن  
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال<sup>(٥)</sup>  
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :<sup>(٦)</sup>  
 لما مات الثريا أتاني الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أُنح بها على الثريا  
 فقلت :

## صوت

ألا يا عينُ مالكِ تَدْمَعِينَا \* أمن رَمَدٍ بَكَيتِ فَتُكْهِلِينَا  
 أم أنتِ حَزِينَةٌ تَبْكِينَ تَجْهَوَا \* فَشَجْوُكَ مثله أبكى العيونا  
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف الثَّيْلِ الأَوَّلِ بالوُسْطَى عن عمرو  
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « عنت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا  
 في ديوانه . والحول : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعاب به لأنه ليس إلا حيلة لصرف  
 القلب عن حبا . وفي الأصول : « بلا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أفرها بالغيب الخ » .  
 (٤) محل به عند السطائين أودى جاء : كاده وسعى به عنده . (٥) أي يرى أنه قد أوقعني  
 في الخطيئة والزلل . (٦) في ح ، م : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم نثر على هذين  
 ٢٠ الاسمين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعبه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني  
 في أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،  
 كما في تهذيب التهذيب ولم يضبطه . وقد أعتمدنا في ضبطه على ما ورد في كتاب المعنى المطبوع على هامش  
 تقريب التهذيب في الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر اللام المظنة ، وقال : وكذا  
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير .

وفاة عمر بن  
أبي ربيعة

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار  
ابن سعيد المساحق قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن  
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صمير<sup>(١)</sup> :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله  
صورة، فذهب عقله عليها، وكلها فلم يُجبه، فقال فيها :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا \* يَالْتِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ  
كَمَا تَجْرُبُنَا ذَبَلًا فَتَطْرَحُنَا \* عَلَى الَّتِي دُونَهَا مَغْبِرَةٌ مَسُوحٌ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ \* هَيَّاتَ ذَلِكَ مَا أُمْسَتْ لَنَا رُوحُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي آتَى يَكُونُ بِهَا \* بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي آتَى تَبَارِيحُ<sup>(٤)</sup>  
أَحْدَى بُنْيَاتِ عَمِّي دُونَ مَتْلَمَا \* أَرْضُ بَيْعَانِيهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي س ، ح : « صفر » .  
وفي م : « صفر » . وفي ن : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صفر » وكلها تحريف . قال في تهذيب  
التهذيب : ثعلبة بن صمير ويقال ابن عبد الله بن صمير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صمير  
العذري . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صمير ، لثعلبة صحبة ولعبد الله وثبة اهـ .  
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كافة لكي عن العمل ، والنصب على أن  
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَاغْنَا \* يَرْجَى الْفَقْرُ كَمَا يَخْشَى وَيَنْفَعُ

(٣) مغبرة ، يريد بها الفلاة المجردة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي القضا . (٥) تباريح  
الشوق : توهجه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من المجموع التي لا مفرد لها ، وقيل : مفردة  
تبريح ، واستعمله المحدثون وليس يثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب ،  
ثم قال : والقيصوم من نبات السهل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الذكور ومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة  
من رباحين البر وورقه هذب وله نورة صفراء ، وهي تهض على ساق وتطول .

٩٧  
١

فبلغها شعره بجزعت منه . فقيل لها : أذكرك به لزويك ؛ فإنه سينكر عليه قوله .  
فقالت : كلاً والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نوه بأشبه ظالمًا  
فاجعله طعاماً للريح . فضرب الدهر من ضربه<sup>(١)</sup> ، ثم إنه غدا يوماً على فرس فهبت  
ريحٌ فزل فاستر بسلمة<sup>(٢)</sup> ، فعصفت الريح نغدشه غصنٌ منها فدمى وورم به ومات  
من ذلك .

### أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج<sup>(٣)</sup> ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى نوفل بن عبد مناف . وذكر  
أبو الكلبي عن أبيه وأبي مسكين أنه مولى لبني الحارث بن عبد المطلب .  
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا  
محمد بن يحيى أبو غسان قال : ابن سريج مولى لبني ليث<sup>(٤)</sup> ، ومنزله مكة .  
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : سألت الحسن  
أبن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال : هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن  
محزوم . وفي بنى عائذ يقول الشاعر :

فإن تصلح فأنتك عائذي \* وصلح العائذي إلى فساد

نسب ابن سريج  
رشي من أوصائه

- (١) يقال : ضرب الدهر ضربه ومن ضرباته ومن ضربه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .  
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من الغضاء  
ورقه القرظ الذى يبيع به الأديم . وفى ت ، بر : « بقفلة » . والقفلة واحدة القفل ، وهو  
الشجر الياس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفى ح : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل  
وهو حمل الدوم ، وهى شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فقله محرف عن « قفلة » .  
(٣) كذا فى ح . . . . . وفى ب ، س : « عبد الله » . وفى سائر النسخ : « عبد الله »  
وكذلك فى ترجمته فى الجزء الرابع من نهاية الأدب . وسأبقى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .  
(٤) فى ح ، س : « وولد بمكة » .



قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني<sup>(١)</sup> قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عنبسة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر<sup>(٢)</sup> الدم سناطاً<sup>(٣)</sup> في عينيه قبل<sup>(٤)</sup> ، بلغ نحساً<sup>(٥)</sup> وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس حمة<sup>(٦)</sup> مرگة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختنا حول أعمش<sup>(٧)</sup> يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس حمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرثجلاً ويوقع بقضيبي ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة<sup>(٨)</sup> اللهمي يروي مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره بنحلة قريباً من بستان ابن عامر<sup>(٩)</sup> .

(١) في ح ، مر : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حبة له أو الخفيف العارض أو من لحينه بالذقن وليس بالمعارضين شيء . (٣) القيل في العين : يقال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الحمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعراً مصطنعاً . وفي ح ، مر : « كة » والككة : القانسوة المدورة . (٥) مقنعا : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد به نخلة النخالية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرة حوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ، لأنه كان لعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي : سمعت ابن جريج يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلوله يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس بحمة مركبة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه تريكاً .

وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكين ، مولى بني جندع بن ليث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله<sup>(١)</sup> ، وكان يوقع بغضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علة التي مات منها الجذام .

٩٨  
١

قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائي ، فضرِبَ به فكان أحسن الناس .

ابن سريح أول من ضرب بالعود القارسي على الغناء العربي

قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريح

(١) في «ح» ، «ر» : «لا يؤبه له» وهو تحريف . (٢) كذا في «ح» ، «ر» ، «ب» ، «س» .

وفي سائر النسخ : «الأصمى» .

حَنْطَلٍ . وكان ابنُ سُرَيْجَ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد أقطع إلى الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب أحد بني مُحْزُومٍ ، وكان من سادة قُرَيْشٍ ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجَ الغناء عن ابنِ مِسْجَعٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة قَهْرٍ : مَكَّانٍ وَمَدَنِيَّانِ ، فالْمَكَّانُ : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحْزُومٍ ، والمدنيان : مَعْبَدٌ ومالكٌ .

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئتَ من مشيختنا : أنَّ يوماً شهِرَ فيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِثَّانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبد الله بن عبد الرحمن ابنِ أَبِي حُسَيْنٍ <sup>(١)</sup> . قال لَأُمِّ الْغَلَامِ : خَفِّضِي عَلَيْكَ بَعْضَ الْغُرَمِ وَالْكُلْفَةِ ، فوالله لأُلهِيَنَّ نَسَائِكَ حَتَّى لَا يَذَرِيَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ وَلَا مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ .

قال إسحاق : وسألتُ هِشَامَ بْنَ الْمُرَيَّةِ ، وكان قد عُمِّرَ ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَدُ النَّاسِ بِالْغِنَاءِ ؟ فقال لي : أُحِبُّ الْإِطَالََةَ أَمْ الْإِخْتِصَارَ ؟ فقلت : أُحِبُّ الْإِخْتِصَارَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى سُؤَالِي . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عز وجل أحداً أَحَدَقَ منه بالغناء ، ويدلُّك على ذلك أن مَعْبَدًا كان إذا أُعْجِبَهُ غِنَاؤُهُ قال : أنا اليومَ سُرَيْجِي .

قال وأخبرني إبراهيم — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ حَدَّثَنِي عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحْزُومٍ والغريص ومَعْبَدٍ . فقلتُ له : من أحسنُ الناسِ غِنَاءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فَسَرْتُ لَكَ ، وإن شئتَ أَجَمَلْتُ . قلت : أَجْمَلُ . قال : كأنه خُلِقَ من كُلِّ قَلْبٍ ، فهو يغني لكل إنسانٍ ما يشتهي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف النوفلي ، المكي كما في كتب التراجم .

الأشخاص  
المعدودون أصولاً  
للغناء العربي  
أول شهرة ابن  
سريج بالغناء

شهادة هشام بن  
المُرَيَّةِ في ابن سريج

شهادة يونس بن  
محمد الكاتب فيه

شهادة إبراهيم  
الموصلية فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بن محمّدة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه النيد : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من الرجال . فقال : ابنُ مُحَرِّز . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابنُ سُرَيْج . ثم قال لي : <sup>(١)</sup> إِنْ كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَّا كَأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهُوَ يُعْنَى لَهُ مَا يَشْتَهُ !

شهادة إسحاق  
الموصلية فيه

أخبرني بنحوه قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين <sup>(٢)</sup> ابنُ مُضْعَبٍ إِلَى إِسْحَاقَ أَسْأَلُهُ عَنْ لَحْنِهِ وَلَحْنِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي :  
\* تَشْكِي الْكَيْتِ الْحَرِيِّ لِمَا جَهَدْتُهُ \*

أيهما أحسن ؟ فصرْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ بِخَطَامِ رَاحِلَتِهِ فَرَزَعْتُ عَنْهَا وَأَخْتَمْتُ وَقَمْتُ بِهَا فَمَا بَلَقْتُهُ . فَرَجَعْتُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ لَحْنَهُ أَحْسَنُ مِنْ لَحْنِ ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَلَقَدْ تَحَامَلْتُ لِابْنِ سُرَيْجٍ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَكِنْ لَا يَدْعُ تَعَصُّبَهُ لِلْقُدَمَاءِ . وَقَدْ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى هَذَا الْخَبَرَ عَنْ أَبِيهِ ، فَذَكَرْ نَحْوَ مَا ذَكَرَهُ بِمَحْظَنَةٍ فِي خَبَرِهِ وَلَمْ يَقُلْ : أُرْسَلَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَى إِسْحَاقَ . وَقَالَ بِمَحْظَنَةٍ فِي خَبَرِهِ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى : وَقَدْ صَدَّقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ قَلَّمَا غَنَّى فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ لَحْنَانِ فَسَقَطَ خَيْرُهُمَا ، وَالَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ الْآنَ مِنَ اللَّحْنَيْنِ لَحْنُ إِسْحَاقَ ، وَقَدْ تَرِكَ لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، فَقُلْتُ مَنْ يَسْمَعُهُ إِلَّا مِنْ الْعَبَّائِزِ الْمُتَقَدِّمَاتِ وَمَشَائِخِ الْمَغْنَنِ . هَذَا أَوْ نَحْوَهُ . <sup>(٣)</sup>

٩٩  
١

(١) « إِنْ » نافية . (٢) فِي ت : « الْحَسَن » . (٣) كَذَا فِي ت ، ح ، م

وَمَعْنَاهُ حَرَكَتُهَا وَسَقَطَتْ سَوَاقُهَا غَنِيًّا . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « طَعَرْتَهَا » . وَالَّذِي : الْخَوْفُ . وَالْمُرَادُ أَنِّي

حَثَّيْتُهَا وَأَخْفَيْتُهَا فَصَارَتْ سِرًّا شَدِيدًا . (٤) يَرِيدُ : قَالَ هَذَا أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ .



لحن إسحاق في تشكي  
الكبت... ما خرد  
من لحن الأبحر  
في يقولون. أبكاك  
البيت

وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني عن إبراهيم بن علي بن هشام قال : يقولون : إن ابتداء غناء إسحاق الذي في :  
\* تَشْكِي الكُبْتُ الحَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ \*  
لَمَّا أَخَذَهُ مِنْ صَوْتِ الأَبْجَرِ :

\* يقولون ما أَبْكَاكَ والمَالُ غَامِرٌ \*<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

### نسبة هذا الصوت

#### صوت

يقولون ما أَبْكَاكَ والمَالُ غَامِرٌ \* عَلَيْكَ وَضَاحِي الجَلْدِ مِنْكَ كَيْنٌ<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَسْأَلُونِي وَأَنْظُرُوا \* إِلَى الطَّرِبِ التَّرَاجِ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(٤)</sup>  
غَنَاءُ الأَبْجَرِ ثَقِيلًا أَوَّلَ بِالْبِنْصَرِ، عَنْ عَمْرِو وَدَنَانِيرَ . وَذَكَرَ الهِشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لَعَزَةً<sup>(٥)</sup>  
الْمَرْزُوقِيَّةَ ثَانِي تَقِيلُ بِالْوُسْطَى .

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال  
حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سباط قال :

مولد ابن سريج  
ورفاته وكبف  
أشتغل بالغناء بعد  
أن كان نائحا

- (١) في ت ، ح ، م : « الذي فيه الصباح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م .  
وفي سائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشر وأرضك في هذا البلاء . (٣) غامر :  
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) ضاحي الجلد : عاريه الذي يتعرض للشمس .  
(٥) كين : مكنون مستور . (٦) نزلت نفسه إلى الشيء نزاعا وتزوعا : حنّ إليه وأشتاق .  
(٧) في ح ، م : « عزة الميلاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاء ، وإن كان لم نشرها على ترجمة  
خاصة . ( انظر الكلام على الغناء في « لمن الديار عرقها ... » البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني  
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية ) .

كان ابن سريج أول من غنى الغناء المُنقَنَ بالحجاز بعد طوَيْس ، وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب ، وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ، ومات في خلافة هشام . قال : وكان قبل أن يُغنى نائماً ولم يكن مذكوراً ، حتى ورد الخبر بمكة بما فعله مسرف بن عتبة بالمدينة ، فعلا على أبي قبيس وناح بشعره واليوم داخل في أغانيه ، وهو :

يا عين جودي بالدموع السَّفاح<sup>(٢)</sup> \* وأبكي على قتلى قُرَيْشِ البطَّاح<sup>(٣)</sup>

(١) هو لقب مسلم بن عقبة المزني صاحب وقعة الحرة الذي وجهه يزيد بن معاوية في جيش عظيم لقتال ابن الزبير بالمدينة ، فقاتل أهلها وهزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام . وقد لُقِّب مسرفاً لأنه أسرف في القتل في هذه الواقعة . قال علي بن عبد الله بن عباس :

وهم سنعوا ذمارى يوم جاءت \* كآب مسرف وبنو الكيعه

( وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الواقعة في هذا الجزء ص ٢٢ - ٢٦ ) .

(٢) السَّفاح : جمع سَفَح من سَفَحَ الدَّمْعَ سَفْحاً وسَفْحاً وسَفْحاً : أنصب . ويقال أيضاً : سَفَحَت العين الدمع سَفْحاً وسَفْحاً ، إذا أرسلته . (٣) البطَّاح : جمع بطحاء . والبطحاء : سبيل فيه دفاق الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابي : الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الظواهر : الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . وقال الزبير بن أبي بكر : قريش لبطاح بنو كعب بن ثؤي ، وقريش الظواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والظواهر . وقبائل بني كعب منهم عدى وجمع وسهم وقيم ونخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح . وما قريش الظواهر فهم بنو عامر بن ثؤي ؛ وإنما سموا بذلك لأن قريشاً أقسموا فأصاب الأولون البطحاء وأصاب الآخرون الظواهر . فهذا تعريف للقبائل لا الواضع ؛ فان البطحاء وبين لو سكنوا الظواهر كانوا بطحاويين ، وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر . وقد جمعا معا في قول الشاعر :

فوشهدتني من قريش عصابة \* قريش البطاح لا قريش الظواهر

وقد قيل بصيغة الجمع وليس في مكة إلا بطحاء واحدة ؛ لأن العرب تتوسع في كلامها وشعرها فتجعل الواحد جمعاً ومثنى ، وينقلون الألقاب ويغيرونها لتستقيم لهم الأوزان ؛ قال أبو تمام يمدح الوراق :

يسمو بك السَّفاح والمنصورون \* جهدي والمعصوم والمأمون

فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما تدب به .<sup>(١)</sup>

قال ابن جامع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سَكِينَةَ بنتَ الحُسَيْنِ عليهما السلام بعثت إلى ابنِ سُرَيْجٍ بشعرِ أمِّه أن يصوغَ فيه لحنًا يُنَاحُ به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخلٌ في غنائه . والشعر :

يا أرضُ وَيْحِكَ أَكْرَمَى أَمْوَائِي \* فَلَقَدْ ظَفِرْتِ بِسَادَتِي وَحِمَاتِي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع نَاحَةِ مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابنُ جامع وابنُ أبي الكَّاتِ جميعا : أن سَكِينَةَ بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النِّبَاحَةَ ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفى عمُّها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابنُ سُرَيْجٍ عَلِيًّا عَلَةً صَعْبَةً فلم يقدر على النِّبَاحَةِ . فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أَنُوحُ لَكَ نَوْحًا أَنَسِيكَ به نَوْحَ ابنِ سُرَيْجٍ . قالت : أَوَ تُحَسِّنُ ذاك ؟ قال نعم . فأمرته فنَاحَ ، فكان نَوْحُهُ في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نَوْحٌ غَرِيضٌ ، فلقَّب عبدُ الملك الغَرِيضَ . وأفاق ابنُ سُرَيْجٍ من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فنَّ

= وأراد بالمعصوم المعتصم . وقال ابن نباتة :

فأقام باللورين حولا كاملا \* يترقب انقذار الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا اللور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة من تلك الأرض بطحاء . ( انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠ ) .

(١) كذا في ب ، س ، هـ ، ر . وفي سائر النسخ : « فكانت أول ما قدَّم به » .

(٢) لم نثر على ضبطه ؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للتويزي في الجزء الرابع في ترجمته : « الكبات »

بالباء . والكنة : زوج الابن أو الأخ . وسنأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغانى . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن اثر بن بنت علي بن عبد الله بن الحارث هو التي ربيت الغريض المقتى وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحزرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملك غلامٌ سُكَّينة . قال : فهل جَوَّزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :  
نعمُ وقدَّمه بعضهم عليك . فخلَّفَ ابنُ سُرَّيجَ ألا ينوحَ بعد ذلك اليوم ، وترك النوحَ  
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْعُ حتى ماتت حَبَابَةُ<sup>(٢)</sup> ، وكانت قد أخذت عنه وأحسنَتْ إليه  
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيدَ بن عبد الملك ، ثم لم يَنْعُ بعده حتى هلك .  
قال : ولما عدَلَ ابنُ سُرَّيجَ عن النوحِ إلى الغناء عدَلَ معه الفَرَبَضُ إليه ، فكان  
لا يُغْنِي صوتًا إلا عارضه فيه .

ابن سريج وعطاء  
ابن أبي رباح

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيدَلَانِي قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال :  
حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي وأنا حاضر  
أن يحيى المكيَّ حدثه أن عطاء بن أبي رباح لقي ابنَ سُرَّيجَ بذي طوى<sup>(٤)</sup> ، وعليه ثيابٌ  
مُصَبَّغة وفي يده جرادةٌ مشدودةُ الرَّجُلِ بِخَيْطٍ يُطَيِّرُهَا وَيَجْذِبُهَا بِهِ كُلَّمَا تَخَلَّفَتْ<sup>(٥)</sup> ، فقال  
له عطاء : يَا قَتَّانُ ، أَلَا تَكُفُّ عما أنت عليه ! كَفَى اللهُ النَّاسَ مَثُونَتَكَ . فقال  
ابنُ سُرَّيجَ : وما على الناس من تلويحي شيلبي ولعبي بجرادتي ؟ فقال له : تَهْتِنُهُمْ أَغَانِيكَ

(١) أي أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء ٥

صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وحباية بتخفيف الباء

الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حباية في الجزء الثالث عشر من الألفاظ

شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حباية أسقى ربها المطر \* ما للفؤاد سوى ذكراكم وطمر

إن سار صهي لم أملك تذكركم \* أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا

إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النسخ . (٤) ذي طوى :

موضع عند مكة . (٥) في ت : « تخلفت » ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى

حلق الطائر إذا أرفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :

وزاد عزرا أنفسا تخلفت \* فوق السها وما أنتت ألسنارها



الْحَبِيشَةُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : سَأَلْتُكَ بِحَقِّ مَنْ تَبِعْتَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ ، إِلَّا مَا سَمِعْتَ مِنِّي بَيْتًا مِنَ الشَّعْرِ ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا أَمَرْتَنِي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ . وَأَنَا أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَنْ أَمَرْتَنِي بَعْدَ اسْتِمَاعِكَ مِنِّي بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا أَنَا عَلَيْهِ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ . فَاطْمَعُ ذَلِكَ عَطَاءً فِي ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَقَالَ : قُلْ . فَانْدَفَعَ بَغْنً بِشَعْرِ جَرِيرٍ :

### صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَّوْا بُلْبُكَ غَادَرُوا \* وَشَلَّا بَعِينِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا<sup>(١)</sup>  
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي \* مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا<sup>(٢)</sup>

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرُ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَرْجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْفَرَبِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءً أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْبَاجِيَّةٌ ، فَخَافَ أَلَّا يُكَلِّمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرَبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أسأله . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من معن الماء . يمعن فهو معين إذا جرى وسال . ( انظر اللسان مادتي عين ومعن ) . (٣) غيظن من عبراتهن : أرسلن دموعهن حتى نزلها . (٤) كذا في ٢ ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ الخ » . (٥) في ١ ، م ، ب ، ص : « هذا الصوت » .

ابن سريج ويزيد  
ابن عبد الملك

أخبرنى جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِى حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِى الْحَسَنُ  
أَبْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِى الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِىَّ قَالَ حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ عَنْ أَبِي جَامِعٍ عَنْ  
سَيَّاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ :

لَمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِئْنَى \* وَلَى نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ  
غَنَى فِيهِ أَبْنُ سُرَيْجٍ .

١٠١  
١

قَالَ : وَجَّحَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِالنَّاسِ ، وَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ  
وَمَعَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ عَلَى نَجِيبَيْنِ رِحَالَتَاهُمَا مُلَبَّسَتَانِ بِالذِّيَابِجِ ، وَقَدْ خَضِبَا النَجِيبَيْنِ وَإِسَاءَ  
حُلَّتَيْنِ ، بِفَعْلٍ يَتَلَقَّيَانِ الْحَاجَّ وَيَتَعَرَّضَانِ لِلنِّسَاءِ إِلَى أَنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، فَمَدَّ لَهَا إِلَى كَثِيبٍ  
مُشْرِفٍ وَالْقَمَرُ طَالَعَ يَضِيءُ ، بَجَلَسَا عَلَى الْكَثِيبِ ، وَقَالَ عُمَرُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ : غَنَى  
صَوْتِكَ الْجَدِيدَ ، فَأَنْدَفَعَ بِغَنِيهِ ، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهُ إِلَّا وَقَدْ طَلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ  
عَتِيقٍ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : أَيْمُكُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَرُدَّ هَذَا الصَّوْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ  
وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، عَلَى أَنْ تَنْزِلَ وَتَجْلِسَ مَعَنَا . قَالَ : أَنَا أَتَعَجَّلُ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ أَجَمَلْتُ  
وَأَنْعَمْتُ أَعَدَّتْهُ ! وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفٍ شَيْءٌ وَلَا مِثُونَةٌ ، فَأَعَادَهُ . فَقَالَ لَهُ : يَا اللَّهُ أَنْتَ  
أَبْنُ سُرَيْجٍ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ ! وَهَذَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ .  
قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! فَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ حَيَّاكَ اللَّهُ ! قَدْ عَرَفْتَنَا فَعَرَفْنَا  
نَفْسَكَ . قَالَ : لَا يُمْكِنُنِى ذَلِكَ . فَغَضِبَ أَبْنُ سُرَيْجٍ وَقَالَ : يَا اللَّهُ لَوْ كُنْتُ يَزِيدُ بْنُ  
عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا زَادَ . فَقَالَ لَهُ : أَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَأَقْبَضَهُ ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للخيول والنجايب من الإبل .

وفى بـ ، مر : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيبويه :

نصبوه على إختيار الفعل المتروك إظهاره أى أفضل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أى فزة لها) .

وَنَزَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رِكَابَهُ ، فَتَزَعَ حُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ ، وَمَضَى يَرْكُضُ حَتَّى لَحِقَ ثَقَلَهُ . بَغَاءُ بَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَى عَمْرٍاءَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهُهُمَا مِنِّي . فَأَعْطَاهُ عَمْرٌاءُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَعَلُوا يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حُلَّةُ يُزَيْدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمُهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ عَمْرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يُزَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

جَعَّ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَائِمٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مَخْضُوبٍ بِالْحِنَاءِ مَشْهُرُ الرَّحْلِ بِقِرَاطٍ مَذْهَبٍ<sup>(١)</sup> ، وَمَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ ، وَمَعَهُ غَلَامُهُ جُنَادٌ يُقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدَمٌ أَغْرَ حُجَلًا<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُسَمِّيهِ « الْكُوكَبَ » ، فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ — وَجُنَادٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

### صوت

فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَاشْتِمْلِ \* عَلَيْهِ بِرَفْقٍ وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَغْرُبِ  
وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَتَجَلَّ بِمِطْرِي \* وَلَا تُعَلِّمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي<sup>(٤)</sup>  
الْغَنَاءُ لَزُورِ غَلَامِ الْمَارِقِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجُودُ صَوْتٍ صَنَعَهُ — قَالَ :  
وَمَعَ عَمْرٍاءَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشِيمِهِ وَغِلْمَانِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَوْشِيَّةٌ بِمَائِيَّةٍ ، وَعَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قِرَابُ السِّيفِ : شِبْهُ جِرَابٍ مِنْ أَدَمٍ يَضَعُ الرَّاكِبُ فِيهِ سَيْفَهُ بِجَفْظِهِ وَسُوطِهِ

وَعَصَاهُ وَأَدَاتِهِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ شِبْهُ الْجِرَابِ يَطْرَحُ فِيهِ الرَّاكِبُ سَيْفَهُ بِخِمْدِهِ وَسُوطِهِ وَقَدْ يَطْرَحُ

فِيهِ زَادَهُ مِنْ تَمْرٍ وَغَيْرِهِ . (٢) الْإِذْهَابُ وَالتَّذْهِيْبُ وَاحِدٌ وَهُوَ الطَّلَاءُ بِالذَّهَبِ .

(٣) فِي ح ، ر ، ب ، س : « أَشْقَر » . (٤) الْمَضْرُوبُ وَالْمَطْرَةُ : ثَوْبٌ يَتَخَذُ لَتَوَقُّ الْمَطَرِ .

(٥) فِي ح ، ر ، ب ، س : « زُرْزُور » .

غناء ابن سريج  
في طريق الحاج  
ووقفه الناس  
بحسن غنائه

(١) ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلا عَجِبَ من حسن هيتهم، وكان عمر من أَعْطَرَ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً (٢)، فخرَجوا من مكة يومَ التَّروِيَةِ بعد العَصْرِ يُرِيدُونَ مَنًى، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بِمَنًى قد ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ، وَوَأَى الْمَوْضِعَ عَمْرُ فَاَبْصَرَتْهَا لِلرَّجُلِ قد نَزَجَتْ من قُبَّتِهَا، وَسَدَّ جَوَارِيهَا دُونَ الْقُبَّةِ لئلا يراها مَنْ مَرَّ. فَأَشْرَفَ عَمْرُ عَلَى النَّجِيبِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَأَجْمَلِهِنَّ. فَقَالَ لَهَا جَوَارِيهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ. فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ، ثُمَّ سَتَرَتْهَا الْجَوَارِي وَوَلَائِدُهَا عَنْهُ وَبَطَنُ دُونِهَا بِسَجْفِ الْقُبَّةِ حَتَّى دَخَلَتْ. وَمَضَى عَمْرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطِهِ بِمَنًى، وَقَدْ نَظَرَ مِنَ الْحَارِيَةِ إِلَى مَا تَحْتَهُ وَمِنْ جَمَالِهَا إِلَى مَا حَيْثُهَا، فَقَالَ فِيهَا:

١٠٢  
١

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنًى \* وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ  
فَقُلْتُ أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ \* بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ  
بَعِيدَةٌ مَهْوًى الْقُرْطِ إِمَّا لَنَوَّلُ \* أَوْهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا \* عَلَى عَجَلٍ تُبَاعُهَا وَالْحَوَادِمُ  
فَلَمْ اسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا \* عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ  
مَعَاصِمٌ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى \* عَصَاها وَوَجْهٌ لَمْ تَلْعَهُ السَّيَّامُ  
نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِعَ مَائِهِ \* صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ  
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاسْتَفْنَاهَا \* تَمَّائِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ الْمَائِكُمُ  
طَلَبَنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَتْ \* تَزَعْنَ وَهَنَ الْمُسْلِمَاتُ الظُّلُمُ

(١) ثوب هروى: منسوب إلى هراة. ولم نعرف في لطائف المعارف للتالبي ونهاية الأرب للنوري على ميزة خاصة لهذه الثياب، غير أنه قد يكون صبغها أصفر. قال في القاموس ومشرحه: هروى ثوبه تهريه: اتخذه هرويا أو صبغه وصفره. ثم قال: وكانت مادة العرب تلبس الهائم الصفرة كانت تحمل من هراة مصبوغة، ويقال لمن لبسها: قد هروى عمامته. (٢) في ه، ص: «لبسة».



ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إني تفكرت في رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة لزحام والغبار وجليّة الحاج فتقل على ، فهل لك أن تروح رواحاً طيباً معتزلاً ، فترى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، وترى أهل العراق وأهل الشام وتتعال في عشتينا ولبتنا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال :  
 على كتيب أبي شحوة المشرف على بطن يأجج بين منى وسيرف ، فنبصر مرور الحاج بنا ونراهم ولا يروننا . قال ابن سريج : طيب والله ياسيدي . فدعا بعض خدّميّه فقال : أذهبوا الى الدار بمكة ، فاعملوا لنا سفرة وأحملوها مع شراب الى الكتيب ، حتى إذا أبردنا ورمينا الجمره صرنا إليكم — قال : والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق ، وهو كتيب شامخ

- (١) تنطل : تنلهى وتغسل . (٢) في ت : « أبي شحوة » . وفي ا ، s ، ب ، ص : « أبي شجرة » . وفي سائر النسخ : « أبي شجرة » ، وكل ذلك محرف عن « أبي شحوة » بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره باقوت وعزّه كما في الأصل (٣) يأجج كيسع وينصر ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة يأجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للمسافر (كاللّهمة للطعام الذي يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل في جلد مستدير ، فقل أمم الطعام إليه وسمي به كما سميت المزايدة راوية ؛ وفي حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرة في جراب (أى طعاماً) لما هاجر هو وأبو بكر رضي الله عنه . وفي ح ، س : « سُفْرًا » بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا في آخر النهار . (٦) الجمره : واحدة جمرات المناسك وهي ثلاث جمرات ترى بها الجمار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (رمية) سهم . وسمي موضع رمي الجمار بمضى جمره لأنه يرى بالجمار (جمع جمره وهي الحصاة) أو أنه رمى جمره لأنه جمع الحصى التي ترى بها ، من الجمره وهي أجماع القبيلة على من نأواها .

مُسْتَدِقُّ أَعْلَاهُ مُتَفَرِّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَيْهِ فَاكْلًا وَشَرِبَا . فَلَمَّا أُنْشِئَا أَخَذَ  
 ابْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَتَقَرَّرَهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أُنْشِئَا رَفَعَ  
 ابْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُؤُا ، فَسَمِعَهُ الرُّكَّانُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ بِهِ :  
 يَا صَاحِبَ الصُّوتِ أَمَا نَتَقَى اللَّهَ ! قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،  
 ٥ حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ  
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرِيحٍ مُسْتَنٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَهُوَ كَأَنَّهُ تَمِيلُ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرِجِهِ ،<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصُّوتِ ، أَيْسَهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ :  
 نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، فَبِهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كَلَمًا • نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحُومٍ  
 أَبَالَيْنَ مِنْ عَفْرَاءَ أَنْتَ مُجَبَّرِي • عَدِمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَأَنْتَ مَشُومٌ  
 — قَالَ : وَالْغَنَاءُ لَا بِنَ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .  
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كذا في ح ، سر . وفي مائر النسخ : « وهو كتيب شاح مشيد وأعله مفرد عن الكُثبان » .  
 ١٥ (٢) الدف : لضم ويفتح ، قول في القاموس : وبالضم أعلى ، وحكى الجوهري أن الفتح فيه لغة .  
 (٣) في ب ، س : « مرت » . (٤) العتيق : من الخيل : الرائع الكريم الأصل .  
 (٥) فرس مستن : نشيط . (٦) القربوس ( يفتح الراء ولا يسكن إلا في ضرورة الشعر .  
 وحكى أبو زيد أن السكون فيه لغة ) : مقدم السرج ومؤخره ( ويقال لها حنوا السرج ) كل منهما  
 قربوس . (٧) كذا في ب ، س . وفي ح : « نعت » بالياء المثناة . وفي مائر النسخ :  
 ٢٠ « علوت » .

١٠٣  
١

أَسْلَمَ إِنِّي يَا بَنَ كُلِّ خَافِيَةٍ \* وَيَا فَارِسَ الْمُهَاجَا وَيَا قَمْرَ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>  
شَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى<sup>(٣)</sup> \* وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي  
وَنَوَّهَتْ لِي بِتَيْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا \* وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ  
فَعْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أُسْتَرِيدُكَ . فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ . فَقَالَ : تُغْنِيَنِي  
يَادَارُ أَقْوَتٌ بِالْجَزْعِ فَالْكَشْبِ<sup>(٤)</sup> \* بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحْبِ<sup>(٥)</sup>  
لَمْ تَقْنَعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا \* دَعْدٌ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدٌ فِي الْعَلَبِ<sup>(٦)</sup>

(١) يريد مسلة بن عبد الملك . وسيأتي هذا الشعر في أخبار أبي تيمية ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني  
وأن أبا نخيلة وفد على مسلة بن عبد الملك فدحه ولم ير . حذرنا . قال يحيى بن تميم : لحدثني أبو نخيلة  
قال : وردت على مسلة بن عبد الملك فدحته وقت له « أسلم الخ » . قال فقال لي مسلة : من أنت ؟ فقلت :  
من بني سعد . فقال : ما لك يا بني . والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : إذا والله أرجح بعرب .  
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجزاً قط ، أنصايه الله كله ، فما ذكرت منه  
ولا من غيره شيئاً إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فقلت أنها لم تبلغ مسلة فأشدته بإياها  
فتكس وتعتت ، فرفع رأسه إلي وقال : لا تعب نفسك فأنا أروي ظأماً منك . قال : فأصرفت وأنا أكذب  
الناس عنده وأخزاهم عند نفسي ، حتى استضعفت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ففرقتي وقربني ، وما رأيت ذلك  
فيه يرحمه الله ولا فرغني به حتى افرقتا . (٢) في ت ، م ، س ، د : « ويأجبل الأرض » .  
(٣) في أ ، س ، د ، م : « جزء » . (٤) الجزء : منعطف الوادي . ولعله يريد به جزع الدواهي وهو  
موضع بأرض طي . (٥) الكشب (بالتحريك ويسكن) : وادي ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين  
القادسية والقيبة . أو هو وادي بني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكنت غمر رضى  
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه غذيب الهجافات وغذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .  
(٧) الرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في عدة أشعر  
يادار أسماء بين السفح فالرحب . أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مِثْرَرِهَا قناعاً لها ، والقناع والقناع  
والقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢  
ص ٤٧٥ : « تلقع » . والقناع والقنعة : ما تلقع به . (٩) في لسان مادة لقع وت ، ح ، د ، س :  
« بالعلب » . والعلب : جمع علبة ، وهي كما قال الأزهري : جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا  
ساخت وهو فظير ، فتسوى مستديرة ثم تملأ رملًا سبلاً ثم تظم أطرافه وتغزل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل  
وتترك حتى تجف وتيس ، ثم يقطع رأسها وقدة . مستقيمة بخفافها ، شبه فصعة مدورة كأنها انحنت تحتها أو خرطت  
خرطاً ، ويمتلئها الراس والزركب فيحلب فيه ويشرب بها ، ولبدوى فيها رفق خفتها وأنما لا تنكسر إذا حركها  
البعير أو طاحت إلى الأرض . (انظر اللسان مادة علب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشمل  
بفضل مِثْرَرِهَا ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب اللبن الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كدوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أبيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى  
 لأخاطبك شفاها بما أريد . فقال له عمرو : انزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أني  
 أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقي وعلماي لأطلت المقام معك ولزلت عندكم ،  
 ولكي أخاف أن يفضحني الصبح ، ولو كان ثقي معي لما رصيت لك بالهويي ،  
 ولكن خذ حتى هذه وخاتمي ولا تخدع عنهما ، فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .  
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

### نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

#### صوت

نظرت إليها بالمحصب من منى \* ولي نظراً لولا التخرج عارم  
 فقلت أشمس أم مصابيح بيعة \* بدت لك خلف السجف أم أنت حالم  
 بعيدة مهوى الفسط إذا لوقل \* أبوها وإما عبد شمس وهاشم

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر  
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عنه . وقد نسب  
 في مواضع من هذا الكتاب .

#### صوت

ألا يا غراب البين مالك كتما \* نعتت بفقدان على تحوم  
 أبا لين من عفرأ أنت تخبري \* عديمك من طير فانت مشوم

الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى  
 عن الهشام .



## صوت

أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ \* وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ  
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التَّقَى \* وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى  
وَتَوَهَّتْ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا \* وَلَكِنْ بَعَصَ الذِّكْرُ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ  
الشَّعْرِ لِأَبِي نُحَيْلَةَ الْجُمَانِيِّ<sup>(١)</sup> . وَالْفَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَفْهِيمٌ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ  
هَذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُحَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المتن لابن  
سريج وعلو كعبه  
في صفة الفناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ  
الْجُمَيْحِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلُوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَاتُونَهُ . قَالَ قُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ  
غَنَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهِمُ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَّتُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي  
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ — يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُضْعَبٍ — عَنْ  
عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُحَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أَبُو نُحَيْلَةَ بَضْمُ النَّوْنِ وَفَتْحُ الْخَاءِ ، وَسَائِقُ تَرْجُمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي ، وَأَنَّ أَبَا نُحَيْلَةَ  
أَسْمَهُ لَا كُنْيَةَ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : اسْمُهُ يَعْمُرُ ، وَكُنْيَةُ أَبَا نُحَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَخْلَةٍ . (انظر خزائن  
الأدب للبغدادى ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الْحَارِثِيُّ (بكسر الحاء المهملة وفتح  
الهمزة المشددة وفي آخرها نون بعد الألف) : نَهْبَةُ إِلَى بَنِي حَمَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ نَزَلَتْ الْكُوفَةَ .

(٣) كَذَا فِي ٢ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «عمران» وهو تحريف ؛ إِذْ لَمْ نَعْرِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ تَسَمَّى  
بِعِمْرَانَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ . وَالَّذِي وَرَدَ فِيهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٩ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ  
الْجُمَيْحِيِّ . (٤) كَذَا فِي ٣ ، هـ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «عمر» بدون واو . وَلَمْ نَعْرِ فِي كُتُبِ  
التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ تَسَمَّى بِعِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ . (٥) فِي ٣ ، هـ ، س : «عمير» .

خرج ابن الزبير ليلة إلى أبي قُبَيْشٍ فسمع غناءً، فلما أنصرف رآه أصحابه وقد حَالَ لَوْنُهُ ، فقالوا : إن بك لَشَرًّا . قال : إنه ذاك . قالوا : ما هو ؟ قال : لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنَّ<sup>(١)</sup> إنه لَعَجَبٌ ، وإن كان من الإنس فما آتَى مِنْهَا شَيْءٌ ! قال : فنظروا فإذا هو ابن سُريج يتغنى :

## صوت

أَمِنْ رَمِيمٍ دَارٍ بِوَادِي غُدُرٍ<sup>(٢)</sup> \* لِحَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ<sup>(٣)</sup>  
خَدْلَجَةُ السَّاقِ مَمْكُورَةٌ<sup>(٤)</sup> \* سَلُوسُ الْوِشَاحِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ<sup>(٥)</sup>  
تَزِينُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ<sup>(٦)</sup> \* وَيُبْهِتُ فِي وَجْهَيْهَا مَنْ نَظَرَ<sup>(٧)</sup>

الشعر ليزيد بن معاوية . والغناء لابن سُريج رملٌ بالبصرة عن يونس وحبش .

قال إسحاق : وذكر المدائني في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع صوت ابن سُريج وهو يتغنى :

بَتَّ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا \*

فقال عمر : لله درُّ هذا الصوت لو كان بالقرآن ! قال المدائني : وبلغني من وجه آخر أنه سمعه يُغنى :

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغيره الجزء وعلى تقديره ، وجوزوه أبو الحسن الأخفش ونخرج عنه قوله تعالى :  
(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .  
(٢) كذا في ج ، م ، ب ، س ، وفي سائر النسخ : « غدر » . وغدر (بضم ففتح) : من مخاليف النين  
وبه حصن فاعط (وهو حصن في رأس جبل بناحية النين قرب عدن) . قيل هو مأخوذ من القدر وهو الموضع  
الكثير الحجارة الصعب المسلك ، ويصحف بغدر . (٣) الخدلة : الرِّيا المثلثة الذراعين والساقين .  
٢٠ (٤) أمكورة : المطوية الخلق المكثرة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : قلقة الوشاح لينته .  
(٦) تزين وتزود : تفتان ، وكلاهما متعد بنفسه . قال في اللسان : قالت أعرابية لابن الأعرابي :  
« إنك تزودنا إذا طلعت كأنك هلال ... » . (٧) بهت كقرب وتعب وبهت مطاوع بهت فهت :  
دهش وتحمير وأنهر .

قَرَّبَ جِوَارُنَا جَمَاهُمُ \* لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا  
مَا كُنْتُ أَذْرِي بَوْشِكِ بَيْنَهُمْ \* حَتَّى رَأَيْتُ الْخُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

## نسبة هذين الصوتين

### صوت

بَتَّ الْخَائِطُ قُوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا \* إِذْ وَدَّعُوكَ فَوَلَّوْا ثَمَّ مَا رَجَعُوا<sup>(٢)</sup>  
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَالِهِمْ \* فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ مَا صَنَعُوا<sup>(٣)</sup>  
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ \* فِينَا وَأَنْتَ بِنَا حَمَلْتَ مُضْطَلَعُ<sup>(٤)</sup>  
نَحْطَى وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا \* فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ<sup>(٥)</sup>  
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق  
وذکر حبش أن فيه رملاً بالوسطى عن الهشامى .

## نسبة الصوت الآخر

### صوت

قَرَّبَ جِوَارُنَا جَمَاهُمُ \* لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا  
مَا كُنْتُ أَذْرِي بَوْشِكِ بَيْنَهُمْ \* حَتَّى رَأَيْتُ الْخُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

(١) انقوى : جمع قسوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات الحبل . (٢) فى ش ١٤ :  
« رجعوا » . ورجعوا : وقفوا وأنظروا . (٣) آذنوك : أعلموك . (٤) اضطلع  
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) فى ش ، مر : « لأبن عباد » . وفى ح : « لأبن عباد » .  
وأبو عباد كنية معبد المغنى الذى تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بنى نخزوم ويكنى  
أبا جعفر ، مكى من كبار المغنين . وسأبقى ترجمته فى الجزء السادس من الأغاني .

على مصكّين من حمّالهم \* وعنتر يسين فيها خضع<sup>(١)</sup>  
يا قلب صبرا فإنه سفة \* بالحر أن يستفزه الحزغ<sup>(٢)</sup>

الفناء لأبن سريج ثقيل أول من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق . وفيه رمل  
بالسبابة في مجرى الوسطى ذكره إسحاق ولم ينسبه إلى أحد، وذكر أيضا فيه خفيف  
رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذكر الهشام أن الرمل للغريص  
وخفيف الرمل لأبن المكي . وذكر دناير والهشام أن فيه لمعبد ثاني ثقيل .  
وذكر عمرو بن بانه أن الثقيل الأول للغريص . وذكر عبد الله بن موسى أن لحن  
أبن سريج خفيف ثقيل .

١٠٥  
١

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال:

حضرت أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي وعنده إسحاق الموصلي، فقال إسحاق:  
غنى أبن سريج ثمانية وستين صوتا . فقال له أبو إسحاق: ما تجاوز قط ثلاثة وستين  
صوتا . فقال بلى . ثم جعل يَنشِدُ أشعار الصّحيح منها حتى بلغا ثلاثة وستين  
صوتا وهما يتفقان على ذلك، ثم أنشد إسحاق بعد ذلك أشعار خمسة أصوات أيضا .  
فقال أبو إسحاق: صدقت، هذا من غنائه، ولكن لحن هذا الصوت نقله من

عدد الأصوات التي  
غنى فيها أبن سريج  
وحوار إبراهيم بن  
المهدي وإسحاق  
الموصلي في ذلك

(١) المصك كعب: القوى . (٢) العتريس: الناقة العلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم  
الجواد الجريئة، وقد يوصف به القرم . قال سيويه: هو من العترة التي هي الشدة . لم يحك ذلك غيره .  
(٣) الخضع: تطامن في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنها جئت في السير؛ وذلك أن  
الإبل إذا جد بها السير خضعت أعافها . قال الكيت:

خواضع في كل ديمسومة \* يكاد الظاهر بها يحمل

وقال جرير:

ولقد ذكرتكم الملقى خواضع \* وكأهن قضا فلاة تجهل



لَحْنِهِ فِي الشَّعْرِ الْفُلَانِي ، وَلَحْنُ الثَّانِي مِنْ لَحْنِهِ الْفُلَانِي ، حَتَّى عَدَّ لَهُ الْخَمْسَةَ  
الْأَصْوَاتِ . فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ أَبْنَى سُرَيْجٌ كَانَ  
رَجُلًا عَاقِلًا أَدِيبًا ، وَكَانَ يُغْنِي النَّاسَ بِمَا يَشْتَرُونَ ، فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مُدَحٍّ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ  
وَلَا صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌ أَوْ غَضَاضَةٌ ، وَلَحْنُهُ يَعْدِلُ بِتِلْكَ الْأَلْحَانِ إِلَى أَشْعَارٍ  
فِي أَوْزَانِهَا ، فَالْصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا يَذْنِي أَنْ نَعُدَّهُمَا اثْنَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنْ لَغْنَانِهِ ،  
فَصَدَقَهُ إِسْحَاقُ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : فَأَيُّهَا أَوْلَى عِنْدَكَ بِالْقَدِيمَةِ ؟ فَقَالَ :

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا \* نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالْتُ يَا عُمَرُ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَحْسَبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - مُتَّعْتُ بِكَ ! - مَا أُرِدْتُ إِلَّا مُسَاعَدَتِي .  
فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا إِلَى هَذَا قَصَدْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى كُلَّ مَا قَرَيْتَنِي مِنْ مَحَبِّكَ .  
فَقُلْ لَهُ : هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ ، وَمَا أَحْسَبُهُ فِي مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي ، وَلَا كَانَ  
أَبْنَى سُرَيْجٍ يَتَغَنَّى أَحْسَنَ مِمَّا يَتَغَنَّى جَوَارِي . وَثُمَّ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ عِنْدِي فِي حُسْنِ  
التَّجْزِئَةِ وَالْقِسْمَةِ وَصِحَّتِهِمَا مِثْلُ لَحْنِهِ فِي :

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حَيًّا أُمُّ يَعْصَرَا \* قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى  
أَجْمَعَ الْحَى رِحْلَةً \* فُقُوَادِي كَذَى الْأَمَى  
قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرُّوَا \* حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى

- (١) فِي ت ، ح ، م : « يعاصر » . (٢) فِي ت ، ح : « لا يذني أن يعتد بهما اثنين » .  
(٣) فِي ح ، م : « بالقديم » . (٤) المِرْطُ بالكسر : كساء من خَزْأَرٍ صُوفٍ أَوْ كَتَانٍ .  
(٥) كَذَا فِي ح ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حبك يا أبا محمد » . (٦) فِي ت ، ا ، م ، س :  
« أردت مسامدق » . (٧) كَذَا فِي الدِّيوان ، ح ، م ، ب ، ص . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أم معمر » .

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقيل الأول مطلق في بحر الوسطى .  
وفيه للهدلى خفيف ثقيل بالنصر عن ابن المكي . وفيه لمالك ثقيل أول بالنصر  
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقيل الثانى : أحدهما لإسحاق والآخر لأبيه ، ونسبه قوم  
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معا على أنه أول أغانيه وأحقها  
بالقديم . وأمرنى أبو إسحاق بتدوين ما يجرى بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا  
الشعر . ثم اتفقا على أن الذى يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها \* نهضت بأسمى وقالت يا عمر

فأثبتته أيضا . ثم تناظرا فى الثالث فاجتمعا على أنه :

فركته جزر السباع ينشئه \* ما بين قلة رأسه والمعصم<sup>(٦)</sup>

١٠٦  
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التى تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .  
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأننى إذا سمعته أو ترنمت به  
وجدتُ غمرا على فؤادى لا يسكن حتى أبكى . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه لوجب  
ذلك ؛ فدوتته نالنا . ثم اتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجمير منظر ناظير \* ولا كلبالي الحج أفتن ذا هوى<sup>(٨)</sup>

وتحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا فى الخامس ، فاتفقا على أنه :

عوى علينا ربة الهودج \* إنك إلا تفعلني تخرجي<sup>(٩)</sup>

(١) فى ب ، س ، م : « لآينه » . وهو تصحيف . (٢) فى ح ، ر ، ب ، س : « هفت » .

(٣) جزر السباع : اللحم الذى تأكله ؛ يقال : تركوهم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوهم وقطعوهم إربا إربا وجعلوهم عرضين للسباع والطير . (٤) ينشئه : يتناوله . (٥) قلة كل شئ : أعلاه .

(٦) فى ديوان عنزة . \* يفضن حسن يئانه والمعصم \* والقضم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) فى ح ، ر : « على قلبى » . (٨) التجمير : رمى الجمار . (٩) تخرجي : تأثمي

فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا \* نَ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَحًا<sup>(١)</sup>

فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :

غَيَّضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي \* مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :

تُنَكِّرُ الْإِيمِدَ لَا تَعْرِفُهُ \* غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ

فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي \* أَكَلَفْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّنِّ<sup>(٢)</sup>

## نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

### صوت

وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا \* نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى .

ومنها :

### صوت

فَتَرَكْتُهُ بَحْرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ \* مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصِمِ

الشعر لعنترة بن شداد العبسى . والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطى عن عمرو .

(١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : «وقد جاوزن مطلقا» ، ولم يبيته . وقال في الأغاني

(ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة

جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلخضر بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه

الزبير : «إذ جاوزن من طلحا» ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق ، اهـ وطلح : كل وأعياء .

وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أرملة بعد أن روى أبياتا لابن سيعان قاله قال : «أبو عمر :

وابن سيعان الذى يقول : أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا \* نَ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَحًا

والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لعلته على أهل الحجاز جميعا» اهـ . (٢) كذا في ت ، ح ، س ، و .

وفي سائر النسخ : وَكَلَفْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ عَلَى الظَّلْعِ (٣) في ت ، ح ، س : «عن الهشامى» .

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِلٍ • وَلَا كَلِبَالِي الْحَجِّ أَقْتَنَ ذَا هَوًى  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة • والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو<sup>(١)</sup> .

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ • إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِ تَحْزِينِي  
الشعر للعريجي • والغناء لابن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا • نَ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَعًا<sup>(٢)</sup>

١٠٧  
١

الشعر لعمر • والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه  
للغرييض لحنان : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى  
عن عمرو . وفيه لمعد ثقیل أول ثالث بالبصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غَيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتَيْنِ وَقَانِ لِي • مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا  
الشعر لجريير • والغناء لابن سريج رمل بالبصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .  
وفيه للهدلي ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي<sup>(٤)</sup> .

(١) في ت : « ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ه ، س : « ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .  
(٢) اظر الكلام عليه في الصفحة السابعة . (٣) في ه ، س : « ثقیل أول ثالث بالبصر في مجرى البصر » .  
(٤) في ه ، س : « وفيه للهدلي ثقیل بالوسطى » .



ومنها :

صوت

تُنْكِرُ الْإِثْمَ لَا تَعْرِفُهُ \* غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرِ  
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها :

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْحَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي \* أَكَلَفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالينصر . وفيه لإسحاق رمل  
بالوسطى<sup>(١)</sup> .

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ دَحَّانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :  
أَنْ مَعْبِدًا تَقْنَى :

أَبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفِكْرٍ<sup>(٢)</sup> \* مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرِ  
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غَرَابًا وَاقِعًا \* شَرُّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرَتْ لِي ظِلِيَّةٌ يَتَّبِعُهَا<sup>(٣)</sup> \* لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ<sup>(٤)</sup>  
كَلَّمَا كَفَكَفْتُ مَنَى عَبْرَةٍ<sup>(٦)</sup> \* فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دِرَرٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) في ١ ، ٤ : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالينصر » .  
(٢) في ٢ ، ٤ ، ح ، ٤ ، مر : « وذكّر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، ٤ ، مر ، م :  
« وجت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والغني وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :  
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين :  
ردّه . (٧) درر : جمع درة . والدرّة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضها ؛ قال الثوري تولى :  
سلام الإله وربحانه \* ورحمته وسماه درر  
أي ذات درر . وهو يريد بمنهل ذي درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : ( دِينًا قِيَمًا ) أي قائما .

تنافر معبد ومالك  
ابن أبي السميع  
الى ابن سريج  
في صوتين غياهم

قال : فتلاحيا جميعا فيما صنعاه من هذين الصوتين ، فقال كل واحد منهما لصاحبه :  
 أنا أجود صنعة منك . فتناقرا <sup>(١)</sup> إلى ابن سريج فمضيا إليه بمكة . فلما قدماها سالاهما ،  
 فأخبرا أنه خرج يتطرف بالحناء في بعض بساينها . فافتقيا أثره ، حتى وقفا عليه  
 وفي يده الحناء ، فقالا له : إنا خرجنا إليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما .  
 فقال لهما : ليغن كل واحد منكما صوته . فأبتدا معبدا يغني لحنه . فقال له : أحسنت  
 والله على سوء اختيارك للشعر ! يا ويحك ! ما حملك على أن ضيعت هذه الصنعة الجيدة  
 في حزن وسهر وهموم وفكر ! أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد ، وفي البيت الثاني  
 شران في مضرايع واحد ، وهو قولك :

\* شَرَّ ما طار على شَرِّ الشَّجَرِ \*

ثم قال لمالك : هات ما عندك ، فغناه مالك . فقال له : أحسنت والله ما شئت !  
 فقال له مالك : هذا وإنما هو ابن شهرة ، فكيف تراه يا أبا يحيى يكون إذا حال  
 عليه الحول ! قال دحمان : لخذني معبدا أن ابن سريج غضب عند ذلك غضبا  
 شديدا ، ثم رمى بالحناء من يديه وأصابعه وقال له : يا مالك ، إلى تقول ابن شهرة !  
 اسمع مني ابن ساعته ، ثم قال : يا أبا عباد ، أنشدني القصيدة التي تغنيها فيها . فأنشدته  
 القصيدة حتى انتهت إلى قوله :

تُشْكِرُ الإِثْمَ لا تَعْرِفُهُ \* غير أن تسمع منه بخبر

فصاح بأعلى صوته : هذا خليل وهذا صاحبي ، ثم تغنى فيه ، فانصرفنا مقلولين  
 مفضوحين من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة .

(١) تناقرا : تحاكما . قال أبو عبيد : المتافرة : أن يفخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

## نسبة هذه الأغاني كلها

### صوت

آبَ لَيْلِي بِهَمُومٍ وَفَكَرَ \* مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرُ  
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَاقِعًا \* شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ  
يَنْتَفِ الرِّيشَ عَلَى عُبْرِيَّةٍ<sup>(١)</sup> \* مُرَّةَ الْمَقْضَمِ مِنْ دُوحِ الْعُشْرِ<sup>(٢)</sup>

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رَمْلَةٍ بَنَتْ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيه بها أخبار كثيرة ستذكر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة . وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمُعَبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ يَمِينِي الْمَكِّيَّ، وذكر عمرو بن بَانَةَ أنه للغريضة، وله لحن آخر في هذه الطريقة .

### صوت

وَجَرَتْ لِي ظَلِيَّةٌ يَتْبُعُهَا \* أَيْنَ الْأُظْلَافِ<sup>(٣)</sup> مِنْ حُورِ الْبَقَرِ  
خَلْفَهَا أَطْلَسَ عَسَالُ الضُّحَى \* صَادَقَهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَصَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العُبرية واحدة العُبري، وهو من السدر (شجر النبق) ما ثبت على غير النهر وعظم، منسوب إلى العبر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب: العبري والعبري منه ما شرب الماء والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد: العبري السدر وما عظم من العوج (والعوج شجر من شجر الشوك وله ثمرة حمراء مدورة كأنه خرز العقيق) . وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت «من دوح العشر» . فقله يريد منا: على عبرية بكسر العين أي على شجرة من شجر العشر ثابتة على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة: العشر من العضاء وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبه ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من مرارة، ويخرج له نفاخ كأنها شقائق الجبال التي تهدر فيها، وله قود مثل قود الدقل مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمرة . (٣) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ: «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئاب: ما في لونه غبرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الحصر: البرد .

الفناء لما لك خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن إحقاق .

### صوت

إِن عَيْنَيْهَا لَعَيْنَا جُودِر \* أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ

تُنْكِرُ الْإِيمَادَ لَا تَعْرِفُهُ \* غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرِ

الفناء لأبن سريج رمل بالسبابة ، عن عمرو ويحيى المكي .

أخبرني الحسين بن يحيى قول حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

لَمَّا ضَادَّ ابْنُ سُرَيْجِ الْغَرِيضِ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا

إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغَنَى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارُ

يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ . فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ

يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقَضَانِ الْغَنَاءَ وَيَتَرَادَّانِهِ . قَوْلٌ : فَلَمَّا رَأَى ابْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ

وَعَنَانَهُ مِنَ النَّاسِ لِقَرَبِهِ مِنْ التَّنُوحِ وَشَبَّهَ بِهِ . مَالَ إِلَى الْأَرْمَالِ وَالْأَهْرَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا

النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغَنَاءَ وَحَذَفْتَ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :

نَعَمْ يَا مَخْنُثٌ ، جَعَلْتَ تَنُوحٌ عَلَى أَيْكَ وَأَمَّكَ . أَلِي تَقُولُ هَذَا ! وَانْتَ لِأَغْنِيَنَّ غَنَاءَ

مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغْنَى :

\* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ \*

قَالَ حَمَادٌ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ

يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيُنَحِّرُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

قَالَ حَمَادٌ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا

مُعَبَّدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، بِخَاسٍ مُعَبَّدٌ يُسَائِلُهُ عَنْ

(١) في نسخة ، ح ، س : « بالوسطى » . (٢) يتناقضان الغناء : ينص كل منهما على الآخر .

فإن يصنع أحدهما لحنًا ، ويصنع الآخر لحنًا آخر يكون تقيضًا له .

مضاد ابن سريج  
الغريض ومعارضة  
غريض له

تقدير ابن عتيق  
لأبن سريج

ابن سريج  
معارضة  
في صفة الغناء



الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. قالت فت إلينا معبد فقال : أصبحت أحسن الناس غناء. فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيث كان ابن سريج حياً ، إن هذا أخبرني أن ابن سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحت اليوم سريجياً .

أبو السائب  
المخزومي وأغانى  
ابن سريج .

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد : أتيت أبا السائب المخزومي - وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة - فلما رأي تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :

ولمّن بالبيت العتيق لبانة \* والبيت يعرفهن لو يتكلم  
لو كان حياً قبلهن ظعائياً \* حياً الحطيم وجوههن وزمزم  
ليثوا ثلاث منى بمنزل غبطة <sup>(٢)</sup> \* وهم على سفر لعمرك ما هم  
متجاورين بغير دار إقامة \* لو قد أجدت تفرق لم يندموا <sup>(٣)</sup>

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فاطال ، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من مطرباتيه ومشجياته ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين نذكر حاجة \* ما بات أو ظل الميطى معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلى وتجاوز إلى وقال : ما معك من مرقصاتيه ؟ فقلت :

فلم أر كالتجوير منظر ناظر \* ولا كالبالي الحج ثفن ذا هوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح ، س : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليالى التشريق وهي التي يبيت فيها الحاج بمنى .

(٤) أجد يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجد الرجل السير أو الرحيل : اعتزمه .

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب  
المديني عن الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

تفسي ابن سريج  
والفريض يسمع  
من عطاء بن أنس  
رياح وتفضيله ابن  
سريج على الفريض

أرسلني أُمِّي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دار  
يقال لها دار المعلِّ - وقال أبو أيوب في خبره : دار المقلِّ<sup>(١)</sup> - وعليه ملحفة  
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد خنَّ ابنه والطعام بوضع بين يديه وهو يأمر به  
أن يفرَّق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوِّز حتى أكل القوم وتفرَّقوا  
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا إلى الفريض وأبن  
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء  
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج  
فتنقَّر بالدف وتغنى بشعر كثير :

بَيْلٌ وَجَارَاتٌ لِلْبَيْ كَانَتْهَا \* نِعَاجُ الْمَلَأُ تُحْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرِ  
أُتْقِطِعُ بِأَعَزِّ مَا كَانَ بَيْنَنَا \* وَشَاجِرِي يَاعَزِّ فَيْكِ الشَّوَاخِرِ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا قِيلَ هَذَا بَيْتُ عَزَّةَ قَادِنِي \* إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَعِجَلَتْنِي الْبَوَادِرُ<sup>(٦)</sup>  
نُصِّدُ فِي مِثْلِ الْجُنُونِ لَكِي يَرَى \* رَوَاةُ الْخَنَا أَنِّي لِيُنِيكَ هَاجِرُ

فَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ تَزَلَّ عَلَيْهِمُ السَّيَّاتُ<sup>(٧)</sup> ، وَأَدْرَكَهُمْ الْغَشْيُ فَكَانُوا كَالْأَمْوَاتِ<sup>(٨)</sup> ، ثُمَّ أَصْغَوْا إِلَيْهِ  
بِأَذَانِهِمْ وَتَخَصَّصَتْ إِلَيْهِ أَعْيُنُهُمْ وَطَالَتْ أَعْنَاقُهُمْ . ثُمَّ غَنَّى الْفَرِيضُ بِصَوْتِ أُنَيْبَتِهِ<sup>(٩)</sup>

١١٠  
١

(١) في ح : سر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلِّ » . (٢) في ح : « الخلق » جمع  
حائفة وهي حافة القوم . قال أبو عبيد : أخَّار في حافة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بمكس حلقه  
الحميد . (٣) في ح : سر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح : سر : « الفلا » .  
(٥) الشواجر : جمع شجرة . يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أبتقطع ما بيننا وقد نازعتي فيك  
الصوارف . (٦) البوادر : الندوع . (٧) السيَّات : قوم خفي كالغشية . (٨) في ت ، ح : سر :  
« نزل عليهم السيَّات فما سمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح : سر : « أحداقهم » .

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريضُ الدفَّ فغنى بشعر  
الأخطل :

فَقُلْتُ أَصْبَحُونَا لَا أَبَا لَأَيْبِكُمْ \* وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا  
وَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا \* فَكَرِّمُ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ  
أَنَاخُوا بِخَسْرُوا شَاصِيَاتٍ كَانَهَا \* رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَنْسَرَبَلُوا  
فَوَاقِهِ مَا رَأَيْتُهُمْ تَحْرُكُوا وَلَا نَطْفُوا إِلَّا مُسْتَمِعِينَ لِمَا يَقُولُ . ثم غنى الغريضُ بشعر  
آخر وهو :

هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمَنَّا \* زِدَنَّ الْفُؤَادَ عَلَى مَا عِنْدَهُ حَزَنًا<sup>(٢)</sup>  
دَارُ لَصَفْرَاءَ إِذْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا \* وَإِذْ تَرَى الْوَصْلَ فِيهَا بَيْنَنَا حَسَنًا<sup>(٤)</sup>  
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ<sup>(٥)</sup> \* وَمَقَلَّتِي جُوْذُرٌ لَمْ يَمُدُّ أَنْ شَدَنَّا<sup>(٥)</sup>  
ثم غنيا جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تَمِيدُ ، وتَيَنَّتْ ذلك في عطاء  
أيضاً . وغنى الغريضُ في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا \* وَأُمْسَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا  
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي \* بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمَا

١٥ (١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يشرب في الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات ،  
أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : «على علاته» . (٤) في ديوان  
عمر بن أبي ربيعة المطبوع بليزج والنسخة المخطوطة التيمورية : «دار لأسماء» . (٥) العوارض :  
النايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض النعم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من النعم عند الضحك ؛  
قال كعب :

٢٠ تجلو عوارض ذي ظلم إذا أبست \* كأنه منهل بالراح معلول

وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضيا \* بفسرع بشامة سقى البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ \* فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا  
وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ<sup>(١)</sup> اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ  
وَعَنَى<sup>(٢)</sup> ابْنُ سُرَيْجٍ أَيْضًا :

خَلِيلِي عُوْجًا تَسْأَلُ الْيَوْمَ مَتْرَلًا \* أَبِي بِالْبِرَاقِ<sup>(٣)</sup> الْغُفْرَانِ<sup>(٤)</sup> يَتَحَوَّلَا  
فَقُرْعَ النَّبِيتِ<sup>(٥)</sup> فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ \* وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جُنُوبًا وَثُمَّالًا  
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ \* إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا  
بَأَنَّ يَتَّعَى أَنْ يَسْتَرَّ اللَّيْلُ مَجْلَسًا \* لَنَا أَوْ تَسَامَ الْعَيْنُ عَنَّا فَتُقْبِلَا<sup>(٦)</sup>  
وَعَنَى الْغَرِيضُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قَفَا تَقْصُ لُبَّانَةً \* وَعَلَى الظُّعَانِ<sup>(٧)</sup> قَبْلَ بَيْنِكَا أَعْرِضَا

- ١٠ (١) التزويق : التحسين والتزيين وأصله من الزادوق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في النصاروير؛ ولعلنا قبل لكل قرين مزوق ، ثم استعمل في كل مزين ومن لم يكن فيه زئبق .
- (٢) البراق : جمع بركة ، وهي الأرض الغليظة مخلفة بحجارة ورمل ، فإذا اتسمت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبرق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها . (٣) الغفر : جمع غفراء . والغفرة : بياض ليس بالناصع الشديد . (٤) لم نعلم على هذا الموضع هكذا بالإضافة اسمًا لموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في باقوت) : قرية من نواحي الريزة عن يسار السقيابيتها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة
- ١٥ وقد أريج ليل ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) بوحرية ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكرة ، وفيها عدة قرى ومناجر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنبيت ، قال في القاموس (مادة نبت) : والنبيت أبو حنيس باليمن . وفي كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨
- ٢٠ أدب م : بنو النبيت بعض من الأوس من الأزدي . وفي النوادر لأبي علي القائل الطبعة الأولى الأميرية ج ٢ ص ١٥٦ ما يفيد أن النبيت قبيلة . فطم هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
- (٥) الشرى : اسم لموضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب القرات . وقال نصر : الشرى جبل بجند في ديار طي ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرفة على لبله بين ككيب وثمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، أ ، س : «فتفلا» . (٧) كذا في باقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي أ ، م ، س : «عن» . والظعان هنا : جمع ظعينة وهي المرأة في اليهودج . يريد : اعرضنا حاجتنا على الظعان قبل فراقنا .



لا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ <sup>(١)</sup> \* رَفَقًا فَقَدْ زُوِّدْتُ زَادًا مُجْرَضًا <sup>(٢)</sup>  
ومَقَالَفَ بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ <sup>(٣)</sup> \* لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرَضَا <sup>(٤)</sup>  
هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ \* حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
وَأَغَانِي أَنْسِيَّتُهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مَنِيرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبِّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ  
وَشَفَتَيْهِ تَتَحَرَّكَانِ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَقَامَ يَرِيدُ مَتْلَهُ . فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا  
أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغَنَّىا بِهَذَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى <sup>(٥)</sup>  
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا  
أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنُ سُرَيْجٍ .

## نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

### صوت

وَلَمْ تُنْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقُ لُبَانَةٌ \* وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ  
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانًا \* حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْرُمُ  
وَكَاثِنُهُنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا <sup>(١)</sup> \* بَيْضُ بَاكَافِ الْحَطِيمِ مَرَكَمُ <sup>(٢)</sup>

(١) كذا في ت ، ح ، ر . أى أنفق بها وأصرح . وفي سائر النسخ : « حاجة » بلام .  
(٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « وقفا » . (٣) كذا في ت بالجيم ؛ يقال :  
أجرضه برقه ، إذا أغصه . وفي أ ، م ، د ، هـ : « محرض » ؛ يقال : أخرجته المرض ، إذا أشعرته على الموت .  
وفي سائر النسخ : « ممرضا » . (٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ،  
وقيل بين منى والمزدلفة ، وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح  
وغلظ وكان له صعود وهبوط . (٥) قيل هذا البيت في ديوانه :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَهَا \* مِنْهَا عَلَى عَجَلٍ الرِّجْلُ لَمْرَضَا

(٦) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سريرته » . (٧) في ت ، ح ، ر :  
« وبلغت الشمس عطاء ، والبيت الذي هو فيه على طريقته قاطع في كوة البيت فله رؤوه الخ » .  
(٨) حمر كصرب هنا : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاعبة . والقوب : التعب والإعياء .

لَيْشُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ • وَهَمُّ عَلَى سَفَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ  
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ • لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَحِيلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا  
عُرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ • الشَّعْرُ لَا بِنِ أَدْنَى • وَالْعَنَاءُ لَا بِنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ  
فِي تَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ • وَأَخْبَارُ آبِنِ أَدْنَى تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ •  
وَمِنْهَا الصَّوْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ :

• لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكُ حَاجَةً •

### صوت

وَدَّعَ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا • وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَالِيْلَهُ أَنْ تَسَالَا  
وَأَنْظُرُ بَعِيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْنِيهَا • فَعَمَلٌ مَا يَخْلُتُ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا  
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُدْرِكُ حَاجَةً • مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا  
حَتَّى إِذَا مَا أَلِيلُ جَنَّ ظِلَامُهُ • وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِيسٍ أَنْ يَمُقَّلَا  
خَرَجْتُ تَنْظُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا • أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا<sup>(١)</sup>

لشعر لعمر بن أبي ربيعة، والعناء لابن سريج ثقل أول بالوسطى في مجراها،  
وفيه مَعْبِدُ لَحْنٍ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي تَجْرَى الْوُسْطَى • وهو من  
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنَعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا •

أخبرني أحمد بن محمد بن إسحاق الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني  
عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي قروة قال :

كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ الْعَمْرِ بْنِ يَزِيدَ • فَاسْتَنْشَدَنِي فَانْشَدْتُهُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَدَّعَ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا • وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَالِيْلَهُ أَنْ تَسَالَا

العمر بن يزيد وشعر  
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء •

قال أئتم ما شئت غير مخالف \* فيما هويت فأتنا لن نفعلا  
 تجزى أيادي كنت تبدلنا \* حق علينا واجب أن نفعلا  
 حتى إذا ما الليل جن ظلامه \* ورجوت غفلة حارس أن يعقلا  
 خرجت نأطر في الثياب كأنها \* أيم يسبب على كتيب أهلا  
 رحت لما أقبلت فتعلت<sup>(١)</sup> \* لتحبي لما رأتني مقبلا  
 فجلا القناع بحابة مشهورة \* غراء تعشى الطرف أن يتاملا  
 فظلت أرقبها بما لو عاقل \* يرق به ما أسطاع ألا يتزلا  
 تدنو فأطمع ثم تمنع بدلا \* نفس أبت للجود أن تنخلا

قال: فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طاب  
 الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أعطيكها ، هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها  
 ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يابئ ، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن  
 هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم  
 أبي عبد السلام بن أبي الحارث عن أبي تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

\* سلمت حين لقيتها فتهنت \*

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، و ، س : « ابن أبي مزن » . وفي ا ، ت  
 هكذا : « ابن أبي مزن » من غير قطع . وفي ب : « ابن أبي مزن » . وفي ج ، د : « ابن بنون » .  
 ولعل كل ذلك محرف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن داود  
 المكي : « قال نكا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعند ابن المبارك وجماعة من العراقيين ذكر مرة ابن  
 تيزن — قال حماد : ويقال ابن يزن — وقد اقتربت زره على صدره ... ثم قل له (يعني ابن جريج) :  
 غنى الصوت الذي أخبرني أن ابن سريج غناه في يوم الثالث من أيام منى على بحرة العقبة فقطع الطريق  
 على الذهاب والهابي حتى تكسرت الحامل فغناه » .

إذا تجردت  
 أغرب انقرب منه  
 غناه ابن  
 شعر ابن  
 في دقة

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن  
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :  
وأبو نافع هذا أحقق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه ، وكان أحسن روايته صوتاً .  
ومنها :

## صوت

بليلى وجارات ليلي كأنها \* فعاج الملائم تحدى بهن الأباغر  
أمنقطع يا عز ما كانت يننا \* وشاجرتي يا عز فيك الشواجر  
إذا قيل هذا بيت عزة قاذي \* إليه الهوى وأستعجطني البوادر  
أصد وبي مثل الجنون لكي يرى \* رواة الحنا أتى لبيتك هاجر  
ألا ليت حظي منك يا عز أنني \* إذا بنت باع الصبر لي عنك تاجر  
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء لمعبد . ثقل أول بالنصر على مذهب  
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أصد وبي مثل الجنون »  
خفيف رمل بالنصر في بحر الوسطى عن إسحاق .  
ومنها :

## صوت

أناخوا فخرؤا شاصيات كأنها \* رجال من السودان لم يتسربلوا  
فقلت أصبحوني لا أبا لأبيكم \* وما وضعوا الأتقال إلا ليفعلوا  
تمتر بها الأيدي سنيحاً ومارحاً \* وترفع باللهم حى وتزل  
١٥

(١) في ت ، ج ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر

النسخ : « وكان آخر روايته موتاً » . (٣) السنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح  
بمكة . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .



عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّاصِيَاتُ : السَّائِلَاتُ قَوَائِمُهَا مِنْ أَمْتَلَاهَا ، يَعْنِي  
الرَّقَاقَ ، يُقَالُ : شَصَا يَشْصُو . وَشَصَا يَبْصِرُهُ إِذَا رَفَعَهُ كَالشَّاخِصِ ، وَأَنْشَدَ :

وَرَبِّهِ نَحَاصٍ \* يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِ<sup>(١)</sup>  
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاصٍ \* بِأَعْيُنٍ شَوَاصِ<sup>(٢)</sup>  
كَفَلَقِ الرُّصَاصِ \* تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشَّعْرُ لِلْأَخْطَلِ ، وَذَكَرَهُ يَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا خَالِدَ  
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ . وَالْغَنَاءُ مَالِكٌ وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا  
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ ، وَالْآخَرُ فِي الثَّالِثِ وَالْأَوَّلِ وَالثَّانِي  
خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ  
لِابْنِ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا . وَفِيهِ رَمَلٌ آخَرٌ لِابْرَاهِيمَ عَنْ عَمْرٍو أَيْضًا .  
وَمِنْهَا :

### صوت

\* هَلْ تَعْرِفُ الرَّسْمَ وَالْأَطْلَالَ وَالْدَّمَنَّا \*

وَذَكَرَ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ . عَرُوضُهُ مِنَ الْبَسِيطِ . الشَّعْرُ لَذِي الْإِصْبَعِ  
الْعَدَوَانِي . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ عَائِشَةَ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ .

وَمِنْهَا :

### صوت

\* كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا \*

(١) الرَّبِّ : التَّطْعِمُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ . وَنَحَاصٍ : جَمْعُ نَحَاصٍ وَنَحَاصَةٍ . وَالْخَصْمَةُ : خَلَاةُ  
الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ جَوْعًا . وَالصَّيَاصِ : قُرُونُ الْبَقَرِ جَمْعُ صَيْصَةٍ بِتَحْقِيفِ الْيَاءِ . (٢) الْخَصَاصِ ،  
وَاحِدَتُهُ خَصَاصَةٌ وَهِيَ شَبْهُ كَوَّةٍ فِي قُبَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً قَدْرَ الْوَجْهِ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْخَصَاصَ  
لِلْوَاسِعِ وَالضِّيقِ ، حَتَّى قَالُوا الْخُرُوقَ الْمَصْنُوعَ وَالْمَنْخَلَ وَالْبَابَ وَالْبَرْقِعَ : خَصَاصَ .

## صوت

وهو من المائة المختارة في رواية بحظّة عن أصحابه

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي \* بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمُكْتَمَا  
وَمَنْ كَانَتْ لَا يَعُدُّوهُوَ لِسَانَهُ \* فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخَبَا  
وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

— عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغَنَاءُ لِمَعْبَدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي تَجَرِّي الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ  
أَنَّ مَالِكَ لِحَنَافِهِ —

اَكَلْتُمُ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُفْرَمًا \* وَشُدِّي قُوَى حَبْلِ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا  
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بِنِسْوَالِكُمْ \* فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا  
كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ أُنْدَارُ شَمْلَتَا \* وَأُمْسَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا  
وَبَعْدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي مَضَتْ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَادُ وَذَكَرَ الثَّقَفِي عَنْ دَحْمَانَ قَالَ :

تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، بِفَعْلٍ  
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْعِ .  
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا  
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبَدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بِغَنَاءٍ نِي مَعْبَدٍ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ  
بِشَيْءٍ لَا تَرُدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لِحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ \* وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المغنين على  
تفضيل لحن ابن  
سريع \* وليس  
بترويق اللسان...  
الخ \*

ثم قال لي معبد : أسمعك ؟ قلت : نعم ، وأريته أنني لم أسمعته قبل ، فقال : أسمعني ، فغنى فيه ونحن في المسجد ، فما سمعت شيئا قط أحسن منه ، فافترقنا وقد اجتمعنا عليه .

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي . « وكتبت رقتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدف عن المفترضات . ولولا خوفي من تشديك وتجنك لم يكن في الإجابة فضل ، غير أنني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علي وما أقاسيه من الحرارة الحادثة بي .

وليس بترويق اللسان وصوغه . ولكن قد خالط اللحم والدم »

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال : قدم علينا فتيان من بني أمية يريدون مكة ، فسمعوا معبدا ومالكا فأعجبوا بهما ، ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا ، فأنوا صديقا له فسألوه أن يسمعهم غناؤه ، فخرج معهم حتى دخلوا عليه . فقالوا : نحن فتيان من قريش ، أتيناك مسلمين عليك ، وأحببنا أن نسمع منك . فقال : أنا مريض كما ترون . فقالوا : إن الذي نكتفي منك به يسير — وكان ابن سريج أديبا طاهرا الخلق عارفا بأقدار الناس — فقال : يا جارية ، هاتي جلبابي وعودي ، فأنشأ خادمه بخامة فسدلها على وجهه — وكان يفعل ذلك إذا

تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السمع

(١) غمرة : شدة . (٢) في ت ، ح ، س : « تصد ذوبها عن المفترضات » .

(٣) في ب ، س ، م ، ي : « من موالى بني أمية » . (٤) كذا في ت ، ح ، س .

وفي سائر النسخ : « صديقا لهم » . (٥) الخطاب : الرداء والإزار . (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع ، وهي أول ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة النعقة منه أو الشجرة كذلك . وقال ابن الأعرابي : الخامة : السنبلة . والخامة : الفجلة . وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق . ولعل ذلك كان اصطلاحا في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به . أوله محذوف عن الخلة وهي الثوب الذي له تحمل ( حذب ) . وقد تقدم في ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بجمه وكان لا يغنى إلا مقدما مسبل القناع على وجهه .

تَنَى لُجْبَ وَجِيهِهِ - ثُمَّ أَخَذَ الْمَوَدَّ فَنَسَّاهُمْ ، فَأَرْنَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُنَى ،  
 حَتَّى إِذَا أَكْتَفَوْا أَلْقَى عَوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ ، فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عَذْرَكَ  
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا ، فَمَرُّوا بِالْمَدِينَةِ  
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرَبُونَ لَهَا وَلَا يُعْجَبُونَ بِهَا كَمَا كَانُوا  
 يَطْرَبُونَ ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :  
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَقَضَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعُتَابِيُّ أَنَّ زَكَرِيَّا بْنَ يَحْيَى حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثْمَانَ  
 الْعُتَابِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْجَمَّازِ قَالَ : التَّقِي قَنْدِيلُ الْجَصَّاصِ وَأَبُو الْجَدِيدِ بِشَعْبِ  
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قَنْدِيلُ لِأَبِي الْجَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَقْطَاءِ  
 الْحَبِطَةِ رَاحِمَةً تَتَرَنَّمُ بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ السَّلْمِيِّ :

تَنَى رَفْعَهُ الْحَبِطَةُ  
 بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ  
 فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ  
 السَّلْمِيِّ

(١) فِي ح ، ر : « مَصَح » بِالصَّادِ - وَكَلَامُهُمَا بِمَعْنَى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ وَأَسْأَمَلَهَا . وَفِي حَدِيثِ الدُّمَاءِ  
 لِلرِّبِيعِ " مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ مَا بَكَ " . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : يُقَالُ مَصَحَ اللَّهُ مَا بَكَ : أَذْهَبَ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ  
 فِي الْفَرِيبِيِّ : إِنَّ مَصَحَ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَيَتَعَدَّى بِإِلْيَاءِ أَوْ أَفْعَزَةٍ ؛ يُقَالُ : مَصَحَ اللَّهُ بِمَا بَكَ أَوْ أَمَصَحَ  
 اللَّهُ مَا بَكَ بِمَعْنَى أَذْهَبَ . (٢) فِي ح ، ر : « لَقَدْ نَقَضَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ » .

(٣) فِي ت : « الْعُتَابِيُّ » . (٤) فِي ت ، ح ، ر : « وَأَبُو الْجَدِيدِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .  
 (٥) الصَّفَرَاءُ : وَادٌ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ كَثِيرُ نَعْلٍ وَالزَّرْعِ وَالْخَيْرِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ ، وَصَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرٍ مَرَحَلَةٌ . وَالشَّعْبُ : مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .

(٦) فِي ت : « الْحَبِطَةُ » . وَالْحَبِطَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَبِطِ كَكَنْفٍ وَسَبَبٍ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَازِنَ بْنِ مَالِكٍ  
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ . وَتُسَمَّى الْحَبِطَةُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبِطِ (انْتِفَاخُ الْبَطْنِ) الَّذِي يَصِيبُ الْمُنَاشِيَةَ .  
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ أَهْلُ صَدَا قُصَابَتِهِ مِنْهُ هَيْضَةً . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَانَ أَكْلُ صِنْفٍ لِحَبِطَتِهِ ، وَتُسَمَّى  
 بَنُو الْحَبِطَاتِ . وَالْحَبِطَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى حَنْطَبٍ . وَمِنْ أَشْهُرِهَا الْأَسْمُ « الْحَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ » .



## صوت

سَقَى مَا زَمَى تَجِدَ إِلَى بَرِّ خَالِدٍ \* فَوَادَى نَصَاعَ قَالِقُرُونٍ إِلَى عَمْدٍ <sup>(١)</sup>  
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمُزْنَةٍ \* تَسْعُ شَايِبًا بِمَرْتَجَزِ الرَّعْدِ <sup>(٢)</sup>  
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تَوَاصَلْنِي بِهَا \* لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْتَرْفٍ الْوَدِّ <sup>(٣)</sup>  
 يَنْبُرُ ظِلَامُ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا \* وَتَهْدِي بِطَيْبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجِدٍ <sup>(٤)</sup>  
 — الغناء لابن سريج رمل بالينصر عن المشامي — فَرَقَقْتُ خَلْفَهَا زَفِيفَ <sup>(٥)</sup>  
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَتَجَلَّتْ غَشَاوَتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ، فَأَوْدَعْتُهَا قَلْبِي وَخَلَقْتُ لَهَا،  
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّحْمَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ. فَقَالَ لِي قِنْدِيلٌ: مَا دَفَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُرْدَفَةِ أَسْعَدُ <sup>(٦)</sup>  
 مِنْكَ، سَمِعْتَ شَعْرَ ابْنِ عُمَارَةَ فِي غَنَاءِ ابْنِ سَرِيحٍ مِنْ رَقَطَاءِ الْحَبِطِيَّةِ، لَقَدْ أُوتِيَتْ

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، م: «ما زمني في». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):  
 «سقى ما زمني في» بالخاء المعجمة. وفي ح: موضع أوجيل في ديار سليم بن منصور. وفي ح: واد بمكة وما.  
 أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المخاربي. وبئر خالد، لم نثر عليها في معجمات البلدان.  
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ح، م، ي، أ: «فوادى نطاع» وفي ح، م: «فوادى  
 نطاع». وفي ب، س: «غوادى قطاع» وكها محذوفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه  
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،  
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، م: «الفروق». والفروق بضم  
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والفروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال، وكان فيه  
 يوم من أيامهم لبني عباس على بني سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادى  
 عمد، بمحضرموت النين. (٥) الشايب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.

- (٦) ارتجز الرعد: سُمِعَ له صوت متتابع. (٧) في ب: «تسيني» تصحيف.  
 (٨) مستطرف الود: مستعده. (٩) زفقت: أسرعت.  
 (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزّام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه  
 كثيرة أو شال وعظام قتي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.  
 (١١) حسير: كال معنى. (١٢) الرخمة: طائر أبقع شبه النسر في الخلقة، ويقال له الأثوق.

جزءاً من النبوة . قال : وكانت رقطاء هذه من أضرب الناس ؛ فدخل رجل من أهل المدينة مترها فغنته صوتاً . فقال له بعض من حضر : هل رأيت قط أو ترى أفصح من وتر هذه ؟ ! فطرب المدني وقال : على العهد إن لم يكن وترها من معي تشكست النحوى ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكست هذا كان نحويًا بالمدينة ، وقُتل مع الشراة الخارجين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندي الشاري المعروف بطالب الحق .

قوله محمد بن الحسن وحدث عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :

غناء ابن مريح  
مخلوق من قلوب  
الناس جميعاً

غناء كل من مخلوق من قلب رجل واحد ، وغناء ابن مريح مخلوق من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أضرب ، فضرب مله مطرب يحرك ويستخف . وضرب ثانٍ له شجاً ورقة ، وضرب ثالث حكمة وإتقان صنعة . قال : وكل هذا مجموع في غناء ابن مريح .

قال العتاني وحدثني زكريا بن يحيى عن عبد الله بن محمد العتاني قول : ذكر بعض أصحابنا الجوزيين قال :

غناء ابن سلمة  
الزهرى والأخضر  
الجدى بيتر الفصح  
وتغنى ابن سلمة  
بغناء ابن مريح

التقى ابن سلمة الزهرى والأخضر الجدى بيتر الفصح ، فقال ابن سلمة : هل لك في الاجتماع تستمتع بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنت إلى ذلك مشتاقاً ،

١١٥  
١

- (١) كذا ضبط في س . ولم نعر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشراة : الخوارج ؛ سموا بذلك قوتهم ؛ إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله أي بعناهم بالجنة حين فارقت الأئمة الجائرة ، والواحد شار . (٣) في ح . س : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محمد بن إسحاق الخ » . (٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « منه » . (٥) في ت : « الغياني » . (٦) لا ندري أهو مسوب إلى جدة المدينة المعروفة أم إلى الجدة بفتح الجيم وكسرهما ، وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نعر عليه ولم نهد إلى ضبطه .

قال : فَعَدَا يَتَحَدَّثَانِ ، فَرَبِّهَما أَبُو السَّائِبِ ، فَقَالَ : يَا مُطَرِّبِي الْحِجَازِ ، الشَّيْءُ كَانَ  
أَجْمَاعُكُمْ ؟ فَقَالَا : لَغَيْرِ مَوْعِدٍ كَانَ ذَلِكَ ، أَفْتُونِسْنَا ؟ قَالَ : فَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ .  
فَلَمَّا مَضَى بَعْضُ اللَّيْلِ قَالَ الْأَخْضَرُ لِابْنِ سَلَمَةَ : يَا أَبَا الْأَزْهَرِ ، قَدْ أَبْهَارَ اللَّيْلُ<sup>(١)</sup>  
وَسَاعَدَكَ الْقَمَرُ ، فَأَوْقِعْ بِقَهْقِهِ أَبْنَ سُرَيْجٍ وَأَصِبْ مَعْنَاكَ . فَاَنْدَفَعَ يُغْنَى :

### صوت

تَجَنَّتْ بِلَا جُرْمٍ وَصَدَتْ تَغْضِبًا \* وَقَالَتْ لِتَرْبِيهَا مَقَالَةً عَانِبَ  
سَيَعْلَمُ هَذَا أَتَيْتُ بِنْتُ حُرَّة \* سَامِعٌ نَفْسِي مِنْ ظُنُونٍ كَوَاذِبِ  
فَقُولِي لَهُ عِنَّا تَتَحَّ فَاِنَّا \* أَيَّاتُ فُحْشٍ طَاهِرَاتُ الْمَنَاسِبِ  
— الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ — قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو السَّائِبِ يَزْفِنُ وَيَقُولُ :  
أَبْشِرْ حَبِيبِي ، فَلَا أَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ شُهَدَاءِ قَزْوِينَ<sup>(٥)</sup> . قَالَ : ثُمَّ قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ لِلْأَخْضَرِ :  
نِعْمَ الْمُسَاعِدُ عَلَى هَمِّ اللَّيْلِ أَنْتَ ! فَأَوْقِعْ بَنُوحَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَلَا تَعُدْ مَعْنَاكَ . فَاَنْدَفَعَ يُغْنَى :

### صوت

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْحُجُونِ<sup>(٧)</sup> تَنَفَّسْتُ \* تَنَفَّسَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مَسِيمِ  
وَقَالَتْ وَمَا يَرْقَا مِنْ الْخَوْفِ دَمْعُهَا \* أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

(١) أَبْهَارَ اللَّيْلِ : انْتَصَفَ ؛ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنْ بَهْرَةِ الشَّيْءِ وَهُوَ وَسْطُهُ ، وَقِيلَ : أَبْهَارَ : ذَهَبَتْ  
عَامَتُهُ وَأَكْثَرُهُ وَبَقِيَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ . (٢) الْقَهْقِيَّةُ : هَذِهِ الصَّوْتُ وَتَرْجِيحُهُ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ  
الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ : لَيْكُنْ غَنَائُكَ بِمَثَلِ مَا تَغْنِيهِ . وَفِي ، ب ، س : « مَعْنَاكَ » وَهَذَا إِنْ صَحَّ  
فَهُوَ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ ، مَصْدَرٌ مِمَّا بِمَعْنَى الْغَنَاءِ مِنْ « غَنَى » . (٤) يَزْفِنُ : يَرْقُصُ .  
(٥) لَعَلَّهُ يَرِيدُ الْإِشَارَةَ إِلَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي فَضْلِ قَزْوِينَ وَفَضْلِ الْمُرَابِطَةِ بِهَا وَالْقِتَالِ فِيهَا .  
وَهِيَ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ أَضْرَبْنَا صَفْحًا عَنْ ذِكْرِهَا . (انظر ياقوت في الكلام على قَزْوِينَ وَاللَّامُ الْمَصْنُوعَةُ  
فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْسُّيُوطِيِّ طَبِيعُ الْمَطْبَعَةِ الْأَدَبِيَّةِ بِمَكَّةَ ١٣١٧ هـ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَنَاقِبِ الْبِلَادِ  
مِنْ ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) فِي ب ، س : « مَعْنَاكَ » بِالْمَعْجَمَةِ . (٧) الْحُجُونُ :  
جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَهُ مَدَافِنُ أَهْلِهَا . (٨) وَمَا يَرْقَا : مَا يَجْفُفُ وَمَا يَسْكُنُ .

فَإِنَّا غَدًا نُمَحِّدِي بِنَا الْعِيسُ بِالضُّحَى \* وَأَنْتِ بِمَا تَلْقَاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ  
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ أَمْبَلَتْ \* مَحَارِجِي عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومِ<sup>(٢)</sup>

قال : بفعل أبو السائب يتأفف ويقول : أعتق ما أملك إن لم تكن فردوسية  
الطينة ، وإنها بعلها لأفضل من آسية امرأة فرعون .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

تغنى المصنف بهذا  
ابن مريج

بلغني أن أبا دهبيل الجمحي قال : كنت أنا وأبو السائب المخزومي عند مغنية  
بالمدينة يقال لها "الذئفاء" ، ففنتنا بشعر جميل بن معمر العذري ، واللعن لأبن سريج :

### صوت

هَنَّ الْوَجَى لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى \* وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحَلُّوْا \* وَجَدْتُهُمْ حَادٍ وَحَاتٍ مَسِيرٌ<sup>(٥)</sup>

فقال أبو السائب : يا أبا دهبيل ، نحن والله على خطرٍ من هذا الغناء ، فنسأل الله  
السلامة وأن يكفيننا كلَّ محدور ، فما آمن أن يهجم بي على امرئ يهلكني . قال :  
وجعل يبيكي .

(١) المهاجر : جمع محجر كجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) مجمت العين الدمع مجها وبجوما : أساله .

(٣) الوجى : الحفاء ، يقال : وجيت الدابة توجى وجى ، إذا خفيت .

(٤) في ت ، ا ، س ، د : « وحسير » .

(٥) في ت : « يهلكني » .



تأثير غناء ابن سريج  
في الحاج في موسم  
الحج

أخبرنا محمد بن خلف وكيع<sup>(١)</sup> قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن  
إسحاق بن مقمة عن أمه قالت : سمعت ابن سريج على أخشب منى غداة النفر<sup>(٢)</sup>  
وهو يغني :

جَدِّي الوصل يا قريب وجودي \* لَحَبَّ فِرَاقُهُ قَدْ أَلَمَّ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا \* أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهُمْ فَرَمًا<sup>(٤)</sup>

— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من  
خباء ولا مضرب حيننا ولا أنينا إلا سمعته .

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذاكر<sup>(٥)</sup>  
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد<sup>(٦)</sup>  
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقدمك  
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما  
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريجيا ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شيب  
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شيب ، على أنه  
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رباح » .  
(٣) في ح ، سر : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أخشب منى : أحد الأخشين ، وهما  
جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخرة قيعان ، ويقال :  
بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٥) نقر الحاج من منى كضرب نقر وتقورا  
نرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النقر والنقر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، سر ، أ مصفرا  
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي . وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية بفتحها ، كما في القاموس .  
وفي ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بليزج : « جدي الوصل لي سكين » . (٧) في ديوانه : « قد  
أحما » . وأحم : دنا وحان وقته ، وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، سر ، ب ، ص . وفي سائر النسخ :  
« الرجل » . (٩) في ح ، سر : « يزعموا رحالم » . (١٠) يقال : زم الناقة يزمتها  
زما ، إذا وضع فيها الزمام . ولزم أيضا : الشد . (١١) كذا في ت ، سر . وفي سائر النسخ :  
« يذكر » وهو تحريف .

هذا كذا إبراهيم بن  
المهدي وإسحاق  
ابن إبراهيم الموصلي  
في تفضيل ابن  
سريج على معبد

قَدَرَهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشِيرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ  
إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقُلْهَا  
أَعْتِقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبُدٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ  
سَرِيحِي .

عُتِرَافُ مَعْبُدٍ لِبْنِ  
سَرِيحٍ بِالتَّفْوِيقِ عَلَيْهِ  
فِي صِنَةِ الْقَنَاءِ

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ  
قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُهْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنِي ، وَكُنْتُ  
أَرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَقُّ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ،  
إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَنُوا .

كَانَ الْمَغْنُونُ يَغْنُو  
فَإِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ  
سَكَنُوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ  
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمِثْنَى وَنَحْنُ نَزِيدُ الْغُدُوِّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَتَانَا  
الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيْتُ بِكُمْ اللَّيْلَةَ ؟ قُلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ  
أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الْأَحْوَصُ وَابْنُ  
سَرِيحٍ

### صوت

تَعَرَّضُ سَلَمَاكَ لِمَا حَرَّمَ \* تَتَّ، ضَلَّ ضَلَالًا مِّنْ مُحَرَّمٍ !  
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَهُ \* كَفَافًا مِّنَ الْبِرِّ وَالْمَأْتَمِ

(١) فِي ح ، س : « الْهَيْثَمُ عَنْ ابْنِ عَيَّاشٍ » . (٢) فِي ح ، س : « عُبَيْدَةَ » .

(٣) حَرَمُ الْحَاجِّ وَاحْرَمَ : دَخَلَ الْحَرَمَ . (٤) يُرِيدُ : ضَلَّتْ ضَلَالًا بَعِيدًا .

(٥) يُرِيدُ : يَا لَيْتَكَ تَعَادَلَتْ لَيْتُكَ وَبَرَّكَ ، فَخَرَجَ لَا أَنْتَ أَتَمُّ وَلَا بَارٌّ .

— الغناء لابن سريج ولم يُحَنِّسْهُ — قال قلت : زَيَّنْتَ وَرَبَّ الكَعْبَةِ ! قال : قُلْ ما بدا لك . ثم لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ فقال : إِنِّي قد قُلْتُ بَيْتَيْنِ حَسَنَيْنِ أَحَبُّ أَنْ تُغَنِّيَنِي بِهِمَا . قال : ما هما ؟ فأنشدته إِيَّاهُمَا ، فغَنَّى بِهِمَا مِنْ سَاعَتِهِ ، فَفُتِنَ مَنْ حَضَرَ مِنْ سَمِعَ صَوْتَهُ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطاطبي المدينة ونحن يومئذ مشاب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعا أشعب ، فبينما نحن عنده إذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمير فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام لحاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . فجاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فاقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا ابن الخطاطبي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا أخراه الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الألقح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يَقْرُبُ بَعْنِي مَا يَقْرُبُ بَعْنِيهَا \* وأحسن شيء ما به العين قُرِبَتْ

قال نعم . قال : فإنه يَقْرُبُ بَعْنِيهَا أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا مِثْلُ ذِرَاعِ البَكْرِ ، أَفَيَقْرُ ذَلِكَ بَعْنِيكَ ؟ ! قال : وكان الأخوص يُرْمَى بِالْحَلَّاقِ<sup>(١)</sup> فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسأله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فالح عليه أشعب

(١) الحلاق : صفة تنافي الرجولة ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الحلاق بضم الحاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فتعود حرارته إلى هناك . ( انظر اللسان مادة حلق ) .

ارتحال جرير من  
المدينة إلى مكة  
ليسمع غناء ابن  
سريج في سفره

يسأل . فقال : والله إني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك الأمهم حسبًا ، فقد أبرمتني<sup>(١)</sup> منذ اليوم . قال : إني والله أضعهم وخيرهم لك . فأتبعه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إني أملح شعرك وأجيد مقاطعه ومبادئه . فقال : قل ، ويحك ! فاندفع أشعب فنادى بلحن ابن سريج :

يا أخت ناجة السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عذل العذل<sup>(٢)</sup>

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل<sup>(٣)</sup>

فطرب جرير وجعل يزحف نحوه حتى ألصق بركبته ركبته ، وقال : لعمري لقد صدقت ، إنك لأنفعهم لى وقد حسنته وأجدته وزينته ، أحسنت والله ، ثم وصله وكساه .

فلما رأينا إعجاب جرير بذلك الصوت ، قال له بعض أهل المجلس : فكيف

لو سمعت واضح هذا الغناء ؟ قال : أو إن له لواضعا غيره هذا ؟ قلنا نعم . قال :

فأين هو ؟ قلنا : بمكة . قال : فليست بمفارق حجازكم حتى أبلغه . فمضى ومضى

معه جماعة ممن يرغب في طلب الشعر في صحابته وكنث فيهم ، فاتيناه جميعا ، فإذا هو

في فتية من قریش كأنهم ألمها مع ظريف كثير ، فادنوا ورحبوا وسألوا عن الحاجة ،

فأخبرناهم الخبر ، فرحبوا بجرير وادنوه ومروا بمكانه ، وأعظم عبيد بن سريج

موضع جرير وقال : سل ما تريد جعلت فداءك ! قال : أريد أن تغنينى لحنا

سمعتة بالمدينة أزغننى إليك . قال : وما هو ؟ قال :

يا أخت ناجة السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل عذل العذل

فغناه ابن سريج وبيده قضيب يوقع به وينكت ، فواقه ما سمعت شيئا قط أحسن

(١) في ١ ، ٢ ، ب ، د : « أوقهم » . (٢) أبرمتنى : أخبرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجة » .

(٤) في ت ، هـ ، ر : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه واكثر النسخ . وفي هـ ، ر :

« الوداع » .



من ذلك . فقال جرير: [لله دركم<sup>(١)</sup>] يا أهل مكة، ما أعطيتم! والله لو أن نازعاً نزع<sup>(٢)</sup> إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان، وورقة أليستكم، وحسن شاريتكم<sup>(٣)</sup>، وكثرة فوائدكم!

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال:

الوليد بن عبد الملك  
وإبن مريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن<sup>(٤)</sup> أشخص إلى ابن مريج، فأشخصه. فلما قدم مكث أياماً لا يدعوه ولا يلتفت إليه. قال: ثم إنه ذكره، فقال: ويلكم! أين ابن مريج؟ قالوا: هو حاضر. قال: على به. فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فتباً ولبس وأقبل حتى دخل عليه وسلم. فأشار إليه أن<sup>(٥)</sup> اجلس، فجلس [بعيداً]. فاستدناه [فدنا] حتى كان منه قريباً، وقال: ويحك يا عبدي! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! «تسمع بالمعبدي خير من أن تراه». قال الوليد: إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك، ثم قال: هات ما عندك. فاندفع ابن مريج فغنى بشعر الأحوص:

أمتلئ سلمي على القدم أسلماً \* فقد هجماً للشوق قلباً منياً<sup>(٦)</sup>  
وذكراً عصراً الشباب الذي مضى \* وجدة وصل حبله قد تجدماً

(٢) نزع إليكم هنا: ذهب إليكم.

(١) زيادة في ح، سر.

(٤) زيادة في ت.

(٣) الشارة: الهيئة واللباس.

(٦) تجدّم: تقطع.

(٥) زيادة في ح، سر.



### صوت

طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَنَّا <sup>(١)</sup> \* وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَنَّا <sup>(٢)</sup>  
 كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَسْتَكِنُ بِهِ \* وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَقْشَعَا  
 فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ \* فَيُنَانَةٍ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا تَزَعَا <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً <sup>(٤)</sup> مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ \* وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبُورَةِ الْوَرَعَا <sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ أُبَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً <sup>(٦)</sup> \* عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا  
 بِرَاقَةِ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَذَّتْهَا \* إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رِيْقِهَا كَرَمَا <sup>(٧)</sup>  
 كَالْأَحْوَانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَهُ \* غَيْثُ أَرْشٍ <sup>(٨)</sup> بِنَضَاجٍ وَمَا قَعَا <sup>(٩)</sup>  
 صَلَّى الذِّي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ \* وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجَمْعَا  
 عَلَى الذِّي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً \* بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا  
 هُوَ الذِّي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ \* عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا <sup>(١٠)</sup>  
 حُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَقِدَهُ \* وَأَنْ نَكُونَ لِرَآجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا  
 إِنْ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ \* مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا  
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ الَّذِينَ هُمْ \* لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا

فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال  
 الوليد : لو غير هذا قلت لأحسننت أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه

(١) ألم : نزل . (٢) اكتنع : دنا وحضر . (٣) فيناة : حصة الشعر طويلة .  
 (٤) النزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جاتي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحقته .  
 (٦) الخود : الفتاة الحسة الخلق الشابة ما لم تصرف نفقا . (٧) كرع في الماء (كنع وسمع) كزعا  
 وكروما : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بلانا . (٨) النضاج : من النضج وهو  
 الرش . يريد أنه يبله بقليل من المطر . (٩) ما قعا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقا .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ  
رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ  
غَنَائِكَ ! غَنَى . فَعَنَاهُ بِشَعْرِ عَدِيَّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيَّ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ :

١١٩  
١

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهُّمًا فَأَعَادَهَا <sup>(١)</sup> \* مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا <sup>(٢)</sup>  
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ <sup>(٣)</sup> طِفْلَةٍ <sup>(٤)</sup> \* كَالرِّيمِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا  
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَطِي <sup>(٥)</sup> \* وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي آغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ \* وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا  
وَإِذَا الرِّيمُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ <sup>(٦)</sup> \* فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى بِخَادَهَا <sup>(٧)</sup>  
تَزَلُّ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا \* غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا  
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا \* أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا  
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا \* مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا

(١) أعادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدرونها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها  
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : النبايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض النجم . (٤) في ت ،  
١ ، ٣ ، ٥ : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

(٥) خطي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط  
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمى نوءا  
لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .  
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،  
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرا بنوء الثريا والدبران والسماء الخ .  
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل  
حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها قراجمها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن  
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا البير منها ، وهي قبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة  
ذات فرى ومزارع بين القبلية وبين الشمال في مدينة حلب . (أنظر يا قوت مادتق الأحص وخناصرة) .



أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ \* وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا  
وَأَصَبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً \* عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا  
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاقَلَ مِثْلَهُ \* أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا  
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الشَّيْءَ وَجَدْتُهُ \* جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا  
فَأَشَارَ الْوَلِيدُ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ ، فَعَطَّوْهُ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّقَانِيرِ  
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،  
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا  
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ  
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا أَسْتَرَمَّاكَ ، فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أُعْطَاكَ ، وَلَا نَزْعَهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ  
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبُ أَيُّضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ  
تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعَدِي  
ابْنِ الرَّقَاجِ الْعَامِلِي . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِزَالِهَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأَنْزَلَا مَتْرَلًا إِلَى  
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى  
بَنِي نَوْفَلِ ، وَإِنْ فِي قُرْبِكَ لِمَا يَلْدُنَا وَيَشْغَلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهَا ابْنُ سُرَيْجٍ :  
أَوْ قَوْلُهُ شُكْرًا ! فَقَالَ لَهُ عَدِي : كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ  
سَقَفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ  
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْهَفْوَةَ ! وَكَفَارَةُ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْمَحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُوءَهَا خَيْرٌ  
(١) فِي ح ، س : « أَتَيْت » . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْفِعْلَ فِي كُتُبِ الْمَنَةِ  
مَعْدِيًا بِنَفْسِهِ ؛ إِذْ لَا يُقَالُ : لَدُنِّي الشَّيْءُ . بَلْ لَدُنِيَ الشَّيْءُ . وَلَدَذْتُهُ وَلَدَذْتُ بِهِ . وَفِي س ، ح : « بَلَدْنَا » ،  
وَلَمْ يَلِدْ مَصْحُفٌ مِنْ « بَلَدْنَا » بِمَعْنَى يَجْبِسُنَا وَهِيَ لَفْظٌ هَذِلَةٌ . (٣) التَّكَلُّفُ عَنْ أ ، ح ، س .  
(٤) كَذَا فِي ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَوْ لَا تَحْمِلُ » . (٥) فِي ح ، س : « كَفَارَةُ »  
بِدُونِ الْوَاوِ .

(١) فِي ح ، س : « أَتَيْت » . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْفِعْلَ فِي كُتُبِ الْمَنَةِ

مَعْدِيًا بِنَفْسِهِ ؛ إِذْ لَا يُقَالُ : لَدُنِّي الشَّيْءُ . بَلْ لَدُنِيَ الشَّيْءُ . وَلَدَذْتُهُ وَلَدَذْتُ بِهِ . وَفِي س ، ح : « بَلَدْنَا » ،

وَلَمْ يَلِدْ مَصْحُفٌ مِنْ « بَلَدْنَا » بِمَعْنَى يَجْبِسُنَا وَهِيَ لَفْظٌ هَذِلَةٌ . (٣) التَّكَلُّفُ عَنْ أ ، ح ، س .

(٤) كَذَا فِي ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَوْ لَا تَحْمِلُ » . (٥) فِي ح ، س : « كَفَارَةُ »

بِدُونِ الْوَاوِ .

- (١) من الجراح في غير منفعة! فتحول عدي، وبقي عنده الأحوص. وبلغ الوليد ما جرى بينهم، فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرخص دونه سترًا، ثم أمره إذا فرغ الأحوص وعدي من كليهما أن يغني. فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه، رفع ابن سريج صوته من حيث لا يروونه وضرب بعوده. فقال عدي: يا أمير المؤمنين، أأذن لي أن أتكلّم؟ فقال: قل يا عاملي. قال: أمثل هذا عند أمير المؤمنين، ويبعث إلى ابن سريج يتخطى به رقاب قريش والعرب من يهامة إلى الشام، ترفعه أرض وتخفضه أخرى فيقال: من هذا؟ فيقال: عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه، ليسمع غناهم! فقال: ويحك يا عدي! ألا تعرف هذا الصوت؟ قال: لا، والله ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسناً، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت: طائفة من الجن يتغنّون. فقال: اخرج عليهم، فخرج فإذا ابن سريج. فقال عدي:
- ١٠ حَقُّ لِهَذَا أَنْ يُحْمَلَ! حَقُّ لِهَذَا أَنْ يُحْمَلَ! — تلاء — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابن سريج، وأرتمل القوم. وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة:

يا ظبي بني الحارث \* هل من وقي بالعهد كالأناكث

لا تخدعني بالمنى باطلا \* وانت بي تلعب كالعابث

١٥ حتى متى أنت لنا هكذا \* نفسي فساد لك يا حارثي

يا منتهى همي ويا منتهى \* ويا هوى نفسي ويا واري

(١) الجراح: التماذي في الخصومة، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه

ولا يبحث، فذلك آثم. (٢) في ب، س، م، م بعد قوله: «أولا تعرف هذا

الصوت» هذه الجملة: «فهذا عبيد بن سريج» وهي لا يقتضيا السياق. (٣) في س: «أن».

(٤) كذا في س، ح والديوان. وفي سائر النسخ: \* هذا متى أنت لنا هكذا \*

عتاب الناس لأمر  
سريج في صفة  
الفناء ثم رجوعه  
بعد أن يسمع  
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِي ابنِ سُرَيْج عاتبه  
يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين  
بموالك وبك ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! امرأته طالق إن أنت لم تدخل الدار . فقال  
الشيخ : ويحك ! ما حملك على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلت . فالتفت النوفلي  
إلى بعض من كان معه متعجباً مما فعل . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ امرأته إن أنت  
لم تدخل الدار . فدخل ودخل القوم معه . فلما توسطوا الدار قال : امرأته طالق  
إن أنت لم تسمع غنائي . قال : اعزب عني بالكع ! ثم بدر الشيخ ليخرج . فقال له  
أصحابه : ائطلق امرأته وتحمل وزر ذلك ؟ ! قال : فوزر الغناء أشد . قالوا : كلا !  
ما سوى الله عز وجل بينهما . فأقام الشيخ مكانه . ثم أندفع ابنُ سُرَيْج يغني في شعر  
عمر بن أبي ربيعة في زينب :

(٢)  
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ \* لمولاة لها ظهرا  
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ \* إِذَا هُوَ نَحُونًا خَطَرًا  
وَقُولِي فِي مُلَاطِفَةٍ \* لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرًا  
أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا \* نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْحَبْرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالمجاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال : قال عبد الله  
ابن عمير اللبني لابن سُرَيْج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ  
فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : امرأته طالق ثلاثا إن لم تدخل الدار حتى  
تسمع غنائي . فالتفت عبد الله إلى رفيق له كان معه فقال : ما تنتظر ؟ ادخل بنا  
وإلا طَلَّقْتَ امرأة الرجل . فدخل مع ابنِ سُرَيْج ، فغنى بشعر الأخوص :

(١) هذه الكلمة ساقطة في س ، ح ، ر . (٢) يحتمل أن يكون « ظهرا » بالتحريك  
فلا ، وبالضم ظرفا . (٣) في ح ، ر ، م ، س : « ابن عمر » .

## صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا \* فَمِنْكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ  
وَنَادَاكَ لِلْبَيْتِ غَرِيْبَانَهُ <sup>(١)</sup> \* فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ  
ثُمَّ قَالَ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنْهُ لِأَتْرُكْهُ . فَبَسَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَخَرَجَ .

## نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١  
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

\* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي \*

أولُه :

## صوت

إِنَّ طَيْفَ الْخَيَالِ حِينَ الْمَا \* هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَخَذَتْ هَمًّا <sup>(٢)</sup>  
جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي \* لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا <sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا \* أَنْ يَرُدُّوا جَمَلَهُمْ فَتَرَمَّا <sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِقَرِيبِ \* هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا <sup>(٥)</sup>  
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا \* أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَتَمَّا <sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) في ح ، ر : \* وناداك بالين غريبانهم \*
- (٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي ر ، ح : « سقا » . (٣) في ح ، ر : « جَدْدِي الْوَصْلَ يَا سَكِينِ » . (٤) في ح ، ر : « أَنْ تَدَانِي » . (٥) كذا في الديوان وأكثر النسخ . وفي أ ، د ، س : « الْأَجْمَا » وكلاهما بمعنى القريب . (٦) في ت ، ح ، ر : « أَكَلِ الْيَوْمَ » . ولعله محذوف عن القوم .



عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ  
أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ الْمِشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى  
الْبَيْضِ عَنْ إِسْحَاقَ <sup>(١)</sup> .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
الزُّبَيْرُ قَالَ :

أَتَشَدَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عُمَرَ :  
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا \* أَنْ يَرُدُّوا جِهَاهُمْ فَتَرَمَّا  
فَطَرِبَ وَأَرْتَا حَ وَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْدَ عَجَلُوا الْبَيْنَ ، أَفَلَا يُوَكُّونَ قَرَبَةً <sup>(٢)</sup> ! أَفَلَا يُودَعُونَ  
صَدِيقًا ! أَفَلَا يَسُدُّونَ رَحْلًا ! حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ .  
وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

ومنها :

### صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ طَيْكُمُ \* قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ \* يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ  
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِحَرِيرٍ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ  
فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى  
أَحَدٍ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة باقطة من ت ، ح ، ر .

(٢) أركى القربة : شدّها بالوطاء وهو الرباط الذي يُشدُّ به رأسها .

أنه لمعبد أو لكردم آينه في البيت الثاني والأول ثاني ثقيل . ولعريب<sup>(١)</sup> في هذين  
البيتين لحن من رواية ابن المعتز غير مجنس .  
ومنها :

## صوت

أَمَزَلْتِي سَلَمَى عَلَى الْقِدَمِ أَمَلًا \* فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَبَا  
وَذَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى \* وَجِدَّةً وَصَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا  
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . والشعر للاخوص . والفناء لكردم ثاني ثقيل  
بالوسطى ، وقيل : إن هذا الثقيل الثاني لمحمد الرقي<sup>(٢)</sup> ، وإن فيه لحنًا من الثقيل  
الأول لكردم .

ومنها :

## صوت

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهَمًا فَاَعْتَادَهَا \* مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا  
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلْهِنَ قَدْ أَصْطَلَى \* حَمْرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا إِيقَادَهَا

(١) ضبط هذا الاسم في الجزء الحادي والعشرين من الأغاني طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوله ،  
وكذا ضبط في المحاسن والأضداد لملاحظ طبع أوروبا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوله وفتح ثانيه .  
وفي ترجمة عريب في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعريدل على ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه وهو :

لقد ظلموك يا مظلوم لما \* أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك إنصافا وعدلا \* لما أخذك أنت من الرقيب

(٢) كذا في جميع النسخ بالراء ، وهو هكذا في ترجمته الآتية في الجزء الثالث عشر من الأغاني . وقد ورد  
في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصل وأخباره هكذا « محمد الزف » ، بالزاي المعجمة . وقد  
يرجع هذا الرسم أن الزف في اللغة المرة ، وهو أقوى المناسبة بما سيأتي في ترجمته في الجزء الثالث عشر من  
الأغاني من أنه كان أروى خلق الله لفتاء وأسرعهم أخذا لما سمعته ، ليست طبعه في ذلك كلفة وإنما يسمع  
الصوت مرة واحدة فيأخذه . (٣) الرواكد هنا : الأثافي ، مشتق من الركود وهو الثبوت .

(٤) في ت ، هـ ، س : « أشعل » .

١٢٢  
١

عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَعِيدِي بْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِي . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ مُحْرِزٍ  
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ  
عَمْرِو . وَفِيهِ لَحْنٌ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَفِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ، وَذَكَرَ حَمَادُ  
فِي كِتَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَنَّهُ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ مِسْجَحٍ [ أَوْ إِلَى ابْنِ مُحْرِزٍ <sup>(١)</sup> ] .

ومنها :

### صوت

بِاللهِ يَا ظَبْيَ بَنِي الْحَارِثِ \* هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّائِكِ  
لَا تَتَّخِذْ عَنِّي بِالْمُنَى بَاطِلًا \* وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَاثِ  
عَرُوضُهُ مِنَ السَّرِيعِ . الشَّعْرُ لَعَمْرٍ بِأَبِي رُبَيْعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ وَلِحْنُهُ  
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِسَيَّاطٍ . وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ  
وَبَدَّلَ أَنَّ فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِ لَحْنًا آخَرَ . وَفِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ ذَكَرَ حَبِشُ  
أَنَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، وَغَيْرُهُ يُنْسَبُ إِلَى إِسْحَاقَ .

ومنها :

### صوت

— وَهُوَ الَّذِي أَوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ : أَلَيْسَتْ بَالْتِي قَالَتْ \* لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا —  
تَصَابِي الْقَلْبُ فَادَّكَرَا \* هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرًا  
لَزَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا \* صَفَاءٌ لَمْ يَكُنْ كَدْرًا  
أَلَيْسَتْ بَالْتِي قَالَتْ \* لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا  
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ \* إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرًا <sup>(٢)</sup>  
وَقُولِي فِي مَلَاظَفِيَةِ \* لَزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمَرَا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا \* وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا

أَهَذَا يَحْكُمُكَ النَّسَا \* نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا

طَرِبْتَ وَرَدَّ مَنْ تَهْوَى \* حِمَالُ الْحَيِّ فَابْتَكْرَا<sup>(١)</sup>

فَقُلْ لِلْبَرِّيَّةِ لَا \* تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا

بَطَرْتَ وَهَكَذَا الْإِنْسَا \* نُ ذُو بَطْرِ إِذَا ظَفِرَا

فَإِنَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَا \* قُ لَا تُخْبِرُ بِنَا بَشْرَا<sup>(٢)</sup>

عَرُوضُهُ مِنَ الْوَافِرِ<sup>(٣)</sup> . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّالِثِ

وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مُطْلَقٌ فِي تَجْرِي الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .

وَاللَّغْرِيضُ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

بِالْوُسْطَى فِي تَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمَعْبِدٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كُلُّهَا لَحْنٌ عَنْ يُونُسَ

وَدَقَائِرُ وَلَمْ يُحْفَسَاهُ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ

رَمْلٌ لَدَحْمَانٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ أَبْنِهِ . وَلِمَالِكٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ :

### صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي \* وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ

وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ \* لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا \* وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ

أَهَذَا يَحْكُمُكَ النَّسَا \* نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

١٢٣  
١

(١) هذا البيت مطلع قصيدة أخرى في ديوانه ، ومنها البيت الذي بعدهم البيت الأخير ، وقد ورد فيه هكذا :

فَإِنَّ الْعَهْدَ وَالْمِيثَا \* قُ لَا تُخْبِرُ بِنَا بَشْرَا

وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ \* أَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَا

وَقُلْ لِلْمَالِكَةِ لَا \* تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

(٢) فِي ب ، م ، هـ ، ر : « لَا تُخْبِرُ » .

(٣) هُوَ مِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ ، وَهُوَ مَا حُذِفَ مِنْ جِزْءٍ مِنْ صَدْرِهِ وَآخِرِهِ مِنْ عَجْزِهِ .



ولحن مالك هذا خفيفٌ ثَقِيلٌ بالوَسَطِ من رواية ابن المَكِّي . وهذا يروى  
الشعر ويحمل قوافيه كلها على الكاف . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية  
خفيف رمل ينسب إلى ابن سريج وإلى الغريص . وذكر حبش أن فيه لمعبد  
لحنًا من الرمل أوله الثالث من الأبيات الأولى المذكورة .

## رجع الخبر إلى سياقة أحاديث ابن سريج

ابن سريج أحد  
الناظرين

أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ ومَحْظَمَةٌ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه  
قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألت أباك ليلةً وقد أخذ منه الشرابُ عن  
أحسن الناس غناءً ، فقال لي : من النساء أم من الرجال ؟ قلتُ : من الرجال .  
قال : ابنُ محرز . فقلتُ : فمن النساء ؟ قال : ابنُ سريج . قال إسحاق لي : ويقال  
أحسن الرجال غناءً من تشبه بالنساء ، وأحسن النساء غناءً من تشبه بالرجال .  
قال يحيى بن عليٍّ خاصةً : ثم كان ابن سريج كأنه خلق من قلبٍ كلٍّ واحد ، فهو  
يُغني له بما يشتهي .

ابن سريج ببعض  
أندية مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عدي قال :  
قال ابنُ سريج : مررتُ ببعض أندية مكة وفيه جماعةٌ ، فحُصِرْتُ فقلتُ :  
كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه ! فسمعتهم يقولون : قد جاء ابنُ سريج ، فقال  
بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سريج ؟ فقال : الذي يغني :  
ألا هل هاجك الأظعا \* ن إذ جاوزنَ مطلقاً

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . وسبأ في قوله قريباً : « قال يحيى بن علي »

خاصة الخ ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرور عليهم .

وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه . وفي سائر النسخ : « فحُصِرْتُ » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني<sup>(١)</sup>، ومررت بهم أخطر في مصيغاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا عليّ، ثم قالوا لأحداهم : امشوا مع أبي يحيى .

ابن سريج مع فتية من بني مروان

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية ، وهم في القوي<sup>(٢)</sup> والوشى<sup>(٣)</sup> يرقلون كأنهم الدنانير المرقلية<sup>(٤)</sup>، فغنيتهم وأنا محقر لنفسي عندهم لحنائي، وهو :

### صوت

أيا لفرع لم تظعن مع الحى زينب \* بتس من الناي الحبيب المقيب<sup>(٥)</sup>  
بوجهك عن مس التراب مضنة<sup>(٦)</sup> \* فلا تبعدى إذ كل حى سيعطب  
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البنصر — قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساويتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :  
ودع لباية قبل أن نرحلا \* وأسأل فإن قلالة أن تسالا  
فطربوا وعظموني وتواضعوا لي ، حتى صرت في نفسي بمنزلة<sup>(٧)</sup> لما رأيتهم عليه ، وصاروا في عيني بمنزلة<sup>(٨)</sup> . ثم غنيتهم :

١٢٤  
١

ألا هل هاجك الأظعا \* ن إذ جاوزن مطلقا

(١) منى : قزى . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الضاد

وكسرهما : البخل . (٥) كذا في ت . وفي م ، س ، ا : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي »

واستخفوا في أنفسهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شي . ثم غنيهم الخ « وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كمنزلة<sup>(٩)</sup> وصاروا في نفسي كمنزلة<sup>(١٠)</sup> » .

فَطَرِبُوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِحُلَاهِمُ كُلَّهَا عَلَيَّ حَتَّى غَطَّوْنِي بِهَا ، فَثَلَّتْ لِي  
نَفْسِي أَنَّهَا نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ<sup>(١)</sup> ، فَمَا رَفَعْتُ طَرْفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبِيهَا .  
وَقَدْ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعُ لُبَابَةً » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :  
أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا \* نُ ... ..

فندكر نسبه :

## نسبة هذا الصوت

### صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا \* نُ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَعًا  
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ \* جَرَى لَكَ طَائِرٌ سُنْحًا<sup>(٢)</sup>  
أَجَزَنَ الْمَاءَ مِنْ رَكَكٍ<sup>(٣)</sup> \* وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا

(١) الخول : العبد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .

(٢) سنح الطائر : ولأك ميامته ، وبرج : ولأك مياسره . قال ابن برّي : العرب تختلف في العبارة  
بعضى في النيمن والنشائم بالسائح بالبارح ؛ فأدل نجد يقيمون بالسائح ، كقول ذى الرمة وهو نجدى :

خَلِيلِي لَا لَاقِيَا مَا حِينَمَا \* مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا السَّائِحَاتِ وَأَسْعَدَا

وقال النابغة وهو نجدى قنشام بالبارح :

زَعَمَ الْبُسَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا \* وَبِذَاكَ تَتَابَعُ الْغَرَابِ الْأَسْوَدُ

وقال كثير وهو حجازى بمن يشام بالسائح :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ غَيْفَةً \* سَوَانَحُهَا تَجْرَى وَلَا أَسْتَتِيرُهَا

فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة الحجازى ؛ فمن ذلك قول عمرو بن قيسة وهو نجدى :

فِيَنِي عَلَى طَبِيرِ سَنِحٍ نَحْوَسُهُ \* وَأَشَامُ طَيْرَ الزَّاجِرِينَ سَنِحُهَا

( انظر اللسان مادة سنح ) . (٣) ركك : محلة من محال سلمى أحد جيلي طي . قال الأصمعي :

قلت لأعرابي : أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن هاجنا ماء يقال له رك . وقد فُكَّ في الشعر للضرورة ؛

كما قال زهير : ثم استمروا وقالوا إن موعدكم \* ماء بشرق سلمى قيداً أو ركك

( انظر معجم ياقوت ) .

قُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ <sup>(١)</sup> \* نُبَاِكُرُ مَاءَهُ صُبْحًا <sup>(٢)</sup>  
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ \* بِنِ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحًا  
 يُوَدِّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا \* وَكُلُّ بِالْهَوَى جُرْحًا  
 فَمَنْ يَفْسِرْخَ بَيْنَهُمْ \* فَغَيْرِي إِذْ غَدَوَا فِرْحًا

عروضه من الوافر . الشعر لأبي دهبيل الجمحي <sup>(٤)</sup> . والغناء لمالك وله فيه لحنان :  
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [ عَنْ عَمْرٍو <sup>(٥)</sup> ، وَلَمَعْبَدٍ فِيهِ  
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ] . وَلَا بِنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ  
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ <sup>(٦)</sup> .

منح جرير لك  
 لغناء ابن سريج

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ جَرِيرٌ الْمَدِينَةَ أَوْ مَكَّةَ  
 بَجَلَسَ مَعَ قَوْمٍ ، فَبَعَثُوا يَغْرِضُونَ عَلَيْهِ غَنَاءَ رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْمَغَنِّينَ ، حَتَّى غَنَوْهُ لِأَبْنِ  
 سُرَيْجٍ ، فَطَرِبَ وَقَالَ : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ  
 ذَاكَ يَا أَبَا حَزْرَةَ ؟ قَالَ : تَخْرُجُ كُلُّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَتَخْرُجُ  
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي  
 أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكيه الأفع  
 المخزومي في غناء  
 وفضاء الخطبة  
 وصفراء المنقمة

(١) المراد به قرن المنازل ، وقد شرح فيما مضى مرارا . (٢) حركتها لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة  
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والثقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .  
 (٤) أبو دهبيل الجمحي : نسبة إلى جمح . وبنو جمح من قريش وهم بنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب  
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جمح) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، سر .  
 (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ث : « ولأبن سريج في الخامس وما بعده ثم الأول وما بعده ثَقِيلٌ  
 أَوَّلُ الخ » . وفي ح ، سر : « ولأبن سريج في الخامس وما بعده ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ » .  
 (٧) في ح ، سر : « الحسين » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدم كثيرا أنه يروي  
 عن محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ .



(١) جاء سنده الحياط المفتى إلى الأفلح المخزومي<sup>(٢)</sup> - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال له : من أين أقبلت؟ وإلى أين تمضي؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقبلت محاسنك إليك . قال : فيماذا؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطين<sup>(٣)</sup> ، وصفراء العلقميين<sup>(٤)</sup> ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة \* مع ما ألقى إذا الليل حضر  
من يذوق نوماً ويهدأ ليله \* فلقد بدلت بالنوم السهر  
قلت مهلاً إنها جنية \* إن تحالطها تفر منها بشر

١٢٥  
١

فغشاه جميعاً ، وأختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، فرضينا جميعاً بحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل الجمار إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا ، فإذا حكم المحكم مضي حكمه كأنما ما كان ، ففضل من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا تراضى الخصمان به - فكرة الأفلح أن يرضى قوماً ويُسَخِّطَ آخرين ، فقال لسنده : صِفْهُمَا أَنْتَ لِي كَيْفَ كَانَا إِذْ غَشَاهُ<sup>(١)</sup> وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية الحبطين<sup>(٢)</sup> ، فإنها كانت تَلُوكُ لَحْنَهُ كَمَا يَلُوكُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ لِحَامَهُ ، ثُمَّ تُلْقِيهِ فِي هَامَةِ لَدْنَةٍ ثُمَّ تُخْرِجُهُ مِنْ مَنَخَرِ أُغْنٍ<sup>(٣)</sup> ، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيتُه في نومي . وأما صفراء العلقميين<sup>(٤)</sup> ، فإنها أحسنهما خلقاً ، وأصحهما صوتاً ، وألينهما تشبباً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في سر : « الأفلح » . وفي ت : « الألبج » .

وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « الألبج » . ولم نعر طيه حتى نرجح إحداهما . (٣) في ح ، ر :

« الحبطين » . وفي ت ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « الحبطين » . (٤) في ت : « أرن »

من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم . فقال : قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس ، فبأيهما نظرت أبصرت ، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضين بمحكمه .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

ثناء جرير المديني  
على ابن سريج

سألت جريراً المديني<sup>(١)</sup> عن ابن سريج ، فقال : أتذكرك ويحك باسمه ، ولا تقول : سيد من غنى وواحد من ترثم !

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم<sup>(٢)</sup> عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال :

ثناء الشعبي طيب

دخلت على الشعبي ، فبينما أنا عنده في غرفته ، إذ سمعت صوت غناء ، فقلت : أهذا في جوارك ؟ فأشرف بي على منزله ، فإذا بسلام كأنه فلقة قمر وهو يتغنى — قال إسحاق : وهذا الغناء لابن سريج — :

وقميربداً ابن خميس وعشريسن له قالت الفتاتان قوماً<sup>(٣)</sup>

قال : فقال لي الشعبي : أتعرف هذا ؟ قلت لا . فقال : هذا الذي أوتي الحكم صبياً ، هذا ابن سريج .

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال : حدثني الهشامي الربيع عن إسحاق الموصلي قال :

ثناء ابن سريج على  
نفسه في تغنيته  
بشعر لعمر بن  
أبي ربيعة

تغنى ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو :

(١) في ح ، مر : « المديني » . (٢) في ح : « مروان بن سلة » . وفي مر :

« هارون بن سلة » . (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً ، كقوله :

\* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا \*

### صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَحْنُهُ \* وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ  
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ \* إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنَهُ  
عَسَى تَبَارِيحُ<sup>(١)</sup> تُجِيءُ مِنْهُ \* فَيَرْجِعَ الْوَصْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغتبت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني  
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر  
لحنين - أحدهما ثقیل أول والآخر رمل - مجهولين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله  
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سياط عن  
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن  
وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يشبع الألبان ، ويملا  
الأنفاس ، يعدل الأوزان ، ويفتح الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقم الإعراب ،  
ويستوفي النغم الطوال ، ويحسن مقاطيع النغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ،  
ويختلس مواقع النبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرضت  
ما قال علي معبد ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني  
الزبير بن بكار عن<sup>(٢)</sup> خليفة :

وصف ابن سريج  
للمصيب المحسن من  
المغنين

١٢٦  
١

يزيد بن عبد الملك  
ومولى حياة المغنبة

أَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أُنَعْرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :  
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ فَأُشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ  
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةَ وَسَلَامَةَ تَغْيَانًا ، فَغَثَّتْ سَلَامَةُ لَحْنَ الْغَرِيضِ فِي :  
تَشْطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا \* .

٥ فَطَرِبَ وَتَحَوَّلَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَثَّتْ حَبَابَةُ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمَجْزَدَ فِي هَذَا الشَّعْرِ .  
فَوُثِبَ وَجَعَلَ يَحْجِلُ<sup>(٢)</sup> فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَيْسَكَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَفَا مِنْ  
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوَا .  
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَرَّحَهُ إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ :

١٠ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَمَرَّ بِهِ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، فَخَافَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ  
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَاهُمَا :  
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا \* وَأَيْلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعْدُوا<sup>(٣)</sup>

فَغَضِبَ عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءُ فَرَقَصَ . وَنَسَبَهُ هَذَا الصَّوْتُ وَخَبَرَهُ يُذَكِّرُ  
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ عَنْ إِسْحَاقَ :

١٥ أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانَ ابْنِ عَامِرٍ يَغْنِي :

(١) فِي ب ، م : « فَأَمَرَ بِإِشْخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأُشْخَصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .  
(٢) حَجَلُ الْمُقْبِدِ مَنْ بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ حَجَلًا وَحَجَلَاتًا : رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَبَّثَ فِي شَيْءٍ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .  
(٣) كَذَا فِي ر . وَرَأَيْنَا : أَمُّ لَأَعْجَبَ ، كَقَوْلِهِ :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَمَوَكَّ الْأَشْنَبُ \* كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْبُ

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَبَلَى » بِفَتْحِ الْبَاءِ . وَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

سماع عطاء وابن  
جريج لغناء ابن  
سرج

عطاء ابن سرج عند  
بستان ابن عامر  
ووقفه الحاح  
لاسماع غنائه



لَمِنْ نَارٍ بِأَعْلَى الْخَيْسِفِ<sup>(١)</sup> دُونَ الْبَرِّ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِيهَا \* فَحَنَّ لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أَتَجِدْتُ أُلْقِي \* عَلَيْهَا الْمَنَدَلُ<sup>(٢)</sup> الرُّطْبُ

فَجَعَلَ الْحَاجُّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطَرَاتِ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَقُمْتُ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِي :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَحَّ سَبَقُ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ الْمُغْنَيْنِ بِدْرَةً<sup>(٥)</sup> . فَبَجَّاءَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أُغْلِقَ الْبَابُ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَنَّى :

\* سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرِي \*

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِذَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

اسحقاق ابن  
سريج بالهزة سليمان  
ابن عبد الملك  
للسابق من المغنين

(١) في ح ، ر : « الخبث » وكلاهما اسم موضع . واخبت في الأصل : المظمن من الأرض .

والخفيف : ما انحدروا عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . (٢) المنديل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قطرة وهو جمع لقطار . وفي سائر النسخ : « القطران » بالتون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المقعد . (٤) سبق بين المغنين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، من غلب أخذها .

(٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « بيدة » . وقد استعمله الزنجشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالباء . والبدة : كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

## نسبة هذا الصوت

## صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسِرُّ \* وَغَاب النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ قَتَرُ<sup>(١)</sup>

أُرَاقِبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلَّ نَجْمٍ \* تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي<sup>(٢)</sup>

لِهَمٍّ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا \* كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرًّا جَمْرُ

عَلَى بَكْرٍ أُنْحَى وَلِي حَمِيدًا \* وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكْرٍ

الشعرُ لِعُرْوَةَ بْنِ أَدْنَةَ، والغناء لابنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلُ بِالْوُسْطَى . وفيه لِأَبِي عَبَادٍ رَمْلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْمَشَامِي أَنَّ هَذَا اللَّحْنَ لِصَاحِبِ الْحُرُونِ<sup>(٤)</sup> .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

قال ابنُ يَمْقَةَ : دخلتُ على ابنِ سُرَيْجٍ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَقُلْتُ :

كيف أصبحتَ يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحتُ والله كما قال الشاعر :

وفاة ابن سريج  
في خلافة سليمان بن  
عبد الملك أو في  
آخر خلافة الوليد

(١) القيس والقاس : القدر . والقتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :

منطقة ضيقة بيضاء غير متظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرق إلى

الجنوب الغربي وعرضها متغير جدا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التي تشمل عليها المجرة لا تقل عن

خمسين مليوناً من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراد بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذي يرى

في الليالي الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافياً ناشئاً من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .

(٣) كذا في ح ، سر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد

كنية معبد المقتنى وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولد بني مخزوم . وسأقرب ترجمته

في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، س : « لحاجب الخزود » .

وقد ورد في ح ، س ، ب ، س بعد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،

قالوا : هو هو . قال : أدخلوه فأدخل ، فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة ، وأمر الغنمين

بأنحرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :

\* سرى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسِرُّ \*

ولا حاجة إذاً إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَاقِي \* إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَيْمُ  
مَسْقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ <sup>(١)</sup> \* وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مقمة : لما أختضر ابن سريج نظر إلى أبنته تبكي  
فبكي ، وقال : إن من أكبر همي أنت ، وأخشى أن تضيبي بعدي . فقالت :  
لا تخف ، فما غنيت شيئا إلا وأنا أغنيه . فقال : هاتي . فاندفعت تفتي أصواتا  
وهو مضغ إليها ، فقال : قد أصبحت مافي نفسي ، وهونت على أمريك . ثم دعا سعيد  
ابن مسعود الهذلي فزوجه إياها ، فأخذ عنها أكثر غناء أبيها وأتبعه ، فهو الآن  
يُنسب إليه . قال إسحاق : فقال كثير بن كثير السهمي يرثيه :

ما اللهو بعد عبيد حين يجبره \* من كان يلهو به منه بمطلب  
فله قبر عبيد ما تضمن من \* لئلا ذلة العيش والإحسان والطرب  
لولا الفريض ففيه من شمائله <sup>(٢)</sup> \* مشابه لم أكن فيها بذي أرب <sup>(٤)</sup>

قال إسحاق : وحدثني هشام بن المريّة أن قادمًا قديم المدينة فسار معبدًا بشيء ،  
فقال معبد : أصبحت أحسن الناس غناء . فقلنا : أو لم تكن كذلك ؟ فقال :  
ألا تدرؤن ما أخبرني به هذا ؟ قالوا لا . قال : أعلمني أن عبيد بن سريج مات ،  
ولم أكن أحسن الناس غناء وهو حي . وفي ابن سريج يقول عمر بن أبي ربيعة :

(١) في خزانة الأدب للبغدادى : \* سليم بان عنه أقربوه \*

(٢) في ح ، سر : « كثير بن أبي كثير » . (٣) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ :

« فبه من مشابهه \* شمائل » . (٤) يقال : فيه مشابه من فلان أى أشباه (أشياء يشابهان فيها)

ولم يقولوا في واحدة مشبه وقد كان قياسه ذلك ، ولكنهم استغنوا بشبهه عنه ؛ فهو من باب ملاح ومحاسن

ومساوى ومقايح واحدها لمحّة وحسن وسوء وقبح ، استغنوا بها عن لفظ واحدها .

## صوت

قالت وعيناها تجودانها \* صوحبت والله لك الراعي  
يا بن سريج لا تدع مرنا \* قد كنت عندي غير مذباغ  
غنى فيه ابن سريج من راوية يونس .

٥ قل أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج باليلة التي أصابته من الجذام بمكة ،  
في خلافة سليمان بن عبد الملك أوفى آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها  
يقال له دسم .<sup>(١)</sup>

أخبرني الحرمي بن أبي نعلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون<sup>(٢)</sup>  
ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثاني مولى آل عثمان عن أبيه قال :  
<sup>(٣)</sup>

وقف على قبر بن  
سريج

١٢٨  
١

١٠ إنا ليقيناء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبيح خامسة من الثمان — يعني أيام  
الحج — قال : كنت جالسا أيام الحج ، فما إن دريت إلا برجل على راحلة على  
رجل جميل وأداة حسنة ، معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا ،  
فوقنا على وسانا ، فانتسبت لهما عثمانيا . فترلا وقالوا : رجلان من أهلك لهما حاجة<sup>(٤)</sup>  
ونحب أن تفضيها قبل أن تشده بأمر الحج . فقلت ما حاجتكما ؟ قالا : نريد إنسانا<sup>(٥)</sup>  
يقفنا على قبر عبيد بن سريج . قال : فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة بني أبي قارة<sup>(٦)</sup>  
١٥ من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتست لهما إنسانا يصحبهما حتى

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :

« أخبرني أني هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) تشده أي

نشل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يوقنا » وهما لقتان ، والثلاثي

أفصح ، بل قيل إن الرباعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرتضى مادة وقف) .

(٦) في ر : « بني قارة » وفي ب ، ا ، س : « بني أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بني قارة » .



يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسْمٍ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِلٍ فَانْهَضْتُهُ مَعَهُمَا، فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :  
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَحَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ  
 كَلِيلٍ حَسَنِ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسْمٍ فَهَاجَنَا \* وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ <sup>(١)</sup>  
 بِخَالَتٍ بَارِجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجٌ \* مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ  
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ الْخَدِّ سَاقَهَا \* دُمٌّ بَعْدَ دَمْعٍ إِثْرُهُ يَتَصَبَّبُ  
 فَإِنْ تُسْعِدَا نَنْدُبَ عَيْدَا بَعُولَةٍ <sup>(٢)</sup> \* وَقُلْ لَهُ مَنَا الْبُكَاءُ وَالتَّحَوُّبُ <sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَيْشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى، فَأَنْدَفَعَ يَتَغَنَّى : <sup>(٤)</sup>  
 أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ <sup>(٥)</sup> \* مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ  
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي \* مُوَلَّاءَ مُوَلَّاءَ بِأَهْلِ الْحِصَابِ  
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا <sup>(٦)</sup> \* مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابٍ  
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَحْيَا \* مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

- (١) كذا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبكل) وقال : إنه شاعر خزاعي من شعراء الحماسة، ومعناه  
 الفليط الجلد السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرتجل وليس منقولاً  
 من جنس . (٢) كذا في ت، هـ، ر، م . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحب :  
 الدليل المتفاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعول ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه  
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ، ر، ب، ص : « التحب »  
 من النحيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير  
 ابن كثير بن الصلت المسمى ، كما في ياقوت ماضي الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو  
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب، ص، هـ : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في ص :  
 « تتابعوا » بالياء المثناة . والتتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتهافت فيه ،  
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التتابع في الشر كاللتابع في الخير .

كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونُ مِنْ أَهْلِ صَدِيقٍ \* وَكُهُولٍ أَعْفَى وَشَبَابٍ  
سَكَنُوا الْخَرْجَ جَزَعِ بَيْتِ أَبِي مُو \* سَيَّ إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفَى السَّبَابِ<sup>(٢)</sup>  
فَلِيَ الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ \* صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي أَصْحَابِي

قال ابن أبي دُبَايَ : فوالله ما نمتُ صاحبه منها ثلاثاً حتى غشي على صاحبه ،  
وأقبل يصلح المَرَجَ على بقلته وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسألته من هو ؟ فقال : رجلٌ  
من جُدَامٍ . قلتُ : بمن تُعرف ؟ قال : بعبد الله بنِ المُنْتَشِرِ . قال : ولم يزل القُرَشِيُّ  
على حاله ساعة ثم أفاق ، ثم جعل الجُدَامِيَّ يَنْضَعُ الماءَ على وجهه ويقول كالمُعَانِبِ  
له : أنت أبداً مَصْبُوبٌ<sup>(٥)</sup> على نفسك ! ومن كَلَّفَكَ ما تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الفَرَسَ ، فلما  
عَلَاهُ أَسْتَخْرِجَ الجُدَامِيَّ مِنْ نُحْرٍ عَلَى بَقْلِ قَدَحًا وَإِدَاوَةَ مَاءٍ ، فجعل في القَدَحِ تُرَابًا  
مِنْ تُرَابِ قَبْرِ أَبِي مُرَيْجٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ الْإِدَاوَةِ ، ثم قال : هَاكَ فَاشْرَبْ هَذِهِ  
السَّلْوَةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وركب على البغل وأردفني . فخرجا والله  
مَا يُعْرِضَانِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهِهِمَا شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٢) رواية ياقوت في الكلام على صفى السباب

كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونُ مِنْ حَى صَدِيقٍ \* مِنْ كُهُولٍ أَعْفَى وَشَبَابٍ

(٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفى السباب : ما بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت  
أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ،  
وكان به نخْلٌ وحائطٌ لماوية فذهب ، ويعرف بحائط خرمان . (انظر معجم البلدان لياقوت) .

(٤) كذا في ج ، سر . وفي سائر النسخ : « ثلثا » . (٥) كذا في ت ، هـ ، سر ، أي محثوث

على اتباعها تستغريك فتسلس لها القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » ولعله تحريف .

(٦) قال ابن سيده : والسَّلْوَةُ والسَّلْوَاةُ : خرزة شفاقة إذا دفنتها في الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها  
الإنسان فتسليه ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء ويسقاه العاشق ليسلو ؛ قال عروة بن حزام :

جعت لعزاف البيمامة حكمة \* وعزاف نجد إن هما شفياني

فقالا نعم نشفي من الداء كله \* وقاما مع العواد يتبدران

فأتركا من رقية يعرفانها \* ولا سلوة الا وقد سقياني

ذلك . فلما أشتمل علينا أبطح مكة قالا : أنزل يا خراعي فزلت . وأوما الفتي إلى الجذامي بكلام ، فدّ يده إلى وفيها شيء فآخذته ، فإذا هو عشرون دينارا ، ومضيا . فأنصرفت إلى قبره ببيعين<sup>(١)</sup> ، فأحملت عليهما أداة الراحتين اللتين عقراهما فبعتهما<sup>(٢)</sup> بثلاثين دينارا .

١٢٩  
١

## صوت

### من المائة المختارة

ثالث الثلاثة  
الأصوات المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

أهّاج هواءك المتزل المتّقام \* نعم وبه ممن شجّاك معالم  
مضارب أوتاد وأشعث دائر \* مقيم وسفع في المحلّ جوائم<sup>(٣)</sup>  
عروضه من الطويل . الشعر لنصيب ، والغناء في اللحن المختار لابن محرز ثاني  
تقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر ، وله فيه أيضا هزج بالسبابة في مجرى البصر ،  
وذكر بحظّة عن أصحابه أنه هو المختار . وحكى عن أصحابه أنه ليس في الغناء كلّ  
نعمّة إلا وهي في الثلاثة الأصوات المختارة التي ذكرها .  
ومن قصيدة نصيب هذه مما ينقّى فيه قوله :

لقد راغني للبين نوح حمامية \* على غصن بان جاوبتها حمام  
هوائف أتما من بكن فعهده \* قديم وأما شجوهن فدائم

الغناء لابن سريج ثاني تقيل مطلق في مجرى البصر عن يونس ويحيى المكي  
وإسحاق ، وأظنه مع البيتين الأولين وأن الجميع لحن واحد ، ولكنه تفرّق لصعوبة  
اللحن وكثرة ما فيه من العمل ، فجعلنا صوتين .

(١) في الأصول : « فبعتهما » . ومراجع الضمير « أداة الراحتين » . (٢) الأشعث : الوند . ودائر :

قديم . (٣) السفع : الأثافي وهي التي أوقدت بينها النار فسودت صفاحها التي تلى النار . وجوائم : روايس .

## ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح<sup>(١)</sup>، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان بوزان<sup>(٢)</sup>، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل : بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولأهله منهم، وقيل : بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته .

وقال ابن دأب : كان نصيب من قضاة ثم من بلي . وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز . وقال أبو اليقظان : كان أبوه من كنانة من بني ضمرة . وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال : إنه لم ينسب قط إلا بأمراته .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال : كتب إلى عبد الله<sup>(٣)</sup> ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب : أن النصيب كان ابن نوبيين سبيين كانا لخزاعة<sup>(٤)</sup>، ثم اشترت سلامة أم نصيب<sup>(٥)</sup> امرأة من خزاعة ضمرية حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها .

(١) في ٢، ٥، ٤، ٣ : « رباح » بالياء المشناة . ويرجح الأول أن رباحاً بالباء معروف في أسماء العبيد والسودان .

قال في كتاب المشته في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢ : و رباح بالموحدة أكثره في الموالى .

(٢) وذان بالفتح، ثلاثة مواضع : أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع، بينها وبين هرثي ستة أميال وبينها وبين الأجواء نحو ثمانية أميال قرية من الجلفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره .

(٣) في ٥، ٤، ٣ : « كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ » .

(٤) في ٥ : « غرضة » بعين فراء . وفي كتاب الموشح للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة : « عوضة » بالواو . (٥) قد سمي بسلامة

بجفيف اللام وبشد يدها . وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين، ولم يذكر هذه ضمن

واحد منها .



أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسَةَ قال :  
كان نُصَيْبٌ من أهل وَدَّانَ عبداً لرجلٍ من كُثَّانَةَ هو وأهل بيته . وكان أهلُ  
البادية يدعونه النُّصَيْبَ تَفْخِيماً له ، ويروون شعره . وكان عَفِيفاً كبيرَ النَّفْسِ مُقَدِّماً  
عند الملوك ، يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمَرَاثِيَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابنِ الكَلْبِيِّ قال :

كان نُصَيْبٌ من بِلَى بْنِ عَمْرٍو بن الحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وكانت أمُّهُ أُمَّةً سَوْدَاءَ ،  
وَقَعَ عليها أبوه فحملت ثم مات ، فباعه عمُّه أخو أبيه من عبد العزيز بن مروان .  
قال حماد وأخبرني أبي عن أيُّوبَ بن عَبَّاسَةَ ، وأخبرنا الحَرَمِيُّ عن الزُّبَيْرِ عن عمِّه  
وعن إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أيُّوبَ بن عَبَّاسَةَ قال حدثني رجلٌ من ثُرَاةٍ من  
أهل كَلْبَةَ <sup>(١)</sup> — وهي قريةٌ كان فيها النُّصَيْبُ وكثيرٌ — قال :

بلغني أن النُّصَيْبَ قال : قُلْتُ الشُّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي ، فَحَمَلْتُ آتِي  
مَشِيخَةً من بني ضَمْرَةَ بن بَكْرٍ بن عَبْدِ مَنَافَةَ — وهم مَوَالِي النُّصَيْبِ — ومشيخةٌ من  
ثُرَاةٍ ، فَأَنشَدَهُم الْقَصِيدَةَ من شِعْرِي ، ثُمَّ أَنَسَبَهَا إِلَى بَعْضِ شِعْرَانِهِم الْمَاضِينَ ،  
فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَأَقْبَلَ ! هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ ! وَهَكَذَا يَكُونُ الشُّعْرُ ! فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ  
مِنْهُمْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَازْمَعُوا وَأَزْمَعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،  
وهو يومئذٍ بمصرَ ، فَقُلْتُ لِأُخْتِي أُمَامَةَ وَكَانَتْ عَاقِلَةً جَلْدَةً : أَيُّ أُخِيَّةٍ ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ  
شِعْرًا ، وَأَنَا أُرِيدُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُعْتَقِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَأَمَّا ،

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، ر : « عمرات » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح

القاموس مادة بِلَى . (٢) كَلْبَةُ (بالضم والفتح وتشديد الباء) : واد يأتي من تَمْنَصِيرٍ بِقَرَبِ الْجَفَّةِ .

وبكَلْبَةٍ على ظهر الطريق ماء . أبار يقال لذلك الأبار كَلْبَةُ ، وبها سمى الوادي ، وكان النُّصَيْبُ يسكنها .

(٣) في ت ، ه ، ر : « فاجمعوا واجمعت » .

١٣٠  
١

مبدأ قوله الشعر  
واقصاله بعبد العزيز  
ابن مروان بمصر

- ومن كان مَرْقُوقًا من أهل قَرَابَتِي . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ! يَا بَنَ أُمِّ ،  
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ : السَّوَادُ ، وَأَنْ تَكُونَ ضُحْكَةً لِلنَّاسِ ! قال : قلت فَأَسْمِي ،  
 فَأَنْشِدُنِيهَا فَسَمِعْتُ ، فقالت : يَا بَنِي أَنْتَ ! أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ ،  
 فَأَخْرَجَ عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهَ . فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدْتُ بِهَا  
 الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ :  
 أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرِضْ عَلَيَّ شِعْرِي . فَأَنْشَدَنِي ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ  
 الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ ، إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ  
 هَذَا عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَأَنْقَضَخْتُ عِرْقًا ، فَحَصَبْنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ  
 الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ سَمِعَ إِنْشَادِي وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوَمَّا إِلَى فَقَمْتُ إِلَيْهِ .  
 فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ  
 أَصَبْتُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ ، فَإِنَّا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ  
 الشَّعْرِ ، فَأَمِضْ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْثِرَنَّكَ . قَالَ : فَسَرَّني قَوْلُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي  
 فِيمَا قَالَ ، فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى الْمِضِيِّ . قَالَ : فَضَبْتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ  
 ابْنُ مِرْوَانَ ، فَخَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَتَحَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ،  
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنَ الشَّارَةِ سَهْلَ الْمَدْخَلِ ، يُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ . فَلَمَّا  
 أَنْصَرَفَ إِلَى مَنَازِلِهِ أَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أَمَا شَيْءُ بَغْلَتِهِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :  
 نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَمَّازِ شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا  
 مَعْرُوفَهُ ، وَقَدْ أَزْدَرَيْتُ فُطِرْدَتُ مِنْ الْبَابِ وَنَحَيْتُ عَنْ الْوُجُوهِ . قَالَ : فَأَنْشِدْنِي ،  
 فَأَنْشَدَنِي . فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْتَحِلَ ، فَإِنَّ الْأَمِيرَ

(١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم فتح) : من يضحك من  
 الناس كثيرًا . (٢) فاقضخت عرقًا : تدقت عرقًا . (٣) حصبي : رماي بالحصى .

رَأَوِيَهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رَوَاةٌ، فَلَا تَقْزَعُنِي نَفْسُكَ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا  
شَعْرٌ . فَقَالَ : وَيَمَكُّ ! فَقُلْتُ أُبَيَّانَا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرٌ<sup>(١)</sup> وَفَضْلُهَا عَلَى غَيْرِهَا ،  
وَأَلْقَى بِهَا غَدَاً . فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمُ تَنْبِيْنِي إِلَيْكَ طَلَانُةٌ \* بِمَصْرٍ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ  
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ \* عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَتْبَدُو أَشَاجِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : وَذَكَرْتُ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتُ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي \* لَهُ أَشَقَّتْ مِنْ وَجْهِهِ أَسِيلٌ مَدَامُهُ<sup>(٣)</sup>  
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ \* وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خَصْبٌ مَرَايُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ \* دَمِيثُ الرِّبَا تَسْقِي الْبَحَارَ دَوَائِفُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أُرْيَكَ وَمِیْضُهُ \* تُضِيءُ دُجْنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِمُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا أَكْتَخَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوْئِهِ \* تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ<sup>(٧)</sup>  
هَيْنًا لَأُمِّ الْبَخْتَرِيِّ الرَّوِيِّ<sup>(٨)</sup> بِهِ \* وَإِنْ أَتَهَجَّ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الحوف بمصر : حوفان الشرق والغرب وهما متصلان ، أول الشرق من جهة الشام ، وآخر الغرب  
قرب دمياط ، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة . وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . (٢) الأشاجع :  
أصول الأصابع التي تصل بعصب ظاهري الكف . (٣) أصله تمشي حذفت إحدى تاءيه .  
(٤) في اللسان : أعناء الناس وأفناؤهم أي أخلاطهم ؛ يقال : هؤلاء من أفناء القبائل أي تُزَاع من هاهنا  
وهاهنا . ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو . وقيل : إنما يقال قوم من أفناء القبائل  
ولا يقال رجل هـ . (٥) في حـ ، سر ، ت : « مراقة » بالناء المثناة . (٦) في حـ .  
س : « النجاد » . والبحار هنا : المدن والقرى والأراضي الواسعة ، الواحدة بحرة (بالفتح) .  
(٧) الدوافع : أسافل الميث حيث تدفع في الأودية ، أسفل كل ميثاء دافعة . أو الدافعة : الثلجة من  
سائل الماء تدفع في تلة أخرى إذا جرى في صبيب وحدود من حذب ، فترى له في مواضع قد انبسط  
شيئا واستدار ثم دفع في أخرى أسفل منها ، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع ، ويجري ما بين  
الدافعتين مذهب . (٨) كذا في سـ . وفي سائر النسخ : « البحرى » بالحاء المهملة . وربما  
رجح الرواية الأولى أن البختري سمي به كثيرا . وأما البحرى فنسبة إلى بحر بن عتود الطائي جد أبي عبادة  
البحري الشاعر المعروف . (٩) الروي (بكسر ففتح) : الماء الكثير المروي .

وما زلت حتى قلت إني ظالم<sup>(١)</sup> \* ولآلي من مولى تمتني قوارعه  
وما نج قوم أنت منهم مودتي \* ومُتخذ مولاك مولى فتابعه

فقال : أنت والله شاعر ! احضر بالباب حتى أذكرك للأمير . قال : فجلست  
على الباب ودخل ، فما ظننت أنه أمكنه أن يذكركني حتى دعي بي . فدخلت  
فسألت على عبد العزيز ، فصعد في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعر؟ ويلك !  
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأنجبه شعري . وجاء الحاجب  
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمن بن خريم الأسدي<sup>(٢)</sup> بالباب . قال : أئذن له ، فدخل  
فأطمأن . فقال له الأمير : يا أيمن بن خريم ، كم ترى ثمن هذا العبد ؟ فنظر إلى  
فقال : والله لنعم الغادي في أثر المخاض<sup>(٣)</sup> ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :  
فإن له شعراً وفصاحة . فقال لي أيمن : أقول الشعر؟ قلت نعم . قال : قيمته  
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمن ، أرفعه وتحفضه أنت ! قال : لكونه أحمق  
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثل هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :  
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟ قال :  
شعر أمود ، هو أشعر أهل جلده . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟  
قال : إي والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لملول طريف . قال : كذبت والله  
ما أنا كذلك ! ولو كنت كذلك ما صبرت عليك ! تنازعني التحيّة وتواكلني الطعام

نصيب وأيمن بن  
خريم الأسدي

(١) كذا في جميع النسخ . ولله «قوارعه» بالقاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « خريم » وهو تصحيف . وسأني ترجمته في الجزء الحادي والعشرين

من الأغاني . (٣) المخاض : الحوامل من النوق . وعجالة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحدها

خلفة على غير قياس ولا واحد لما من قطنها ، كقيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وإنما سميت

الحوامل مخاضاً تقالاً بأنها تصير إلى ذلك . يريد : نعم هذا العبد راحياً للإبل .



وَتَسْكُنُ عَلَى وَسَائِدِي وَفُرْشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! — يَتْنِي وَنَحْنَا كَانَ بَايَمَنَ — قال :  
أَمَذَنْ لِي [أَنْ] أَتُخْرَجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْمِلُنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قال : قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ،  
وَأَمَرَ بِهِ فَحَمَلَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فقال أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطِّمِ فِي جُمَادَى \* إِلَى بَشِيرٍ بِنِ مَرَوَانَ الْبَرِيدَا  
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ \* رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْمِ بِبَشِيرٍ \* عُمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عُمُودَا  
وَدَعْ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحَدِّثُ \* لِأَهْلِ الزَّيْغِ إِسْلَامًا جَدِيدَا  
كَانَ السَّاجَ تَاجَ بَنِي مَرْقِلٍ \* جَلَّوْهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ غِيدَا  
عَلَى دِيبَاجِ خَدْيِ وَجْهِ بَشِيرٍ \* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا

— قال أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

\* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا \*

١٣٢

١

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَلِّفٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مِذْحَتِي مَرَجًا مَلِيحًا \* وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًا عَقُودًا<sup>(٢)</sup>

(١) كَذَا فِي ص . وَلَمْ يَرِدْ الْبَيْتُ كَلَهُ فِي هـ ، مَر ، ب . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلْنَجَا » . وَالْمُخْلَجُ  
فَارِسِي مُعَرَّبٌ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْ خَشْبِهِ الْأَوَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَحْفَةٍ وَأَتِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبِ ذِي  
طَرَاتِي وَأَسَارِيَعٍ مَوْشَاةٍ . وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا مَعْنَى مُنَاسِبٌ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشَعِ لِلرِّزْبَانِيِّ .  
وَفِي جَمِيعِ النُّسخ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ . وَلَمْ يَنْشُرْ فِي مُعَاجِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عِلْمًا لِمَوْضِعِ  
خَاصٍ . وَجُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : اسْمُ كَوْرةٍ مِنْ كُورِ بَلُخٍ بِخُرَاسَانَ . (٣) يَقَالُ : جَمَلَ عَقْدٌ بَفَتْحٍ  
الْقَافِ وَكُسْرُهَا ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَنَاقَةً مَعْقُودَةً الْقَرَا : مَوْثِقَةٌ الظُّهْرِ . فَطَلَّ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ  
نَجِدْهُ بِنَحْوِهِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ عَتُودٍ بِالْتَاءِ ، قَالَ فِي السَّانِ : وَفَرَسٌ عَتْدٌ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرُهَا :  
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ مَرِيحٌ الْوَثْبَةُ مَعْدٌ لِحَرِّهِ لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ  
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعَتُودُ : الْجَدْيُ الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُلْغِ السَّقَادَ ، وَقِيلَ هُوَ  
الَّذِي أَجْذَعُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعَتُودُ أَيْضًا : الْمَرِيضُ . فَطَلَّهُ يَرِيدُ بِالْعَتُودِ مَعْنَى الْعَتْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

وإنا قد وجدنا أم بشر \* كأم الأسد مذكاراً ولوداً<sup>(١)</sup>

قال : فاعطاه بشر مائة ألف درهم .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري

(٢)

عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال :

عبد الله بن أبي فروة  
أول من نوه باسم  
نصيب ووصفه  
عبد العزيز بن  
مروان

أول من نوه باسم نصيب وقدم به على عبد العزيز بن مروان عبد الله

ابن أبي فروة ، قدم به عليه وهو وصيف حين بلغ وأول ما قال الشعر . قال :

أصلح الله الأمير ! جئت بك بوصيف نوبي يقول الشعر — وكان نصيب ابن نوبين — .

فأدخله عليه ، فأعجبه شعره ، وكان معه أيمن بن حريم الأسدي . فقال عبد العزيز :

إذا دعوت بالغداء فأدخلوه على في جبة صوف محترماً بعقال ، فإذا قلت قوموه

فقوموه وأخرجوه وردوه على في جبة وشي ورداء وشي . فلما جلس للغداء ومعه أيمن

ابن حريم أدخل نصيب في جبة صوف محترماً بعقال ، فقال : قوموا هذا الغلام .

فقالوا : عشرة ، عشرون ، ثلاثون ديناراً . فقال : ردوه ، فأخرجوه ثم ردوه في جبة

وشي ورداء وشي . فقال : أنشدنا ، فأنشدهم . فقال : قوموه ، قالوا : ألف دينار .

فقال أيمن : والله ما كان قط أقل في عيني منه الآن ، وإنه لنعم راعي الخاض .

فقال له : فكيف شعره ؟ قال : هو أشعر أهل جلدته . فقال له عبد العزيز :

(١) قال المرزبان في الموشح في الكلام على أيمن بن حريم بعد أن ذكر البيت «ولو أعطاك... الخ» ثم هذين

البيتين بعده : بجميع هذا المدح على غير الصواب . وذلك أنه أوما إلى المدح بالتأني في الجود أولاً ثم أفسده

في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث ما هو إلى أن يكون ذماً أقرب ؛ وذلك أنه جعل

أمه ولوداً ، والناس يجمعون على أن نتاج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ؛ ومنه قول الشاعر :

بنات الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر يقلات زور

(٢) في « ر » : « عن عبد الرحمن بن الله بن عمران بن أبي فروة » .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أديارياً .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمَلُولٌ طَرِفٌ . فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أنازِعُكَ الطعامَ منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بأيمن بياضٌ — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى بشر ، فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

\* رَكِبْتُ مِنَ الْمَقْطَمِ فِي جُمَادَى \*

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أتجوزني ؟ ! قال : إي والله أجوزك إلى من قديم إلى وطلبي . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان<sup>(١)</sup> ، نتخذون للفتى من قتيانكم مؤدبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يخلعه ويعقد لأبيه الوليد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

يقال : إن نصيبا أضل إبلًا له فخرج في بغائها فلم يصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأتباعه وأعتقه .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي ثم الدؤمي قال :

(١) في ت ، ح ، مر ، : « يا بني أمية » . (٢) البغاء بالضم والملة : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمنعك من بغا \* الخير تعقاد التمام

(٣) كذا في ب ، ص . وفي ح ، مر : « الهواي » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في القاموس وشرحه ( مادة دأب ) . وفي أ ، و ، م : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

ابنائه عبد العزيز  
ابن مروان وأعتقه  
وقيل : أعتقه  
امرأة من ضمرة

أراد النصب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو عبد لبي محرز  
 الضمري ، قالت أمه له : إنك ستترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك ، فذهب  
 ولم يبال بقولها . حتى إذا كان بمكان ماء يعرف بالدو<sup>(١)</sup> ، فينا هوراقد إذ هم عليه  
 ابن محرز ، فقال حين رآه :

إني لأخشى من قلاص ابن محرز \* إذا وخذت بالدو وخذ النعام<sup>(٢)</sup>  
 يرعن بطين القوم أية رومة \* محجبا إذا استقبلته غير نائم<sup>(٣)</sup>

١٣٣  
١

فأطلقوه ، فرجع فأتى أمه . فقالت : أخبرتك يا بني أنه ليس عندك أن تعجز  
 القوم . فإن كنت يا بني قد غلبتني أنك ذاهب فخذ بنت الفلانة<sup>(٤)</sup> ، فإني رأيتها  
 وطئت أخوص بيضات قطاة فلم تغلقهن فركبها ، فهي التي بلغت ابن مروان .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أن التي اعتنقه امرأة من بني ضمرة ثم من  
 بني حنبل<sup>(٥)</sup> .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله  
 ابن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن إسماعيل مولى بني أمية وكان حدثا<sup>(٦)</sup> (أي حسن  
 الحديث) قال :

أول اتصال نصيب  
 بعبد العزيز بن  
 مروان

- ١٥ (١) الدو : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء . .  
 (انظر باقوت) . (٢) الوخذ البعير : الإصرع أو أن يرى بقوائمه كشي النعام . (٣) البطين : عظيم  
 البطن ، والبعد . وفي ر : « بطيء » . وفي ب ، س : « بطير » . (٤) في اللسان (مادة فلن) :  
 فلان وفلانة كناية عن أسماء الأدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الأدميين ؛ تقول العرب : ركبت  
 فلان وحلبت الفلانة . (٥) الأخوص بوزن عصفور : تجثم القطاة وهو مبيضها الذي تبيض  
 فيه ؛ سمي بذلك لأنها تفحصه . (٦) في ح ، ر : « حيك » . وفي ت : « حنك » .  
 (٧) ضبطه في اللسان ككفف وعخذ وشير .



بلغنى أن نصيباً كان حبشياً يرتقى إبلًا لمواليه، فاضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى الفُسطاط، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو وليُّ [عهد<sup>(١)</sup>] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب : ما بعد عبد العزيز واحدٌ اعتمدُه حاجتى . فأتى الحاجب فقال : استأذن لى على الأمير، فأتى قد هيأت له مديحاً . فدخل الحاجب فقال : أصلح الله الأمير ! بالباب رجلٌ أسودٌ يستأذن عليك بمديح قد هيأه لك . فظنَّ عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال : مُره بالحضور ليوم حاجتنا إليه . ففدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسره، فأمر بالسريـر فأبرز للناس، وقال : على بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس . فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال :

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم نعم غامرة  
فبأبك ابن<sup>(٢)</sup> أبواهم \* ودارك ما مولة عامرة  
وكلبك أنس بالمعتفين \* من الأم بالإبنة الزائرة  
وكفك حين ترى السائل \* ن أنتدى من الليلة الماطرة  
فمنك العطاء ومنى الشاء \* بكل محبرة سائرة

فقال : أعطوه أعطوه . فقال : أتى مملوك . فدعا الحاجب فقال : أخرج فأبلغ في قيمته ، فدعا المقومين فقال : قوموا غلاماً أسود ليس به عيب . قالوا : مائة دينار . قال : إنه راجع للإبل يُبصرها ويحسن القيام عليها . قالوا : حيثنذ مائتا دينار . قال : إنه يرى القيسى ويتفقهها ويرمى النبل ويريشها . قالوا : أربعمائة دينار . قال : إنه راوية للشعر بصيرة . قالوا : ستمائة دينار . قال : إنه

(١) التكلة فى ت . (٢) فى س : « أئمن أبواهم » .

شاعرٌ لَا يُلْحَقُ حَدَقًا<sup>(١)</sup> . قالوا : أَلْفَ دِينَارٍ . قال عبد العزيز : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال :  
أصلح الله الأمير! ثَمَنَ بَعِيرِي الَّذِي أَضَلَّتْ . قال : وكم ثمنه؟ قال : خمسة وعشرون  
دينارًا . قال : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال : أصلح الله الأمير! جَائِزَتِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي  
إِيَّاكَ . قال : اشتر نفسك ثم عُدْ إلينا . فأتى الكوفةَ وبها بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فاستأذنَ  
عليه فاستصعبَ الدخولَ إليه . وخرج بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ منتزهاً فعارضه ، فلما ناكبه  
(أى صار حذاء منكبهِ) ناداه :

يَا بَشْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا • خَلَقَ الْإِلَهِ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ  
جَاءَتْ بِهِ عَجْزٌ مُقَابِلَةٌ • مَا هُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عُكْلٍ<sup>(٢)</sup>

قال : فأمر له بِشْرُ بَعِشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَّاها نُصِيبُ : أُمُّ بَشْرِ  
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بَشْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ  
أَبْنِ كَلَّابٍ .

١٣٤  
١

أخبرنا الْيَزِيدِيُّ عَنْ الْخَزَّازِ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَامِرِ بْنِ  
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشرين مروان  
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرُّ بَبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بَشْرِ تَتَرَعَّ بِدَلْوٍ  
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) فِي ت ، ا ، م ، س : « لَا يُلْحَقُ حَرْقًا » . (٢) عَجَزٌ : جَمْعُ عَجُوزٍ .  
يُرِيدُ بَيْنَ أُمَمَاتِهِ وَجَدَاتِهِ . (٣) الْمُقَابِلَةُ : الْكُرَيْمَةُ النَّسَبُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهَا .

(٤) جَرِمٌ : بَطْنٌ فِي طَبِئٍ وَمَا كُنْهُمْ صَعِيدَ مِصْرَ وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فِي نَوَاحِي غَزَّةَ ، وَهُمْ غَيْرُ جَرِمِ بْنِ زَبَّانٍ  
ابْنِ حُلْوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ : بَطْنٌ مِنْ قَضَاعَةَ . وَعُكْلٌ : أَبَوْقِيلَةُ فِيهِمْ غَبَاوَةٌ وَقُلَّةٌ فَهْمٌ ؛ لِذَلِكَ  
يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَيَسْتَحِقُّ : عُكْلٌ . (٥) فِي ت ، ح ، م : « قُطَيْبَةُ » بِالْبَاءِ .

٢٠

الموحدة وقد سمي به ، كما في القاموس .

ليس بنا فقر إلى التشكى \* جربة كحمر الأبك \* لا ضرع فيها ولا مذكى<sup>(٤)</sup>

ثم يقول :

عامان ترقيق وعام<sup>(٥)</sup> تمما<sup>(٦)</sup> \* لم يترك لحم<sup>(٧)</sup> ولم يترك دما

ولم يدع في رأس عظم ملدا<sup>(٨)</sup> \* إلا رذايا<sup>(٩)</sup> ورجالا<sup>(١٠)</sup> رزما

نخطبها مروان فتزوجها، فولدت له يشربن مروان .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، ص ، س : « جونية » وفي ه : « لجونية » وفي د :

« جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ت : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » .

والجربة في الأصل : جماعة الحمر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد

هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة صلم :

صلامة كحمر الأبك \* لا ضرع فيها ولا مذكى

والصلامة : القوم المستون في السن والشجاعة والسقاء . (٢) الأبك : الحمر التي يبك (يزحم) بعضها

بعضا ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين الفرت . والأبك : اسم موضع ؛ قال في اللسان مادة

بكك : والأبك : موضع نسبت الحمر إليه ، فأما ما أنشده ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها

الحمر يبك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره . وقد

يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قلنا عن

ابن الأعرابي : إذا سقطت رباعية الفرس ونبت مكانها سن فهو رباع وذلك إذا استتم الرابعة ، فإذا حان

قروحه سقطت السن التي تلي رباعيته ونبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات

سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حاله

في هذين العامين بركة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى وقت حاله ، أوله

محرف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بمقدار ما يمسك ومنهم . (٦) تمم :

أجهز . (٧) إترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرف عن مكما . والكدم : تمشش العظم وتقرفه .

تعني أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال ليد :

ياوى إلى الأطناب كل رذية \* مثل البلية فالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع واللال . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع

التنوض هزالا .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية  
عن إسماعيل بن أيوب عن <sup>(١)</sup> خليل بن عجلان في خبر النصب مثل ما ذكره الزبير  
وإسماعيل سواء .

أخبرنى عمى قال حدثنا الكزائى قال حدثنا العمري عن العتي قال :  
دعا النصب مواليه أن يستأحقوه فابى ، وقال : والله لأن أكون مولى لائما <sup>(٢)</sup>  
أحب إلى من أن أكون دعيًا لائما . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالى ، والله  
لا أكسب شيئًا أبدًا إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه شيء  
أبدًا . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئًا قسمه فيهم ، فكان فيه  
كأحدكم .

كان نصيب إذا  
أصاب شيئًا من  
المال قسمه في مواليه  
وكان فيه كأحدكم  
وغل كذلك حتى  
مات

أخبرنى الحرى قال حدثنا [الزبير] . وحدثنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا  
أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير <sup>(٣)</sup> قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفرى قال :

نصيب والفرزدق  
بحضرة سليمان بن  
عبد الملك

دخل النصب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق  
وهو يرى أنه سينشده مديحًا له ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطلب عندهم \* لها ترة من جذبها بالعصائب <sup>(٤)</sup>

(١) في ٤ ، س : «خلد» . (٢) اسحق الولد : ادعاء وألقه بنسبه . (٣) لا تما :  
لاصفا . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ٤ ، س غير أن النص فيها : أخبرنى الحرى عن الزبير وحدثنى  
اليزيدى عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ٤ ، س . وفي سائر النسخ : «جذبهم»  
بجمع الجمع . (٦) العصائب هنا : الهائم . وفي اللسان (مادة عصب) :

وركب كأن الريح تطلب منهم \* لها سلطان جذبها بالعصائب

أى تنقض لى عما بهم من شدتها ، فكانها تسلبهم إياها . والبيت في ديوانه كما في الأصل



سَرَوًا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ <sup>(١)</sup> وَهِيَ تَلْفُهِمْ \* عَلَى شَئْبِ الْأَنْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ <sup>(٢)</sup>  
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا \* وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ  
قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمِنْسِفِ <sup>(٤)</sup> ، فَنَاطَ سَلِيْمَانَ وَكَلَّحَ <sup>(٥)</sup> فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ  
لنَّصِيبَ : قُمْ فَأَتِ شَذَّ مَوْلَاكَ وَيَلَّكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَتَاهُ قَوْلُهُ :

أَقُولُ لِرَكِيبٍ صَادِرِينَ لِقَيْتِهِمْ \* قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ <sup>(٦)</sup>  
قِفُوا خَبَرُونِي عَنْ سَلِيْمَانَ إِنِّي \* لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانٍ طَالِبُ  
فَعَاجُوا فَأَتَتْهُ بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ \* وَلَوْ سَكْتُوا أَتَيْتَ طَبِيعَ الْحَقَائِبِ  
وَقَالُوا عَهْدَنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ \* بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبُ  
هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ \* وَلَا تُسَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ <sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوربا : « يَخْبُطُونَ الْجِلَّ » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :  
« لال » . (٣) في « ح » ، ر : « ذَاتُ الْحَقَائِبِ » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أَنَا أَرَى  
فِيهَا يَتَارُوهَ شَيْخِي أَبُو زَكْرِيَا رَوَاهُ لَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْحَمَزِيُّ بِمَعْرَةِ النِّعْمَانِ :  
يَضُوتُ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا \* يَمْسُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْقَارِبِ  
أَي لَا يَسْتَطِيعُ السَّابِقُ — لَهَا : الرَّاكِبُ وَلِحَوْه — أَنْ يَمْسَ الصَّائِدُ يَدَهُ فَيَحْضُهَا مَاسِكًا لَهَا بَنَةً .  
١٥ إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا \* وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ  
وقد وجد الناصح هذه الزيادة يهاشم بعض النسخ ، فكتبت في الأصل كما هي ، فإن المعروف أن أبا العلاء  
الحمزي ولد سنة ٣٦٣ هـ وأبى الفرج الأصفهاني مات سنة ٤٥٦ هـ .  
(٤) المنسف : شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرقع ينخفض به الحب . وفي الأساس : المنسف  
الغريال الكبير . (٥) الكلح : التكتل في عبوس . (٦) قفا ذات أوشال : وراءها .  
٢٠ والأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،  
ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : القى يطلب الماء ، ولم يمين وقتا . ويريد  
بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك  
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمه رجالاً \* وشتر الشعر ما قال العبيد

أخبرنا الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري<sup>(١)</sup>  
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

النصيب وعبد العزيز  
ابن مروان بن عبد  
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُخْتِي قد  
رَحَلَهُ بَغِيضٌ فوقه<sup>(٢)</sup> ، وألبسه مَقَطَّاتٍ وَشِي<sup>(٣)</sup> ، ثم أمره أن يُنْشِدَ ، فأجتمع حوله  
السُّودَانُ وفِرْحُوا به ، فقال لهم : أسررتكم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما  
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :  
مرَّ جرير بن نصيب وهو يُنْشِدُ ، فقال له : اذهب فانت أشعر أهل جلدتك .  
قال : وجلدتك يا أبا حررة .

نصيب وجرير

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عتبة قال :  
بلغني أن النصيب كان إذا قَدِمَ على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه  
وَأَسْتَنْشَدَهُ مَرَّاثِي بني أمية ، فإذا أنشده بكى وبكى معه . فأنشده يوماً قصيدة له  
مدحه بها ، يقول فيها :

هشام بن عبد الملك  
ونصيب

(١) في ح ، ر : « الزبير » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .

(٢) القيط : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج والجمع غُبُط . (٣) المقطعات من الثياب :

شبه الجباب ونحوها من الخرز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : ( قَطَّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ) أى خِيطَتْ وَسُوِّتْ

وَجُعِلَتْ لِبُوسًا لَهُمْ . والمقطعات : واحداً مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال للجنة مقطعة ولا للقميص

مقطع ، وإنما يقال للجنة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعَلَا سَبَقْتَهُمْ \* يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شِمَالَهَا<sup>(١)</sup>

فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فَقَالَ: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَحَبَاهُ وَكَسَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

نصيب وإعتاقه  
ذوي قرابه

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ:

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>، فَقَالُوا: لَمْ يُصِْبْ بِمَدْحِهِ شَيْئًا. فَكَتَمَتْ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأُتَمِّهِ فَاِتْبَاعَهَا وَاعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتِاعَ أُمَّ أُمِّهِ بِضَعْفِ مَا ابْتِاعَ بِهِ أُمَّهُ فَاعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا نَزَجْتُُ أَخْرِجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غُلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى إِبْلَهُ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَالَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزِفُّ وَيُزِمُّ<sup>(٤)</sup> مَعَ السُّودَانِ، فَانْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لَا كُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَحِمِي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَعْمَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفُّ وَأَزِمُّ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَائِلًا \* إِنْ مُحِبًّا لَمْ يُثْنِي طَائِلًا  
نَسِيتَ أَعْمَالِي لَكَ الرُّوَاهِلَا \* وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلًا!

(١) صلت شمالكها: جاءت تالية لليمين؛ ومن ذلك المصلّى من خيل الحلبة، وهو الذي يحسب بعد

السابق لأن رأسه على صلا المتقدم. (٢) البذاذة: رفاة الحلبة. (٣) في ب، س: «أم أمانة»

وفي ح، ر: «أمانة» وفي ٢: «أم أبيه». (٤) يزف: يرقص.

(١) عند الملوك أَسْتَيْبُ النَّالَا • حتى إِذَا أَنْتَ عَتَقًا عَاجِلًا

وَلَيْتَنِي مَكَ الْقَفَا وَالْكَعِيلَا • أَخْطَا شَكَا وَلُونَا حَائِلَا

قال إسماعيل : وأبطلت جائزة النصب عند عبد العزيز ، فقال :

وَإِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي يَابْنَ لَيْلِ • أَنَا سَا يَنْظُرُونَ مَتَى أَوْوَبُ

أَمَامَهُ مِنْهُمْ وَلِمَا قِيَسَا (٢) • فَدَلَا الْبَيْنَ فِي أَرَى غُرُوبِ (٣)

تَرَكْتُ يَلَدَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا • فَاشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبِ (٤)

فَاتَّبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا • تُبَيِّكُ لِحِصْنِ إِيَّاهُ الْمُنِيبِ

استعجاله جائزة  
عند عبد العزيز بن  
مروان ، وليل أم  
عبد العزيز

فَسَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ • قال إسماعيل : فحدثني ابنُ كُثَامَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ

كَلْبِيَّةٌ • وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا (٥)

فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ •

١٣٦  
١

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

عُرف نصيب لشعره

وَقَفَّتْ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أَبِي أَنْتَ يَا بَنَ عَمِّ

وَأُمِّي ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى بَحْرِي • فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ يُحْزِيكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ

أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ •

قال إسماعيل وحدثني ابنُ عَبَّادَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبَا نَصِيبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي

أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ

خطبة ابن نصيب  
بفت سيدة وما فعله  
نصيب في ذلك

(١) في س ، ر : « باتلا » أي باتا •

(٢) ماق العين وموقها وموقها وماقها : حرقها الذي على الأنف • (٣) الغروب : الدموع

حين تخرج من العين ، واحدا ضرب : (٤) ظلية سلوب ومالب : سلبت ولدها • يريد :

لما تركتها رأيتها أشبه الأشياء بالسلوب التي فقدت ولدها من حزنها على • (٥) في ت : « ولشرفها » •

ولعل الوارزائدة من الناصح •



(١) لهذا الحال فجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أخى سيده فقال : أزوجت  
أبني هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال لعبيد له سود : خذوا برجل أبني هذا  
بحرؤه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأخى سيده :  
لولا أني أكره أذاك لألحقك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحى ، فقال : زوج  
هذا ابنة أخيك وعلى ما يصلحهما فى مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك  
ابن مروان حين  
أراد منادته

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :  
دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتنادم عليه ؟  
فقال : تؤمنني ؟ ففعل . فقال : لو نى حائل ، وشعري مفلفل ، وخيلتي مشوهة ،  
ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغته بعقلي  
ولسانى . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المترلة  
منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا  
الاسم

أخبرني أبو الحسن الأمدى قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني  
عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيد قال :

لقيت النصيب يوماً بباب هشام ، فقلت له : يا أبا محجن ، لم سميت نصيباً ،  
القولك فى شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكنى ولدت عند أهل بيت من  
وَدَّان ، فقال سيدي : إيتونا بمولودنا هذا لننظر إليه . فلما رآنى قال : إنه لمنصب  
الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراى عبد العزيز بن مروان فأعتقنى .

(١) فى ت ، ح ، ر : « لهذا الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) فى ت ، ح ، ر :

« تأملنى » . (٣) فى ب ، ص : « ألا تحول » وكلا التمييز صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة

١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثر عليه فى شعر نصيب . (٥) كذا فى أكثر النسخ . ومنصب

الخلق : متروك مستقيم . وفى ب ، ص : « لنصيب الخلق » . وفى ح ، ر : « لنصيب فسميت الخ » .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّامَة أبي يحيى  
الأسدي قال :

صاحبه وتخلصه  
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبن نصيباً  
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

صدق الحديث مع  
عبد العزيز بن  
مروان فأجازه

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز  
الزهري<sup>(١)</sup> قال : حدثني نصيب قال :

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليلين ردة<sup>(٢)</sup> • سوى ذكر شيء قدمضى درس الذكر

فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر الهذلي ، ولكنني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقتي • وما إن بها لي من قلويس ولا بكر<sup>(٣)</sup>

فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ، فأعطاني  
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه  
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقتي الحنجرية .

أوصاف نصيب  
الحمية

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد<sup>(٤)</sup>  
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال :

١٣٧

١

(١) في ت : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في ح ، وقد تقدم

الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان

في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ وربما يرجح الرواية الأولى أن ودان لم يرد في معاجم البلدان مصدراً بذي ، على

أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في ح ، مر : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،  
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

الآليت شعري ما الذي تُحدثين بي \* غدا غربة الناي المفترق والبعد  
لدى أم بكر حين تقرب النوى \* بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي  
أنصيرني عند الألى هم لنا العدا \* فتشمتهم بي أم تدوم على العهد  
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسالت عنهما فقبل : هذا نصيب ،  
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله  
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني  
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :  
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود  
إن شاءه لأبيض ، وإن شعره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .  
وما ذاك ! إنما هي روائح تنضي ، وثياب تبلى ، ودراهم تفتى ، وثناء يبق ، ومدائح  
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:  
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والنسوة  
اللائق أردن أن  
يسمع شعره .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

- (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .  
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .  
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضع بدله الذين وشطبت كلمة  
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفراى هزله .

قيل لنصيب : إنا هنا نُسوة يُردن أن يتفكرن إليك ويسمعن منك شعرك .  
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعراً أبيض ، ولكن ليسمعن شعري  
من وراء ستر<sup>(١)</sup> .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن رجل  
ذكره قال :

تقني منقذ الهلال  
بشعر نصيب

أتاني منقذ الهلال ليلاً ، فضرب على الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال :  
منقذ الهلال . فخرجت إليه فزعاً . فقال : البشري . فقلت : وأي بشري أتني بك  
في هذا الليل ؟ فقال : خير ، أتاني أهل بدجاجة مشوية بين رغيفين فتعشيت بها ،  
ثم أتوني بقينة من نبيذ قد ألتق طرفاها صفاء ورقة ، فجعلت أشرب وأترنم بقول  
نصيب :

\* بزنب أليم قبل أن يظعن الركب \*

ففكرت في إنسان يفهم حسنه ويعرف فضله ، فلم أجد غيرك ، فأتيتك مخبراً بذلك .  
فقلت : ما جاء بك إلا هذا ؟ فقال : أولاً يكفي ! ثم أنصرف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب وشعره

قال مسلمة لنصيب : أنت لا تحسن الهجاء . فقال : بلى والله ، أتراني لا أحسن  
أن أجعل مكان عاقل الله أنحرأك الله ؟ ! قال : فإن فلاناً قد مدحتك فحرمك فاهجه ،  
قال : لا والله ما ينبغي أن أهجو ، وإنما ينبغي أن أهجو نفسي حين مدحته . فقال  
مسلمة : هذا والله أشد من الهجاء .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .



نصيب وعمر بن  
عبد العزيز في مسجد  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأت على أبي عن ابن عباس عن الضحاك  
الحزامي قال : <sup>(١)</sup>

دخل نصيب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه يومئذ أمير المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ومنتبره ، فقال : أيها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مرأني عبد العزيز . فقال :  
لا تفعل فتحزني ، ولكن أنشدني قولك . " فقا أخوى " ؛ فإن شيطانك كان لك  
فيها ناصحا حين لقنك إياها . فأنشده : <sup>(٢)</sup>

### صوت

فَقَا أَخَوَى إِنَّ الدَّارَ لَيْسَتْ \* كَمَا كَانَتْ بِمَهْدٍ كَمَا تَكُونُ  
لِيَالِي تَعْلَمَانِ وَآلُ لَيْلَى \* قَطِينُ الدَّارِ فَاحْتَمَلِ الْقَطِينُ <sup>(٣)</sup>  
فُسُوجًا فَانْظُرَا أَتَيْنُ عَمَّا \* سَأَلْنَاهَا بِهِ أَمْ لَا تُبَيِّنُ  
فَظَلًّا وَاقْفَيْنِ وَظِلُّ دَمْعِي \* عَلَى خَدِّي تَجُودُ بِهِ الْحُقُونُ <sup>(٤)</sup>  
فَلَوْلَا إِذْ رَأَيْتَ الْيَأْسَ مِنْهَا \* بَدَأَ أَنْ كِدْتَ تَرْتَقِيكَ الْعَيُونُ <sup>(٥)</sup>  
بَرَحْتَ فَلَمْ يَلْمَكَ النَّاسُ فِيهَا \* وَلَمْ تَفْلُقْ كَمَا غَلِقَ الرَّهِينُ <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، م : « الحزامي » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك  
ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال  
والمشته في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .  
(٣) القطين : السكان في الدار ، وهو كالخيط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،  
مر : « الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، م .  
وفي سائر النسخ : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا لتحضيض ، مثلها في قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله  
لعلكم ترحمون) . (٦) ترشقك العيون : تحدة النظر اليك كأنها ترميك بسهام لحظها . (٧) كذا  
في ت . وفي سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيت الأولين من هذه الأبيات والأخيرين لابن مَرِيحٍ خَفِيفٌ رَمَلٍ  
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو. وفيه للغريص خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَقُولُ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو وَيُونُسَ .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عباية قال :

قصة نصيب مع  
امرأة عجوزة بخفة  
كان يختلف إليها

كَانَ نَصِيبٌ يَتَزَلُّ عَلَى عَجُوزٍ بِالْمُحَفَّةِ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ لَهَا بُنْيَةٌ  
صَفْرَاءُ وَكَانَ يَسْتَحْلِيهَا ، فَإِذَا قَدِمَ وَهَبَ لَهَا دِرْهَمًا وَثِيَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيْهِمَا  
قَدَمَةً وَبَاتَ بِهِمَا ، فَلَمْ يَتَسَمَّرْ إِلَّا بِقَتْلِي قَدْ جَاءَهَا لَيْلًا فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ ، فَقَامَتْ مَعَهُ  
فَاطَمَاتٌ ثُمَّ عَادَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ فَقَامَتْ مَعَهُ فَاطَمَاتٌ  
ثُمَّ عَادَتْ . فَلَمَّا أَصْبَحَ نَصِيبٌ رَأَى أَثَرُ مَعْتَرَكِهِمَا وَمُغْتَسِلِهِمَا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ  
قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ وَبَنَّتُهَا : يَا ابْنِي أَنْتَ ! عَادَتَكَ . فَقَالَ لَهَا :

أَرَاكَ طُمُوحَ الْعَيْنِ مِثْلَ الْهَوَى \* لِهَذَا وَهَذَا مِنْكَ وَدُّ مَلَا طِفْ

فَإِنْ تَحْمِلِي رِدْقَيْنِ لَا أَكُ مِنْهُمَا \* فَخِي فَرْدُ لَسْتُ مِمَّنْ يُرَادِفُ

وَلَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا وَرَحَلَ .

قَالَ أَيُّوبُ : وَكَانَتْ بِمَلَلِ امْرَأَةٍ يَتَزَلُّ بِهَا النَّاسُ ، فَقَتَلَ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ زَمْعَةَ وَعِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَنَصِيبٌ . فَلَمَّا رَحَلُوا وَهَبَ لَهَا الْقُرْشِيَّانِ  
وَلَمْ يَكُنْ مَعَ نَصِيبٍ شَيْءٌ ، فَقَالَ لَهَا : اخْتَارِي إِنْ شِئْتَ أَنْ أَضْمَرَ لَكَ مِثْلَ  
مَا أُعْطِيَكَ إِذَا قَدِمْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فَيْسُكَ أَيْبَاتًا تَنْفَعُكَ . قَالَتْ : بَلِ الشَّرُّ  
أَحَبُّ إِلَيَّ . فَقَالَ :

حديث النصيب مع  
امرأة من ملل كان  
الناس يتزلون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « فخي فرد لست ممن يرادف » .

(٢) هكذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملل) . وفي ب ، س : « عبد الملك » .

أَلَا حَىَّ قَبْلَ الْبَيْنِ أُمَّ حَبِيبٍ \* وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَتًّا غَدًا بِقَرِيبٍ  
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَّقْتَهُ \* فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ  
تَهَامٍ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلِيَّةٌ \* غَرِيبُ الْمَوَى بِأَوْثَمِ كُلِّ غَرِيبٍ  
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن  
عبد العزيز وقد نهاه  
عن التشبيب بالنساء

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —  
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذي تُشهر النساء بنسبيك !  
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول  
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا  
فسأل حاجتك . فقال : بنيأت لي نفقت عليهن سوادى فكذلك ، أرغب بهن  
عن السودان ويرغب عنهن البيضان . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تقرض لهن ،  
ففعل . قال : ونفقة لطريق . قال : فأعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه ، وكانا  
يساويان ثلاثين درهما .

اجتماع النصيب  
والكبت وذى الرقة  
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن  
أبن ككاسة قال :

١٣٩  
١

(١) كذا في ح ، مرويات (مادة مل) . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام  
بالفتح . قال الجوهري : إذا فححت التاء لم تشدد الباء كما قالوا رجل يمان وشام ، إلا أن الألف في تهام  
من لفظها ، والألف في يمان وشام عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهيم من لسان العرب وشرح القاموس) .  
قال المرقضي : ووجدت بخط أبي زكريا مانهه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي المحكم : النسب  
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهيم أو تهيم ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف  
من إحدى اليامين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل اه (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهيم) .  
وفي سائر النسخ : « مهام » وهو تحريف .

١٥

٢٠

اجتمع النصيب والكُيت وذو الرمة ، فأنشدَهما الكُيتُ قوله :

\* هل أنت عن طاب الأيفاع<sup>(١)</sup> متقلب \*  
 حتى بلغ إلى قوله فيها :

أم هل ظعائن<sup>(٢)</sup> بالعلباء<sup>(٣)</sup> نافعة \* وإن تكامل فيها الأنس<sup>(٤)</sup> والشنب<sup>(٥)</sup>

فَعَقَدَ نصيبٌ واحدةً . فقال له الكُيت : ماذا تُحصى ؟ قال : خطأك ، باعدت

في القول ، ما آلأنس من الشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء<sup>(٦)</sup> في شفتيها حوة<sup>(٧)</sup> لعس<sup>(٨)</sup> \* وفي اللثات وفي أنيابها شنب

ثم أنشدَهما قوله :

\* أبت هذه النفس إلا أدكاراً \*

- ١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيفاع الكواعب التي شارفت البلوغ . وفي ح ، د :  
 « الإيفاع » وفي مر : « الإيفاع » ، ولعلهما تصحيف . وتام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكُيت :  
 \* أم كيف يحسن من ذي الشيبة العلب \*

- (٢) العلباء : اسم بلد ، كما في اللسان مادة سند في الكلام على السند في شعر النابغة : « إدارمية بالعلباء فالسند »  
 ولم يذكره باقوت والبركي في معجميهما . (٣) شنب : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا  
 البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية  
 تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن  
 يزيد النحوي قال : حدثت أن الكُيت بن زيد أنشد نصيباً فاستمع له ، فكان فيها أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة \* أيضا تكامل فيها الدل والشنب

- فثنى نصيب خنصره ، فقال له الكُيت : « ما تصنع ؟ » قال : « أحصى خطأك ! » باعدت في قولك : تكامل فيها الدل  
 والشنب ، هلا قلت كما قال ذو الرمة : \* لمياء في شفتيها حوة لعس \* الخ . (٤) الباء : بية  
 المي ، وهو سمرة الشفتين والثلاث . (٥) الحوة : سمرة الشفة . (٦) العس : سواد اللثة والشفة  
 في حمرة ، وهو يدل مما قبله .



حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجارس<sup>(١)</sup> غَنَيْنَهَا \* تُجَاوِبَنَّ بِالْفَلَوَاتِ الْوَبَارَا<sup>(٢)</sup>

فقال له النصيب : والوبار لا تسكن الفلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَأَنَّ الْغَطَامِطَ<sup>(٣)</sup> مِنْ غَلِيهَا \* أَرَا جِزْأَ سَلَمٍ تَهْجُو غَفَارَا<sup>(٤)</sup>

فقال النصيب : ما هَجَّتْ أَسْلَمٌ غَفَارَا قَطُّ<sup>(٥)</sup> ؛ فأنكسر الكميث وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن  
ابن الضحاك بن  
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكثير :

أَنَّ نَصِيبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ الْفَهْرِيَّ ، فَأَمَرَهُ بِعَشْرِ قَلَائِصٍ<sup>(٦)</sup> ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ إِلَّا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أَبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

- (١) الهجارس : جمع هجرس وهو القرد والعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل ما يسمع بالليل مما كان دون الثعلب وفوق اليربوع . (٢) الوبار : جمع وبر (يسكون الباء) وهو درية على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور والأنثى وبرة . كذا في اللسان (مادة «وبر» ) ، وهو لا يتفق مع نقد نصيب أن هذه الدابة لا تسكن الفلوات . ولعل المناسب في بيانها هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري من أنها دابة ضحلاء اللون (ككون الطحال) لا ذنب لها تدجن في البيوت . (٣) الغطاميط بضم الغين : صوت غليان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى نقلا عن العباب : والبيت للكميت يصف به قدورا بان بن الوليد البجلي . (٤) أسلم وغفار : قبيكان . (٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٢ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥ نحو ش هذا النقد وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في الزهر ضيع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن السيد مرتضى في مادة غطيط من شرح القاموس نقل عن العباب ما نصه : وقيل وردت غفار وأسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار فلم تنزل فسيوهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم ٥ . (٦) في ت ، ا ، س : « فرائض » جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بنت ستة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فرضت في خمس وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الهاء لأنها جعلت اسما لانعتابها .

الأنصارين فأعطاهما الكتاب محتوما . فقرأه وقال : قد أمر لك بثمان قلائص ،  
ودفعا ذلك إليه . ثم عزل وولى مكانه رجلا من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن  
يتبّع ما أعطى ابن الضحّاك ويجمع ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر  
بمطالبة بها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج  
من الدار حتى تؤدى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .  
فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصرية ، فأنشده قوله فيه :

أفي قلائص جرب كن من عمل <sup>(١)</sup> \* أردى وتزع من أحشائي الكيد <sup>(٢)</sup>  
ثانيا كن في أهل وعندهم \* عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا  
أخاتى أخوا الأنصار فانتقضا \* منها فعندهما الفقد الذى فقدوا <sup>(٣)</sup>  
وإن عاملك النصرية كلّفتي \* في غير نائرة ديننا له صعد <sup>(٤)</sup>  
أذنب غيرى ولم أذنب يكلفني \* أم كيف أقتل لا عقل ولا قود <sup>(٥)</sup>

قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصرية عملا أبدا ، فكتب بعزله عن  
المدينة .

أخبرني محمد بن خلف بن المروزيّان قال أخبرنا الزبير بن بكار إجازة عن  
هارون بن عبد الله الزبيرى عن شيخ من الجفري قال : <sup>(٦)</sup>

شعر لنصيب  
في الجفر من  
نواحي ضرية

(١) في ت ، ا ، م ، ي : « حور » : جمع حوراء وهي البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .  
ولله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :  
« الفقد الذى قدوا » . (٤) النائرة : المقد والمداوة . (٥) كذا في ا ، ب ، س ، م .  
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : ( ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ) . والصعد أيضا :  
الصعود . ولله يشير بذلك الى الزيادة في الدين الذى تقاضوه إياه ، كما هو مبين بالقصة . وفي سائر النسخ :  
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : موضع بتاحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ بِخَلْسٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءِهِ، فَاسْتَنْشَدَنَا،  
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ<sup>(١)</sup> \* سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرٍ<sup>(٢)</sup>  
تُمَرُ اللَّيَالِي مَا مَرَّرَنَ وَلَا أَرَى \* مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّظَرِ  
وَقَفْتُ بِذِي دَوْرَانٍ<sup>(٣)</sup> أَنْشُدْ نَاقَتِي \* وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ  
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعِيَّاتَ إِلَّا تَعَلَّةً \* بَوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ \* وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّحْرِ  
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ \* لَيَالٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

١٤٠  
١

نصيب وعبد الملك  
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ  
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :  
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُرْوَانَ لِنُصَيْبٍ أَنْشُدْنِي، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :  
وَمُضْمَرِ الْكَشَّحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيعُ بِهِ \* طَىَّ الْحَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَذِي رَوَادِفَ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا \* يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَبْعًا حِينَ يَأْتِرُ  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نُصَيْبُ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّ لِي نُوَيْبَةُ، أَوْ رَأَيْتَهَا  
مَا شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى  
عبد العزيز بن  
مروان كل عام  
يستميحه العطاء.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ  
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

(١) ضَرِيَّةٌ : قَرْيَةٌ غَامِرَةٌ قَدِيمَةٌ عَلَى وَجْهِ الدَّمْرِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَنَجْدٍ . (٢) فِي الْإِنْسَانِ  
مَادَّةُ ضَرَا : « سَقَّتْكَ الْغَوَادِي » . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ . وَفِي ت : « بِذِي دَوْرَانٍ » (انظر  
الحاشية رقم ٢ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كَذَا فِي س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « أَبْنِ سَلَمَةَ » .  
(٥) فَرَمَ مِنْ بَابِ نَصَبٍ : اشْتَكَى قَضَائِهِ .

كان عبد العزيز بن مروان اشترى نصيباً وأهله وولده فأعتقهم، وكان نصيبٌ  
يرحل إليه في كل عام مستمبِحاً، فيُبْرِزُهُ وَيُحَسِّنُ صَلَّتهُ . فقال فيه نصيب :  
يقولُ فيُحَسِّنُ القولَ ابنُ ليلى \* ويفعلُ فوقَ أحسنِ ما يقولُ  
فَتَى لَا يَرِزُ الخِلَافَ إِلَّا \* مَوَدَّتْهُمْ وَيَرِزُوهُ الخَلِيلُ  
فَبَشَّرَ أَهْلَ مِصرَ فَقَدْ أَقَامَ \* مَعَ النَّيْلِ الَّذِي فِي مِصرَ نَيْلُ

أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال  
حدثنا عبد الرحمن ابن أنس الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء  
من أهل الحجاز

كان نصيب يُكْنَى أبا الجَنَاءِ، فهجاء شاعرٌ من أهل الحجاز فقال :  
رَأَيْتُ أبا الجَنَاءِ فِي النَّاسِ حَائِراً \* وَلَوْ أَنَّ أَبِي الجَنَاءِ لَوْنُ البَهَائِمِ  
ثَرَاهُ عَلَى مَا لَأَحَهُ مِنْ سَوَادِهِ \* وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ

فَقِيلَ لِنَصِيبٍ : أَلَا تُجِيبُهُ ! فَقَالَ : لَا ، وَلَوْ كُنْتُ حَاجِياً لِأَحَدٍ لِأَجَبْتُهُ ،  
وَلَكِنْ اللَّهُ أَوْصَانِي بِهَذَا الشَّعْرِ إِلَى خَيْرٍ ، فَفَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَلَّا أَقُولَهُ فِي شَرٍّ ، وَمَا  
وَصَفَنِي إِلَّا بِالسَّوَادِ وَقَدْ صَدَّقَ . أَفَلَا أُشَدُّكُمْ مَا وَصَفْتُ بِهِ نَفْسِي ؟ قَالُوا بَلَى .  
فَانْتَدَمَ قَوْلُهُ :

لَيْسَ السَّوَادُ بِنَاقِصٍ مَا دَامَ لِي \* هَذَا اللَّسَانُ إِلَى قَوَادٍ ثَابِتِ  
مَنْ كَانَ تَرْفَعُهُ مَنَابِتُ أَصْلِهِ \* فَيُوتُ أَشْعَارِي جُعِلَتْ مَنَابِقِي  
كَمْ يَنْبِ اسْوَدَّ نَاطِقِي بَيَانِهِ \* مَاضِيَ الْجَنَانِ وَبَيْنَ أَبْيَضِ صَامِتِ  
إِنِّي لَيَحْسُدُنِي الرَّفِيعُ بِنَاؤُهُ \* مِنْ فَضْلِ ذَاكَ وَلَيْسَ بِي مِنْ شَامِتِ

وَيُرْوَى مَكَانَ " مِنْ فَضْلِ ذَاكَ " ، " فَضْلُ الْبَيَانِ " وَهُوَ أَجُود .

(١) استناده : سأله العطاء . وفي مر : « مستمبِحاً » . (٢) أي لا يصيب منهم

إلا الولد . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .



١٤١  
١

أخبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني  
سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال :

قال قائل للنصيب : أيها العبد، مالك وللشعر ؟ ! فقال : أما قولك عبد فما  
ولدت إلا وأنا حر، ولكن أهلي ظلموني فباعوني . وأما السواد فأنا الذي أقول :

وإن ألك حالكاً لوني فإني \* لعقيل غير ذي سقيط وعاء  
وما نزلت بي الحاجات إلا \* وفي عرضي من الطمع الحياء<sup>(١)</sup>

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال :  
وقف نصيب على أبيات فاستسقى ماءً، فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته،  
وقالت : شبيب بي . فقال : وما أسمك ؟ فقالت : هند . ونظر إلى جبل وقال :  
ما أسم هذا العلم ؟ قالت : قنا . فأنشأ يقول :

أحب قنا من حب هند ولم أكن \* أبالي أقرباً زاده الله أم بعدا  
ألا إن بالقيعان من بطن ذي قنا \* لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا  
أروني قنا أنظر إليه فإني \* أحب قنا إلى رأيت به هنداً

قال : فشاعت هذه الأبيات، وخطبت هذه الجارية من أجلها، وأصابته بقول  
نصيب فيها خيراً كثيراً .

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل بن نبيه قال  
حدثنا محمد بن سلام قال :

(١) كذا في جميع النسخ . ولعله محرف عن « وقى » بالقاف . (٢) في ت : « يزيد » .  
(٣) كذا في ت . وهو جبل لبني فزارة . وفي سائر النسخ : « قبا » بالباء وهو تصحيف .

شعر النصيب  
في جارية طلبت منه  
أن يشبب بها

قصة نصيب مع  
جارية خطبها فأبت  
ثم تزوجته

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ : حَدَّثَنِي يَا نَصِيبُ بِبَعْضِ  
مَا مَرَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عُلِّقْتُ جَارِيَةً حَمْرَاءَ ، فَكُنْتُ زَمَانًا<sup>(١)</sup>  
تُحَنِّنُنِي بِالْأَبَاطِيلِ ، فَلَمَّا اَلْتَحْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ؛ فَوَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
الَّيْلِ . فَقُلْتُ لَهَا : وَأَنْتِ وَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : مَا أَظْرَفَكَ  
يَا أَسْوَدُ ! فَعَاظَنِي قَوْلُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ تَدْرِينَ مَا الظَّرْفُ ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ .  
ثُمَّ قَالَتْ لِي : انصِرِفْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ . فَارْسَلْتُ إِلَيْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

فَإِنْ أَكْ حَالِكًا فَالْمِسْكُ أَحْوَى \* وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ  
وَلِي مَكْرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءٍ<sup>(٣)</sup> \* كُبْعِدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ  
وَمَنْبِي فِي رِجَالِكُمْ قَلِيلٌ \* وَمِثْلُكَ لَيْسَ يُعْدَمُ فِي النَّسَاءِ  
فَإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ \* وَإِنْ تَأْتِي فَتَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ

قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ : الْمَالُ وَالشَّعْرُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ فَتَرَوُجْتَنِي .

أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ :

أَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِنَصِيبٍ وَكَانَ يَسْتَجِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُ إِذَا أَنْشَدَهَا :

قَاتَلَ اللَّهُ نَصِيبًا مَا أَشْعَرَهُ ! :

فَإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادُ فَلِأَنِّي \* لَكَالْمِسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ  
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا \* لِبَاسٌ مِنَ الْعَلْيَاءِ بَيْضٌ بَنَائِقُهُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَ مَا \* بَذَلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بَأَنِّي مُفَارِقُهُ

(١) كَذَا فِي ت - وَهُوَ أَجُود . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « فَكُنْتُ عِنْدَهَا زَمَانًا » . (٢) طَوَارِقُ

الْبَيْل : مَصَائِبُهُ الَّتِي تَقْبَلُ فِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ » .

(٣) فِي ت - ح ، ر : « نَاب » . (٤) فِي ح ، ر : « وَالْعَقْل » .

(٥) الْبَنَائِقُ : جَمْعُ بَنَيْقَةٍ وَهِيَ طَوْقُ الثَّوْبِ الَّذِي يَضُمُّ النِّحْرَ وَمَا حَوْلَهُ وَهُوَ الْجُرْبَانُ ، وَتَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى

بَنَيْقٍ بِحَذْفِ الْهَاءِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : « قَدْ اغْتَدَى وَالصَّبْحُ نَوْبُنِي » \* قَالَ فِي الْلسَانِ : جَعَلَ لَهُ بَنَيْقًا

عَلَى تَشْبِيهِهِ بِبَنَيْقَةِ الْقَمِيصِ لِيَاخُضَهَا .

استجادة الأصمعي  
شعرًا لنصيب

نصيب وجرير

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف :  
أن نصيباً أنشد جريراً شيئاً من شعره ، فقال له : كيف ترى يا أبا حرزة ؟ فقال له :  
أنت أشعر أهل جلدتك .

نصيب والوليد بن  
عبد الملك

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد  
ابن إسماعيل عن عبد العزيز بن عمران بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال :  
قال نصيب لعبد الرحمن بن أزهر : أنشدت الوليد بن عبد الملك ، فقال لي :  
أنت أشعر أهل جلدتك ، والله ما زاد عليها ! فقال لي عبد الرحمن : يا أبا محجن ،  
أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط ؟ فقال له : وددت والله يا بن أخي أنه  
أعطاني أكثر من هذا ، ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك .

١٤٢  
١

نصيب ووصفه  
لشعره وشعر غيره  
من معاصريه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال :  
قال لي محمد بن عبد ربه : دخلت مسجد الكوفة ، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله  
ولا أشد سواداً منه ، ولا أنقى ثياباً منه ، ولا أحسن زياً . فسألت عنه ، ف قيل :  
هذا نصيب . فدنوت منه فحدثته ، ثم قلت له : أخبرني عنك وعن أصحابك .  
فقال : جميل إمامنا ، وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال ، وكثيراً أبكنا  
على الدمن وأمدحنا للوك ، وأما أنا فقد قلت ما سمعت . فقلت له : إن الناس  
يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو . فضحك ثم قال : أفتراهم يقولون : إني لا أحسن<sup>(١)</sup>  
أن أمدح ؟ فقلت لا . فقال : أفتأتراني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله

١٠

١٥

(١) هذه الكلمة « بن محمد » ساقطة من ت ، ح ، ر . (٢) كذا في ت ، ح ، ر .

وفي سائر النسخ : « عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال : دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال

لي انخ » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « ذريد » بذا ل معجمة فوار ، وقد سمي به ،

كما في القاموس . (٤) في ح ، ر : « أفتراهم يقولون : إني أحسن أن أمدح فقلت : نعم » .

٢٠

(١) أَخْرَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ فَأُظْلِمَهُ ، وَإِمَّا رَجُلٌ سَأَلْتُهُ فَمَنْعَنِي فَتَنْفِيسِي كَانَتْ أَحَقُّ بِالْهَجَاءِ ، إِذْ سَوَّلَتْ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ مَا لَدَيْهِ .

مصيب وصغير  
والأحوص في  
مجلس امرأة من  
بنى نُميرة

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهُ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَوْسَفَ التَّجِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُحْتَارِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ :

حَدَّثَنِي النَّصِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكُثَيْرٌ وَالْأَحْوَصُ غِيبَ يَوْمٍ أَمْطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ تَرْكَبَ جَمِيعًا فَنَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَقِيقَ فَنُتَمَتَّعَ فِيهِ أَبْصَارَنَا؟ فَقَالُوا نَعَمْ . فَرَكَبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَلَبَسُوا أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَنَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَقِيقَ ، ففَعَلُوا بِتَصَفِّحُونَ وَيَرَوْنَ بَعْضَ مَا يَشْتَهُونَ ، حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَتَوْهُ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَإِذَا وَصَائِفُ وَرَجَالٌ مِنَ الْمَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ ، فَسَأَلْتَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا ، فامْتَحَبُوا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، فَقَالُوا : لَا نَسْتَطِيعُ أَوْ تَمُضِي فِي حَاجَةٍ لَنَا . فَخَفَّفْتَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ ، ففَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ ، فَسَأَلْتَهُمْ التَّرْوَلَ فَتَرَلُوا . وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ

- ١٥ (١) كذا في أكثر النسخ : « رجل » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هما إما رجل الخ وفي ح ، ر : هما رجلا بالنصب على أنه بذلك مما قبله . (٢) في ح ، ر : « عبد الله بن أبي إسماعيل بن أبي عبد الله » . وفي م ، د ، أ : « عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد » . وكلاهما تحريف ؛ إذ هو أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري كاتب المهدي . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير ، وابن جرير الطبري طبع أوربا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣) . (٣) نسبة إلى نجيب ، وهي قبيلة من كندة . والتنجيدون أهمهم نجيب بنت ثوبان بن سليم بن رها من مذحج . وفي أ ، ت : « الحسي » وفي م : « الحسي » . وفي د : « الحني » . ولعل كل ذلك محرف عن الحيني نسبة إلى مدينة حينة ، ذكره الحافظ الذهبي وقال : لا أعرفه . (انظر شرح القاموس مادة حين) . (٤) تصفحت الشيء : نظرت إليه لاعترفته .



فاستأذنت لهم ، فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت : ادخلوا . فدخلنا على امرأة جميلة برزية على فرش لها ، فرجبت وحيث ، وإذا كرسي موضوعة ، فجلسنا جميعاً في صف واحد كل إنسان على كرسي . فقالت : إن أحببتم أن ندعو بصبي لنا فنصيبه ونعرك أذنه فعلنا ، وإن شئتم بدأنا بالغداء . فقلنا : بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء . فأومات بيدها إلى بعض الخدم ، فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف ، فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها ، فرجبت بهم وحيثهم ، فقالت لها مولاتها : خذي - ويحك ! - من قول النصيب عافى الله أبا محجن :

ألا هل من البين المفرق من بد \* وهل مثل أيام بمنقطع السعد<sup>(٧)</sup>  
تمتت أيامي أولئك ، والمني \* على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي<sup>(٨)</sup>

(١) عرك الأذن : دلكتها . وهي تقصد العود . (٢) الغداء : طعام أول النهار ضد العشاء .  
(٣) قال في اللسان (مادة لا) : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا : كان فعله كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ولا . ومن الأول قوله :

أصاب خصاصة فبدأ كلاً \* كلاً وانقل سائر انقل

ومن الثاني : \* يكون نزول القوم فيها كلاً ولا \*

(٤) كذا في ر . وفي سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . (٥) يريد حتى هدأ روحها وأطمأنت . (٦) في ر : « خذي العود ويحك وغني من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .  
(٧) منقطع المكان : حيث ينقطع وينتهي . والسعد : موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال ، كانت غزاة ذات الرقاخ قريبة منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من فيد إلى المدينة . قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة . وأورد ياقوت بيتي نصيب :

وهل مثل أيام بنف سويقة \* عنوائد أياما كما كن بالسعد

تمتت أنا من أولئك والمني \* على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(٨) ما تعيد ولا تبدي ، أي لا تأتي بعائدة ولا بادة . يريد أنه لا تقع فيها .

فَنَتَتْ ، بَغَامَتْ بِهِ كَأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ بِأَحْلَى لَفِظٍ وَأَنْجَبَى صَوْتٍ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :  
خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي عَجَبْنَ عَاقِي اللَّهِ أَبَا عَجَبْنَ :

أَرْقِ الْمُحِبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ • لَطَوَارِقِ الْمَهْمِ الَّتِي تَرِدُهُ  
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي • وَأَبَى فَلَيْسَ تَرُقُّ لِي حَكِيدُهُ  
لَا قَوْمُهُ قَرِيبِي وَلَا بَلَدِي • — فَتَكُونُ حِينًا جِيرَةً — بَلَدُهُ  
وَوَجَدْتُ وَجْدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ • قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةٍ يَجِدُهُ<sup>(١)</sup>  
إِلَّا ابْنُ عَجَلَانَ الَّذِي تَبَلَّتْ<sup>(٢)</sup> • هِنْدُ قَفَاتٍ بِنَفْسِهِ كَمَدُهُ<sup>(٣)</sup>

قَالَ : بَغَامَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَكَدْتُ أَطِيرُ سرورًا . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :  
وَيْحِيكَ ! خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي عَجَبْنَ عَاقِي اللَّهِ أَبَا عَجَبْنَ :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَمْتَعْتُ طُولَهُ • وَهَلْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مَمْتَعٍ<sup>(٤)</sup>  
نَعْمَ إِنَّتِ ذَا تَجْوِي مَتَى يَلْقَى تَجْوَهُ • وَلَوْ نَائِمًا مُسْتَعْتَبٌ أَوْ مُودَعٌ<sup>(٥)</sup>  
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ طَالَ قَدُّ أَمْرِهَا • مِنَ النَّائِمِ فِي صَدْرِهَا يَتَصَدَّعُ

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ... لم يكن أحد » من أجله بصباية يجده .

(٢) يريد . عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل المعروف بعمر بن ذى الكلب . قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي : إنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه .  
ومن الأثر من أبي عبيدة أنه قال : لم يكن له كلب لا يفارقه ، إنما خرج غازي بأومته كلب بصطاد به ، فقال له أصحابه : يا ذا الكلب ، أختبت طيه . قال : ومن الناس من يقول له : عمرو الكلب ولا يقول فيه « ذا » .  
(راجع نسب عمرو ذى الكلب وأخباره في الجزء المسمى العشرين من الأغاني) . (٣) في أمالي القائل الطبعة الأولى الأملية ج ٢ ص ٢٢٢ شعر لقيس بن ذريح :  
وفي عمرو بن العجلان إن مت أسوة • وعمر بن عجلان الذي قلت عنه

(٤) أي ذهب كده بنفسه وأتى عليها فأهلكها . (٥) عليها : • وهل نائم من طائف ممتع •

(٦) الاستعتاب : طلب العتي ؛ يقال : استعبت فاعني أي استرضيته فأرضاني .

تَمَلَّهَا طُولَ الزَّمَانِ لَعَلَّهَا \* يَكُونُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَتَرَعٌ  
وَقَدْ قُرِعَتْ فِي أُمِّ عَمْرٍو لِي الْعَصَا \* قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تَقَرَعُ<sup>(١)</sup>

قال : بقاءت والله بشيء حيرني وأذهلني طربًا لحسن الغناء وسرورًا باختيارها الغناء في شعري ، وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها . ثم قالت لها : خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي عَجْجَنِ ، طافى الله أبا عَجْجَنِ :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ إِنِّي غَيْرُ تَابِعِكُمْ \* حَتَّى تُلَبُّوا وَأَنْتُمْ بِي مُلَبُّونَا  
فَمَا أَرَى مِثْلَكُمْ رَجًا كَشَكْلِكُمْ \* يَدْعُوهُمْ ذُو هَوًى إِلَّا يَجُوجُونَ  
أَمْ خَبَرُونِي عَنْ دَائِي بَعْلِكُمْ \* وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالْدَاءِ الْأَطْبَّاءُ<sup>(٢)</sup>

قال نصيب : فوالله لقد زُهيت بما سمعت زهوا خيل إلى أنني من قريش ، وأن الخلافة لي . ثم قالت : حَسْبُكَ يَا بَيْتَةَ ! هَاتِ الطَّعَامَ يَا غَلَامُ ! فَوَيْلُ الْأَحْوَصِ وَكَثِيرُ وَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُ لَكَ طَعَامًا وَلَا نَجْلِسُ لَكَ فِي مَجْلِسٍ ؛ فَقَدْ أَسَأَتْ عِشْرَتُنَا وَاسْتَخَفَّتْ بِنَا ، وَقَتَمَتْ شَعْرَ هَذَا عَلَى أَشْعَارِنَا ، وَأَسْمَعَتْ الْغَنَاءَ فِيهِ ، وَإِنْ فِي أَشْعَارِنَا لَمَّا يَفْضُلُ شَعْرَهُ ، وَفِيهَا مِنَ الْغَنَاءِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . فَقَالَتْ : عَلَى مَعْرِفَةِ كُلِّ مَا كَانَ مِنِّي ، فَأَيُّ شَعْرِكَ أَفْضَلُ مِنْ شَعْرِهِ ؟ أَقُولُكَ يَا أَحْوَصُ :

- (١) في ت ، ح ، هـ ، ر : « لك العصا » . (٢) يشير بذلك إلى المثل المعروف : « إن العصا قرعت لدى الحلم » . وأصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى أُمِّير ، فقال لأبنته : إذا أنكرت من فهمي شيئا عند الحكم فأقرعي لي المحجج بالعصا لأرتدع . وهذا الحكم هو عمرو بن حمزة الهذلي . وقيل : أول من قرعت له العصا طامر بن الظرب المدبوان أحد حكام العرب وحكامهم . والمثل يضرب لمن إذا بُنِّى انتبه . يريد أنه ليم في حُبها قديما . (٣) كذا في ت ، ح ، هـ ، ر . وفي سائر النسخ : « بقاءت والله شيء » .  
(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفي ح ، هـ ، ر : « أم خبروني بداء لي بعليكم » . (٥) الأطيول : البارعون في الطب . (٦) كذا في ح ، هـ ، ر . وفي سائر النسخ : « زهوت » . (٧) كذا في ح ، هـ ، ر . وفي سائر النسخ : « وأسمنت » .

يَقَرُّ بَعِيَّ مَا يَقَرُّ بَعِيْنَهَا \* وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ  
أَوْ قَوْلُكَ يَا كُثَيِّرُ فِي عَزَّةَ :

وَمَا حَسِبْتُ ضَمِيرِي جُدِيَّةً<sup>(١)</sup> \* سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنْ لَهَا بَعْلًا  
أَمْ قَوْلُكَ فِيهَا :

إِذَا ضَمِيرِي عَطَسَتْ فَنَكَّهَا \* فَإِنْ عَطَّاسَهَا طَرَفُ السَّفَادِ

قال : نَحْرَجَا مُغْضِبَيْنِ وَأَخْبَسْتَنِي ، فَتَغَدَيْتُ عَنْدَهَا ، وَأَمَرَتْ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَحُلَّتَيْنِ  
وَطِيبٍ ، ثُمَّ دَقَعَتْ إِلَيَّ مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَتْ : أَدْفَعُهَا إِلَيَّ صَاحِبِيكَ ، فَإِنْ قَبِلَهَا وَإِلَّا  
فَهِيَ لَكَ . فَأَتَيْتُهُمَا مَنَازِلَهُمَا فَأَخْبَرْتُهُمَا الْقِصَّةَ . فَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَبِلَهَا ، وَأَمَّا كَثِيرُ فَلَمْ  
يَقْبَلْهَا ، وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَتَكَ وَجَائِزَتَهَا وَلَعَنَكَ مَعَهَا ! فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ . فَسَأَلْتُ  
النَّصِيبَ : مِمَّنِ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَلَا أَذْكَرُ أَسْمَها مَا حَيَّتْ لِأَحَدٍ .

أَخْبَرَنِي عِيْسَى بْنُ يَحْيَى الْوَزَائِقِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ  
قَالَ :

وَقَعَ الطَّاعُونُ بِمِصْرَ فِي وَلايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ إِيَّاهَا ، فَخَرَجَ هَارِبًا مِنْهُ فَتَزَلَّ  
بِقَرْيَةٍ مِنَ الصَّعِيدِ يُقَالُ لَهَا "سُكْرُ"<sup>(٢)</sup> . فَقَدِمَ عَلَيْهِ حِينَ نَزَلَهَا رَسُولُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ  
عَبْدُ الْعَزِيزِ : مَا أَسْمُكَ ؟ فَقَالَ : طَالِبُ بْنُ مُذْرِكٍ . فَقَالَ : أَوْهْ ، مَا أُرَانِي رَاجِعًا  
إِلَى الْفُسْطَاطِ أَبَدًا ! وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ . فَقَالَ نَصِيبٌ يَرْثِيهِ :

أَصَبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ \* مَصِيبَةٌ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ

تَأَلَّهَ أَنْسَى مَصِيبَتِي أَبَدًا \* مَا أَسْمَعْتَنِي حِينَهَا إِلَّا بِلُ<sup>(٣)</sup>

(١) نسبة إلى جدى بن ضمرة بن بكر من كنانة . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد

بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيرًا . (٣) يريد : تأله لا أنسى مصيبتى

أبدًا . وحذف لا يطرد في جواب القسم إذا كان المعنى مضارعًا ؛ نحو قوله تعالى : (تأله فتنازك يومئذ)

وقول الشاعر : \* فقلت يمين الله أبرح قاعدا \*



ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوِلُهُ \* كَلُّ المَصِيبَاتِ بِعَدَّةِ جَلَلُ  
 لم يَعْلِمِ النَّعْشُ مَا عَلَيْهِ مِنْ آلِ \* حُرْفٍ وَلَا الحَامِلُونَ مَا حَمَلُوا  
 حَتَّى أَجَنُّوهُ فِي ضَرِيحِهِمْ \* حِينَ أَتَيْتَنِي مِنْ خَلِيلِكَ الْأَمَلُ<sup>(٢)</sup>  
 غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ،  
 وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ لَهُ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الْهَزَجِ، وَذَكَرَ ابْنُ بَانَةَ أَنَّ الرَّمْلَ لِابْنِ الْهَرَبِذِ<sup>(٣)</sup>.  
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
 مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :  
 أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي بَعْضَ مَا رَأَيْتَ بِهِ  
 أَحْسَنَ، فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

عَرَفْتُ وَجَرَبْتُ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى \* كَافٍ تَلَاةَ الْغَابِرِ الْمُنَاخِرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنْ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ نَعْمَتِي \* يَمُوتُونَ أَسْلَافًا أَمَامِي وَأَغْبَرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ أَبَيْكَه أَعْذَرُوا وَإِنْ أَغْلِبَ الْأَسَى \* بِصَبْرٍ فَمَثَلِي عِنْدَمَا أَشْتَدُّ يَضُرُّ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَانَتْ رِكَابِي كُلَّمَا شَتَّتْ تَنْجِي \* إِلَيْكَ فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ ضَمْرُ<sup>(٧)</sup>  
 تَرَى الْوَرْدَ يُسْرًا وَالشَّوَاءَ غَنِيمَةً \* لَدَيْكَ وَتُنْتَبِئُ بِالرَّضَا حِينَ تَصْدُرُّ<sup>(٨)</sup>  
 فَقَدْ عَرِيتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ فَإِنَّمَا \* ذُرَاهَا لَمَنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ

(١) أعول إعوالا : رفع صوته بالبكاء والصباح . (٢) في باقوت (مادة سكر) :  
 « من خليله » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « لابن الهزير » وهو تحريف ؛ إذ المعنى  
 هو اسماعيل بن الهربذ مولى آل الزبير بن العوام . وسأنا في له ترجمة مستقلة في الجزء السادس من الأغاني .  
 (٤) الغابر هنا : الباقي ؛ ويستعمل أيضا في الماضي . (٥) كذا في ب ، س . وفي سائر الأصول :  
 « أبكهم » . (٦) في ب ، س : \* جمحا فتقضي نحبها وهي ضمير \* (٧) كذا في س .  
 وفي ح ، س : « بشرى » . وفي م : « بشرا » . والله مصحف عن « بشرا » والبسر (بضم الباء) وتحتها :  
 الماء الطرى الحديث العهد بالمطر ساعة ينزل من المزن . وفي سائر النسخ : « بشرى » وهو تحريف .

ولو كانت حيا لم يزل بدفوفها <sup>(١)</sup> \* مراد لغربان الطريق ومتفر  
فإن كن قد قلن ابن ليلى فإنه \* هو المصطفى من أهله المتخير  
فلما سمع عبد الملك قوله :

فإن أبىكه أعذروا إن أغلب الأسي \* بصبر فبلى عندما أشتد بصبر  
قال له : وبلك ! أنا كنت أحق بهذه الصفة في أنى منك ! فهلا وصفنى بها !  
وجعل يبكى .

أخبرنى محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي يحيى محمد <sup>(٢)</sup>  
ابن كئاسة قال :

نصيب وعبد الله  
ابن إسحاق البصرى

قال لى عبد الله بن إسحاق البصرى <sup>(٣)</sup> : لو وليت العراق لاستكتبت نصيبا .  
قلت : لماذا ؟ قال لفصاحته وحسن تخصه إلى جيد الكلام ، ألم تسمع قوله :  
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى <sup>(٤)</sup> \* إليها سوام الطرف عنها فترجع  
رائها فما ترتد عنها سامة <sup>(٥)</sup> \* ترى بدلا منها به النفس تقنع  
أخبرنى الحرمى عن الزبير عن محمد بن الحسن قال :

نصيب إبراهيم  
ابن هشام

دخل نصيب على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحاه . فقال إبراهيم : ما هذا  
بشيء ! أين هذا من قول أبى دهب لصاحبه ابن الأزرق حيث يقول :

إن تعد من منقل <sup>(٦)</sup> نخلان <sup>(٧)</sup> مرحلا \* يرحل من اليمن المعروف والجود

(١) الدفوف : جمع دف ، وهو هنا صفحة الجلب . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ :  
« أبو أيوب » وهو خطأ ؛ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن فضال بن معاوية  
ابن مازن الأسدى أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن كئاسة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧  
(انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى) . (٣) تقدم فى ص ٣٤٢ س ٣ « أبو عبد الله بن  
أبى إسحاق البصرى » . ولم نهند إليه . (٤) كذا فى ت ، م . وفى سائر النسخ : « سوى فى » .  
ولعل صوابه : « سوى الطرف منها » أى اذا انتهت إليها نظرات الطرف التى تسمو إليها من العين ،  
نظمت بها فلم ترجع عنها . (٥) الجملة حال من فاعل « فارتد » فهى نفس . (٦) هو منى  
منقل . قال فى اللسان : والمنقل : الطريق فى الجبل ، وهو أيضا طريق مختصر . (٧) كذا فى ت .  
ونخلان ، كما فى ياقوت ، من نواحي اليمن ؛ وأستشهد بالبيت . وفى سائر النسخ : « نجران » .

قال : فغضب نصيب وتزع عمامته وبرك عليها ، وقال : لئن تأتونا برجال مثل ابن الأزرق تأتكم بمثل مدح أبي دهل أو أحسن ، إن المدح والله إنما يكون على قدر الرجال . قال : فاطرق ابن هشلم ، وعجبوا من إقدام نصيب عليه ، ومن حلم ابن هشام وهو غير حليم <sup>(١)</sup> .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :  
أن نصيبا كان ربما قدم من الشام فيطرح في حجر أم بكر الخزاعية أربعمائة دينار ،  
وأن عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسيه فيها ، فنهاه عن ذلك حتى كف .  
أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عثمان بن حفص  
الثقفي عن أبيه قال :

نصيب دام بكر  
الخزاعية

حديث نصيب عن  
نفسه أنه كان  
يستمعي عليه أحياء  
قول الشعر ، وشي  
من أوصاف  
الخلق

رأيت النصيب بالطائف ، بغاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قميص قوهي ورداء <sup>(٢)</sup>  
وحبرة ، فجعل ينشدنا مديحا لابن هشام ، ثم قال : إن الوادي مسبعة ، فمن أهدل  
المجلس ؟ قالوا : ثقيف ، فعرف أنا نبغض ابن هشام ويغضنا ، فقال : إنا لله ! أبعده  
ابن ليلى أمتدح ابن جيداء ! فقال له أهل المجلس : يا أبا محجن ، أطلب القريض <sup>(٣)</sup>

(١) بعد هذا في جميع النسخ عدا نسخة ت : « أخبرني الحرابي عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد  
السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال : رأيت رجلا أسود رصعا امرأة  
بيضاء حسناء الخ » . وقد تقدمت هذه الحكاية بنصها في ص ٣٤٣ و ٣٤٢ ولم تنكر هذه الحكاية في ت .  
(٢) في ت : « ورداء حبرة » من غير واء . قال في اللسان : يقال برد حبرة وبرد حبرة بالوصف  
أو بالإضافة . والحبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) جيداء : أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ،  
وقد ولاه مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ، فجهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها :

كان العام ليس بعام حج \* تغيرت المواسم والشكوى

إلى جيداء قد بعثوا رسولا \* ليخبرها فسلاما صاحب الرسول

ولها ذكر في أخبار العرجي الشاعر الآتي في هذا الجزء .

أحياناً فيعسر عليك؟ فقال : إني والله لربما فعلتُ ، فأمرُ براحتي فيشدُّ بها رجلي ،  
ثم أسير في الشَّعَابِ الخالية ، وأقف في الرَّبَاعِ الْمُقْوِيَةِ . فيطربني ذلك ويفتح لي  
الشعرُ . والله إنني على ذلك ما قلتُ بيتاً قط تَسْتَحِي الفتاةُ الحَيَّةُ من إنشاده في سِرِّ  
أبيها . قال إسحاقُ قال عثمان بن حَفْص فوصفه أبي وقال : كأنني أراه صدعاً خفيفاً<sup>(١)</sup>  
العارضين نأتى الحنجرَةَ .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة قال :  
أنشد نصيب قوله :

نصيب وابن أبي  
عتيق

وكدتُ ولم أخلق من الطير إن بدا \* لها بارقٌ نحوَ الجَازِ أطيِرُ<sup>(٢)</sup>  
فسمعه ابنُ أبي عتيق ، فقال : يا ابنَ أُمِّ ، قُلْ غَاقٍ فإِنَّكَ تَطِيرُ . يعني أنه غَرَابٌ  
أسودُ .

١٤٦  
١

أخبرني الحرَّمِيُّ قال حدثنا الزَّيَّيرُ قال أخبرني أحمد بن محمد الأَسَدِيُّ - أسد  
قريش قال :

قال ابنُ أبي عتيق لنصيب : إني خارج ، أفرسلُ إلى سَعْدَى بشيءٍ؟ قال :  
نعم ، بيتي شعير . قال : قل ؛ فقال :

أَتَصِيرُ عن سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ \* وَأَنْتَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَدِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وكدتُ ولم أخلق من الطير إن بدا \* مَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْجَازِ أطيِرُ

(١) الصدع (بالتحريك وبالتفتح) : الرجل الخفيف اللحم . (٢) في ت ، ح : « العراق » .

(٣) في ت ، م : « إن بدا \* لها بارق » .



قال : فَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سُعْدَى الْبَيْتَيْنِ ، فَتَنَفَّسَتْ تَنَفُّسَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ ابْنُ  
أَبِ عَتِيقٍ : أَوَّه ! أَجَبْتَهُ وَاللَّهِ بِأَجُودَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَاسْمِعْكَ خَلِيلُكَ لِنَعْقِ وَطَارِ إِلَيْكَ .  
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هِشَامٍ عَنْ إِسْحَاقَ  
الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ قَالَ :

نصيب والحكم بن  
المطلب

قال أبو النجيم : أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّابِ فَمَدَحْتُهُ ، وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَخَرَجْنَا مَعَهُ  
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ ، إِذَا بِرَاكِبٍ يَوْضِعُ  
فِي السَّرَابِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ بِإِنزَالِهِ ، فَكَثَّ أَبَا مَا حَتَّى أَنَاهُ  
فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ صَبِيَّةً صَفَارًا وَعِيَالًا ضِعَافًا . فَقَالَ لَهُ : أَدْخِلِ الْحَظِيرَةَ نَحْنُ  
مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ! وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ  
أَنْ يَثْلِمَهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَادْخُلْ نَحْنُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى ، فَانصَرَفَ بِمِائَةِ وَأَرْبَعِينَ  
فَرِيضَةً .

(١) فِي ب ، س : « أَجَبْتَهُ » بِنَاءً بَعْدَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ ؛ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لِلثَّانِي

بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتُ \* وَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرَّمِيهِ

بِسَمِينٍ مَلْبَعِينَ \* أَعَارَتْكِيهَا الظُّلُمَةُ

(انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هَفَانُ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَكَمْهَرًا وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ :

اسْمٌ مَرْتَجَلٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْهَفِيفِ وَهُوَ مَرَّةُ السَّيْرِ . (٣) يُقَالُ : سَعَى سَعَايَةً إِذَا بَاشَرَ

عَمَلَ الصَّدَقَاتِ . (٤) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَبَيْنَا هُوَ فِي مَوْضِعٍ

أَضْحَى بِهِ يَوْمًا وَقَفَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« وَقَفَا » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَذُ » وَكِلَاهُمَا لِلْفَجَاءَةِ .

(٧) الْإِيضَاعُ : الْإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ . (٨) فِي ح ، ر : « فِي السَّيْرِ » . (٩) الْحَظِيرَةُ :

مَا أَحَاطَ بِالشَّيْءِ وَهُوَ تَكُونُ مِنْ نَصَبٍ وَخَشَبٍ . (١٠) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ مِنْ

هَذَا الْجُزْءِ . (١١) أَيْ يَأْخُذُ مِنْهَا فَيَنْقُصُهَا .

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال :  
 قيل لنصيب : هَيرَمَ شعرك . قال : لا ! والله ما هَيرَمَ ، ولكن العطاء هَيرَمَ ،  
 ومن يُعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب ! خرجت إليه وهو ساج على بعض  
 صدقات المدينة ، فلما رأيته قلت :

أبا مروان لست بخارجي<sup>(١)</sup> \* وليس قديم مجديك بانتحال<sup>(٢)</sup>  
 أغر إذا الرواق أنجاب عنه<sup>(٣)</sup> \* بدأ مثل الهلال على المثال<sup>(٤)</sup>  
 نراءه العيون كما تراءى \* عشيّة فطرها وفتح الهلال

قال : فأعطاني أربعمائة ضائبة ومائة لقعة<sup>(٥)</sup> ، وقال : أرفع فراشي ، فرفعته فأخذت  
 من تحته مائتي دينار .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن  
 عبدالله المري عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبدالله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال :

نصيب وكثير عند  
 أبي عبيدة بن  
 عبدالله بن زينة

(١) الخارجي هنا : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . وأستشهد صاحب اللسان  
 على هذا بالبيت ، ولكنه نسب إلى كثير . (٢) قال أبو زيد : رواق البيت بالضم والكسر : سترة  
 مقدّمة من أملاء إلى الأرض ، ضد الكفأ . وهو سترة مؤخره من أعلاه إلى أسفله . وقال ابن الأعرابي :  
 من الأخبية ما يروّق ومنها ما لا يروّق . فإذا كان يتأخّجها جعل له رواق وكفأ . وقد يكون الرواق من شفة  
 وشفتين وثلاث شقوق . (٣) أنجاب : انكشف . (٤) المثال هنا : الفراش . وفي الحديث  
 أنه دخل على سعد وفي البيت مثال رث أي فراش خلق . وقال الأعشى :

يكل طوال الساعدين كأنما \* يرى بؤرى الليل المثال المهديا

(٥) اللقعة (بكسر اللام ويفتح) : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقعة ،  
 ولكن يقال لقعة فلان ، وإنما يوصف بلقوح فيقال : ناقة لقوح . (٦) في ت ، م :  
 « سعد بن عبيد الله المزني » . وفي م : « أسعد بن عبدالله المزني » . (٧) قال المرتضى :  
 « وفي شرح مسلم للنووي أن عقيلاً كله بالفتح إلا ابن خالد عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا قبيلة فالضم »  
 وذكر أسماء أخرى مضمومة العين ليس هذا منها .

والله إني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة في حواء له ، إذ جاءه كثير فحياء ،  
فاحتفى به ، ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير ، وجاء رجل فسلم فرددنا عليه  
السلام وأستدنيناه ، فإذا نصيب في يزة جميلة قد وافى الحج قادماً من الشام ، فاكب  
على أبي عبيدة فعانقه وسأله ثم دعاه إلى الغداء ، فاكل مع القوم ، فرفع كثير يده وأقام  
عن الطعام ، وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل ، فابى فتركوه .  
وأقبل كثير على نصيب فقال : والله يا أبا محجن ، إن أثر أهل الشام عليك جميل ،  
لقد رجعت هذه الكزة ظاهراً الكبر قليل الحياء . فقال له نصيب : لكن أثر الحجاز  
عليك يا أبا صخر غير جميل . [لقد رجعت<sup>(٢)</sup> وإنك لرائد النقيص ، كثير الحمافة . فقال كثير :  
أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك :

إذا أمسيت بطن مجاح<sup>(٣)</sup> دوني \* وعمق<sup>(٤)</sup> دون عزة فالبقيع  
فليس بلائمي أحد يصلي \* إذا أخذت مجاريها الدموع

١٤٧  
١

- (١) الحواء كتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٢) زيادة في ت .  
(٣) في أكثر النسخ : « بطن صحاح » . وفي ت : « بطن مجاح » وكلاهما محرف ، والصواب بطن مجاح  
بالمعجمة . قال ياقوت : ومجاح : موضع من فواحي مكة . وقد ضبط في ياقوت بفتح الميم والجيم ، وضبطه  
المرتضى في مادة مجح كتاب . وجاء في حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليلهما أجاز بهما مدبلة لقف  
ثم استوطن بهما مدبلة مجاح ، كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهملة وآثره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاح  
(بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : « والصحيح عندنا فيه غير ما روياه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو  
مجاح بفتح الميم ثم جيم وآثره حاء مهملة . والشعر هو قول محمد بن عمرو بن الزبير :  
لئن الله بطن لقف سيلا \* ومجاحا وما أحب مجاحا  
وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق ، وإنما أنقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء .  
(انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من أودية الطائف زله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر ليس بالطائف أطول رشاء منها .

فقال له نصيب : أنا والله أشعرُ منك حيث أقول لأبنة عمك :  
 خَلِيلِي إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ قَالَرَبَا <sup>(١)</sup> • فَذَا أَيْجٍ فَالشَّعْبُ ذَا الْمَاءِ وَالْمَحْضُ <sup>(٢)</sup>  
 فَاصْبَحَ مِنْ حَوْرَانَ <sup>(٣)</sup> وَحَلِي بِمَتَرٍ • يَبْعَدُهُ مِنْ دُونِهَا نَارُحُ الْأَرْضِ  
 وَأَيَّاسُ مَا أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا • نَحْوَضَا لِي السَّمُ الْمُصْرَحُ بِالْمَحْضِ <sup>(٤)</sup>  
 فَبَقِيَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ سَلَامَةً • وَلَمَمْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمِضِ  
 قَالَ : فَاقْتَحَمَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ ، وَثَبَّتَ لَهُ النَّصِيبُ . فَلَمَّا نَالَتْهُ رِجْلَاهُ رَمَحَهُ نَصِيبٌ بِسَاقِهِ <sup>(٥)</sup>  
 رَمَحَةً طَاحَ مِنْهَا بَعِيدًا عَنْهُ ، فَمَا زَالَ رَاقِدًا حَتَّى أَقْبَضَتْهُ عَشِيًّا لَرَمَى الْجَمَارِ .  
 أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ <sup>(٦)</sup> عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ النَّحْوِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : <sup>(٧)</sup>

- ١٠ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وكاية (بالضم ثم الفتح وتشديد الباء) : واد يأتى من شمنصير بقرب  
 الخنفة . وفي سائر النسخ : « كاية » وهو تحريف . (٢) كذا في م وياقوت في الكلام على  
 كاية ، بالقاء . وفي سائر النسخ : « بالربا » والربا ، كما في ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة  
 بين مكة والمدينة . (٣) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فدى أيج » بطفه على الربا  
 المحجورة بالباء . وذو أيج : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم لجملة أماكن بين مكة والمدينة .  
 ١٥ (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ذى الماء » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال  
 دمشق من جهة القبلية ذات قرى كثيرة ومزارع وجرار ، ولها ذكر كثير في الشعر وقصبتها بصرى . وحوران  
 أيضا : ماء بجند ، قال نصر : أغله بين البمامة ومكة . (٧) في الأصول : « بي » تحريف .  
 والخوض هنا : الخلط . (٨) في ت : « المصريح بالمحض » . والمصرح : الذى انجلى عنه زبده  
 نخلص . وفي أكثر الأصول : « المصريح بالمحض » تصحيف . (٩) اقتحم إليه : تقدم إليه .  
 ٢٠ (١٠) رمحه : رفضه . (١١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان  
 النحوى » . وفي سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » . (١٢) في ت :  
 « عن أنس بن زمعة » . وفي م : « عن أنيس بن زمعة » .



فَدَوْتُ يَوْمًا إِلَى أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَهُوَ مُحْتَلٌّ بِالرَّحْبَةِ <sup>(١)</sup> ، فَالْفَيْتُ <sup>(٢)</sup>  
عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنَّا وَمِنْ غَيْرِنَا ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ : ذَاكَ النَّصِيبُ مِنْدُ ثَلَاثٍ بِالْفَرَشِ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ مَلَلٍ مُتَلَدِّدٍ <sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ وَالَهُ <sup>(٥)</sup> فِي أَثَرِ قَوْمٍ ظَاعِنِينَ . فَهَضَّ أَبُو عُيَيْدَةَ وَهَضَّ مَعَهُ ، فَإِذَا نَصِيبٌ <sup>(٦)</sup>  
عَلَى الْمَنْحَرِ مِنْ صَفَرٍ <sup>(٧)</sup> . فَلَمَّا عَايَنَّا وَعَرَفْنَا أَبَا عُيَيْدَةَ هَبَطَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَأَخْبَرَهُ  
أَنَّهُ تَبِعَ قَوْمًا سَاطِرِينَ وَأَنَّهُ وَجَدَ آثَارَهُمْ وَمَحَلَّهُمْ بِالْفَرَشِ فَاسْتَوَلَهُ ذَلِكَ . فَضَحِكَ بِهِ  
أَبُو عُيَيْدَةَ وَالْقَوْمُ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّمَا يُهْتَرُ إِذَا عَشِقَ مِنْ أَنْ تَسْبَ عُذْرِيًّا ، فَأَمَّا أَنْتَ  
فَمَا لَكَ وَلِهَذَا ؟ ! فَاسْتَحْيَا وَسَكَنَ . وَسَأَلَهُ أَبُو عُيَيْدَةَ : هَلْ قُلْتَ فِي مُقَامِكَ شِعْرًا ؟ قَالَ :  
نَعَمْ ! وَأَنْشُدْ :

لَعَمْرِي لئن أَسَيْتَ بِالْفَرَشِ مُقَصِّدًا \* ثَوِيَّاكَ عُبُودٌ وَعُدْنَةٌ أَوْ صَفَرٌ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

- ١٠ (١) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَاطِرِ النَّسْخ : « وَمَعَهُ مُحَمَّدٌ بِالرَّحْبَةِ » .  
(٢) الرَّحْبَةُ (بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ وَبِفَتْحَتَيْنِ) : الْبُقْعَةُ الْمَتَّعَةُ بَيْنَ أَفْنِيَةِ الْقَوْمِ . (٣) الْفَرَشُ : وَادِيَيْنِ نَحْمِيسَ  
الْحَمَامِ وَمَلَلٍ . (٤) كَذَا فِي ت ، م . وَمَلَلٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ . وَفِي سَاطِرِ  
النَّسْخ : « مَتَلَلٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٥) تَلَدَدٌ : تَلَفَتْ بِمِثَالٍ وَشِثَالٍ وَتَحْيِيرٌ مُتَبَدِّلًا . (٦) كَذَا  
فِي النَّسْخ . وَلَعَلَّهُ مَحْزُوفٌ عَنْ « الْمَنْجَى » وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْفُظُهُ السَّيْلُ . (٧) صَفَرٌ : جَبَلٌ أَحْمَرٌ مِنْ جِبَالِ  
مَلَلٍ قَرِبَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ الْأَدِيبُ : صَفَرٌ : جَبَلٌ بِفَرَشٍ مَلَلٍ ، كَانَ عِنْدَهُ مَنَزَلُ أَبِي عُيَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ  
ابْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ جَدِّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَبِهِ صَخْرَاتٌ  
تَعْرِفُ بِصَخْرَاتِ أَبِي عُيَيْدَةَ . (٨) أَهْرُ الرَّجُلِ - بِالْبَاءِ لِلْفِعُولِ وَأَهْرٌ بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ قَادِرٌ - :  
ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ كِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ . (٩) كَذَا فِي ت ، م . وَفِي سَاطِرِ النَّسْخ :  
\* وَبَرَّحَ بِي وَهَجَّ بِقَلْبِي أَوْ صَفَرٌ \* وَالتَّوَيَّانُ : مَثْنَى ثَوِيٍّ وَهُوَ الْمُقِيمُ مَعَكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ .  
٢٠ (١٠) فِي يَاقُوتَ ، عُبُودٌ : جَبَلٌ بَيْنَ السَّيَالَةِ وَمَلَلٍ لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي . وَقِيلَ إِنَّهُ الْبَرِيدُ الثَّانِي مِنْ مَكَّةَ  
فِي طَرِيقِ بَدْرٍ . (١١) فِي م ، ت : « وَعُدْنَةٌ » بِالتَّاءِ وَهُوَ مُصْحَفٌ عَنْ عُدْنَةٍ . وَعُدْنَةٌ (بِضْمِ أَوَّلِهِ  
وَسُكُونِ ثَانِيهِ) : ثَنِيَّةٌ قَرِبَ مَلَلٍ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي .

(١) فَرَعُ صَبًا أَوْ يَتِمُّ مُصِيدًا • لِرَبِّ قَدِيمِ الْمَهْدِ يَنْتَكِفُ الْأَثَرُ  
 دَعَا أَهْلَهُ بِالشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَحُوا • وَلَمْ أَرِ مَبُوعًا أَضْرَمَ مِنَ الْمَطَرِ  
 لَتَسْتَبْدِلَنَّ قَلْبًا وَعَيْنًا سَوَاهُمَا • وَإِلَّا أَتَى قَصْدًا حُشَا شَتَكَ الْقَدَرُ  
 خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا أَوْ رَأَيْتُمَا • هَلْ أَشْتَقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أَضُرُّ  
 نَعَمْ رَبِّمَا كَانِ الشَّقَاءُ مُتَبَعًا • يُغَطِّي عَلَى تَمَجُّعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ

قال: فانصرف به [أبو عبيدة] إلى منزله، وأطعمه وكساه وحمله، وأنصرف وهو يقول:

أَصَابَ دَوَاءَ عِلَّتِكَ الطَّيِّبُ • وَخَاضَ لَكَ السُّلُوبُ ابْنَ الرَّيِّبِ  
 وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْقَثَاتٍ • وَدَاوَكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:

نصيب ويزيد بن  
عبد الملك

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَانْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا،  
 فَطَرِبَ لَهَا يَزِيدٌ وَاسْتَحْسَنَهَا، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا نَصِيبُ! سَلْتَنِي مَا شِئْتَ، فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي ت • وَفَرَعٌ فِي الْجَبَلِ وَأَفْرَعٌ: انْحَدَرُ، قَالَ الشَّيْخُ:

فَإِنْ كَرِهْتَ مَجَازِي فَاجْتَنِبْ مَخْطَى • لَا يَدْرُوكُكَ إِفْرَاعِي وَتَصْعِيدِي

رُصْبًا، الظاهر أنها هنا مصدر من صب اللازم، لا وصف من الصباية؛ يقال: صب في الوادي، إذا انحدر

فيه • وفي م: «بفرع صبا أو صقيا مصعدا» • وفي م: «بفرع صبا أو عما مصعدا» • ويظهر أن كليهما

محذوف عن الأول • وفي سائر النسخ: «وجئت شجونى وأستهلت مداسمى» • يريد: كثرت أحزاني

وتتابعت دموعي • (٢) انتكف الأثر: تبعه في مكان سهل؛ وذلك لأن الأثر لا يتبين في الأرض الغليظة

الصلبة • (٣) الحشاشة: رمق بقية من حياة (٤) متبعا: مقدرا • ولم نجد هذه العبارة من هذه

المادة، وإنما الموجود أتاحه له الله: قدره، وأتاح له الأمر: قدر عليه • وفي ت: «موكلا» •

(٥) زيادة في ت، م، م • (٦) حمله هنا: أتى له بما يركبه في سفره؛ قال

تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه) • (٧) خاض الشراب: خطه

وحركه • وأضر الكلام على السلوة في الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء (٨) يريد بابن الربيب

أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة • (٩) لله يريد: وعرف رقى منقثات من رقاك، أي رقى

ذات قنث، أي بنت فيها •

يَدُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَطَاءِ أَتَسْطُ مِنْ لِسَانِي بِالمَسْأَلَةِ ! فَأَمَرَ بِهِ قُلِيُّ فَهُ جَوْهَرًا ،  
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ غَنِيًّا حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ<sup>(١)</sup> عَنْ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ قَالَ :

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَآلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

يَا بْنَ الْهَشَامَيْنِ لَا يَتَّ كَيْتُهُمَا<sup>(٢)</sup> \* إِذَا تَسَامَتَ إِلَى أَحْسَابِهَا مُضَرُّ

١٤٨  
١

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : قُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى تِلْكَ الرَّاحِلَةِ الْمَرْحُولَةِ نَخْذُهَا بِرَحْلِهَا . فَقَامَ إِلَيْهَا  
نَصِيبٌ مُتَبَاطِئًا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا عَطِيَّةً أَهْنَأَ مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَتَجَلَّ  
وَلَا أَجَزَلَ . فَسَمِعَهُمْ نَصِيبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّمَا قَلَّمَا صَاحِبَتُمُ الْكِرَامَ !  
وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحُلٌ حَتَّى تَرْفَعُوهُمَا فَوْقَ قَدَرِهِمَا !

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَعَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ  
[ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ] عَمْرِو بْنِ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

اسْتَبَطَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ نَصِيبًا إِلَّا يَكُونُ جَاءَهُ وَإِفْدًا عَلَيْهِ  
مَادِحًا لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ نَصِيبٌ مَرِيضًا ، فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَأَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ  
أَثَرُ الْمَرَضِ وَعَلَى رَاحِلَتِهِ أَثَرُ النَّصَبِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

نصيب وهشام  
ابن عبد الملك

(١) كذا في ٢٠ وفي ٢ : « قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَاةَ » . وفي سائر النسخ : « ... الْحَرَمِيُّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ غَزِيَّةَ » ،  
وكلاهما تحريف . وقد تكرر هذا السند نفسه في الأغاني في الجزء الثالث في ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره ،  
وهو أبو غزيرة الأنصاري ، وكان قاضيًا على المدينة . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن  
مروان أباه ، وهشام بن إسماعيل المخزومي جد أبيه لأمه . وفي ب ، ص : « الهشاميين » تحريف .  
(٣) في ب ، ص : « كَيْتُكُمْ » . (٤) زيادة في ٢ .

- حَلَفْتُ بِمَنْ حَجَّتْ قَرِيضُ لَيْتِهِ <sup>(١)</sup> \* وَأَهْدَتْ لَهُ بُدْنًا <sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ  
لَنْ كُنْتُ طَالَتْ غَيْبِي عَنْكَ إِنِّي \* بِمَبْلَغِ حَوْلِي فِي رِضَاكَ بِجَاهِدُ  
وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سُقْمِي وَأَكْثَرْتُ \* عَلَى الْعِهَادِ <sup>(٣)</sup> الْمُشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ  
صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَلْنَ يَقْلَنَ لِي \* بِنُصْحٍ وَإِشْفَاقٍ مَتَى أَنْتَ قَاعِدُ  
فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتْ بِحَاجَتِي \* إِلَيْكَ وَذَلَّتْ لَأْسَانِ الْقَصَائِدُ  
وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبِطُنِي بِمَوَدَّتِي <sup>(٤)</sup> \* وَنُصْحِي وَإِشْفَاقِي إِلَيْكَ لَعَامِدُ <sup>(٥)</sup>  
فَلَا تُقْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصَرَعَةٍ <sup>(٦)</sup> \* فَيَأْسَ ذَوْ قُرْبَى وَيَشْمَتَ حَاسِدُ  
أَنِانِي وَقَرِّبْنِي فَإِنِّي بِالْغُ \* رِضَاكَ بِعَفْوٍ مِنْ نَدَاكَ <sup>(٧)</sup> وَزَائِدُ  
أَيْتَ نَائِمًا أَمَا فَوَادِي فَهَمُّهُ \* قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسَّ جِلْدِي فَبَارِدُ  
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ <sup>(٨)</sup> \* لَيَّاَنٌ وَمَعْرُوفٌ وَلِخَيْرٍ قَائِدُ  
إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ حَتَّى كَانَهَا \* قَيْسِي <sup>(٩)</sup> الشَّرَى ذُبْلًا <sup>(١٠)</sup> بَرَّتْهَا الطَّرَائِدُ

(١) في تـ مـ حـ رـ مـ : « ليرد » . (٢) بدنا : جمع بدنة وهي ذاقة أو بقرة تخر

بمكة : سميت بدنت لأنهم كانوا يسمونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمين .

(٣) العهد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسر هاء ، وهي مطر بعد ، فريدرك آخر دبل أوله ؛ سمي بذلك لأن الأول

عهد به كافي . والمراد بالعهدات الدعوى . (٤) يريد : لا تستبطيني ، سهلت الهمزة باء ، ثم حذف

الياء بحزم . (٥) كذا في مـ . وفي تـ : « إليك لعائد » . وفي سائر النسخ : « لديك لعامد » .

(٦) أي حتى يحل بي الموت . (٧) كذا في تـ مـ . وفي سائر النسخ :

ألقى وقربني فإنك بالغ \* رضائي بعفو من نذاك وزائد

(٨) المايان بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا في تـ مـ ، وهو جمع ذبلا . وفي سائر النسخ :

« ذبلي » كقنلى . (١٠) الطرائد : جمع طريدة ، وهي قصبة فيها حرة توضع على المغازل والعود والقذاح

فمنعت عليها وتبرى بها .



وحتى مَوَالِيهَا يَفَاقُ<sup>(١)</sup> وَشَكُوها<sup>(٢)</sup> . صَرِيفٌ<sup>(٣)</sup> وَبَاقِي النَّقْيِ<sup>(٤)</sup> مِنْهَا شَرَائِدُ<sup>(٥)</sup>  
وحتى وَنَتْ ذَاتُ الْمِرَاجِ<sup>(٦)</sup> فَأَذَعَنْتْ<sup>(٧)</sup> . إِلَيْكَ وَكَلَّ الرَّاكِمَاتُ<sup>(٨)</sup> الْحَوَافِدُ<sup>(٩)</sup>  
قال : فرق له هِشَامُ وَبَنَى ، وقال له : وَتَحَمَّكَ يَا نُصَيْبُ ! لقد أَضَرَرْنَا بِكَ  
وَبَرَّوْاحِلَكَ . وَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ صَلَّاهُ وَأَحْتَفَلَ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بَقَرْنٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
يَضَعُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَفْرَضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غُلَمَةٍ لَمْ  
يَحْتَلِمُوا ، فَرَدَّهُمُ النَّصْرِيُّ ، فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِدْلَالًا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَشَارَ  
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكَتْ وَكُفَّ وَأَخْرَجَ ؛ فَإِنِّي كَافِيكَ . فَلَمَّا خَرَجَ  
إِبْرَاهِيمُ لَقِيَهُ نُصَيْبٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرْتَ إِلَى فَكْرِهِ أَنْ أَغْضِبَكَ ، فَمَا كَرِهْتَ لِي مِنْ  
مُرَاجَعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمِنْ وَرَائِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ رَجُلٌ  
عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ غَلِيظٌ<sup>(١٠)</sup> ، وَخَشِيتُ أَنْ جَاذِبَتَهُ شَيْئًا إِلَّا يَرْجِعَ عَنْهُ وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجَأَ<sup>(١١)</sup>  
فِيهِ ، وَهُوَ مَالِكٌ لِلْأَمْرِ وَلَهُ فِيهِ سُلْطَانٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَلْجَأَ وَيُظْهِرَ مِنْهُ  
مَا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ فَيَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجَأَ فِيهِ ؛ فَتَنْتَظِرُ لَتُصَادِفَ مِنْهُ طَيْبٌ تَقْسُ فَتَكَلِّمَهُ  
وَتُرْفِدَكَ عِنْدَهُ . فَقَالَ نُصَيْبٌ :

- (١) الخوادي : الأعناق : ودوق : جمع دقيق . (٢) شكواها : شكواها . والصريف :  
صريف الأنياب . (٣) نقى : نقي . (٤) كذا في ت ، م . والشرايد : جمع شريد  
على غير قياس ، وهو : بقية من شيء . وفي سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .  
(٥) المراح : النشاط . (٦) الراميات : ذوات الرسم ، وهو ضرب من السير سريع يؤثر  
في الأرض . والحوافد : الممرعات . (٧) الغلق هنا : الضيق الخلق العسر الرضا . (٨) يلجأ فيه :  
يتأدى عليه ؛ يقال : يلجأ في الأمر ، إذا تأدى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) في ح ، ر :  
« وله فينا سلطان » . (١٠) رفته وأرفده : أعانه .

نصيب وعبد الواحد  
النصري أمير المدينة

- يَوْمَانِ يَوْمٌ لِرُزَيْقٍ قَسْلُ<sup>(١)</sup> \* وَيَوْمُهُ الْآخِرُ سَمَحُ قَضَلُ  
 أنا - جُعِلْتُ فِدَاكَ - فاعِلٌ ذلك ؛ فاذا رأيت القول فأشِرْ إلى حتى أَكَلَّمَهُ .  
 قال : ودخل إليه نُصَيْبُ عَشِيَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ابْنُ مُطِيعٍ الْإِيكَلَمَهُ ، حتى صادفَ  
 عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ مِنْهُ طَيْبٌ نَفْسٍ ، فأشار إليه أن كَلَّمَهُ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ فَأَصَابَ  
 مَخْلَتَهُ بِكَلَامِهِ ، ثم قال : إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا فَاسْمَعْهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَجْزُهُ ، ثم قال :  
 أَهَاجُ الْبُكَارِ بَعْدَ بَأْسَفِلِ ذِي السَّدْرِ<sup>(٢)</sup> \* عَفَا<sup>(٣)</sup> أَخْتِلَافُ الْعَصْرِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>  
 نَعَمْ قَتْنَانِي الْوَجْدُ فَاشْتَقْتُ لِلَّذِي \* ذَكَرْتُ وَلَيْسَ الشُّوقُ إِلَّا مَعَ الذِّكْرِ  
 حَلَفْتُ رَبِّ الْمَوْضِعِينَ لِرَبِّهِمْ<sup>(٥)</sup> \* وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْخَجْرِ<sup>(٦)</sup>  
 ابْنُ حَاجَتِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرِشْتِي<sup>(٧)</sup> \* بِنَفْعَةِ عُرْفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا بَشِيرٍ<sup>(٨)</sup>  
 لَتَعْرِفَنَّ<sup>(٩)</sup> الدَّهْرَ مِنِّي مَوْدَّةً \* وَنُصْعًا عَلَى نُصْعٍ وَشُكْرًا عَلَى شُكْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمَزْنِ أَرْضًا عَمَرْتَهَا \* بِرِيٍّ وَأَسْقَاهَا بِلَادَ بَنِي نَصْرِ<sup>(١١)</sup>  
 بِوَجْهِكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا \* لِرَبِّكَ تَقْضِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

- (١) في ش ، ح : « لزريق » . والفعل : الردى . الرذل من كل شئ . (٢) في ح :  
 « نخلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره باقوت ولم يبينه . (٤) عفت  
 الريح الدار كعفتها : جعلتها دائرة بالية . (٥) الموضعين : المسرعين في السير ، من الإيضاع وهو سير  
 مثل الحب . (٦) يقال : رشت فلاناً ، إذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وتريش ؛ قال الشاعر :  
 فرشني بخير طالما قد برئتني \* وخير الموالي من يرش ولا يرى  
 (٧) في ش : « أبا بكر » . (٨) في ش : « ليعرفن » . وفي م ، ح : « لتعرفن » وكلاهما  
 تحريف . وفي سائر الأصول : « اذ تعرفن » . وأعترف هنا بمعنى عرف ؛ ومثله قول أبي ذؤيب يصف نعاما :  
 مرته النعamy فلم يعترف \* خلاف النعamy من الشام ربحا  
 والنعamy : من أسماء ربح الجنوب . (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي ش : « حلتها برى » .  
 وفي ح ، م : « حلتها وهاما » . والرهام : جمع رهمة وهي المطر الضيف الدائم . (١٠) كذا  
 في ح ، م . وفي سائر النسخ : « فأسقاها » .

لُتْنِقِدَ أَصْحَابِي وَتَسْتَرَّ عَوْرَةً \* بَدَتْ لَكَ مِنْ صَحْبِي فَلَا تَكْ فَوْسَتَرِ  
فَمَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي \* سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي لِقَوْمِي مِنْ فَقَرٍ  
وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ \* بِمَوْضِعِ بَيْضَاتِ الْأَنْوَقِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْوَكْرِ

قال : فقال عثمان بن حيان المُرِّي وهو عنده - وكان قد جاءه بالقود من ابن  
حزم - : قَدْ أَحْتَمِلُ الْآنَ الْقَوْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ، وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَحْسَنَ، وَأَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ شَرَكَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي رَفْدِهِ وَتَشْيِيعِهِ. وَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ مُطِيعٍ  
وَابْنِ حَيَّانٍ : صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَمَلُمَا وَأَسْتَوْجَبُوا الْفَرَضَ، افْرِضْ لَهُمْ يَا فَلَانُ - لِكَاتِبٍ  
مِنْ كُتَّابِهِ - فَفَرَضَ لَهُمْ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ  
حَدَّثَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ الْعُتْبِيِّ قَالَ :

دَخَلَ أَصِيبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدْ طَالَ  
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا : هَلْ عَشَقْتَ قَطُّ؟ قَالَ : نَعَمْ، أُمَّةٌ لِبْنِي مُدْلِجٍ. قَالَ : فَكُنْتَ تَصْنَعُ  
مَاذَا؟ قَالَ : كَانُوا يَحْمُسُونَهَا مِنِّي، فَكُنْتُ أَقْنَعُ أَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأُشِيرَ إِلَيْهَا  
بِعَيْنِي أَوْ حَاجِبِي، وَفِيهَا أَقُولُ :

وَقَفْتُ لَهَا كَيْمَا تَمُرَّ أَعْلَانِي \* أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ  
وَلَمَّا رَأَيْتِي وَالْوُشَاةَ تَحْدَرْتُ \* مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تُتَكَلِّمْ  
مَسَاكِينَ أَهْلِ الْعِشْقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي \* جَمِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمٍ

(١) الأنوق : الرخمة أو ذكر الرخم، ويضاف البيض إليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرًا كما  
يحضن الظلم بيضه. وقال عمارة : الأنوق عندي : العقاب، وقبل غير ذلك. وفي المثل : « أعز من  
بيض الأنوق » ؛ لأنها تحمزه فلا يكاد يظفر به ؛ لأن أوكارها في روس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة.  
وهو يضرب الشيء العزيز البعيد المثال. (٢) في ت : « ووصله ».

فقال عبد العزيز : وَيَحْك ! فَا فَلَكَ ؟ قال : يَمُتْ فَأَوْلَدَهَا سَيِّدُهَا . قال :  
فهل في نَفْسِكَ منها شيء ؟ قال : نَم ، عَقَابِيلُ<sup>(١)</sup> أَحْزَان .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثني بَهْلُولُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ قِرْضَابِ  
الْبَلَوِيِّ :

عن عبد العزيز بن  
مروان دينا عن  
نصيب في بيت  
أبيه  
١٥٠  
١

أَنَّ إِبْلًا لُنُصِيبٍ أَجْدَبَتْ وَحَالَتُ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ  
دِرْهَمٍ . قال : فَأَخْبَرَنِي أَبِي وَعَمِّي أَنَّهُ وَقَدْ عَلِيَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي  
اللَّهُ فِدَاءَكَ ! إِنِّي حَمَلْتُ دِينَارًا فِي إِبِلٍ أَبْتَعْتُهَا مُجْدِبَاتٍ حِيَالٍ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ قَلْتُ فِيهَا شِعْرًا .  
قال : أَنْشُدْهُ ، فَأَنْشُدْهُ :

فَلَمَّا حَمَلْتُ الدِّينَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُ \* حِيَالًا مُسْنَاتٍ الْهَوَى كَذْتُ أَنْدَمُ  
عَلَى حِينَ أَنْ رَأَتْ الرُّبْعَ وَلَمْ يَكُنْ \* لَهَا بِصَعِيدٍ مِنْ تِهَامَةٍ مَقْضَمُ  
ثَمَانِيَةُ لِلْأَسْلَمِيِّ وَمَا دَنَا \* لِفُغْحِشٍ وَلَا تَدْنُو إِلَى الْفُغْحِشِ أَسْلَمُ

فقال له عبد العزيز : فَا دَيْنُكَ ؟ وَيَحْك ! قال : ثَمَانِيَةُ آلَافٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَمَانِيَةِ  
آلَافِ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا رَجَعَ أَنْشَدَ الْأَسْلَمِيُّ الشَّعْرَ فَتَرَكَ مَا لَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : الثَّمَانِيَةُ  
الْآلَافُ لَكَ .

أخبرني محمد بن مَرْزُودٍ قال حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال حدثني المَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي  
أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ :

نصيب والسنوة  
الثلاث التي كن  
يتناشدن الشعر  
في المسجد الحرام

- (١) عَقَابِيلُ أَحْزَان : بقايا أحزان . (٢) الحائل من النوق : التي حمل عليها ولم تلقح ،  
أو التي لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .  
(٣) جمع حائل . (٤) مسنات الهوى : انقطع منها الفرض ، فلا يرغب فيها أحد لكبرها .  
(٥) راث : أباً .



أتى نصيب مكة فأتى المسجد الحرام ليلاً . فبينما هو كذلك إذ طلع ثلاث نسوة بخلسن قريباً منه وجعلن يتحدثن ويتذاكرن الشعر والشعراء ، وإذا هن من أفصح النساء وأدبين . فقالت إحداهن : قاتل الله جميلاً حيث يقول :

وبين الصفا والمرومين ذكرتك \* بمختلف ما بين ماسع وموجف  
وعند طوافي قد ذكرتك ذكراً \* هي الموت بل كادت على الموت تضعف  
فقالت الأخرى : بل قاتل الله كثير عزة حيث يقول :

طلعن طينا بين مروة والصفا \* يمرن على البطحاء مور السحاب  
فكذبت لعمر الله يتحدثن فتنه \* لمخشع من خشية الله نائب  
فقالت الأخرى : قاتل الله ابن الزانية نصيباً حيث يقول :

الأم على ليل ولو أطمعها \* وحرمة ما بين البنية والستر  
لمأت على ليل بنفسي ميلة \* ولو كان في يوم التحالق والنحر  
فقام نصيب إليهن فسلم عليهن ، فرددن عليه السلام . فقال لهن : إني رأيتكن تتحدثن شيئاً عندي منه علم . قلن : ومن أنت ؟ فقال : اسمي أولاً . قلن : هات . فأنشدن قصيدته التي أولها :

ويوم ذي سلم شأقتك نائمة \* ورقاء في قن والريح تضطرب  
فقلن له : نسألك بالله وبحق هذه البنية ، من أنت ؟ فقال : أنا ابن المظلومة المقدوفة بغير جرم "نصيب" . فقمن إليه فسلمن عليه ورحبن به ، وأعتذرت إليه القائلة ، وقالت : والله ما أردت سوءاً ، وإنما حملني الاستحسان لقولك على ما سمعت . فضحك وجلس إليهن ، فحدثهن إلى أن أنصرفن .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « عن » وتضعف بمعنى تزيد وإنما تتعدى بعلى ، وفي الحديث : « تضعف صلاة الجماعة على صلاة الفرد خمسة وعشرين درجة » أي تزيد عليها . و « عن » هنا بمعنى « على » . وفي الشعر إغواء . (٢) يمرن : يتمايلن جائيات ذاهبات .

## أخبار ابن مُحَرِّز ونسبه

نسب ابن محرز

هو مُسْلِمُ بْنُ مُحَرِّزٍ. فَيَارَوِي ابْنَ الْمَكِّيِّ، وَيُكْنَى أَبَا الْخَطَّابِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ  
ابْنِ قُصَيٍّ<sup>(١)</sup>. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُهُ سَلَمٌ. قَالَ وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ  
سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ، أَصْلُهُ مِنَ الْقُرَاسِ، وَكَانَ أَصْفَرَ أَخْنَى طَوِيلًا<sup>(٢)</sup>.

١٥١  
١

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ الْمُبَاجِشُونَ قَالَ :

إِسْمُ ابْنِ مُحَرِّزٍ سَلَمٌ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي عُزُومٍ. وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ  
الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَمَكَّةَ مَرَّةً، فَإِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتَعَلَّمُ الضَّرْبَ مِنْ عَزَّةِ  
الْمَيْلَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى فَارَسٍ فَيَتَعَلَّمُ الْحَانَ  
الْفَرَسِ وَأَخْذَ غَنَاءِهِمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّامِ فَيَتَعَلَّمُ الْحَانَ الرُّومِ وَأَخْذَ غَنَاءِهِمْ، فَاسْقَطَ مِنْ  
ذَلِكَ مَا لَا يُسْتَحْسَنُ مِنْ نَقَمِ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَخَذَ مَخَاسِنَهَا فَرَجَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَأَلْفَ مِنْهَا  
الْأَغَانِيَّ الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَاتَى بِهَا لَمْ يُسَمَعْ مِثْلُهُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجُ<sup>(٤)</sup>  
الْعَرَبِ.

- (١) كَذَا فِي ت. . وَفِي ح. ، ر : « مَوْلَى أَبِي الْخَطَّابِ بْنِ قُصَيٍّ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :  
« مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مِنْ قُصَيٍّ » وَكِلَاهُمَا مُحَرَّفٌ . قَالَ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : « وَالدَّارُ صُنْمٌ ، وَبِهِ سَمِيَ عَبْدُ الدَّارِ  
ابْنُ قُصَيٍّ بْنِ كَلَابِ أَبُو بَطْنٍ » . (٢) السَّدَةُ : جَمْعُ سَادَنٍ ، وَهُوَ خَادِمُ الْكَعْبَةِ . وَكَانَتِ السَّدَانَةُ وَاللَّوَاءُ  
لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَقْرَبُ مَا نَلِيقُ بِهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . (٣) كَذَا فِي أ ، م ، ر  
وَمَعْنَاهُ مَحْدُودُ الْظَهْرِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَخْنَى الْظَهْرَ إِذَا كَانَ فِي ظَهْرِهِ أَحْدِيدَابٌ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَجْنَى »  
بِالْجِيمِ الْمُعْجَمَةِ . وَلَعَلَّ الْأَصْلَ « أَجْنَا » بِالْهَمْزِ وَمَعْنَاهُ أَحْدَبُ الْظَهْرَ أَيْضًا ، يُقَالُ : جَنَى الرَّجُلُ يَجْنُو جَنْأً وَهُوَ  
أَجْنَا إِذَا أَشْرَفَ كَادَهُ عَلَى صَدْرِهِ . (٤) كَذَا فِي أ ، ت ، ح ، ر ، . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :  
« ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى فَارَسٍ فَيَتَعَلَّمُ الْحَانَ » . (٥) الْعَنَجُ : صَفِيحَةٌ مَدَوْرَةٌ مِنَ الصُّفْرِ يَضْرَبُ بِهَا عَلَى أُخْرَى  
مِنْهَا الطَّرْبُ ، وَهُوَ أَيْضًا مَا يَجْمَلُ فِي إِطَارِ الدَفِّ مِنَ الْهَمَاتِ الْمَدَوْرَةِ . وَأَمَّا الصَّنِجُ ذَرَا الْأَوْتَارِ الَّتِي يَلْمَبُ بِهِ  
فَيَنْتَقِلُ بِالْجِيمِ مَعْرَبٌ ، وَاللَّاعِبُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صَنَاجُ وَصَنَاجَةٌ ، وَكَانَ أَغْنَى بِكَرِيسْمَى صَنَاجَةٌ لِلْعَرَبِ ، لِحُدُودِ شَعْرِهِ .

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :  
قال أبي : أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله . فقلت له : ولا  
بالفارسية ؟ قال : ولا بالفارسية ، وأول من غنى رملاً بالفارسية سلتك في أيام الرشيد ،  
استحسن لحناً من ألحان ابن محرز ، فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه .

كان ابن محرز بعيد  
عن الناس حمل  
ذكره فما يذكر منه  
إلا غناؤه

قال أبو أيوب وقال إسحاق : كان ابن محرز قليل الملابس للناس ، فأحمل  
ذلك ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه ، وأخذت أكثر غنائه جارية كانت لصديق له  
من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذته الناس عنها . ومات بداء كان به . ونسقط إلى  
فارس فأخذ غناء الفرس ، وإلى الشام فأخذ غناء الروم ، فتخير من نعيمهم ما تغنى به  
غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذلك فينفقه كيف شاء ، لا يسأله  
عن شيء منه ، حتى إذا كاد أن يتفقد جهزه وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت  
فأرحل ، فیرحل ثم يعود . فلم يزل كذلك حتى مات . [قال] : وهو أول من غنى بزواج  
من الشعر ، وعمل ذلك بعده المغنون اقتداءً به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها  
الألحان . وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجع . قال إسحاق : وكانت  
العلة التي مات بها الجذام ، فلم يعاشير الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك .

ابن محرز أول من  
غنى بزواج من الشعر  
وأقتدى به المغنون  
في ذلك

قال أبو أيوب قال إسحاق : قدم ابن محرز يريد العراق ، فلما نزل القادسية لقيه  
حنين ، فقال له : كم متك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار . قال : فهذه  
خمسمائة دينار نخذها وأنصرف وأحلف ألا تعود .

- (١) وفي ت : « أزل » بغير واو . (٢) في ح : « مملك » .  
(٣) كذا في أكثر النسخ ، وهو غير الفصح في كاد من عدم اقتران خبره بأن . وفي ح ، ر :  
« كان ينفد » بالنون . وهو تحريف . (٤) زيادة في ت ، ح ، ر .  
(٥) في ت ، ح ، ر : « بلد العراق » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة  
خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، وكانت بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس  
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦ من الهجرة .

على كعبه في صفة  
النساء.

وقال إسماعيل : وقلت ليونس : من أحسن الناس غناء ؟ قال : ابن مُحَرِّز .  
قلت : وكيف قلت ذلك ؟ قال : إن شئت فسررت ، وإن شئت أجهلت . قلت :  
أجهل . قال : كأنه خلق من كل قلب ، فهو يفتى لكل إنسان بما يشتهى . وهذه  
الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج . ولا أدري أيهما الحق .

قال إسماعيل : وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعض من يُبصر الغناء :  
من أحسن الناس غناء ؟ فقال : أمن الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من الرجال .  
فقال : ابن مُحَرِّز . فقلت : فمن النساء ؟ فقال : ابن سُرَيْج . قال : وكان إسماعيل  
يقول : الفحول ابن سُرَيْج . ثم ابن مُحَرِّز ، ثم مقبذ ، ثم الفريض ، ثم مالك .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت حل أبي حدثنا بعض أهل  
المدينة ، وأخبرني بهذا الخبر الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني  
أخي هارون عن عبد الملك بن المساجشون قال :

كان ابن مُحَرِّز أحسن الناس غناء ، فتر بهند بنت كنانة بن عبد الرحمن  
ابن فضالة بن صفوان بن أمية بن محرز<sup>(١)</sup> الحنظلي حليف فريش ، فسأته أن يجلس لها  
ولصواحب لها ، ففعل وقال : أغنيك صوتاً امرئ الحارث بن خالد بن العاص  
ابن هشام أن أغنيته عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ  
أمير مكة ؟ قلن نعم . فضأهن :

١٥٢  
١

(١) في ت : « قلت دغ وكيف ذاك » . (٢) كذا في ت ، ا ، م ، س ، وفي سائر  
النسخ : « محرز » . قال في القاموس وشرحه : وصموا محزنا كحميد ، قال ابن الأعرابي : هو اسم جد  
صفوان بن أمية بن محرز ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا .



### صوت

فَوَدِدْتُ إِذْ تَحَطَّوْا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ \* وَمَتَّعْتُهُمْ عَنَا هَوَادٍ تَشْفَلُ  
أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تُنْقَلِ أَرْضُنَا \* أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ  
لِتُرَدَّ مِنْ حَكَبٍ إِلَيْكَ رَسَائِلِي \* بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَاكَ الْمُرْسَلُ  
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الفناء في هذه الأبيات خفيف رمل مطلق في مجرى  
الينصر ، ذكر عمرو بن بانه أنه لابن محرز ، وذكر إسماعيل أنه لابن سريج .  
وقال أبو أيوب المديني في خبره : بلغني أن ابن محرز لما شخص يريد العراق  
لقيه حنين فقال له : غني صوتاً من غنائك . فغناه :

ابن محرز وحنين  
الحيري

### صوت

وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ <sup>(٢)</sup> \* عَلَى وَاصِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا <sup>(٣)</sup>  
يُفَصِّلُ بِأَقْوَمِهِ دُرَّهُ \* وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا <sup>(٤)</sup>  
— عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشعر لعمر بن أبي ربيعة : والفناء لابن محرز ثاني تقيل  
بالسبابة في مجرى الينصر — قال : فقال له حنين حينئذ : كم أملت من العراق ؟ قال :  
ألف دينار . فقال له : هذه خمسمائة دينار فخذها وأنصرف . ولما شاع ما فعل  
لامه أصحابه عليه ، فقال : والله لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبر آكله ،  
وَلَا طَرِخْتُ وَمَقَطْتُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . وهذا الصوت أغنى :  
\* وَحُسْنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ \*

(١) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الدخل » ودخل الرجل بضم اللام وفتحها : الذي  
يدخله في أموره كلها ويعرف سره . (٢) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ت : « وُسْر » .  
وفي ح ، ر : « وجرى » ولعله محزف من « وجر » . (٣) البيت : صفحة العتيق .  
(٤) الفريد : الذي إذا نظم وفصل بغيره .

من صُدُور أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلّق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحد .  
ومما يُغنى فيه من قصيدة نُصوب التي أولها :

\* أهاج هوالك المنزل المتقادم \*

### صوت

- لقد راعني ثلّين نوح حمّام \* على غصن بان جاوبتها حمّام  
هوانف أمان بكن فهدّه \* قدّم وأما تجوّهن فدائم  
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي، وهو ثاني ثقيل بالبصرة،  
وهو من جيّد الألحان وحسن الأغاني، وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز  
وأنّصف منه .

## ذكر الأصوات التي رواها بحظّة عن أصحابه

وحكى أنها من الثلاثة المختارة

### صوت

- إلى جيّداء قد بعثوا رسولا \* ليحزنها فلا صحب الرسول  
كأنّ العام ليس بعام حجّ \* تغيّرت المواسم والشكول<sup>(١)</sup>  
الشعر للعرجي، والغناء لإبراهيم الموصلي. ولحنه المختار مأخوذة بالوسطى، وهو  
من خفيف الثقل الثاني على مذهب إسحاق . وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة  
في مجرى البصرة، وذكر عمرو بن بانه أن الماخوري لابن سريج .

## أخبار العرجي ونسبه

نسب العرجي من  
قبل أبيه

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس . وقد شُرح هذا النسب في نسب أبي قتيبة . وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنه بنت عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب . وأم عثمان أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأُمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أخت عبد الله ابن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأمه [وأبيه] ولدا في بطن واحد . وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدؤسبة .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني محرز بن جعفر عن أبيه عن جده قال :

قدم جندب بن عمرو بن حممة الدؤسبة المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ،

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » .  
وفي ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما في القاموس في الكلام على العرج قال : « ومنزل بطريق مكة من عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر » . ويظهر أن هذا ناقص ؛ فإن المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمطرف مات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن قول شارح القاموس : « وفي بعض النسخ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظراً . وقد ذكره ياقوت في معجمه فقال : « إنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا في أ ، ت .  
وفي ب ، م : « حريان » . وفي د : « حريان » . وفي هـ : « حريان » . وفي م : « حريان » من غير قطع . (٣) تكلية يقتضيا الكلام .

إن وجدت لها كفتاً فزوجه بها ولو يشراك نعل<sup>(١)</sup>ه ، وإلا فأمسكها حتى تلحقها بدار قومها بالسراة<sup>(٢)</sup> . فكانت عند عمر ، واستشهد أبوها ، فكانت تدعو عمر أباه ويدعوها أبتة . قال : فإن عمر على المنبر يوماً يكلم الناس في بعض الأمر<sup>(٣)</sup> إذ خطر على قلبه ذكرها ، فقال : من له في الجميلة الحسية بنت جندب بن عمرو بن حمة ، وليعلم أمرؤ من هو ! فقام عثمان فقال : أنا يا أمير المؤمنين . فقال أنت لعمر الله ! كم سقت إليها ؟ قال : كذا وكذا . قال : قد زوجتكها ، فبجله ، فلما ممددة . قال : ونزل عن المنبر . فجاء عثمان رضى الله عنه بمهرها ، فأخذه عمر في رده فدخل به عليها ، فقال : يا بنية ، مدى حجبك ، ففتحت حجبها ، فالتق في المسال ، ثم قال : يا بنية ، قولى اللهم بارك لي فيه . فقالت : اللهم بارك لي فيه ، وما هذا يا أبتاه ؟ قال : مهرك . ففتحت به وقالت : واسواته ! فقال : أحتبسي منه لنفسك ووسعي منه لأهلك ، وقال خفصة : يا بنتاه ، أصليحي من شأها وغيرى بدنأ وأصبنى ثوبها ، ففعلت . ثم أرسل بها مع نسوة إلى عثمان . فقال عمر لما فارقت : إنها أمانة في عني أخشى

(١) شراك النعل : سيرها الذي على ظهر القدم . وهو مثل في القلة . (٢) سراة كل شئ : أعلاه وهي مضافة إلى عدة قبائل ومواضع وهي كثيرة . قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث ، وهي الجبال المظلة على تهامة بمائل اليمن : أولها هذيل وهي تن السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . (٣) في ح ، ب ، س : « الأمور » . (٤) في ت : « يده » . والردن : الكم . (٥) كذا في أ ، م ، ت ، ح . وفتحت به : رمت به وردته . وفي ب ، س : « فتفتحت فيه » ومعناه رمت وردته كما تفتخ الشئ إذا دفنته عنك . قال في اللسان (مادة فتح) : وفي الحديث « رأيت كأنه وضع في يدي سواران من ذهب فأوحى إلي أن أفتخهما » أي أرمهما وأتخهما كما تفتخ الشئ إذا دفنته عنك . وإن كانت بالخاء المهملة فهو من فتحت الشئ إذا رميته . وفي س : « فمجيبت به » . (٦) اللبدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط نصير الكمين . وبه فسر مطلب قوله تعالى : ( فالיום نحيك بيدك لنكون لمن خلقك آية ) .



أن تَضِيعَ بِنَى وَبَيْنَ عَثَانَ، فَحَقَّقَهُنَّ فَضْرَبَ عَلَى عَثَانَ بَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ أَهْلَكَ بَارَكَ  
 اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ . فَدَخَلَتْ عَلَى عَثَانَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُقَامًا طَوِيلًا لَا يَخْرُجُ إِلَى حَاجَةٍ .  
 فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَقَدْ أَقَمْتَ عِنْدَ هَذِهِ الدَّوْسِيَّةِ  
 مُقَامًا مَا كُنْتَ تُقِيمُهُ عِنْدَ النِّسَاءِ . فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُ مَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ  
 تَكُونَ فِي أَمْرَاءَ إِلَّا صَادَقْتُهَا فِيهَا مَا خَلَا خَصْلَةً وَاحِدَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنِّي  
 رَجُلٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ ، وَحَاجَتِي فِي النِّسَاءِ الْوَلَدُ ، وَأَحْسَبُهَا حَدِيثَةً لَا وَلَدَ فِيهَا الْيَوْمَ .  
 قَالَ : فَتَبَسَّمتُ . فَلَمَّا خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهَا عَثَانُ : مَا أَصْحَبَكَ ؟ قَالَتْ :  
 قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ فِي الْوَلَدِ ، وَإِنِّي لَمِنْ نِسْوَةٍ مَادَخَلَتْ أَمْرًا مِنْهُنَّ عَلَى سَيِّدٍ قَطُّ فَرَأَتْ  
 حَمْرَاءَ<sup>(١)</sup> حَتَّى تَلِدَ سَيِّدٌ مَنْ هُوَ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا رَأَتْ حَمْرَاءَ حَتَّى وَلَدَتْ عَمْرُو بْنُ عَثَانَ .  
 وَأُمُّ عَمْرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَثَانَ أُمُّ وَلَدٍ . وَأُمُّ الْعَرْجِيِّ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ عَثَانَ ؛ وَقَالَ  
 إِسْحَاقُ : بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ عَثَانَ ، وَهِيَ لِأُمِّ وَلَدٍ .

١٥٤  
١

سبب تَلَقُّبِهِ بِالْعَرْجِيِّ  
 وَنَحْوَهُ نَحْوُ عَمْرِ بْنِ  
 أَبِي رَبِيعَةَ فِي شَعْرِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى :  
 أَنَّهُ إِنَّمَا لُقِّبَ الْعَرْجِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ . وَقِيلَ : بَلِ سُمِّيَ بِذَلِكَ  
 لِمَا كَانَ لَهُ وَمَالٍ عَلَيْهِ بِالْعَرَجِ . وَكَانَ مِنْ شَعْرَاءِ قُرَيْشٍ ، وَمِنْ شُهَرَاءِ الْغَزَلِ مِنْهَا ،  
 وَنَحْوُ نَحْوِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ وَتَشَبَّهَ بِهِ فَأَجَادَ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِاللَّهْوِ وَالصَّيْدِ  
 حَرِيصًا عَلَيْهِمَا قَلِيلَ الْمُحَاشَاةِ لِأَحَدٍ فِيهِمَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ فِي أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ  
 أَزْرَقَ جَمِيلَ الْوَجْهِ . وَجِيْدَاءُ الَّتِي شَبَّ بِهَا هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فَرَأَتْ حَمْرَاءَ ، كُنَايَةٌ عَنِ الْحَيْضِ . تَرِيدُ أَنَّهَا تَلِدُ مِنْ يَفُوقِ أَبَاهُ . (٢) عَرَجُ الطَّائِفِ :

قَرْيَةٌ بِجَامِعَةٍ فِي رَادٍ مِنْ نَوَاحِي الطَّائِفِ وَهِيَ أَوَّلُ تَهَامَةٍ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ مِيلًا ، وَهِيَ

فِي بِلَادِ هَذِيلِ . (٣) أَيْ قَلِيلُ الْمَبَالَاةِ وَالْإِكْتِرَافِ بِأَحَدٍ فِيهِمَا .

المخزومي، وكان ينسب بها ليفضح أبناها لا لمحبة كانت بينهما؛ فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له، حتى مات في السجن .

وأخبرني محمد بن مزيد إجازة عن حماد بن إسحاق فذكر أن حمادا حدثه عن إسحاق عن أبيه عن بعض شيوخه :

أن العرجي كان أزرق كوسجاً<sup>(١)</sup> نائى الخنجرة، وكان صاحب غزل وفتوة<sup>(٢)</sup>، وكان يسكن بمال له في الطائف يسمى العرج؛ ف قيل له العرجي ونسب إلى ماله . وكان من القُرمان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ، وكان له معه بلاء حسن ونفقة كثيرة .

قال إسحاق : قد ذكر عبدة بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> اللهي : أن العرجي فيما بلغه باع أموالاً عظماً كانت له وأطعم ثمنها في سبيل الله حتى نفذ ذلك كله ، وكان قد اتخذ غلامين ، فإذا كان الليل نصب قدره وقام الغلامان يوقدان ، فإذا نام واحد قام الآخر، فلا يزالان كذلك حتى يصبحا . يقول : لعل طارقاً يطرق .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مضعب ، وأخبرنا الحرمي عى الزبير عن عمه مضعب وعن محمد بن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال ، دخل حديث بعضهم في بعض ، وأخبرني محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن مضعب قال :

(١) الكوسج : الأنثى وهو الخفيف شعر الحية أو الخفيف شعر العارضين . (٢) في ت :

«فتوة ومروءة» . (٣) لا ندرى أهو منسوب إلى أبي لمب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أم إلى لهب وهي قبيلة من الأزد ، وقد نسب لها جميعا . ومن نسب إلى الأول إبراهيم بن أبي حميد اللهي وإبراهيم بن أبي خداح

اللهي من أهل مكة . ولا ندرى أحبة هذا ابن أحدهما أم لا . (٤) في ت : «قدوره» .

العرجي خليفة عمر  
ابن أبي ربيعة

كانت حبشية من مولات مكة ظريفة صارت إلى المدينة، فلما أتاهم  
موت عمر بن أبي ربيعة أشد جزعاً وجعلت تبكي وتقول: من لمكة وشعابها  
وأباطحها وزهرها ووصف نساها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها! فقيل لها:  
خفّضى عليك؛ فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضى الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك  
مسلكه. فقالت: أنشدوني من شعره، فأنشدوها؛ فمسحت عينها وضحكت وقالت:  
الحمد لله الذي لم يضع حرمه.

العرجي وكلاية  
مولاة عبد الله بن  
القاسم العبد

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي  
مُصعب، وأخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عورك<sup>(١)</sup> اللّهي:  
أن مولاة لثقيف يقال لها كلاية كانت عند عبد الله بن القاسم الأموي العبد<sup>(٢)</sup>،  
وكان يلقبها تشيب العرجي بالنساء وذكره لمن في شعره، وكانت كلاية تكثر  
أن تقول: لشد ما أجترأ العرجي على نساء قريش حين يذكُرهن في شعره! ولعمري<sup>(٤)</sup>

(١) تقدّم هذا الاسم في صفحة ٤٠ من هذا الجزء وقال عنه صاحب الأغاني: إنه الحسن بن عتبة.  
وسيرد في الجزء الثامن من الأغاني في ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه: إنه المعروف بفورك بالفاء.  
(٢) كذا في الأصول عارية عن الضبط غير أنه في نسخة - ضبطت في هذا الموضع بضم الكاف وفتح  
اللام - وفي أ حين ذكرت في الشعر الآتي بعد ضبطت بضم الكاف فقط. ولم نثر في كتب اللغة والتراجم  
على التسمية بهذا الاسم، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام. ويطلب على النظر أن وزنها فعالة بضم  
فتح؛ وقد سمي به كثيراً كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها.

(٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة إلى عيلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بني أمية  
الصغرى، والنسبة إليهم على بفتح فسكون؛ لأن النسبة إلى الجمع يراعى فيها المفرد. وقال ابن ماكولا:  
النسبة إليهم على بفتح العين والباء. قال المرتضى: والتعريب خطأ كما حققه البليسي في الأنساب.  
وأما العبد - بفتح العين والباء - بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين فأبو قبيلة أخرى.

(٤) كذا في ت، ب، ح. وفي سائر النسخ: «حتى».

١٠٠  
١

مالى أحدًا فيه خير، ولئن لقيته لأسودت وجهه ! فلقنه ذلك عنها . قال إسحاق  
 في خبره : وكان السبيل نازلاً على ماء لبني نصر بن معاوية يُقال له الفُتُقُ <sup>(١)</sup> على ثلاثة أميال  
 من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلاً مما يل  
 الطائف . فبلغ العرجى أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فاطاف به ، <sup>(٢)</sup> فخرجت إليه كلابه  
 وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، ويلك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن  
 يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي  
 أبداً فيلصق بى منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

## صوت

حورٌ بعثت رسولاً في مَلْطَفَةٍ \* تَقْفَا إذا غفل النساءُ الوهم <sup>(٣)</sup>  
 إلى أن إيتنا هَذَا إذا غفلت <sup>(٤)</sup> \* أحراسنا وأفتضحنا إن هم علموا  
 بفت أمشي على هَوْلِ أجشمه \* نجمُ المرءِ هولا في الهوى كرم  
 إذا تخوفت من شئ أقولُ له \* قد جف فامض بشئ قدور القلم  
 أمشي كما حرَّكت رِيحَ يمانية \* غصنا من البان رطباً طله الدِّيم <sup>(٥)</sup>

- (١) في الأصول : « الفتق » بقاء فتون . وهو مصحف عن الفتق بقاء . قال في إقوت : « الفتق قرية  
 بالطائف . وفي كتب المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم سار قبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على  
 خشم في ستة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف  
 الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصبهاني في ذكر نواحي الطائف فقال : قرية الفتق » اهـ .  
 (٢) في ت : « طاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقفت وثقف ، إذا كان  
 حاذقاً فهما . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي صائر النسخ : « عقل »  
 وكلاهما ظاهر التعريف . (٥) النساء : صيغة مبالغة في التامى ، والتاء فيه للمبالغة .  
 (٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدى : التلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء  
 سكونه وانقطاع الناس عن المشى والاختلاف في الطرق . (٨) حله هنا : أمطره . والدِّيم :  
 جمع ديمة ، وهي مطر يدم في سكون بلا رعد وبرق .

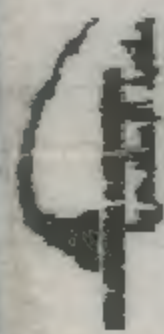




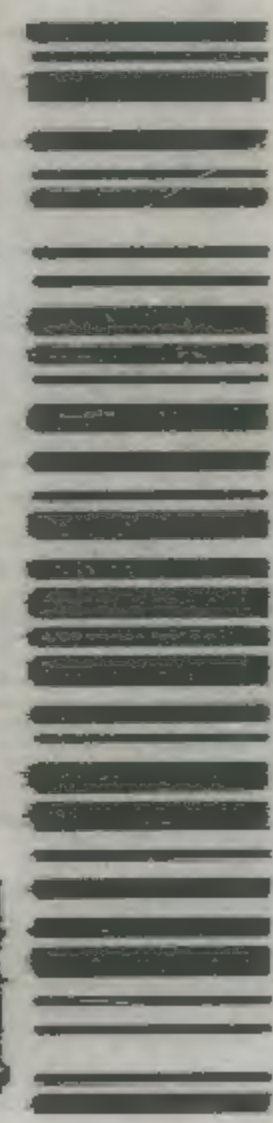








Bibliotheca Alexandrina



0497625